القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2587 Tuesday 2 September 1997

نايف في القاهرة حاملاً رسالة من فهد لمبارك

■ القاهرة - ا ف ب: دعا وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز الاثنين في تصريح ادلى به عند وصوله الى القاهرة الى «بذل المزيد من الجهود لمواجهة الارهاب والجريمة» في العالم العربي.

واشاد الامير نايف الذي يقوم بزيارة لمصر تستغرق ثلاثة ايام بالتعاون الامني بين مصر وبين المملكة العربية السعودية وقال «انه في افضل حالاته». وأكد «ان البلدين يدركان أن أمنهما كل لا يتجزأ».

واعرب عن امله في «ان تحذو بقية الدول العربية حذو مصر والمملكة العربية السعودية في المجال الامني».

وثمة تعاون وثيق بين مصر وبين السعودية في اطار مكافحة الارهاب ويتبادل البلدان باستمرار المعلومات في هذا الشأن.

واكد الوزير السعودي انه يحمل رسالة خطية من الملك فهد الى الرئيس حسني مبارك تتعلق بالتعاون الثنائي.

ومن المقرر ان يجتمع الامير نايف مع الرئيس المصري غدا الثلاثاء ويجري بعد ذلك مباحثات مع اللواء حسن الالفي وزير الداخلية حسبما صرح بذلك مصدر مصري مسؤول.

مصر: منع المحامي الابرز للاصوليين من السفر

■ القاهرة - اف ب: ذكر منتصر الزيات ابرز محامي الدفاع عن الاسلاميين المصريين ان الاجهزة الامنية في مطار القاهرة منعته امس من مغادرة مصر.

وقال الزيات انه كان متجها الى الدوحة للمشاركة في برنامج تبثه قناة الجزيرة الفضائية يبث مباشرة مساء اليوم الثلاثاء.

واضاف المحامي ان البرنامج اليوم كان مخصصا لمناقشة الدعوة الى وقف العنف التي اطلقها من السجن ستة من قادة الاسلاميين المصريين في الخامس من تموز (يوليو).

وقال ان احد المسؤولين السابقين في جهاز لمكافحة الارهاب في وزارة الداخلية المصرية اللواء فؤاد علام كان يفترض ان يشارك في هذه الحلقة ايضا.

واعتبر الزيات ان قرار الاجهزة الامنية منعه من مغادرة البلاد «مناف للدستور المصري».

افتتاح معبر حدودي ثان بين الاردن وسورية

■ عمان - اف ب: افتتح الاردن امس مركزا جديدا على الحدود مع سورية هو ثاني معبر بين البلدين.

ومعبر «جابر» هذا بني حديثا بكلفة عشرة ملايين دينار (14 مليون دولار) لتخفيف الضغط على مركز الرمثا (90 كيلو مترا شمال عمان) الذي كان حتى الآن المعبر البري الوحيد بين سورية والاردن.

وذكرت وكالة الانباء الاردنية (بترا) ان مركز الرمثا لن يستقبل من الان فصاعدا الشاحنات التي سينحصر مرورها عبر مركز «جابر» في حين يمكن لسيارات الركاب الصغيرة استخدام المركزين.

ومن المقرر ان يختصر المركز الجديد نحو اربعين كيلومترا من المسافة بين دمشق وعمان. وتبلغ هذه المسافة عبر مركز الرمثا ودرعا (في سورية) 220 كيلومترا.

وذكر التلفزيون الاردني ان مركزي جابر والرمثا ربطا بطريق حديثة طولها 20 كيلومترا لخدمة البلدات والقرى المحيطة بهما.

ليبيا تحتفل بذكرى ثورة الفاتح بعرض جوي

■ تونس - رويتر: احتفلت ليبيا امس بمرور 28 سنة على ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر) بعرض جوي في سماء طرابلس.

وعرض التلفزيون الحكومي الذي يلتقط بثه في تونس لقطات لمقاتلات وطائرات هليكوبتر وغيرها تحلق فوق العاصمة.

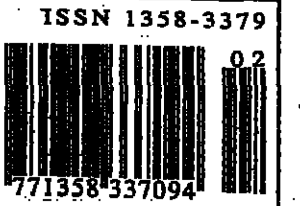
وضم العرض طائرات تم شراؤها من فرنسا والاتحاد السوفيتي السابق واستمر ثلاث ساعات على الاقل.

وقال التلفزيون تعليقا على العرض ان هذه القوة اعدت لمواجهة من يجرؤ على مهاجمة البلاد.

ومن المتوقع ان يوجه الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي خطابا الى الشعب عبر شاشات التلفزيون في وقت لاحق.

وقال دبلوماسيون مقرهم طرابلس ان هذا اول عرض من نوعه في طرابلس منذ عام 1992.

ISSN 1358-3379

القذافي يشير لـ«مؤامرة مخابراتية» وراء مقتلها.. وعائلة الفايد تندد بعنصرية الصحافة

اتهامات للشرطة الفرنسية بالتقاعس عن انقاذ ديانا وشهود يتحدثون عن «دراجة غامضة» داخل النفق

لندن - «القدس العربي»

من خالد الشامي:

كانت وفاة الاميرة ديانا ما تزال تلقي بظلال كثيفة على الحياة في بريطانيا امس، حيث تجمع الالاف امام قصر «سان جيمس» وهو مقر اقامة ولي العهد الامير تشارلز للتوقيع على سجل للتعازي وضع في حجرة قريبة من كنيسة القصر التي ترقد فيها جثة الاميرة بانتظار تشييعها يوم السبت المقبل.

واعلن قصر بكنغهام ان الجنازة ستكون «فريدة لشخص فريد» ومن المتوقع ان يكون التشييع «ملكيا» في كافة طقوسه باستثناء الاسم.

وفي غضون ذلك ما زال كثير من الغموض يلف ملابسات الحادث الذي قتلت على اثره الاميرة في باريس بساعة مبكرة من صباح الاحد.

حيث اعلنت النيابة الفرنسية ان سائق سيارة الموت كان ثملا حيث بلغت نسبة الكحول في دمه 1,75جم لكل ليتر، بينما لا يجب ان تزيد النسبة حسب القانون على 0,5جم في الليتر.

والقت افادات ادلى بها شهود عيان بشكوك مثيرة حول الحادث، حيث اكد سائح امريكي ان اول سيارة اسعاف وصلت للمكان بعد ربع ساعة، رغم ان الحادث وقع في قلب باريس.

واضاف السائح الذي يدعى ستانلي كوليريث ويعمل محاميا في ولاية اوهايو ان رجال الشرطة لم يبذلوا اي محاولة لانقاذ الاميرة ورفاقها قبل وصول سيارة الاسعاف مكتفين بابعاد المصورين الذين كانوا يحاولون التقاط الصور للسيارة المحطمة وركابها.

واكد سائحان اخران ان المصورين تمكنوا من التقاط صور قريبة جدا لديانا ودودي الفايد رغم جهود رجال الشرطة لدفعهم بعيدا.

وقد ظهرت بالفعل واحدة من تلك الصور في جريدة شعبية المانية تدعى «بيلت»، رغم تأكيد الشرطة الفرنسية انها صادرت الافلام التي كانت في حوزة المصورين.

وقال صحافيون لمحطة «ان بي سي» انهم رفضوا شراء صور للاميرة التقطت لها بعد لحظات من وقوع الحادث تظهر فيها مغمضة العينين، بينما تظهر بقعة من الدماء على وجنتيها.

واثار شاهد عيان اخر شكوكا اكثر خطورة عندما قال انه كانت هناك دراجة بخارية تسير بشكل متعرج امام للرسيدس داخل النفق.

ونقل محام يعمل لدى محمد الفايد ان الشاهد كان يسير بسيارته امام المرسيدس، وانه شاهد ما ظهر انه «موكب رسمي» في مرآة سيارته، ثم الدراجة البخارية التي ظهرت امام المرسيدس داخل النفق. وتعهد المحامي برفع دعاوى مدنية ضد المصورين الذين لاحقوا ديانا ودودي طلبا للتعويض.

وبينما امر الادعاء الفرنسي بتمديد احتجاز المصورين السبعة (ستة فرنسيين ومقدوني) فقد اشارت اذاعة «اوروبا» الى انهم كانوا بعيدين عن السيارة لحظة وقوع الحادث. وتوقعت مصادر قضائية ان يحاكم المصورون بتهمة التقاعس عن تقديم المساعدة للضحايا اذا لم يعثر المحققون على ادلة كافية لاتهامهم بالتسبب في قتل ثلاث اشخاص.

وعلى الصعيد نفسه اكد الدكتور توماس ستاتفورد لصحيفة «التايمز» البريطانية ان التأخر في نقل الاميرة ديانا للمستشفى قد اضعف فرصها في النجاة، واشار الى ان الساعتين اللتين استغرقهما اخراج ديانا من السيارة المحطمة كانتا يمكن استثمارهما بشكل افضل في المستشفى. وقال من المؤكد ان القلب كان سيستجيب بشكل افضل لمحاولات التدليك الخارجية والداخلية اذا حدث ذلك بعد وقوع الحادث مباشرة.

وقال طبيب فرنسي كان اول من عالج الاميرة ديانا في موقع الحادث في وقت مبكر امس الاول «لم تكن واعية.. وكانت تئن وتومىء في جميع الاتجاهات».

وقال الطبيب الذي تصادف ان كان يقود سيارته بعد دقائق من وقوع الحادث في نفق في باريس انه رفع رأسها وساعدها في التنفس من خلال قناع للاوكسجين. وماتت الاميرة ديانا بعد ثلاث ساعات من الحادث.

وقالت سعاد الفايد (شقيقة محمد الفايد) ان «هذه المأساة هزتنا جدا وسوف اسافر غدا الى لندن لاكون معه». ويقيم شقيقا محمد الفايد صلاح وعلي وشقيقتاه صفية وسعاد في مدينة الاسكندرية مسقط رأس العائلة.

وقالت عمة الفقيد «كنا نفضل ان يدفن في بلدته الاسكندرية، لكن اخي فضل ان يبقى ابنه بجواره حتى يتمكن من زيارة قبره كلما اراد». واعربت سعاد الفايد عن اسفها للحملة الصحافية الشرسة التي يتعرض لها شقيقها في الصحف الاجنبية، ولا سيما البريطانية، والتي دأبت في السنوات الاخيرة على وصفه بانه «محدث نعمة» و«وصولي». وبينما واصلت الصحافة المصرية من جهتها الترويج لفكرة «الحادث المدبر» لدوافع عنصرية، فقد اتهم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس السلطات البريطانية بـ«اعدام» الاميرة ديانا بـ«التعاون» مع الاستخبارات الفرنسية. وقال القذافي خلال تجمع جماهيري في طرابلس تعليقا على مقتل الاميرة ديانا مع صديقها دودي الفايد فجر الاحد في باريس في حادث سيارة «ان بريطانيا ارتكبت جريمة عندما اعدمت مواطنا عربيا ومواطنة انكليزية لمجرد ان المواطن العربي اراد ان يتزوج اميرة انكليزية». متهما السلطات البريطانية بـ«تدبير الحادث بالتعاون مع الاستخبارات الفرنسية».

وقال ان مقتل الاميرة ديانا هو «ابشع جريمة وعمل من اعمال العنصرية الدينية ومخالفة لحقوق الانسان والقوانين». متهما بريطانيا بانها «اسقط دولة في العالم». واضاف الزعيم الليبي «لا يمكن ان يصدق اي طفل في العالم ان الحادث جاء صدفة (...) وعلى الانكليز ان يعترفوا بأنهم مجرمون ومنحطون (...) ويجب عليهم الا يتكلموا عن الارهاب وحقوق الانسان».

(تفاصيل ص 16)



جبل من باقات الزهور المهداة لديانا عند مدخل قصر باكنغهام في لندن امس (رويتر)

الشريف الهندي: الاتصالات تشمل كل المعارضين

الخرطوم تكشف عن حوار مع المهدي.. وقرنق يستعد لزيارة القاهرة

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

بدأ الحديث عن الحوار بين الحكومة وفصائل المعارضة يطفى مجددا على الشارع السياسي في السودان.

وذلك مع الكشف عن اتصالات تجري بين السيد الصادق المهدي من جهة والحكومة من جهة ثانية وهذه الاتصالات التي شملت قيادات اخرى في المعارضة بجانب الصادق المهدي ما زالت مستمرة حسب ما ذكرته الصحف السودانية رغم انها لم تحرز النتائج المرجوة بحسب مصادر تلك الانباء، ويستفاد منها ان قياديا مقربا من السيد الصادق المهدي قد غادر الخرطوم الاسبوع الماضي للقاهرة بحجة العلاج، للقاء السيد الصادق، بعد ان طلب منه الاخير ان يلتقيه خارج السودان.

ويذكر ان مجموعة من الانصار والاتحاديين والجنوبيين قد ايدت مبدأ الحوار مع الحكومة، وطالبت باستمرار الحوار والتفاوض بين الطرفين، مؤكدة مقدرتها على اقناع المعارضين في الخارج بالعودة الى الوطن وفق ضمانات معينة لم تحددها.

والى ذلك اشارت مصادر رسمية الى ان الامانة العامة للمؤتمر الوطني قد شرعت في حوارات واتصالات مع رموز حزبية بالخرطوم والولايات، بموازاة اتصالات وحوارات اخرى تجري حاليا مع الحكومة وقيادات حزبية معارضة في عدد من العواصم العربية والغربية، وقالت تلك المصادر ان المفاوضات قد قطعت شوطا بعيدا واحرزت تقدما ملموسا وربما تسفر عن عودة قيادات معارضة للبلاد خلال الايام القادمة، الامر الذي وصفته تلك المصادر بانه سيكون مفاجأة. واضافت المصادر ان هذه الاتصالات قد استغرقت وقتا كبيرا تجاوز الشهرين، وقد شارك فيها من جانب الحكومة قيادات اسلامية بارزة مثل احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية بجانب قيادات حزبية لم تشأ المصادر الكشف عنها. وفي السياق ذاته اعلن الشريف زين العابدين الهندي رئيس لجنة الفكر الوطني، ان اللجنة ستقوم بالاتصال بكل الوان الطيف السياسي خلال الايام القادمة بغرض توسيع دائرة الحوار للوصول الى حالة الاستقرار الفكري الذي يجمع بين السياسة والاقتصاد والاجتماع على حد تعبيره. وقال الهندي في تصريحات صحافية، ان آلية لجنة الفكر دعت اليها الحاجة الماسة الى تقليب وجهات النظر والافكار حول هموم السودان، مشيرا الى انها تضم كل الذين قبلوا طريق الحوار للتفاهم وحل المشكلات العالقة بالكيانات والجماعات السياسية. واضاف بان الحوار سيمتد ليشمل كل المعارضين. وقال: ما دام الاقتراح والقبول من الحكومة وحتى المتحاورين معا فلا يعزل من هذا المحيط الا من يأبى الحوار.

من جهة اخرى تجري الاستعدادات لتحديد الموعد النهائي لزيارة العقيد جون قرنق قائد حركة التمرد في السودان الى القاهرة ووضع جدول الاعمال واللقاءات عبر السفارة المصرية باديس ابابا.

وتأتي زيارة جون قرنق الى القاهرة تلبية للدعوة التي وجهها له الرئيس المصري حسني مبارك مؤخرا. وعلمت «القدس العربي» انه خلال هذا الشهر وستستغرق خمسة ايام.

وتعتبر زيارة قرنق للقاهرة اول اتصال مصري رسمي مع قرنق منذ سبع سنوات، وهي المرة الاولى التي توجه له دعوة رسمية لزيارة القاهرة.

وهناك معلومات تؤكد ان القاهرة بعثت برسالة الى وزير الخارجية السوداني احاطت من خلالها السودان علما بدعوة قرنق للقاهرة. وطلبت الوقوف على مدى استعداد الحكومة السودانية لقبول الجهد المصري وامكانية عقد مؤتمر للحوار الوطني وللمصالحة السودانية بالقاهرة. واعلن عمرو موسى وزير الخارجية المصري موافقته على عقد اجتماع ثنائي مع نظيره السوداني بالقاهرة الشهر المقبل على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية. وقال الوزير المصري ان موقف بلاده واضح تجاه السودان ويؤكد عودة السياسات السودانية الى طبيعتها المسالمة.

خبراء اعتبروا التجربة اختراقا هاما في مجال مكافحة التجسس من الفضاء

امريكا تستأنف «حرب النجوم»: اسقاط الاقمار الصناعية باشعة الليزر

واشنطن - «القدس العربي»:

ذكر تقرير نشر في واشنطن امس ان منتجي اقوى جهاز لاطلاق اشعة ليزر تستخدمها القوات الامريكية يريدون السماح لهم باستخدامها بتوجيه تلك الاشعة نحو قمر صناعي يستخدمه سلاح الجو الامريكي الذي بلغت كلفته 60 مليون دولار، وفي حال حدوث ذلك فانه ستكون اول تجربة تجري في هذا المجال. وستكون خطوة حاسمة في استكمال سلاح يستخدم لقصف الاقمار الصناعية والمركبات الفضائية الاخرى. وتعتبر وزارة الدفاع الامريكية (بنتاغون) ان امتلاكها لمثل هذا السلاح هو امر جوهري في زمن الحرب.

اما المدافعون عن سياسة الحد من الاسلحة، فيرون ان هذه التجربة قد تطلق مجددا سباق التسلح من عقاله رغم انتهاء الحرب الباردة. وانها في النهاية ستعرض ايضا للخطر جميع الاقمار الصناعية الامريكية العاملة.

ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) عن الجهة التي انتجت القمر الصناعي المنوي لجراء التجربة عليه قولها ان هذا القمر صالح للعمل لسنوات مقبلة وان تدميره يمثل هدرا للمال والامكانيات.

ويريد العسكريون الامريكيون امتلاك سلاح فعال ضد اقمار التجسس الصناعية المعادية التي تدور في الفضاء حاملة كاميرات لتصوير القوات الامريكية ومواقعها خلال القتال. وكانت الولايات المتحدة في الماضي هي الدولة المسيطرة في مجال الاقمار الصناعية. اما الان فقد دخلت هذا المجال دول اخرى.

ولم تقم الولايات المتحدة حتى الان باسقاط قمر صناعي. ويعتقد الخبراء ان لديها وسيلة يمكن الاعتماد عليها عند الضرورة. اما اسقاط القمر الصناعي باشعة الليزر فمن شأنه ان يعطي الولايات المتحدة تفوقا في هذا المجال ولفترة طويلة. ويقع موقع اشعة الليزر المنوي استخدام ضد القمر الصناعي في «وايت ساند ميسيل رانج» وهي قاعدة عسكرية امريكية في صحراء نيومكسيكو جنوبي الولايات المتحدة. ويطلق على جهاز اشعة الليزر اسم «المعجزة». ويبلغ عرض حزمة الاشعة التي يطلقها ستة اقدام، فيما لا تزال المعلومات حول قوتها سرا. وقد سبق استخدام تلك الاشعة ضد صواريخ على الارض وضد قذائف صاروخية في الجو بهدف تفجيرها. ويبلغ تكلفة موقع التجارب 800 مليون دولار يعمل فيه 220 شخصا وبميزانية سنوية تبلغ نحو 30 مليون دولار.

ويقول سلاح الجو الامريكي انه لم يعد بحاجة الى القمر الصناعي المنوي تدميره بالليزر وان سلاح الجو ينوي وقف الاجهزة التي تعمل في ذلك القمر رغم احتجاجات صانعيه. اما القرار بشأن ذلك فسيصدر في النهاية عن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين. وقد يتطلب ذلك موافقة البيت الابيض. ويعتقد بعض الخبراء العسكريين ان السماح بذلك امر محتمل فيما يرى اخرون ان هذه التجربة قد يتم الغاؤها لاسباب سياسية في الوقت الذي يرون فيه ان القيام بمثل هذه التجربة لا يشكل انتهاكا للقوانين الامريكية او المعاهدات الدولية.

ويؤكد خبراء اخرون ان نجاح التجربة الامريكية سيمثل «اختراقا حاسما» في برنامج «حرب النجوم»، وسيمنح الولايات المتحدة السيادة في مجال استخدام الفضاء لاغراض عسكرية. وخاصة في مكافحة التجسس.

ورجحوا ان تحاول دول غربية عديدة اللحاق بامريكا في هذا المجال. خاصة مع تزايد الاقمار الصناعية التجسسية في العالم.

يذكر ان لاسرائيل ومعظم الدول الاوروبية اقمار تجسسية في الفضاء، بينما يقتصر عمل القمر الصناعي العربي «عربسات» على اغراض الاتصالات والخدمات الاعلامية.

وتنوي مصر اطلاق قمرين صناعيين خلال العامين المقبلين للاغراض الاعلامية ايضا.

دمشق تسلم الرياض معارضا سعوديا مشتبها بتورطه بانفجار الخبر

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

سلمت سلطات الامن السورية الى الحكومة السعودية مواطنا سعوديا معارضا مشتبها بعلاقته بحادث انفجار المجمع السكني للعسكريين الامريكيين في قاعدة الخبر العسكرية الذي وقع يوم الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) 1996 واسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا وجرح نحو خمسمئة اخرين.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) في تقرير نشرته امس ان طائرة سعودية قد نقلت المعارض السعودي الذي ذكرت ان اسمه الحركي هو «غصاب» وسط حراسة عدد من رجال الامن السعوديين الذين كانت تقلهم تلك الطائرة التي حطت في دمشق في منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي. وقالت الصحيفة ان غصاب واحد من خمسة مشتبه بعلاقتهم بذلك الانفجار، وهم جعفر شويخات الذي ذكرت نقلا عن مصادر سورية انه انتحر في زنزانته في احد السجون السورية في اعقاب مطالبة الحكومة السعودية بتسلمه، والثالث هو هاني الصايغ المحتجز حاليا لدى سلطات الامن الامريكية في احد سجون واشنطن والذي سيمثل مجددا امام المحكمة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. اما الرابع والخامس وهما احمد المغسل وعلي الحوري فما زالا فارين، ويشتبه بانهما يقيمان في ايران.

وقالت الصحيفة ان غصاب قد تم اعتقاله من قبل سلطات الامن السورية في لبنان، حيث قام مسؤولون سوريون بابلاغ السعوديين بعد يوم واحد من اعتقاله بضرورة ارسال طائرة لنقل شخص مطلوب لهم محتجز لدى السلطات السورية.

واشارت الصحيفة الى ان التعاون الذي ابدته دمشق في هذه القضية جاء بعد اسابيع قليلة من الزيارة التي قام بها ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في شهر حزيران (يونيو) الماضي الى كل من سورية ولبنان التي دامت نحو اسبوع، والتقى خلالها مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

واعتبر مراقبون أن السلطات السعودية تسعى لاستعادة المبادرة في التحقيقات حول الانفجار بعد ان كرر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) مؤخرا اتهامه لها برفض طلب امريكي متكرر بمقابلة المتهمين المحتجزين على ذمة التحقيقات.

سورية: التقارب مع العراق ليس تجاريا فقط

مصر تبدأ تصدير اغذية الى بغداد

دمشق - من عصام حمزة:

قال مسؤول من الشركة القابضة للصناعات الغذائية ان الشركة المصرية وقعت عقودا مع العراق لتوريد مواد غذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال عبد الستار سليمان نائب رئيس الشركة، وهي من شركات القطاع العام «وقعنا عقودا مع العراق قيمتها 15 مليون دولار لتوريد زيوت نباتية وصابون ومنظفات». وقال سليمان ان الشركات المصرية صدرت للعراق سكرا وزيت طهو ومنظفات قيمتها 48 مليون دولار في اطار المرحلة الاولى من الاتفاق.

واضاف ان رجال الاعمال المصريين ينتظرون عودة وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح من سورية من اجل توقيع مزيد من الصفقات. وقال «نحاول توقيع عقود قيمتها 25 مليون دولار غير مبيعات السكر للعراق في المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء».

من جهة اخرى قال وزير الاعلام السوري محمد سلمان امس ان التحسن الذي طرأ على العلاقات مع بغداد خلال الفترة الماضية لا يقتصر فقط على الجوانب التجارية والاقتصادية وانما يتجاوز ذلك لمساعدة العراق في الحفاظ على وحدته.

وقال الوزير في كلمة القاها امام المشاركين في الملتقى الاعلامي المركزي الاول لاتحاد شبيبة الثورة الذي يقام في المعهد العالي للعلوم السياسية «ان دور سورية في رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق يتجاوز رفع هذه المعاناة الى مساعدته في الحفاظ على وحدته ارضا وشعبا». وشهدت العلاقات السورية - العراقية تحسنا كبيرا خلال الاشهر الثلاثة الماضية بعد قطيعة دامت ما يقارب 17 عاما.

وقرر البلدان فتح حدودهما امام التجارة ورجال الاعمال والسياح من البلدين كما ابرمت بغداد العديد من الصفقات التجارية مع دمشق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

تركيا: الاسلاميون يهاجمون تلفزيونا والحكومة تشدد الاجراءات ضدهم

■ اسطنبول - رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء ان مجموعة تضم 150 تركيا اسلاميا هاجمت استديوهات محطة تلفزيونية علمانية رئيسية وحطموا نوافذها والحقوا أضرارا بمعداتها لكن دون أن يسفر ذلك عن وقوع اصابات.

وذكرت الوكالة ان المهاجمين كانوا يرددون هتافات تنتقد مساعي الحكومة لفرض قيود على التعليم الديني خلال هجومهم الليلة الماضية على قناة ايه.تي.في في اسطنبول.

ونقلت الاناضول عن رئيس الوزراء مسعود يلماظ قوله في رسالة الى الشركة التلفزيونية «ان شن هجوم كهذا على وسائل الاعلام يساعد في كشف الوجه الحقيقي للمهاجمين ويثبت من جديد أنكم على صواب». وقام الاسلاميون بمظاهرات في مختلف أنحاء تركيا في الاسابيع الاخيرة احتجاجا على خطط الحكومة لمد التعليم العلماني الالزامي الى ثماني سنوات بدلا من خمس سنوات حاليا. وأقر البرلمان منذ أسبوعين هذه الاجراءات التي تقلص دور المدارس الثانوية الدينية.

من جهة لخرى قررت الحكومة التركية امس الاثنين تعزيز الاجراءات لمنع تظاهرات الاسلاميين ضد قانون يحد من التعليم الديني.

وقال بيان لوزير الداخلية اوكتاي ياسيجياوغلو ان هذا القرار يأتي بعد ورود معلومات الى وزارة الداخلية تفيد عن تظاهرات ستنظم قريبا امام المساجد.

وتقول هذه المعلومات ان الاسلاميين سينظمون تظاهرات في منتصف ايلول (سبتمبر) بمناسبة بدء العام الدراسي. وطلب الوزير من المحافظين تعزيز الاجراءات الامنية حول المساجد والمدارس ومراكز الشرطة والمباني العامة لمنع وقوع انفجارات او اشكال اخرى من العنف. وكانت تظاهرات قد نظمت في السابق امام المساجد، وخصوصا بعد صلاة الجمعة، في مناطق مختلفة من البلاد قبل وبعد اقرار البرلمان هذا القانون المناوىء للاسلاميين في 16 اب (اغسطس). وينص القانون الذي قدمه الائتلاف الحكومي المؤيد للعلمانية بقيادة مسعود يلماظ على زيادة فترة التعليم الالزامي من خمس سنوات حاليا الى ثماني سنوات مما يعني اغلاق الفروع الثانوية لمدارس التعليم الديني التي تخرج ائمة المساجد.

وياخذ العسكريون، حراس علمانية الدولة، والاوساط المؤيدة للعلمانية على هذه المدارس التي تخرج الجزء الاكبر من كوادر حزب الرفاه الاسلامي، انها المصدر الرئيسي للمتشددين الاسلاميين.

الحكومة الجزائرية تهدد باعادة عباسي مدني الى السجن

■ الجزائر - ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الجزائرية امس انها هددت باعادة زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) عباسي مدني الى السجن بعد توجيهه رسالة الى الامم المتحدة.

وقال بيان للوزارة انها اصدرت الاحد قرارا جديدا من نقطتين «يمنع مدني من مغادرة منزله حيث يقيم حاليا، وينص على ان تكون نشاطاته مقصورة على اعضاء عائلته وحدهم».

وابلغت الوزارة مدني ايضا بان «اي انتهاك جديد لشروط وترتيبات الافراج عنه سيكون من شأنه ان يؤدي الى العودة عن الاجراء الذي استفاد منه».

وكان مدني قد اطلق بشروط في 15 تموز (يوليو) بعد ست سنوات في السجن. ودعي مرة اولى الى التزام اتفاق الافراج عنه بعدما ادلى بسلسلة تصريحات الى الصحافة الدولية.

والسبت الماضي، وجه زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ الذي يقيم في حي بلكور الشعبي في العاصمة الجزائرية رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

واعرب في رسالته للمرة الاولى علنا عن استعداده «لتوجيه نداء لوقف سفك الدماء على الفور والتحضير لمباشرة حوار جدي».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

رئيسة صرب البوسنة تتهم بلغراد بالتورط في هجمات ضد قوات «الاطلسي»

بانيا لوكا - من يوفان كوفاسيتش:

قالت رئيسة صرب البوسنة بليانا بلافسيتش الاحد ان متسللين من يوغوسلافيا لعبوا دورا في اعمال شغب قام بها صربيون ضد قوات حفظ السلام.

واضافت بلافسيتش للصحافيين عقب لقائها مع المبعوث الامريكي روبرت فاراند ان مجرمين دخلوا الكيان الصربي في البوسنة في حافلات اقلتهم من يوغوسلافيا المجاورة لاشعال اعمال الشغب في بلدة بركو البوسنية الشمالية التي اصيب خلالها جنديان امريكيان. ولم تحدد رئيسة صرب البوسنة من تعتقد انه نظم اعمال الشغب.

ومضت بلافسيتش تقول «القيام بمثل هذا العمل غير المسؤول هناك ونقل مجرمين من يوغوسلافيا (الى البلدة)... وبعد ذلك وضع النساء والاطفال كدروع في المقدمة... هو امر جنوني ولااخلاقي بالنسبة لاي انسان طبيعي».

وتخوض بلافسيتش صراعا على السلطة مع المتشددين الموالين لرادوفان كارادجيتش رئيس صرب البوسنة السابق المتهم بارتكاب جرائم حرب.

وفاراند دبلوماسي عينه الغرب مشرفا على بركو التي لم يتحدد مصيرها في اتفاق دايتون للسلام الذي انهى الحرب البوسنية. وقال فاراند ايضا ان عناصر وافدة من الخارج شاركت في اعمال العنف غير انه لم يحدد اسم الدولة التي قدمت منها تلك العناصر.

واضاف قوله «نحن متاكدون تماما ان اولئك الذين نظموا وشاركوا في اعمال العنف المدبرة هذه من خارج بركو.

«عندما اقول والدين فانا لا اتحدث عن اشخاص قدموا من خارج بركو فحسب بل اقول من خارج البوسنة والهرسك. ولذا فانا اعني اشخاصا من دولة اخرى».

وعندما سئل ان كان يشير الى يوغوسلافيا رد قائلا «توصلوا الى استنتاجاتكم بأنفسكم».

ويواجه الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وهو مناصر قوي لصرب البوسنة ضغوطا شديدة من المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة لدفعه الى مساندة بلافسيتش. غير انه يرفض حتى الان تاييدها.

واندلعت اعمال الشغب التي فاجأت السلطات العسكرية الغربية في صباح الاحد عندما حاول جنود امريكيون يعملون في اطار قوة الاستقرار التي يقودها حلف شمال الاطلسي تمكين انصار بلافسيتش من السيطرة على ادارة الشرطة.

وهاجم مئات الاشخاص الجنود والقوا قنابل بنزين على سيارات عسكرية كانوا يستقلونها واعتدوا عليهم بالضرب. واصيب جنديان امريكيان احدهما في حالة خطيرة.

واصدر البيت الابيض تحذيرا شديد اللهجة من مغبة مهاجمة قوات حفظ السلام في البوسنة. وقالت قيادة حلف شمال الاطلسي في بروكسل انها ستتخذ اجراء ضد اي محطة اذاعة او تلفزيون او اي وسيلة اعلام تحرض على ارتكاب اعمال العنف ضد قوات الحلف.

وقالت بلافسيتش انها احيطت علما بما حدث في بركو وكذا بلدة بيلينا المجاورة حيث قطع السكان الطريق على دورية تابعة لقوة الاستقرار.

وقالت بلافسيتش «بالقطع يمكنني الان القول وبثقة كاملة ان الساسة الذين تواجدوا في منطقة بركو وبيلينا مدانون بالتاثير على أولئك الناس» لدفعهم لمهاجمة قوات حفظ السلام.

ومضت تقول «ما اقدموا على فعله هناك يناقض اي معيار اخلاقي.

فقد استغلوا النساء والاطفال وهما اكبر مصادر الثروة في اي دولة.

ووضعوهم كدروع على خط المواجهة مع اشد قوة في العالم».

واوضح فاراند انه سيتم تقديم الادلة على ان اعمال شغب بركو كانت مخططة من قبل الى السلطات فور استكمال التحقيقات.

واضاف قوله «لا يوجد لدي شك ولدينا ادلة واضحة وتفصيلية على ان ما حدث في بركو كان مدبرا ومخططا له منذ البداية. «تعرض سكان بركو للاستغلال بشكل فظيع».

وتقع بركو على ممر ضيق يربط المناطق الشرقية والغربية التي يسيطر عليها الصرب في البوسنة. ونظرا لحساسية وضعها الشديدة فقد تركت دونما حل نهائي خلال مؤتمر دايتون للسلام عام 1995.

وحذرت بلافسيتش خصومها المتشددين مساء السبت من انهم سيواجهون العقاب عندما ينتهي الصراع الدائر على السلطة في اراضي صرب البوسنة.

واضافت في برنامج تلفزيوني «اكبر عقاب لهم سيكون (عذاب) ضميرهم اذا كان لديهم ضمير».

وقالت «وحيث انه لا ضمير لهم فسوف يعاقبون بمجرد انتهاء كل هذه الامور».

جاءت تصريحات بلافسيتش بعد ساعات من زيارة روبرت غلبارد للمبعوث الامريكي في البوسنة لمقرها في بانيا لوكا.

وغلبارد في زيارة تستغرق يوما واحدا لدعم اتفاقات دايتون المتهاوية ووقف العنف المتنامي وتقديم دعم ملموس لبلافسيتش وتوجيه اللوم الى منافسيها المتشددين.

مجرم حرب كرواتي يعترف بقتل العشرات من الصرب

■ زغرب- ا ف ب: «ادعى ميرو بيراموفيتش وانا مسؤولية مباشرة عن موت 86 شخصا».

هكذا بدأت اعترافات الجندي الكرواتي السابق الذي يؤكد انه يريد شجب الفظائع المرتكبة خلال الحرب الصربية - الكرواتية في 1991.

وقال بيراموفيتش في تصريحات الى صحيفة «فيرال تريبيون» الكرواتية الاسبوعية المستقلة «لقد قتلت بيدي 72 شخصا بينهم تسع نساء. لم نكن نفرق، ولم نسأل شيئا، بالنسبة الينا كانوا جميعا من التشتنيك (لقب مهين يطلق على الصرب)، من الاعداء».

واضاف «الاصعب هو احراق اول منزل وقتل اول رجل. ثم يصبح الامر عاديا».

ويؤكد هذا الرجل ذو الاربعين عاما المتحدر من زينيكا في البوسنة الوسطى انه يريد الادلاء بشهادته عن الجرائم التي ارتكبت في باكراكا بوليانا، وهي قرية تقع على بعد حوالي 80 كيلومترا الى الشرق من زغرب، احتجاجا على الاختلاف في المعاملة بينه وبين «الاخرين الذين اثروا» خلال النزاع كما قال.

وتابع بيراموفيتش الذي نشرت الصحيفة صورا له «قبل مغادرتنا باكراكا بوليانا نهبنا في ايلول (سبتمبر) 1991 الى غوسبيتش (جنوب زغرب). وفي غوسبتيش كانت القاعدة هي التطهير العرقي. فقتلنا مدير البريد ثم مدير المستشفى واصحاب المطاعم وصرب اخرين».

واضاف ان الضحايا قتلوا «برصاصة في الجبهة لانه لم يكن لدينا الوقت الكافي».

واكد ان الاوامر جاءتنا من فوق لتقليص عدد الصرب في غوسبيتش».

واتهم بيراموفيتش المسؤول الكرواتي توميسلاف ميرتشيب بالمشاركة في اعمال التعذيب في باكراكا بوليانا. وكان ميرتشيب قد انتخب على لائحة الحزب الحاكم (المجموعة الديمقراطية الكرواتية) الى عضوية المجلس البلدي في فوكوفار (اقصى شرق كرواتيا) في نيسان (ابريل) الماضي.

واضاف ان ميرتشيب كان يقود القوات في بوليانا وكنت انا مساعده. لم يشارك شخصيا في الاعدامات، لكنه كان يقرأ كل ما نكتبه في تقاريرنا (...) كان على علم بكل اعدام بصفته مسؤولا».

بريطانيا تمنع بورما من حضور اجتماع قمة آسيوية اوروبية

■ سنغافورة - رويتر: ادان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك حكومة بورما امس الاثنين بسبب جنيها ارباحا من تجارة المخدرات، وقال انه لن يسمح لها بحضور اجتماع قمة للدول الاوروبية والاسيوية في العام المقبل.

وقال كوك في اجتماع لرؤساء شركات في سنغافورة ان القرار الذي اتخذته اوروبا في الاونة الاخيرة بمنع اصدار تأشيرات دخول لكبار المسؤولين البورميين جعل مسألة ضم بورما الى التجمع الاسيوي الاوروبي الذي يعقد في لندن في نيسان (ابريل) المقبل «مستحيلا». والتجمع الاسيوي الاوروبي (اسيم) منتدى يجمع بين دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة واليابان والصين وكوريا الجنوبية ورابطة دول جنوب شرقي آسيا.

وكان اسيم وافق على ضم بورما الى صفوفه هذا العام على الرغم من الانتقادات الغربية الشديدة لسجل رانغون في مجال حقوق الانسان وتجارة المخدرات المزدهرة فيها.

وقال كوك «يوجد موقف اوروبي مشترك في كل انحاء الدول الاوروبية بعدم منح تأشيرات لوزراء من بورما وهو ما سيجعل من المستحيل بالنسبة لنا التفكير في ضم بورما في عملية اسيم العام المقبل».

«انه ليس نظاما قمعيا فحسب وانما نظام غير مسؤول تماما من حيث انه واحد من انظمة حكم قليلة في العالم لدى اعضائه استعداد للربح من تجارة المخدرات بدلا من محاولة وقف هذه التجارة». واضاف ان قبول بورما على الصعيد الدولي مرتبط بقبولها الديمقراطية والقيام بتحرك لمكافحة تجارة المخدرات.

اونيتا تعلن الالتزام بمطالب الامم المتحدة

■ لواندا - رويتر: قالت حركة اونيتا المتمردة سابقا في انغولا الاحد انها ستنفذ مطالب مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة لتجنب فرض عقوبات جديدة.

غير ان مسؤولين على مقربة من عملية السلام ابدوا شكوكهم في رغبة اونيتا في الالتزام. وقال الجنرال هوراشيو جونجوفيلي مساعد ممثل اونيتا في عملية السلام لرويتر «ما الذي يمكننا عمله. لا خيار امامنا سوى الاستجابة لرغبات مجلس الامن.

«نحن على استعداد لتقديم اي شيء باسم السلام».

واعلن مجلس الامن الاسبوع الماضي مجموعة عقوبات من المقرر ان يبدأ سريانها في 30 ايلول (سبتمبر) ما لم يؤكد كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ان اونيتا اتخذت «خطوات ملموسة ودائمة» على طريق الوفاء بالتزاماتها.

وتشمل العقوبات فرض قيود على سفر اعضاء اونيتا الى الخارج واغلاق مكاتب الحركة في الخارج.

وخاضت الحركة حربا اهلية دامت عقدين امام قوات الحكومة انتهت عندما وقعا اتفاق سلام في زامبيا عام 1994.

ومنذ ذلك الحين وانغولا تعيش حالة من السلام النسبي ووقعت اونيتا في نيسان (ابريل) اتفاقا لتقاسم السلطة مع الحكومة عندما سيطر اعضاؤها على 66 مقعدا تقريبا في الجمعية الوطنية (البرلمان).

ولاح خطر فرض عقوبات عندما اجل المتمردون السابقون تنفيذ ثلاثة عناصر رئيسية في اتفاق لوكاسا وهي الخاصة بتسليم الاراضي الشاسعة التي لايزالون يسيطرون عليها وتحديد عدد قواتهم المسلحة وتحويل محطتهم الاذاعية الدعائية الى محطة غير متحيزة.

وقال مسؤولون قريبون من عملية السلام ان مدى التزام اونيتا بالانصياع لمطالب مجلس الامن لن يعرف الا عندما يسلمون مناطق هامة.

الهند تنفي تقارير بشأن لقاء غوجرال وشريف في نيويورك

■ نيودلهي - رويتر: وصفت الهند يوم الاحد التقارير بان رئيس وزرائها اندر كومار غوجرال سيجري محادثات مع رئيس وزراء باكستان نواز شريف في نيويورك بانها «مضللة». وذكر بيان رسمي ان غوجرال تحدث فقط عن اجتماع مقترح بين وزيري خارجية البلدين اللذين خاضا ثلاث حروب منذ استقلالهما عام 1947.

وقال البيان «ذكر رئيس الوزراء المحادثات المقترحة على مستوى وزراء الخارجية بين الهند وباكستان. ولم يرد ذكر لمحادثات على مستوى رئيس الوزراء». واضاف ان مسؤولا رسميا وصف التقارير الاعلامية التي تفيد بان غوجرال سيجتمع مع شريف في الولايات المتحدة في زيارته القادمة بانها مضللة. ومن المقرر ان يزور غوجرال نيويورك في الاسبوع الثالث من ايلول (سبتمبر) لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

ونسبت وكالة برس تراست الهندية للانباء السبت الى غوجرال قوله «ساعقد محادثات مع رئيس وزراء باكستان السيد نواز شريف في نيويورك. وتأمل في تحقيق جميع تطلعاتنا لاقامة علاقات ثنائية». وفي الاونة الاخيرة تبادلت القوات الهندية والباكستانية القصف من وراء الحدود بطول 720 كيلومترا تطل عليها ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها.

قوات طالبان تتقدم شمالي كابول

اسلام اباد - تيم جونستون:

قالت ميليشيا طالبان الاسلامية في افغانستان امس الاثنين انها استولت على بلدة جول دارا على بعد 30 كيلومترا تقريبا شمالي كابول الا ان متحدثا باسم المعارضة نفى ذلك.

وقال قائد كبير من طالبان على خط المواجهة للصحافيين امس الاثنين «شننا هجوما الساعة الرابعة صباح الاحد (2330 بتوقيت غرينتش)».

وقال القائد الذي طلب عدم نشر اسمه «استولينا على جميع المنحدرات في منطقة جول دارا بما في ذلك وسط المنطقة لكن المعارضة لا تزال تسيطر على المرتفعات المحيطة بها».

وتقع جول دارا غربي شريط من الاراضي الواقعة تحت سيطرة المعارضة ويمتد مسافة تصل الى 20 كيلومترا داخل كابول. واكد متحدث باسم المعارضة قيام طالبان بشن هجوم لكنه نفى استيلاءها على اي اراض.

وقال د. عبد الله المتحدث باسم المعارضة لرويتر في اتصال تليفوني «شنوا هجومين صباح الاحد لكنهم ردوا على اعقابهم بعد ان تكبدوا خسائر فادحة في الارواح. لم ينجحوا في تحقيق اي تقدم». وتسيطر حركة طالبان التي تتألف اساسا من افراد من قبائل الباشتون على ثلثي افغانستان تقريبا الا انها تواجه معارضة من تحالف شمالي يضم ميليشيات من الطاجيك والاوزبك والهزارة. وشهدت بلدة جول دارا قتالا عنيفا خلال الاسابيع الخمسة الماضية زعم فيه كل من الجانبين استيلاءه عليها عدة مرات. وقصفت طائرة تابعة لطالبان مواقع للمعارضة على سفح التلال صباح الاثنين مثيرة سحابة ضخمة من الاتربة لكن لم ترد انباء على الفور عن سقوط قتلى او جرحى.

ويستخدم أيضا مقاتلو طالبان المدفعية وقاذفات الصواريخ في قصف مواقع على بعد كيلومترين تقريبا عن قرية حسين كوت على خط المواجهة.

وردت المقاومة باطلاق دفعات متقطعة من نيران الاسلحة الثقيلة.

ولم يحدث أي تغيير كبير على خط المواجهة شمالي كابول منذ حققت المعارضة تقدما سريعا قبل خمسة أسابيع لكن القتال تفجر في الاونة الاخيرة في الاقاليم الواقعة بشرق افغانستان.

وقال عبد الله ان القتال مستمر في اقليمي قونار وننجرهار منذ ما يقرب من اسبوع. وأضاف «شنت طالبان هجوما حول قريتي شيوا وباريكوت لكنها ردت على أعقابها ودمر عدد من العربات. ولا تزال أسمار (على الحدود الافغانية الباكستانية) معنا». ولم يرد تأكيد لتلك الانباء من مصدر مستقل.

افتتح بدقيقة حداد على وفاة ديانا

بدء اعمال مؤتمر حظر الالغام المضادة للافراد في اوسلو



وزير الخارجية الامريكي بيورن تورغودال لدى افتتاحه امس في اوسلو اعمال مؤتمر حظر الالغام المضادة للافراد (رويتر)

■ اوسلو - رويتر: وقف مندوبون من 100 دولة تقريبا في مؤتمر دولي لحظر الالغام دقيقة حدادا على وفاة الاميرة ديانا وقد نكسوا رؤوسهم.

وقال بيورن تور غودال وزير الخارجية النرويجي وهو يفتتح المؤتمر ان وفاة الاميرة ابرز المشاركين في حملة حظر الالغام احدث تأثيرا عميقا.

وقال غودال «منذ ثلاثة اسابيع زارت ديانا حقول الالغام في البوسنة. واظهرت مرة اخرى اهتمامها العميق بملايين الضحايا الابرياء، وابرزت مدى حرصها على حظر الالغام.

«لن ندخر جهدا في هذا المؤتمر لانجاز الاهداف التي وضعتها نصب عينيها».

واصبحت ديانا التي توفيت في حادث سيارة بباريس في وقت مبكر من صباح امس الاول اشهر المساندين لحملة حظر الالغام على مستوى العالم وجذبت انتباه وسائل الاعلام عندما زارت ضحايا الالغام في البوسنة وانغولا.

ودعيت ديانا لحضور المؤتمر الذي يستمر 19 يوما وستعمل فيه 100 دولة تقريبا لوضع مسودة اتفاقية لحظر استخدام الالغام الارضية التي تستهدف الافراد وتصديرها وانتاجها وتخزينها. وستوقع المعاهدة النهائية في اوتاوا عاصمة كندا في حال الاتفاق عليها في ايلول (سبتمبر).

وتبين ارقام للامم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الاحمر ان شخصا واحدا يقتل او يصاب بعاهة كل 20 دقيقة بسبب الالغام الارضية وبذلك يصل الضحايا الى 26 الفا كل عام.

ويزرع 20 لغما جديدا مقابل لغم واحد يتم تطهيره.

وقال غودال ان المؤتمر يتيح فرصة تاريخية للتوصل الى اتفاق يحد بشكل ملموس من المعاناة الناجمة عن الالغام.

فرنسا تنفي تغيير سياستها الافريقية

■ باريس - ا ف ب: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعد استقباله امس الاثنين في قصر الاليزيه رئيس بوركينا فاسو بليز كامباوري ان فرنسا لا تغير سياستها الافريقية لكنها تكيفها تبعا لـ«تطور الامور».

وقال شيراك في اعقاب لقاء استمر زهاء ساعة ونصف الساعة مع كامباوري ان «فرنسا لا تغير مطلقا سياستها الافريقية، بل انها تقوم باستمرار بتكييف سياستها الخارجية عموما وسياستها الافريقية خصوصا تبعا لتطور الامور».

واضاف ان «فرنسا هي المتعاون والمانح الاول للمساعدات لافريقيا وستظل كذلك.

فرنسا تريد تعزيز الامن في افريقيا وترغب في ان يتولى الافارقة - كما يفعلون - اكثر فاكثر تقرير مصيرهم بايديهم».

واكد «ان هناك تكييف دائم للسياسة وليس تغييرا للسياسة، وسيبقى التضامن بين فرنسا وافريقيا خصوصا قويا جدا وبالطبع عفويا جدا ووديا واخويا جدا، ومن هذه الوجهة ليس هناك تغيير».

وقال الرئيس كامباوري من جهته ان «فرنسا لن تنسحب من افريقيا بل على العكس»، مضيفا ان «الرئيس شيراك اكد لي مجددا استعداد فرنسا لمرافقتنا في سياساتنا الانمائية وفي بناء دولة القانون في افريقيا». وتابع «بالطبع ان فرنسا مضطرة لتكييف سياستها في افريقيا تبعا للتطورات الحالية في العالم التي تفرض شراكة افضل وتدخلا اقل».

وتناول الاجتماع ايضا المسائل الافريقية والاوضاع الدولية خصوصا في آسيا قبل الزيارة التي يعتزم كامباوري القيام بها الى كوريا وقمة الفرنكفونية المقبلة التي ستعقد في هانوي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، كما علم لدى قصر الاليزيه.

ومن المقرر ان يلتقي كامباوري بعد ظهر امس في الفندق الذي ينزل فيه وزراء التعاون شارل جوسلان والخارجية هوبير فيدرين والاسكان لوي بيسون وغادر في المساء متوجها الى كوريا الجنوبية.

يلتسين لن يرشح نفسه لولاية ثالثة

■ موسكو - رويتر: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاثنين انه لن يخوض انتخابات الرئاسة للفوز بفترة ثالثة وسيفسح الطريق امام مرشح اكثر شبابا وحيوية.

وقال يلتسين (66 عاما) موجها حديثا للاطفال في اليوم الاول من العام الدراسي «فترة رئاستي تنتهي عام 200 ولن ارشح نفسي بالطبع لفترة اخرى. سيأتي جيل اصغر واكثر حيوية». وانتخب يلتسين لفترة ثانية قبل عام رغم القلق بشأن صحته. ويسمح الدستور الذي اصبح ساريا عام 1993 بعد انهيار النظام الشيوعي للرئيس بتولي الرئاسة فترتين فقط.

ولكن عودة يلتسين للعمل وفقا لجدول مزدحم هذا العام بعد اجراء جراحة له في تشرين الثاني (نوفمبر) وتعديلات دستورية منذ ان انتخب لاول مرة عام 1991 علاوة على قلق المحيطين به بشأن ايجاد بديل له كانت كلها عوامل اثارت الشائعات عن احتمال ترشيح نفسه مرة اخرى.

بدء الانتخابات الرئاسية في ناغورني كاراباخ

■ موسكو - ا ف ب: بدأت الانتخابات الرئاسية في جيب ناغورني كاراباخ الاذربيجاني حيث غالبية السكان من الارمن امس الاثنين مما يشكل تحديا لباكو.

وسيختار 89302 ناخبا «رئيس» هذا الجيب من ثلاثة مرشحين انفصاليين. وفتحت مكاتب الاقتراع الـ171 ابوابها في الساعة 7,00 (3,00 تغ) على ان تغلقها في الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي.

وترمي عملية التصويت الى اختيار خلف لروبرت كوشاريان المسؤول الرئيسي في نضال منطقة ناغورني كاراباخ للحصول على الاستقلال الذي انتخب «رئيسا» في 1996 قبل ان يعين «رئيسا لوزراء ارمينيا» في اذار (مارس) الماضي.

ووعد المرشحون الثلاثة بتعزيز القدرات العسكرية لهذه المنطقة الجبلية التي تبلغ مساحتها 4400 كلم مربع وبالسعي للحصول على استقلالها.

ويقول المحللون ان اركادي غوكاسيان «وزير الخارجية» منذ 1993 هو الاوفر حظا.

والمرشحان الاخران هما رئيس البرلمان ارتور توفمازيان (35 عاما) وبوريس اروشانيان وهو نائب سابق لرئيس الوزراء.

وحقق ارمن ناغورني كاراباخ انتصارا على الجيش الاذربيجاني في اعقاب حرب اوقعت 20 الف قتيل بين 1988 و1994 وادت الى نزوح السكان الاذربيجانيين من المنطقة. ومنذ ايار (مايو) 1994 فرض وقف لاطلاق النار.

ووصفت اذربيجان عملية الاقتراع بانها «غير مشروعة» وترفض باكو منح المزيد من الحكم الذاتي الى هذا الجيب الذي كان تابعا لارمينيا الى ان اخضعه ستالين لسلطة اذربيجان في 1923.

وتؤكد ارمينيا الدولة المجاورة لناغورني كاراباخ ان الانتخابات لن تؤثر على المحادثات المقبلة مع اذربيجان.

مانديلا يسعى لاضفاء طابع اخلاقي على صادرات بلاده من الاسلحة

جوهانسبرغ - من ريتشارد ميرز:

تواجه أول حكومة منتخبة ديمقراطيا في جنوب افريقيا مأزقا وهي تحاول بيع صفقات أسلحة بدون اساءة الى سمعتها.

وبعد ان تعرضت خطط لبيع أسلحة لرواندا وسورية وتركيا لانتقادات عنيفة يثور الان جدل حول مصير ما قد يكون اثنتين من أكبر صفقات السلاح في جنوب افريقيا قيمتهما اكثر من ملياري دولار يجري حاليا التفاوض بشأنهما مع الكويت والمملكة العربية السعودية.

وعقب هزيمته لسياسة الفصل العنصري في 1994 وجد مانديلا حكومته تمتلك صناعة أسلحة قوية ومتقدمة تكنولوجيا تم بناؤها لاخضاع السود.

وكان قادر أسمال مستشار مانديلا ورئيس الرقابة على السلاح قال سابقا «ورثنا وحش فرانكنشتاين». ولكنه ميراث مجز لدرجة انه لا يمكن اهماله برغم اصوله السيئة. وحاليا يتغنى مانديلا في رحلاته الى الخارج واثناء زيارة معارض أسلحة بجودة منتجات بلاده من هذه الصناعة التي قام الحكم العنصري البائد بتجربتها على اعداء النظام في دول مجاورة وغارات على حركات التحرير.

وحققت أسلحة متنوعة من مدافع الهاون وطائرات هليكوبتر هجومية ومركبات مدرعة وأسلحة متقدمة أخرى في العام الماضي عائدات بلغت اكثر من مليار راند (200 مليون دولار) لجنوب افريقيا التي في امس الحاجة الى أموال لتلبية احتياجات الطبقات الفقيرة.

وتعتبر صناعة السلاح اكثر مصادر التصدير نجاحا في جنوب افريقيا بعد السيارات ولكنها تشكل ثلث نقطة مئوية فقط بالمقارنة مع الولايات المتحدة التي تهيمن على هذه التجارة.

تجاهل مانديلا دعوات بوقف مبيعات السلاح ولكنه في محاولة للربط بين مثاليات عليا وسياسات واقعية طلب وضع ضوابط اخلاقية.

وتحظى بالمديح توجيهات اللجنة الوطنية للرقابة على السلاح التي تحاول تنظيف صناعة كانت في عهد الفصل العنصري تزود انظمة شريرة بالسلاح. ولكنها تجد الان مشقة في التفرقة بين الاخيار والاشرار. وتقضي قواعد هذه اللجنة بحظر بيع اسلحة تسهم في تأجيج الصراعات او انتهاك حقوق الانسان او مساعدة الارهاب او الاضرار بمصالح جنوب افريقيا.

الا ان معارضي الحكومة من الجانبين المؤيد والرافض لمبيعات السلاح من محاولة اخضاع تجارة مميتة لمعايير اخلاقية.

ويقول المعارضون ان الشرق الاوسط برمته والذي يحتل اولوية في المبيعات منطقة صراع محظورة ويعتبر مثالا لتجاهل توجيهات اللجنة.

واعيدت حاليا صفقة بيع معدات لرواندا كانت توقفت بسبب الحرب في زائير المجاورة. وحاليا تتأجج الكراهية بين التوتسي والهوتو.

وفي مثال اخر اوقفت صفقة كبرى قيمتها 650 مليون دولار بين شركة دنل لصناعة الاسلحة والمملوكة للدولة وسورية لتزويد الاخيرة بانظمة توجيه لدبابات سوفيتية الصنع بسبب غضب الولايات المتحدة.

كما الغيت ثم اعيدت ثم الغيت مرة اخرى صفقة لبيع تركيا طائرات هليكوبتر هجومية من طراز رويفالك (كستريل) التي تتميز بقدرة على المناورة لا تبارى.

قال أسمال في العام الماضي انه يجري حاليا اعادة النظر في تجارة السلاح مع ايران وكينيا وكوريا الجنوبية والشمالية بينما ادرجت على القائمة السوداء افغانستان والعراق وليبيا ونيجيريا والسودان وزائير. ومن المشترين المقبولين الجزائر وماليزيا.

استغل منافسون قيود جنوب افريقيا الاخلاقية وترددها وعقدوا صفقات لسلحة مجزية. بيد ان أسمال يدافع عن سياسته قائلا ان «التناقضات مخاطر مهنية في اية سياسة تبحث عن الصواب في عالم مليء بالمستنقعات في تجارة السلاح».

ولكن وزير الدفاع جو موديز أحد المتحمسين لتجارة السلاح التي يعمل فيها 50 الف عامل بجنوب افريقيا يشعر بقلق على هذه الصناعة. قال «فرضنا قيودا على انفسنا اثرت نتائج سلبية على المبيعات. اشك كثيرا في مستقبل الصناعة اذا واصلنا هذا النهج».

طالباني يدعو بارزاني الى مفاوضات في اربيل وامريكا تنفي وجود حشود عراقية في الشمال

نيويورك ـ دبي ـ «القدس العربي»:

اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني امس الاثنين ان رئيس الحزب مسعود بارزاني دعا غريمه جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الى اجراء مفاوضات في اربيل كبرى مدن كردستان العراقية.

وجاءت دعوة بارزاني الى طالباني خلال خطاب القاه امس الاول الاحد في اربيل في الذكرى الاولى لاستعادة قوات الحزب هذه المدينة بمساندة القوات العراقية.

وقال بارزاني في كلمته التي وصلت نسخة منها الى مكتب وكالة فرانس برس في دبي «اني ادعو هنا وامام هذا الحشد الجماهيري جلال طالباني لكي يتفضل بالمجيء الى اربيل لنتحدث من على منبر البرلمان وامام انظار كافة مواطني كردستان حول كافة المسائل الآني لست على استعداد لملاقاة جلال طالباني خارج كردستان او في اي بلد آخر».

واضاف قائلا «ليكن جلال طالباني متأكدا بان ما سيحصل عليه في اربيل بما في ذلك وارداته تجارة الحدود مع تركيا هو اكثر بكثير مما سيناله من اي بلد آخر».

وثمة نزاع منذ 1994 بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني شمالي العراق اسفر عن وقوع قرابة 2500 قتيل بسبب خلاف على ايرادات تجارة الحدود مع تركيا التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي.

من جهة اخرى نفت الولايات المتحدة وجود اي حشود عسكرية في شمال العراق قرب المنطقة الكردية التي تخضع لحظر الطيران، وصرحت متحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية لحطة «ان بي سي» قائلة «اننا لا نملك دليلا قاطعا يؤكد مثل هذا التحرك في هذا الوقت».

واوضحت المتحدثة التي كانت تعلق عن تصريحات نقلتها وكالة (رويتر) عن المؤتمر الوطني العراقي الفصيل المعارض عن وجود حشود عسكرية في شمال العراق ان واشنطن على علم بالتقارير عن تحركات قوات الرئيس صدام حسين التي سبقت وان غزت منطقة حظر الطيران في شمال العراق. وهي تشير بذلك الى احداث العام الماضي حين دخلت القوات العراقية مدينة اربيل بطلب من زعيم الحزب الكردستاني الديمقراطي مسعود بارزاني للتدخل من اجل استعادة مدينة اربيل بعد اشتداد المعارك مع قوات حزب الاتحاد الكردستاني بقيادة جلال طالباني.

وبعد مرور عام على اجتياح القوات العراقية لمدينة اربيل التي جرت في يوم 31 من شهر آب (اغسطس) من العام الماضي تسرب للمعارضة العراقية تقارير عن نية حكومة بغداد اجتياح المنطقة الشمالية التي تخضع لحظر الطيران الذي فرضته دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة منذ عام 1991. ونسب المؤتمر الوطني الى شهود عيان قولهم بأن القوات العراقية في حالة تأهب وان المدرعات تقدمت باتجاه الخط الذي يفصل المنطقة الكردية وان الحشود العسكرية تحركت من مدينة الموصل باتجاه المنطقة.

غداة المباحثات بين البشير وموسيفيني في جنوب افريقيا

السودان يؤكد سعيه الى «علاقات سلام» مع كافة جيرانه

■ بريتوريا ـ اف ب: تبدو السلطات السودانية مصممة على الخروج من عزلتها الدولية والانطلاق في عملية لاعادة بناء السودان الذي مزقته حرب اهلية طويلة ومجاعات متكررة.

فعلى هامش القمة السودانية ـ الاوغندية التي عقدت في بريتوريا الاحد برعاية الرئيس نيلسون مانديلا قال وزير الشؤون الاتحادية السوداني علي محمد الحاج لوكالة فرانس برس «اننا نريد اقامة سلام مع الجميع، واولويتنا هي بناء البلاد».

واضاف «اننا نعتقد ان ارساء سلام اقليمي مسألة مهمة للجميع، ونحن نريد ان نطمئن الآخرين الى انه ليس هناك ما يخشونه من السودان».

واكد وزير الخارجية علي عثمان محمد طه من جهته ان ارساء السلام يشكل «اولوية» بالنسبة للخرطوم.

ووصف طه العلاقات بين السودان وجارته اوغندا بانها «في حالة حرب». وتتهم الخرطوم اوغندا باحتلال اراض سودانية وبايواء زعيم المتمردين في جنوب السودان جون قرنق. في المقابل تتهم كمبالا السودان بمساندة المتمردين الاوغنديين.

وفضلا عن اوغندا، تشهد العلاقات توترا كبيرا بين السودان من جهة وكل من اريتريا واثيوبيا ومصر من جهة اخرى.

وعن اريتريا قال الحاج «ان ما يستطيع السودان تقديمه هو السلام وبدء محادثات».

وعن مصر التي تتهمها الخرطوم بتمويل حركات اسلامية مسلحة، قال طه بلهجة مماثلة «لا نريد ان نكون جيرانا سيئين. اننا مستعدون للتفاوض».

من جهة اخرى، اعرب الحاج عن خيبة امله من تغيب قرنق عن اجتماعات بريتوريا، لكنه اعتبر في الوقت نفسه ان لا علاقة له باجتماع يدور حول العلاقات الثنائية بين اوغندا والسودان.

وكان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تراجع الشهر الماضي عن رفضه لـ «اعلان مبادئ» تم التوصل اليه في العام 1994 مع الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه قرنق.

ودعا وزير الخارجية السوداني يوم السبت قرنق الى مفاوضات «فورية» في اطار السلطة الحكومية للتنمية (ايقاد). لكن هذا الاخير ما زال مترددا رغم ان مفاوضات تجري في هذا الاطار تشكل احد مطالبه.

يذكر ان البشير وصل الى بريتوريا يرافقه طه والحاج ورئيس البرلمان السوداني حسن الترابي الشخصية الاسلامية التي تعتبر العقل المفكر للنظام.

ويضم الوفد ايضا رياك ماشار الذي يتزعم ستة من فصائل المعارضة الجنوبية التي وقعت اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم في 21 نيسان (ابريل) الماضي.

النائب العام التركي يطالب برفع دعوى على نائب اسلامي

■ انقرة ـ رويتر: دعا المدعي العام في تركيا الذي يتزعم بالفعل مبادرة لحظر نشاط حزب الرفاه الاسلامي امس الاثنين الى اتخاذ اجراء قانوني ضد نائب اسلامي كبير لانه وجه اهانة للجيش.

وقال فورال ساواس المدعي العام في بيان انه طالب بمحاكمة الوزير السابق عبد الله جل لادلائه بتعليقات مهين القوات المسلحة والنظام القضائي وتسخر منهما. ويزعم ان جل ذكر ان الجيش كان هو المحرض في رفع دعوى ضد حزب الرفاه التي تنظرها المحكمة الدستورية. واقام ساواس الدعوى في ايار (مايو) ويمكن ان تؤدي الى انهاء نشاط الحزب على اساس انه يهدد النظام العلماني في تركيا.

وقال البيان «كبار المسؤولين التنفيذيين في حزب الرفاه مستمرون في نشاطاتهم المخربة ضد المدافعين عن جمهورية تركيا العلمانية ومؤسساتها».

وتوعد ساواس باقامة دعوى مدنية ضد جل لانه الحق اضرارا شخصية بالآخرين.

وبدأت محاولة وقف نشاط حزب الرفاه في الوقت الذي كان يدور فيه خلاف حاد بين النظام العلماني الذي يهيمن عليه الجيش وحزب الرفاه الذي كان في السلطة في تلك الوقت بسبب عدة مطالب لقادة الجيش تتعلق بالحد من النشاط الاسلامي المتزايد.

وانهارت الحكومة الائتلافية التي تزعمها حزب الرفاه وكان يرأسها نجم الدين أربكان وكان جل يشغل فيها منصب وزير دولة. وسقطت الحكومة بعد اشهر من الخلاف بسبب مطالب قادة الجيش الحد من النشاط الاسلامي.

السلطات التركية ترد «بعثة السلام»

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان السلطات التركية قطعت الطريق امس الاثنين على «بعثة السلام» المكونة من نحو 350 تركيا واجنبيا ارادوا التوجه الى ديار بكر عاصمة الجنوب الشرقي الاناضولي حيث غالبية كردية للحث على ايجاد حل سلمي لقضية الاكراد في تركيا.

وقالت الوكالة ان البعثة التي كان مقررا ان تصل ديار بكر امس الاثنين لمناسبة امس العالمي للسلام سلكت طريق ازمنة ـ غزيانتيب ـ سانليورفا لكن الشرطة اعترضتها عند مدخل مقاطعة سانليورفا (جنوب شرق) فاضطرت للعودة الى اضنة.

وتقول جمعية «نداء هانوفر» الالمانية منظمة الرحلة ان البعثة تضم برلمانيين اوروبيين ومناصرين لحقوق الانسان وممثلين لكنائس والعديد من الجمعيات المهنية التركية والاجنبية.

وقد اكدت وزارة الداخلية ان للمنظمين علاقات مع حزب العمال الكردستاني الذي يقود تمردا منذ عام 1984 لانشاء دولة كردية مستقلة في جنوب شرق البلاد الى سقوط 26 الف قتيل.

وقال عبد القادر ساري نائب رئيس شرطة ديار بكر بالوكالة والمسؤول عن التنسيق في الصراع المسلح ضد حزب العمال في مؤتمر صحافي امس الاثنين «لن نسمح لاي كان بالدخول الى ديار بكر لتعكير طمأنينة المواطنين».

واضاف ان قوات الامن «ستستخدم القوة التي تخولها لها القوانين ضد اي شخص يريد الدخول الى ديار بكر بالقوة».

ايران تطالب العراق بمفاوضات رسمية لتنظيم زيارات مواطنيها للاماكن المقدسة

زعيمة المعارضة الايرانية في المنفى مريم رجوي (يسار) ترفع يد مهناش سبيهري وهي كردية ايرانية اثر انتخابها امينا عاما لمنظمة «مجاهدي خلق» (رويتر)

■ طهران ـ اف ب: اعترضت طهران على عرض بغداد للسماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق، وطالبت امس الاثنين بـ «مفاوضات رسمية» حول تنظيم هذه الزيارات.

وطلب مدير الهيئة الايرانية للحج حسين رضائي في تصريحات نقلتها الصحف فتح «مفاوضات رسمية لتحديد شروط سفر» الحجاج الايرانيين الى العراق.

واكد ان «العراق رفض عرض طهران ارسال وفد رسمي الى بغداد للبحث في شروط زيارة الحجاج» متهما بغداد بانها رفضت ايضا «ارسال وفده الى طهران للغاية نفسها».

ووصف رضائي عرض العراق بانه «غامض». واضاف «ان كل ذلك غامض لان العراق يرفض البحث في شروط زيارة الحجاج (...) لكنه لا يزال يروج» لعرضه.

وكان العراق اعرب الخميس عن استعداده لاستقبال ثلاثة ملايين من الحجاج الايرانيين اسبوعيا اعتبارا من الرابع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

والاربعاء اعتبر رضائي بان اجراء محادثات بين طهران وبغداد «امر ضروري» للتوصل الى «نتيجة نهائية» بشأن الحج، موضحا بان تحفظه «ناجم عن سوء الاوضاع الغذائية والطبية وخصوصا قلة الادوية» في العراق.

ويضم العراق عددا من العتبات المقدسة عند الشيعة مثل ضريح الامام علي رابع الخلفاء الراشدين في النجف، وضريح الامام الحسين بن علي في كربلاء، وضريح الامام موسى الكاظم سابع الائمة عند الشيعة الاثني عشرية، في بغداد.

ومنذ العام 1980 منع الايرانيون ومعظمهم من الشيعة من زيارة العراق وكذلك الحال بالنسبة الى زيارة العراقيين لايران.

يذكر ان العراق وايران لم يتوصلا الى معاهدة سلام ويتبادلان الاتهامات بانتظام بخرق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 18 آب (اغسطس) 1988 والاستمرار في احتجاز اسرى الحرب.

وطلب الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي السبت من العراق «وقف دعمه» للمعارضة الايرانية.

يذكر ان العراق يسمح لمجاهدي الشعب ابرز حركة معارضة للنظام الايراني بالعمل في اراضيه.

من جهة اخرى اعلن العراق امس انه واصل استعداداته لاستقبال المواطنين الايرانيين اعتبارا من الخميس المقبل لزيارة العتبات المقدسة لدى الشيعة من دون التعليق على طلب طهران اجراء مفاوضات مسبقة حول تنظيم هذه الزيارات.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير الاوقاف والشؤون الدينية العراقي عبد المنعم احمد صالح قوله ان وزارته «انجزت جميع المستلزمات لاستقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة في العراق تنفيذا لامر الرئيس صدام حسين».

واكد الوزير خلال اجتماع مع المسؤولين عن هذه الاماكن في بغداد والنجف وكربلاء وسامراء على «ضرورة توفير الراحة للزوار الايرانيين عند وصولهم».

من جهة اخرى نقلت صحيفة «الثورة» عن موفق الناصري المدير العام لشركة «الهدى» التي ستتولى نقل واقامة وترتيب زيارة الايرانيين، قوله ان «الشركة مستعدة وبالاطار الرسمي» لاستقبال الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة وتوفير مستلزمات الراحة المطلوبة» لهم.

واشار الناصري الى ان باصات الشركة جاهزة لنقل الزوار الايرانيين من الحدود حتى العتبات المقدسة.

وكان العراق اعلن استعداده لاستقبال ثلاثة الاف ايراني في الاسبوع اعتبارا من الرابع من ايلول (سبتمبر). ومنذ بدء الحرب العراقية ـ الايرانية في العام 1980 منع المواطنون الايرانيون ومعظمهم من الشيعة من زيارة العراق وكذلك الحال بالنسبة الى زيارة العراقيين لايران.

لكن وسائل الاعلام العراقية لم تشر الى رد فعل طهران التي اعترضت على عرض بغداد وطلب مدير الهيئة الايرانية للحج حسين رضائي في تصريحات نقلتها الصحف اجراء «مفاوضات رسمية لتحديد شروط سفر» الزوار الايرانيين للعتبات المقدسة في العراق.

واكد ان «العراق رفض عرض طهران ارسال وفد رسمي الى بغداد للبحث في شروط زيارة الزوار الايرانيين» متهما بغداد بانها رفضت ايضا «ارسال وفد» الى طهران للغاية نفسها.

وزير الثقافة الايراني يعين سيدة نائبة له

■ طهران ـ رويتر: عين وزير ايراني الاحد امرأة نائبة له لتصبح ثاني سيدة تشغل مثل هذا المنصب الرفيع في حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي. واوردت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان وزير الثقافة والارشاد الاسلامي عطاء الله مهاجراني عين ازام نوري نائبة له للشؤون القانونية والبرلمانية. وهذه هي أول امرأة تعين في منصب نائب الوزير منذ الثورة الايرانية عام 1979.

وشغلت نوري في الماضي منصب المدير العام للادارة القانونية في الوزارة. وفي 23 اب (اغسطس) عينت معصومة ابتكار (36 عاما) نائبة للرئيس ورئيسة لجهاز حماية البيئة. وهي اول مراة تشغل منصب نائب الرئيس منذ الثورة الايرانية.

وكان مهاجراني بين اعضاء الحكومة التي وافق عليها البرلمان في 20 اب (اغسطس) على الرغم من الانتقاد الحاد الذي تعرض له من جانب النواب المحافظين الذين اتهموه بانه ليبرالي اكثر من اللازم في القضايا الثقافية وانه يعتزم اقامة علاقة مع الولايات المتحدة العدو اللدود لايران.

اعدام ايراني متهم بالتجسس لامريكا

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان ايرانيا ادانته المحكمة العسكرية بالتجسس لصالح الولايات المتحدة اعدم الاسبوع الماضي في طهران.

واوضحت الوكالة ان سياووش بياني الذي لم يعلن اي مصدر رسمي اعتقاله ادين بتهمة «نقل معلومات عسكرية سرية» الى الاستخبارات الامريكية.

ونقلت الوكالة عن النيابة العامة العسكرية في طهران قولها ان بياني الذي لم تشر الى عمره «اعترف بانه جاسوس يعمل لصالح الولايات المتحدة» وانه «كان ينقل الى الاستخبارات الامريكية معلومات عسكرية سرية».

واضافت النيابة العامة ان «بياني الذي اقام في الولايات المتحدة مع عائلته كلاجيء سياسي عاد الى ايران بالتنسيق مع اجهزة الاستخبارات الامريكية».

وذكر المصدر نفسه ان «اجهزة مكافحة التجسس في القوات المسلحة الايرانية اعتقلت بياني» العام 1995 وانه «مثل امام محكمة عسكرية ادانته وحكمت عليه بالاعدام»..

واوضح ان الحكم نفذ الاسبوع الماضي في باحة سجن اوين في طهران.

ويأتي اعلان هذا الاعدام بعد ان اعربت الولايات المتحدة في 20 اب (اغسطس) الماضي عن رغبتها في اجراء محادثات مع حكومة الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي، علما بان واشنطن لا تقيم علاقات دبلوماسية مع ايران منذ نيسان (ابريل) 1980.

وفي كانون الثاني (يناير) 1996 اكدت وسائل الاعلام الايرانية ان خمسة «جواسيس يعملون لحساب الولايات المتحدة والعراق سيعدمون قريبا في طهران لكن اسم سياووش بياني لم يكن بين الاسماء التي اعلنتها السلطات القضائية الايرانية».

يشار الى ان القانون الجزائي الايراني الجديد المرتكز الى الشريعة الاسلامية والساري منذ تموز (يوليو) 1996، ينص على اعدام اي شخص تثبت عليه تهمة التجسس لدولة اجنبية وخصوصا لمصلحة العدوين الاكبرين للجمهورية الاسلامية الولايات المتحدة واسرائيل.

الكويت توقع عقدا لشراء صواريخ بريطانية

الكويت ـ من ادموند بلير:

ذكرت مصادر صناعية امس الاثنين ان الكويت وقعت عقدا مع شركة «بريتيش ايروسبيس» البريطانية لشراء صواريخ بحر ـ بحر كانت شركة ايروسباسيال الفرنسية تسعى ايضا الى ابرامه.

وقالت المصادر نفسها ان العقد الذي اثار كثيرا من الجدل داخل مجلس الامة الكويتي حيث اعتبر العديد من النواب ان العرض الفرنسي كان افضل للكويت، وقع مع الشركة البريطانية في 20 اب (اغسطس) الماضي من دون اعلان رسمي.

يشار الى ان الشركة البريطانية تنتج صواريخ «سي سكوا» البحرية فيما تنتج الشركة الفرنسية صواريخ «ام ام ـ 15» البحرية ايضا. ومن المقرر ان يتم تركيب الصواريخ البريطانية على زوارق سريعة كانت الكويت اشترتها من فرنسا العام 1995. واستنادا الى صحيفة «عراب تايمز» الناطقة بالانكليزية فان قيمة الصفقة التي تشمل مئة صاروخ تبلغ حوالى 128 مليون دولار. وكانت الحكومة قد اعلنت في السنة الماضية تفضيلها صواريخ سي سكوا، وهو اختيار دعمته لجنة خاصة تابعة لوزارة الدفاع. لكن قرار شراء الصاروخ البريطاني لقي رفض النواب الذين اعتبروا ان قيمة العرض الفرنسي تقل عن قيمة العرض البريطاني، وقالوا ان لجنة حكومية اولى فضلت الصواريخ الفرنسية. وكان وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم قد صرح في تموز (يوليو) الماضي ان اللجنة التي اختارت الصاروخ البريطاني لم تخضع لاي ضغوط. وقبل ذلك بشهر ابلغ الشيخ سالم مجلس الامة بان الحكومة ستختار العرض البريطاني.

39 قتيلا جديدا في الجزائر بينهم عائلتان كاملتان

■ الجزائر ـ اف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس الاثنين ان تسعة وثلاثين شخصا، بينهم 19 في العاصمة الجزائرية نفسها، قتلوا في ثلاث مجازر جديدة نسبت الى الجماعات الاسلامية بين يومي الجمعة والاحد الماضيين.

وقالت الصحف ان الاشخاص التسعة عشر وهم افراد عائلتين كاملتين ذبحوا امس الاحد على ايدي مجموعة مسلحة في مرتفعات ميرامار في الضاحية الغربية للعاصمة.

وذكرت صحيفة «لوماتان» ان احدى العائلتين المؤلفة من 10 اشخاص (رجلان وامرأتان وستة اولاد) قتلوا بالسلاح الابيض عند قرابة الساعة 5,00 (4,00 تغ).

وتابع المصدر ان العائلة الاخرى المؤلفة من الوالدين وسبعة اولاد تتراوح اعمارهم بين ست سنوات و18 سنة تعرضت لهجوم ظهرا وان بعض الضحايا قتل بالرصاص.

وقالت الصحف ان هاتين الاسرتين اللتين هربتا من اعمال العنف التي ترتكبها المجموعات المسلحة في شليف (200 كلم جنوب غرب الجزائر) كانتا تسكنان في منطقة معزولة في غابة مطلة على مرتفعات ميرامار.

كما ذبح 14 شخصا امس الاول السبت عند قرابة الساعة 4,00 (3,00 تغ) بعد ان اوقفهم حاجز مزيف عند مدخل قرية خميس مليانة على طريق الجزائر العاصمة.

وكان الضحايا على متن سيارتي اجرة متوجهين الى العاصمة. وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان السيارتين تعرضتا اولا لاطلاق نار.

واخيرا ذبح ستة اخرون ليل الجمعة السبت في سيدي عودة في ولاية بومرداس الى الشرق من العاصمة وفق صحيفة «لاتريبيون».

وازدادت مذابح المدنيين في الايام الاخيرة وبعثت الذعر في سهل متيجة جنوب غرب الجزائر حيث سجلت حال من الهلع في القرى والاحياء الواقعة في ضواحي العاصمة.

ووقعت اسوأ مجزرة ليل الخميس الجمعة بالقرب من سيدي موسى عند ابواب الجزائر حيث قتل 98 قرويا بحسب حصيلة رسمية، في حين تؤكد الصحف والشهود ان عدد القتلى يتراوح بين 200 و300 شخص.

ومساء السبت اعلن الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) عباسي مدني انه مستعد للتوجيه نداء لوقف العنف اثر استمرار المذابح الجماعية في الجزائر في رسالة وجهها الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ولم ترد السلطات الجزائرية حتى صباح امس على عرض مدني.

وذكرت صحيفة «لاتريبيون» من جهة اخرى ان 15 اسلاميا مسلحا قتلوا ليل السبت ـ الاحد بايدي قوى الامن بالقرب من المالة (40 كلم جنوب غرب الجزائر).

كما اكدت الصحيفة ان قوى الامن عثرت على 12 قتيلة ودمرتها في منطقة بومرداس (شرق الجزائر).

مبارك يعتبر مجازر الجزائر «اكبر اساءة الى الاسلام»

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الرئيس المصري حسني مبارك الجزائريين الى وقف اراقة الدماء واصفا المجازر التي شهدتها الجزائر في الايام الاخيرة بانها «اكبر اساءة الى الاسلام».

وقال مبارك في حديث نشرته امس الاثنين صحيفة «مايو» الاسبوعية الحكومية: «اننا جميعا نريأ بالدين الاسلامي السمح ان ترتكب هذه الافعال باسمه.. انها اكبر اساءة الى الاسلام والمسلمين في المجتمع الدولي».

واضاف «انني اناشد شعب الجزائر الشقيق وقف نزيف الدم، واقول للجميع هناك، باسم العروبة والاسلام تفرغوا لاستقرار بلدكم ورفع مستوى المعيشة»، معتبرا «ان الجزائر بلد عربي مسلم ويجب ان يستقر وينمو ويتطور لصالح شعبه ولصالح الامة العربية». وقد تسارعت وتيرة المجازر في الاونة الاخيرة في الجزائر وافظعها المجزرة التي وقعت ليل الخميس الجمعة الماضي في الرايس عند ابواب العاصمة وذهب ضحيتها 98 قرويا بحسب السلطات، وبين 200 و300 بحسب السكان.

السعودية تعطي مهلة للمقيمين بشكل غير مشروع

■ دبي ـ رويتر: اعطت المملكة العربية السعودية امس الاثنين مهلة تنتهي في 16 اكتوبر تشرين الاول للعاملين الاجانب المقيمين في المملكة بشكل غير مشروع للحصول على اقامة وتصريحات عمل او مغادرة البلاد.

وتأتي هذه الخطوة في اطار عفو عن الاف من المقيمين بشكل غير مشروع بدأ في يوليو تموز، وتسمح المهلة للعاملين الاجانب المقيمين بشكل غير مشروع ومعظمهم من شبه القارة الهندية وجنوب شرق اسيا ودول عربية اخرى بالمغادرة بدون سجن او غرامة.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز حدد المهلة داعيا العاملين بشكل غير مشروع وارباب العمل للابلاغ لدى ادارة الجوازات. وقالت الوكالة ان ادارة الجوازات تحث الكفلاء سواء كانوا شركات او مؤسسات او افراد على الاستفادة من هذه الفرصة الجديدة لاضفاء القانونية على وضع العاملين.

وقالت السعودية انها عازمة على طرد 100 الف اجنبي مقيم بشكل غير مشروع وحذرت من ان الاشخاص الذين يؤوونهم سيواجهون احكاما بالسجن لمدد تصل الى ستة اشهر ودفع غرامة 100 الف ريال.

ويدخل الاف الاجانب السعودية بشكل غير مشروع بتأشيرات زيارة او عمل او حج ولكنهم يبقون مددا اطول مما تسمح به هذه التأشيرات. ويصل الى المملكة مليون مسلم تقريبا لاداء الحج.

ويهدف العفو للمساعدة على تسوية مشكلات العمل بما يتفق مع التزام السعودية بتوفير 659900 فرصة عمل جديدة للسعوديين بحلول عام 2000. ويشكل الاجانب ثلث سكان السعودية الذين يقدر عددهم بنحو 18 مليون نسمة.

وفي عام 1995 غادر السعودية اكثر من 100 الف شخص كانوا يعملون بشكل غير مشروع بعد ان اعطتهم السلطات مهلة شهر للمغادرة والا وقعت عليهم عقوبة.

الرئيس اللبناني يزور البرازيل

■ بيروت ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي غادر صباح امس الاثنين لبنان متوجها الى البرازيل حيث سيبدأ غدا الثلاثاء زيارة رسمية تستغرق ثمانية ايام.

ويرافق الهراوي سبعة وزراء بينهم وزير الخارجية فارس بويز. وسيتوقف الهراوي في ابيدجان حيث سيلتقي نظيره رئيس ساحل العاج.

وهذه اول زيارة للبرازيل يقوم بها رئيس لبناني منذ 1954. ويقيم في البرازيل ثمانية ملايين شخص من اصل لبناني معظمهم من المسيحيين اي ضعف عدد سكان لبنان. وقال مدير دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البرازيلية خوسيه فيسينتي بيمنتل ان البرازيل ستؤكد خلال الزيارة على دعمها لتطبيق القرار الدولي 425 الذي ينص على الانسحاب غير المشروط للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان.

واضاف ان هذه الزيارة «دبلوماسية وانه لن يتم خلالها توقيع اي اتفاق حتى وان كان يجري التفاوض بشأن عدة اتفاقات في المجال القانوني».

وتابع ان «مثل هذه الزيارة سيكون لها انعكاسات انتخابية ايجابية على الحكومتين». وستسمح الزيارة للهراوي بتحسين صورته داخل الطائفة المسيحية التي تراجعت نتيجة موالاته لسورية.

يذكر ان الجالية اللبنانية تتمتع بنفوذ كبير في البرازيل حيث لها خمسة اعضاء في مجلس الشيوخ وخمسة حكام و35 نائبا ونحو 300 رئيس بلدية.

موفد منظمة الوحدة الافريقية يزور جزر القمر مجددا

■ نيروبي ـ اف ب: علم من مصادر متطابقة امس الاثنين في موروني ان بيار بيري المبعوث الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الى جزر القمر عاد الى الارخبيل للتحضير للمفاوضات بين الحكومة والانفصاليين.

ومن المقرر ان تنعقد هذه المفاوضات ابتداء من 10 ايلول (سبتمبر) في اديس ابابا تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية. وقال عضو في وفد المنظمة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس في نيروبي ان بيري الدبلوماسي العاجي وصل السبت الماضي الى عاصمة جزر القمر ويتوقع ان يغادرها السبت المقبل. وقال الناطق باسم انفصاليي جزيرة انجوان محمد عبدو ماضي لوكالة فرانس برس في اتصال هاتفي انه يتوقع استقبال للوفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية، الذي كان امضى ثمانية ايام في جزر القمر في الشهر الماضي، يوم غد الثلاثاء.

وقال عبدو ماضي «اعتقد انه يريد انجاز التحضيرات لمفاوضات اديس ابابا». ورفض التهم التي وجهتها موروني الى انفصاليي انجوان.

يذكر ان انفصاليي انجوان اعلنوا استقلال جزيرتهم عن موروني من جانب واحد بعد تظاهرات ادت الى سقوط اربعة قتلى وعشرات الجرحى منذ آذار (مارس) الماضي. وقد حذا حذوهم سكان جزيرة موهيلي المجاورة. وقال عبدو ماضي «يتهموننا باستقدام مرتزقة واسلحة الى انجوان. هذا كله خطأ. هذا تضليل» في اشارة الى الشائعات التي سرت في نهاية الاسبوع عن انزال جنود من جزر القمر، والتي اثارت بلبلة في انجوان وموروني.

واضاف «الانجوانيون سئموا من معاملتهم كسكارى واشرار» ملمحا الى مهاجمة اذاعة جزر القمر المتزايدة للانفصاليين.

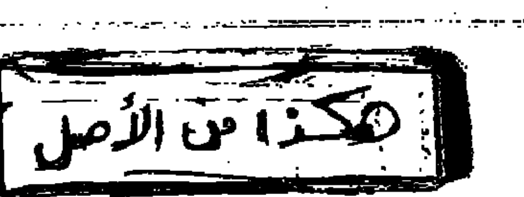
وكان رئيس المعارضة الشرعية عباس يوسف قد تمنى في الاسبوع الماضي ان تنضم المعارضة الى مفاوضات اديس ابابا. واسف لان بيري لم يستشر المعارضة خلال زيارته الاولى الى جزر القمر. وقد اكدت منظمة الوحدة الافريقية والحكومة والمعارضة (الشرعية) جميعها تمسكها بوحدة اراضي جزر القمر. واعتبر بيري انفصال الجزر امرا «غير مقبول».

رئيس كازاخستان يزور البحرين

■ المنامة ـ اف ب: وصل رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف امس الاثنين الى البحرين في زيارة تستغرق 24 ساعة تركز خصوصا على التعاون الاقتصادي بين البلدين. ووصل نزارباييف الى المنامة قادما من الكويت على ان يجري لاحقا محادثات مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة قبل ان يتوجه الى سلطنة عمان.

وكان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح استقبل رئيس كازاخستان وبحث مع كبار المسؤولين الكويتيين سبل التعاون في مجالي النفط والغاز. ووقع البلدان الاحد اتفاق تعاون اقتصادي بهدف تشجيع وحماية الاستثمارات. وكانت الكويت وكازاخستان وقعتا في العام 1992، بعد استقلال هذه الجمهورية في اسيا الوسطى، على مذكرة تنص على دعم الكويت للقطاع النفطي الكازاخستاني مقابل قيام خبراء من كازاخستان بعمليات نزع الالغام في الكويت التي خلفها الاحتلال العراقي (اب ـ اغسطس 1990 ـ شباط ـ فبراير 1991). ووفق الارقام الرسمية الكويتية، لم يتم اي تبادل تجاري مهم بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الكازاخستاني قاسم جومارت توكييف صرح الاربعاء الماضي ان دول الخليج تحتل «مركزا مهما في دبلوماسية» بلاده التي «تولي اهمية كبيرة» لهذه المنطقة الغنية بالنفط.



دمشق ترحب بزيارة اولبرايت

زعيم الليكود يرفض الشروط السورية لمعاودة المفاوضات

■ القدس - دمشق - رويتر - ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين ان سورية وضعت شروطا غير مقبولة لاستئناف محادثات السلام بين البلدين.

وصرح نتنياهو لراديو اسرائيل «الشروط المبدئية التي يضعها السوريون للدخول في مفاوضات في الوقت الحالي هي نفسها الشروط التي يريدون (تحقيقها) في ختام المفاوضات».

وقال «هذا بالطبع امر غير مقبول».

وكان زعيم اليمين الاسرائيلي يشير الى ما تطالب به دمشق من معاودة المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي كانت وصلت اليها مع الحكومة العمالية السابقة برئاسة شمعون بيريس في شباط (فبراير) 1996.

وكان بيريس وسلفه الذي اغتيل اسحق رابين وافقا على فكرة انسحابات «كبيرة» من هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل عام 1967، مقابل التوصل الى معاهدة سلام مع دمشق. وتطالب سورية بأن تتعهد اسرائيل بالانسحاب الكامل من هذه الهضبة الاستراتيجية حيث يعيش حاليا 15 الف مستوطن اسرائيلي.

وقالت سورية ان المفاوضات لن تستأنف حتى يوافق نتنياهو على وعد مزعوم قطعته الحكومة السابقة بقيادة حزب العمال بالانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب 1967.

وقال مفاوض اسرائيلي سابق مع سورية الاسبوع الماضي ان اسرائيل وافقت من حيث المبدأ منذ اكثر من ثلاثة اعوام على مناقشة الانسحاب من الجولان مقابل ترتيبات سلام وامن ملائمة.

وتعهد نتنياهو منذ حزيران (يونيو) في العام الماضي بالا يعيد اي جزء من الجولان. وقال الاسبوع الماضي انه غير ملزم بالمحادثات السابقة بين حكومة حزب العمل وسورية.

وكانت اخر جولة من المحادثات المتقطعة بين اسرائيل وسورية في بداية عام 1996 ولم تستأنف بعد في ظل حكومة نتنياهو.

ونقل عن الرئيس السوري حافظ الاسد قوله لمبعوث الاتحاد الاوروبي امس الاول ان دمشق ما تزال ملتزمة بسلام شامل وعادل في الشرق الاوسط.

وصرح المبعوث ميغيل انخيل موراتينوس للصحافيين بانه بحث مع الاسد كسر الجمود في مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية.

واضاف موراتينوس ان المحادثات تناولت الزيارة القادمة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للمنطقة في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري والهادفة الى احياء مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو في الحديث الاذاعي «مصالح البلدين.. في تحقيق السلام سوف تتغلب على اتجاهات معينة في دمشق تحاول جني مكاسب مقابل التفاوض».

وكان وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس دعا واشنطن الجمعة الماضي الى ممارسة الضغوط على اسرائيل من اجل التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط.

وكانت صحيفة (هآرتس) كشفت الخميس الماضي ان اسحق رابين وافق من حيث المبدأ على بحث الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الجولان.

ورد نتنياهو على ذلك بالقول انه ليس ملزما باحترام وعود غير مكتوبة لاسلافه العماليين.

وذكرت الصحيفة ان رابين الذي اغتيل على يد متطرف يهودي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وافق على مبدأ التفاوض حول انسحاب القوات الاسرائيلية الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 التي سبقت حرب الايام الستة.

واكد سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن ايتمار رابينوفيتش الذي قاد فريق المفاوضين مع سورية صحة المعلومات التي كشفتها الصحيفة.

وعلى صعيد اخر رحبت وسائل الاعلام السورية الصادرة امس الاثنين بالجولة التي تعتزم وزيرة الخارجية الامريكية القيام بها الى المنطقة لتحريك عملية السلام، واعتبرت ان «فرصة جديدة» تلوح لاخراج عملية السلام من مأزقها.

وقالت صحيفة (تشرين) الرسمية ان اولبرايت ستجد «كل تعاون في دمشق من اجل رد الاعتبار لعملية السلام واحيائها وفق الاسس التي انطلقت منها ومن النقطة التي توقفت عندها المفاوضات على المسار السوري» في شباط (فبراير) 1996.

واعتبرت الصحيفة انه «من الطبيعي ان ترحب دمشق بكل من يسعى الى توفير مقومات السلام العادل والشامل الذي ينهي اسباب التوتر والعنف ويعيد الحقوق الى اصحابها وينشر الهدوء والاستقرار والازدهار في هذه المنطقة الحساسة من العالم».

واكدت ان «تنكر حكومة نتنياهو للالتزامات السابقة يبعث على عدم الثقة حيال امكانية التزام الحكومة الحالية باية اتفاقات مستقبلية يمكن ان تتم» وذلك في اشارة الى ما نشرته الصحافة الاسرائيلية وما اكده المسؤولون السوريون حول وجود تعهد اسرائيلي بالانسحاب حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 مقابل ترتيبات امنية وسلام بين سورية واسرائيل.

وتوقعت (تشرين) في المقابل ان «تفتعل» حكومة نتنياهو «مشكلة من اجل صرف الانظار عن مسيرة السلام». وقالت «ليس بعيدا ان تلجأ حكومة نتنياهو الى عمل استفزازي ما لتعطيل مهمة اولبرايت ومنعها من الاسهام في تهيئة الظروف لاستمرار مسيرة السلام».

ومن المتوقع ان تبدأ اولبرايت في التاسع من الشهر الجاري جولة هي الاولى لها في المنطقة منذ تسلمها مهامها.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الاسرة الدولية تواصل مساعيها المشكورة التي تلاقي كل الترحيب والتأييد من العرب وبخاصة سورية التي طالما اكدت وتؤكد على اهمية كل دور يساهم في انقاذ عملية السلام ودفعها الى الامام»، وذلك في اشارة الى جولة اولبرايت المرتقبة والى التحرك الاوروبي.

واكدت (البعث) ان «فرصة جديدة تلوح في الافق حاليا لاخراج عملية السلام من مأزقها مع الاعلان عن جولة وزيرة الخارجية الامريكية في الاسبوع القادم»، واشارت في الوقت نفسه الى «دور الاتحاد الاوروبي نظرا للعلاقات الجغرافية والتاريخية والاقتصادية التي تربط العالم العربي باوروبا».

وتساءلت الصحيفة ما اذا كانت الولايات المتحدة «ستتحمل مسؤولياتها وتتجاوب مع رغبة العالم وتكرس جهودها مع جهود الاسرة الدولية لانجاح الفرصة». واكدت ان «الكرة الان في الملعب الامريكي وان مستقبل عملية السلام مرهون بالموقف الذي ستتخذه الولايات المتحدة».

رسالة فرنسية - امريكية مشتركة الى سورية واسرائيل ولبنان

■ باريس - دمشق - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية امس الاثنين ان الحكومتين الفرنسية والامريكية وجهتا «رسالة مشتركة» الى قادة سورية واسرائيل ولبنان «لاحياء منطق السلام في الشرق الاوسط».

واوضح المتحدث باسم الوزارة جاك رومالارت ان «هذه الرسالة تظهر رغبة الاوروبيين والولايات المتحدة في محاولة احياء منطق السلام» في الشرق الاوسط.

وقال ان الرسالة المشتركة سلمت الى وزراء خارجية سورية واسرائيل ولبنان في اليومين الماضيين.

واوضح ان سورية واسرائيل ولبنان دعيت الى تقديم كل الدعم لاعمال مجموعة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

ومن المقرر ان تقوم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بجولة في الشرق الاوسط بدءا من التاسع من ايلول (سبتمبر) الحالي. وقد اتصلت الجمعة الماضي بوزراء خارجية فرنسا وبريطانيا وروسيا لابلاغهم برحلتها وطلبت منهم النصح والدعم لتشجيع السلام في المنطقة، كما قال جيمس روبين المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية. وذكرت وكالة الانباء السورية ان الولايات المتحدة وفرنسا اعربتا امس الاول في رسالة مشتركة الى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عن دعمهما لمهمة اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان.

وقالت الوكالة ان «الرسالة المشتركة من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ووزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين تضمنت تأكيد الولايات المتحدة وفرنسا دعمهما لمهمة مجموعة المراقبة وتفاهم نيسان (ابريل) والحرص المشترك على عدم المساس بالمدنيين» في المعارك في جنوب لبنان.

واضافت الوكالة ان السفير الامريكي في دمشق كريستوفر روس والقائم بالاعمال الفرنسي فيها جان بيار فيليو سلما الرسالة الى الشرع. وتضم لجنة المراقبة كلا من فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل. وهي مكلفة الاشراف على تطبيق اتفاق نيسان (ابريل) 1996 الذي يتعهد بموجبه تنظيم حزب الله واسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها عدم التعرض للمدنيين في جانبي الحدود.

وكانت سورية قد رحبت الخميس بدعوة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى «مبادرة فرنسية امريكية لانقاذ عملية السلام «المحتضرة» في الشرق الاوسط.

وقد شدد الرئيس السوري حافظ الاسد لدى استقباله امس الاول للمبعوث الاوروبي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس على «اهمية دور اوروبي فاعل» في عملية السلام.

اتصالات سورية فلسطينية لترتيب زيارة عرفات الى دمشق قريبا

القدس - «القدس العربي»:

اكد احد ابرز زعماء «عرب 48» من الذين زاروا سورية مؤخرا، ان الاتصالات جارية الان بين القيادتين الفلسطينية والسورية للاتفاق على ترتيبات الزيارة التي من المنتظر ان يقوم بها الرئيس ياسر عرفات الى دمشق تلبية لدعوة من الرئيس حافظ الاسد.

وقال عبد الوهاب دراوشة - عضو الكنيست الاسرائيلي انه نقل هذه الدعوة فعلا من الاسد الى عرفات - ولكن اجراء ترتيبات الزيارة - اضاف - يتم من خلال وزارة الخارجية الفلسطينية.

واوضح بقوله «قبل سفرنا كوفد فلسطينيي 48» لزيارة سورية التقيت الرئيس ياسر عرفات وتشاورت معه حول هذه الزيارة، فباركها، وطلب مني ان انقل تحياته الاخوية الى الرئيس حافظ الاسد، ورغبته بالالتقاء معه، ففعلت، ورحب الاسد من جانبه بذلك، كما طلب مني نقل تحياته لعرفات، ورغبته في ان يستقبله في دمشق».

وردا على سؤال حول ما اذا كان هناك دعوة رسمية واضحة، ام مجرد رغبة متبادلة باللقاء قال دراوشة: «في اثناء حديثي مع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حول هذا الامر، قال ان سورية ترحب بزيارة الرئيس عرفات، لكن دمشق ترغب باجراء اتصالات مسبقة لترتيب نقاط الاتفاق التي يمكن التوصل اليها اثناء الزيارة».

ورأى دراوشة ان «المطلوب ليس زيارة سياحية، بل زيارة عمل، بهدف الوصول الى اتفاق حول قضايا ملزمة للجانبين الفلسطيني والسوري، ولذا تجري الان اتصالات لترتيب هذه الزيارة بحيث تعطي ثمارا ايجابية».

واضاف: كما اعلم، فان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية - فاروق القدومي بحث هذا الامر اثناء وجوده في دمشق مؤخرا.

اما بشأن المدى الذي وصلت اليه الترتيبات، فقال دراوشة: «يبدو ان الامور لم تتهيأ بشكل كامل - وعلى اي حال، فانا لست مفوضا بترتيب مواعيد الزيارة، او تفاصيلها.. لقد تحدثت بشكل مبدئي، ورحب الاخوة السوريون مبدئيا بالزيارة، ولم يبلغني الرئيس عرفات في لقائي الاخير معه عما اذا كان قد تم تحديد موعد وجدول اعمال، ام لا. غير اني واثق تماما بان كل الترتيبات سيتم انجازها من خلال وزارة الخارجية الفلسطينية والمسؤولين الفلسطينيين الذين يزورون دمشق».

وخلص الى القول بان «اسرائيل تحاول تفجير مسيرة السلام، وهي تتنكر للمواثيق الدولية، ولذا فهناك اهمية كبيرة لاجتماع الرئيسين الاسد وعرفات في هذه المرحلة».

وايزمن يحذر مصر من تدهور العلاقات الثنائية بعد الحكم على الجاسوس الاسرائيلي

نتنياهو يسعى لاصدار عفو مصري عن عزام

■ القدس - رويتر - ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين انه ابلغ الرئيس المصري حسني مبارك ان اسرائيل تتوقع منه العفو عن عزام متعب عزام الذي ادين بتهمة التجسس لحساب اسرائيل.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل بعد ان اجرى اتصالا تليفونيا مع مبارك امس الاول «ابلغته باننا نتوقع منه ان يجد سبيلا للعفو عن عزام عزام او اطلاق سراحه واعادته الى اسرائيل».

واضاف «ان استريح كرئيس للوزراء الى ان يعود للوطن، انه بريء».

وادانت محكمة أمن الدولة العليا المصرية امس الاول الاسرائيلي الدرزي عزام بالتخاذ ترتيبات جنائية للتجسس لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد) وحكمت عليه بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة.

والقي القبض على عزام في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ووصف نتنياهو الحكم بانه «ساخر».

وحكمت المحكمة على كل من المصري عماد عبد الحميد اسماعيل شريك عزام والاسرائيليتين زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لادانتهم بنفس التهمة.

واحدثت المحاكمة التي بدأت يوم 24 نيسان (ابريل) الماضي اكبر قدر من التوتر في العلاقات المصرية الاسرائيلية منذ ان وقع البلدان معاهدة سلام عام 1979.

وقال نتنياهو في مقابلة اخرى مع راديو الجيش الاسرائيلي «لم يتجسس ولو للحظة واحدة».

واضاف «يؤسفني ان اقول ان النظام القضائي المصري عمل ضد العدالة والحق». ووصف الحكم بانه «مشوه».

وردا على سؤال عما اذا كان السياح الاسرائيليون سيتجنبون الذهاب لمصر خشية القبض عليهم واتهامهم بالتجسس قال نتنياهو «نرجو ان نتمكن من اعادة عزام الى الوطن حتى لا يصل الامر بأحد الى استنتاج هذا».

ومن جهته حذر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين مصر من تدهور العلاقات الثنائية مع الدولة العبرية بعد الحكم على عزام.

وقال وايزمن وهو احد مهندسي اتفاقات السلام الاسرائيلية المصرية للعام 1979 في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «ان مصر بحكمها على عزام عزام وهو بريء ترتكب خطأ فادحا سيلقي بظلاله على العلاقات بين البلدين».

واضاف الرئيس الاسرائيلي «لقد سألت الموساد والشين بيت (الاستخبارات الخارجية والداخلية) وانا على يقين ان الحكم جائر».

وذكر وايزمن انه سيبحث الامر مع الرئيس المصري حسني مبارك في «الساعات المقبلة» من اجل اطلاق سراح عزام.

يشار الى ان جهازي الموساد والشين بيت مرتبطان مباشرة برئيس الحكومة الاسرائيلية.

محكمة مصرية ترفض دعوى تطالب نتنياهو بتعويض عن ملصقات الخليل

■ القاهرة - رويتر: قضت محكمة بالقاهرة امس الاثنين برفض دعوى اقامها محام مصري لمطالبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بدفع عشرة مليارات دولار تعويضا عن ملصقات علقت في الخليل تصور النبي محمد كخنزير.

وقالت مصادر بالمحكمة ان المحكمة قررت ان المحامي مصطفى عشوب غير ذي صفة في اقامة الدعوى التي حمل فيها نتنياهو المسؤولية عن اهانة معتقداته الدينية.

وافادت بان «المحكمة ترى ان ما قامت به المرأة الاسرائيلية يتأذى منه الشعور الديني الاسلامي والمسيحي وتسيء اليه اساءة بالغة».

وستمثل الاسرائيلية تاتيانا سوسكيند امام المحكمة في اسرائيل بعد لصقها الرسوم في الخليل في حزيران (يونيو) مما اثار مشاعر الغضب في العالم الاسلامي.

وقال عشوب انه سيستأنف الحكم. وكان عشوب قال في عريضة الدعوى انه رفع الدعوى ضد نتنياهو لانه المسؤول عن الحقوق المدنية وانه المحرض الرئيسي للمتطرفين في اسرائيل على مهاجمة العرب ومقدساتهم.

وفي دعوى اخرى سيبدأ نظرها بالقاهرة في الثامن من هذا الشهر يطالب المحامي ممدوح نخلة وهو مسيحي نتنياهو بتعويض قدره مليون جنيه (295 الف دولار) عما يصفه بالضرر النفسي الذي لحقه بسبب الملصقات.

عائلتا الممرضتين البريطانيتين تعبران عن غضبهما ازاء محاكمتهما في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

عبرت عائلتا الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية عن قلقهما ازاء التقارير التي تحدثت عن ادانة احداهما ومواجهتها عقوبة الاعدام بحد السيف.

وكانت تقارير اعلامية خليجية نقلت عن احد محامي الدفاع في السعودية قوله ان ديبورا بيري (38 عاما)، وهي من مواليد مدينة ويتنغهام البريطانية، قد ادينت بقتل الممرضة ايفون غيلفورد وحوكمت بالاعدام، فيما حوكمت زميلتها لوسيل ماكلوغلان (31 عاما) بالسجن لفترة لم يعلن عنها لمساعدتها في ارتكاب الجريمة.

وما ان ترددت هذه الانباء حتى اعلنت وزارة الخارجية البريطانية انها لم تتلق اية بلاغات رسمية من السلطات السعودية بخصوص المحاكمة.

وعبرت عائلات المتهمتين والضحية عن غضبها ازاء تكتم القضاء السعودي على قراره بحق المتهمتين. ووصف فرانك غيلفورد شقيق القتيلة الاسترالية، والذي طالب باعدام المتهمتين في حالة ادانتهما، التقارير الاعلامية بانها «ليست ذات قيمة».

وقال «لغاية الآن لم اسمع شيئا من السعودية. ليس عندي تأكيدات للروايات التي يجري تناقلها» في الصحف البريطانية.

فيما عبرت العائلات البريطانية عن احباطها من هذه الشائعات. وقال جاك ارفين المتحدث باسم هذه العائلات «من الواضح انها مسألة مؤلمة جدا لأقرباء الممرضتين».

وأضاف «منذ ثلاثة اسابيع ونحن نسمع نفس الروايات، وعندما ندقق بها نجدها غير صحيحة». وقالت وزارة الخارجية انه حسب المعلومات المتوفرة لديها، لم يتم اتخاذ اي قرار بحق المرأتين.

وأضاف متحدث باسم الوزارة «لقد اجرينا مباحثات وقيل لنا انه لا معلومات على ان القضاء قد اصدر حكمه او ان الادانة تمت». لكنه تابع ان «القضاء عندهم مستقل عن الحكومة، وبالتالي لا نملك اكثر من المعلومات التي حصلنا عليها، ونحن نتوقع انه لو اتخذ قرار، فان محامي الدفاع سيسمعون به اولا».

واكد محامو الدفاع في السعودية ان محكمة الخبر احالت القضية في الثالث والعشرين من الشهر الماضي الى محكمة التمييز، وذلك وفق اجراء روتيني تتخذه المحاكم السعودية. وتوقع المراقبون ان في هذا الاجراء اشارة الى ان المحكمة قد اصدرت قرارها ورفعته الى محكمة عليا لمراجعته والمصادقة عليه.

لكن صالح الحجيلان الذي يقود هيئة الدفاع عن الممرضتين في السعودية قال ان وثائق القضية رفعت الى محكمة عليا في الرياض، لكن لم يصدر حكما حتى الآن بحق اي منهما.

واضاف ان الوثائق تتعلق باعترافات المتهمتين واصرار عائلة الضحية على تطبيق عقوبة الاعدام بحقهما، مشيرا الى ان محكمة عليا ستقوم بمراجعتها للتأكد من مدى مصداقية الاعترافات. وكانت الممرضتان تراجعتا عن اعترافاتهما بارتكابهما الجريمة وقالتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط.

وقالت تقارير صحافية صدرت من دبي ان قضاة محكمة الخبر الثلاثة المكلفين بالنظر بملف الممرضتين اصدروا حكمهم بحقهما في 17 آب (اغسطس) الماضي. لكنهم لم ينشروه. واضافت ان الحكم رفع في الـ 23 من الشهر ذاته الى محكمة التمييز في الرياض لمراجعته كاجراء روتيني يستغرق شهورا وربما سنوات.

وكانت الممرضة الاسترالية ايفون غيلفورد عثر عليها مقتولة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في شقتها في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران شرق السعودية حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

عائلة جنديين اسرائيليين تطالب بالكشف عن مصيرهما بعد اختفائهما منذ عام 1968

رام الله - «القدس العربي»

من كفاح كيال

طالبت عائلتا جنديين اسرائيليين بالكشف عن مصير ابنيهما اللذين فقدت آثارهما في معركة الكرامة عام 1968.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية التي اوردت النبأ ان مصير جنديي سلاح الدبابات يسرائيل اوليكمن وموشي تكتس لا يزال لغزا حائرا حتى اليوم لدى الجيش الاسرائيلي.

فالدبابة التي التهمت من نوع «سنتوريون» هي واحدة من عشرات الدبابات الاسرائيلية التي دمرت في معركة الكرامة بعد ان فقدت اتصالها بقيادتها، وجاء في رواية الصحيفة: «ان الدبابة ضلت مسارها وعلقت بالوحل مما جعلها لقمة سائغة لدبابة اردنية اشتبكت معها واصابتها بقذيفتين مما ادى الى اشتعالها بالنيران لساعات طويلة».

وقتل خلال الاشتباك قائد الدبابة يسرائيل جليلي، وهو اخ لوزير اسرائيلي سابق، بينما لم ينج من طاقمها الا سائقها روبي حولتا، اما الجنديان اوليكمن وتكتس فلم يستدل عليهما.

وبعد المعركة باسبوع جرى تبادل للاسرى بين الاردن واسرائيل اطلق بموجبه سراح 12 ضابطا وجنديا اردنيا كانوا قد اسروا خلال المعركة مقابل تسليم الاردن 3 توابيت لاسرائيل.

وتدعي الصحيفة ان الجثة التي وجدت في احد التوابيت تعود للجندي نتنائيل سيماني اما التابوتان الاخران فقد كانا خاليين من اي اثر لكائن بشري بل وضع فيهما الاحجار واشياء اخرى».

فاعلن الجيش الاسرائيلي بعد هذه الواقعة باسبوع عن تكتس واوليكمن كمفقودين، ولم يستدل على مكان دفنهما.

وربطت (يديعوت احرونوت) قضية الكشف عن مصير المفقودين، بالبحث عن بقايا دبابة «سنتوريون» حيث يسود اعتقاد لدى الجيش الاسرائيلي ان رفات الجنديين لا يزال بين حطامها.

وحملت عائلتا المفقودين الحكومتين الاسرائيلية والاردنية مسؤولية الكشف عن مصير ابنائها اثناء زيارتهم لموقع الكرامة تعبيرا عن احتجاجهم على بناء نصب تذكاري لضحايا المعركة من الجانبين هناك قبل الكشف عن مكان دفن الجنديين.

ويذكر ان معركة الكرامة وقعت في 5/21 من اذار (مارس) عام 1968 بين المقاومة الفلسطينية ووحدات من الجيش الاردني من جهة وجيش الاحتلال الاسرائيلي، قتل واسر خلالها العشرات من كل الاطراف المشاركة. ولا زال العشرات من العائلات الفلسطينية والاردنية تتساءل عن مصير ابنائها الذين انقطعت اخبارهم منذ ذلك اليوم.

ولعل تزامن اثارة قضية مفقودين اسرائيليين لدى الاردن مع حزب الجاسوسية التي اعلنتها تل ابيب في المنطقة يثير فضول المهتمين بقضايا حقوق الانسان اذ يبدو للمتتبع ان هذه الاحداث تنطوي على صفقة عربية اسرائيلية لم يكشف النقاب عنها بعد.

اللاجئون في الاردن يبدأون العام الدراسي بأزمة مالية للاونروا والفلسطينيون في لبنان يتظاهرون احتجاجا على الاقتطاعات

عمان - صيدا (لبنان) -

من دومينيك ايفانز وهيثم حدادين:

عاد عشرات الالاف من اللاجئين الفلسطينيين الى المدارس في الاردن امس الاثنين وسط ازمة مالية تهدد الوكالة التي تقوم بتمويل دراساتهم.

وقال طلاب ومسؤولون ان اولياء الامور سيعجزون عن تدبير امورهم اذا فرضت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) التابعة للامم المتحدة رسوما دراسية عليهم.

وتقول اونروا انها تواجه عجزا حادا في الميزانية هذا العام وانها بدأت بالفعل فرض رسوم على مدارس قطاع غزة.

ولم تعلن اونروا خططها الخاصة بالاردن بعد. ويوجد في الاردن 1.4 مليون لاجئ مسجل مما يجعل المملكة الهاشمية اكبر دولة مضيفة للفلسطينيين الذين فروا من ديارهم في اسرائيل والضفة الغربية اثناء حرب 1948 وحرب 1967.

وحذر بيتر هانسن المفوض العام لاونروا من ان الوكالة التي تعاني من ازمة مالية ستظل تعاني عجزا ضخما في الميزانية الا اذا قدمت الجهات المانحة للتبرعات التي ستجتمع في عمان في التاسع من ايلول (سبتمبر) المزيد من المال.

واضافت الوكالة في بيان الشهر الماضي ان «اونروا تدرس الرسوم المدرسية التي تفرضها سلطات الدول المضيفة لفرض رسوم مشابهة».

وتوفر الوكالة خدمات صحية وتعليمية للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والاردن ولبنان وسورية ومجموعهم 3.4 مليون لاجئ.

وفي مخيم البقعة الذي يقطنه 80 الف لاجئ ويقدر معدل البطالة به بنحو 30 في المئة قال سكان انهم سيرفضون اي محاولة من الوكالة لفرض رسوم مدرسية. وقال رامي خميس البالغ من العمر عشرة اعوام وهو يبدأ مع زملائه في الفصل ومجموعهم 45 تلميذا العام الدراسي الجديد بدرس عن صحة الاسنان «والدي لا يعمل ولا يمكن ان ادفع».

واضاف ليث حاتم الذي اوضح ان له ثمانية اشقاء وشقيقات في المدرسة «نحن بحاجة الى المال في البيت». واشار مديرو المدارس الى انه لم يتم اخبارهم ما اذا كانت الرسوم ستفرض هذا العام وانهم يعلقون امالهم على اجتماع الجهات المانحة للتبرعات الاسبوع المقبل. وصرح مسؤول من المخيم رفض نشر اسمه بانه اذا فرضت الوكالة رسوما فان احتجاجات اللاجئين في المخيم ستكون اقوى من المظاهرات في غزة الاسبوع الماضي عندما احتج عشرات خارج مكاتب اونروا. واوضح هانسن الشهر الماضي انه حتى بعد فرض رسوم مدرسية وخفض خدمات اخرى فان المدخرات لن تغطي سوى ثلث العجز في الوكالة العام الحالي.

وقال محمد ابراهيم عماري عضو لجنة الخدمات في المخيم الذي اجتمع مع مسؤولين محليين من اونروا الاسبوع الماضي للاحتجاج على ما وصفه بخطط فرض رسوم انه اذا اوقفت الوكالة التعليم المجاني فان هذا سيعني نهايتها.

واضاف ان هناك خدمتين يجب ان تحافظ عليهما اونروا الى ان تحل مشكلة اللاجئين وهما التعليم والصحة مؤكدا رفضه التام ورفض الحكومة الاردنية لفرض رسوم دراسية.

وافاد شهود عيان ان اللاجئين الفلسطينيين في مخيمي عين الحلوة والرشيدية بجنوب لبنان تظاهروا امس الاثنين احتجاجا على الاقتطاعات في ميزانية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة.

وقام المتظاهرون باضرام النار في اطارات عند مداخل المخيمين تعبيرا عن الاحتجاج.

وفي مخيم عين الحلوة الذي يضم اكبر عدد من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان رشق الطلاب مكاتب الوكالة بالحجارة وحطموا بعض النوافذ.

وصرح المتحدث باسم لجنة سكان المخيم سمير جمعة لوكالة فرانس برس ان هذه التظاهرات «ليست موجهة ضد الاونروا بل ترمي الى لفت انتباه الدول المانحة الى النتائج السلبية لتقشفها».

وكانت جرت تظاهرات مماثلة في قطاع غزة.

وكان وزير الخارجية فارس بويز اعرب عن قلق لبنان لعزم اونروا على تخفيض ميزانيتها وناشد الدول المانحة زيادة مساهمتها في ميزانية الوكالة.

وحذر بيان صادر عن «فصائل المقاومة الفلسطينية» في لبنان اونروا والدول المانحة «من مغبة تقليص خدماتها والنتائج الناتجة عن ذلك».

ودعا البيان المجتمع الدولي «الى استدراك الكارثة الانسانية والاجتماعية قبل وقوعها والتي تهدد حياة وصحة الفلسطينيين». وقالت الفصائل الفلسطينية في بيانها ان الاجراءات التي ستؤدي الى تخفيض الخدمات تؤكد ان المساعي الهادفة الى تصفية وكالة غوث اللاجئين قد وصلت الى خطوات متقدمة تمهيدا لانهاء خدماتها وتحويلها الى الدول المضيفة والى سلطة الحكم الذاتي.

ودعا البيان اونروا والدول المانحة «الى التراجع عن اي اجراءات تهدد مستوى الخدمات الحياتية للفلسطينيين في المخيمات».

طلبة فلسطينيون يتظاهرون امس في مخيم عين الحلوة في لبنان ضد قرار الاونروا تقليص مساعداتها (رويتر)

5 أحزاب معارضة اردنية تهدد بمقاطعة الانتخابات النيابية

مصدر حكومي: الحوار مع المعارضة انتهى لان مطالبها غير قابلة للتنفيذ

عمان - من منير عبد الرحمن:

لوّحت خمسة أحزاب في المعارضة الاردنية بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة اذا لم تقم الحكومة الاردنية بدعوتها لحوار رسمي خلال فترة قريبة وتستجيب لمطالب رئيسية من أصل عدة مطالب سياسية واقتصادية.

وكان اجتماع للاحزاب الخمسة عقد الليلة قبل الماضية وجمع حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، الحزب الشيوعي، البعث العربي الاشتراكي المقرب من العراق، البعث التقدمي المقرب من سورية اضافة الى حزب الارض العربية.

وتربط الاحزاب الخمسة مشاركة مشروطة في الانتخابات باستجابة الحكومة لعدد من المطالب تسبق موعد اجراء الانتخابات والمقررة في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل، وتتضمن المطالب موافقة الحكومة على اشراف القضاء على الانتخابات وتجميد قانون المطبوعات والنشر المؤقت والتزام الحياد تجاه عملية الانتخابات برمتها.

وقال منير شرايحة رئيس الدائرة السياسية في حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي ان الاحزاب جددت عقب الاجتماع استعدادها للحوار مع الحكومة رغم تقديرها ان الحكومة تتلكأ في عقد جولة ثانية من الحوار.

وأضاف ان حيادية الحكومة تعني اجراء تعديل وزاري يُخرج 5 وزراء يمثلون الاعلام، الثقافة، الخارجية، السياحة، الزراعة، «لقناعة المعارضة انهم اعضاء محسوبين على الحزب الوطني الدستوري الموالي للحكومة» على حد قوله. وأوضح ان استجابة الحكومة لهذه المطالب يعد أساسا لمشاركة الاحزاب الخمسة وقال نحن متمسكون بقضايا مطلبية اخرى ولكن يمكن جدولة تنفيذها في المراحل القادمة. وكانت الاحزاب الخمسة قد اعلنت استعدادها للمشاركة بشروط تضمنت النقاط المذكورة اضافة الى وقف التطبيع مع اسرائيل واعادة النظر بقوانين اقتصادية مؤقتة والغاء قوانين اخرى. وشككت الاحزاب الخمسة باستجابة الحكومة لمطالبهم وقالت نحن نعتقد ان الحكومة كانت مهتمة بمشاركة جماعة الاخوان المسلمين بشكل رئيسي، وبعد قرار الاخوان المسلمين بالمقاطعة أصبحنا نشك اكثر في استعداد الحكومة لتقديم تنازلات جوهرية. ويذكر ان 6 احزاب اخرى معارضة أعلنت عن مقاطعة الانتخابات الى جانب جماعة الاخوان المسلمين وكذلك النقابات المهنية وأكثر من 80 شخصية سياسية ومستقلة بينهم رؤساء ووزراء ونواب سابقون.

من جانبها نقلت صحيفة (الرأي) عن مصادر حكومية لم تسمها تأكيدها ان الحوار بين الحكومة وأحزاب المعارضة قد انتهى، واضافت الصحيفة ان مطالب المعارضة غير قابلة للتنفيذ خصوصا مع وجود أطراف أخرى لن تقبل بتنفيذها حتى لو أرادت الحكومة ذلك على سبيل الافتراض.

وأوضحت ان قانون الانتخاب للصوت الواحد والذي تطالب المعارضة بالغائه «على سبيل المثال حتى لو أرادت الحكومة تعديله فان موقف الاطراف التي وافقت عليه في البرلمان السابق وأقره سيكون مختلفا».

وكشف المصدر الحكومي النقاب عن ان الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني عرض على قيادة الاخوان المسلمين في الاردن التزام الحكومة وضع مشروع قانون جديد للانتخابات البرلمانية لعرضه على دورة انعقاد مجلس النواب القادم.

وقال المصدر ذاته ان المجالي اكد للشيخ عبد المجيد ذنيبات المراقب العام للاخوان خلال لقائهما قبل اسبوعين ان الحكومة مستعدة لوضع مشروع قانون جديد شريطة أن تجري الانتخابات وفق القانون الحالي، وأوضح ان من بين الافكار المطروحة الابقاء على مبدأ الصوت الواحد مع تقسيم المملكة الى 80 دائرة انتخابية.

اسرائيل تعتقل سبعة اشقاء في قرية الخضر.. وتسمح لاربعة الاف فلسطيني بالعودة للعمل داخل الخط الاخضر

مواجهات واعتقالات في اريحا بعد محاولة مستوطنين احتلال محطة زراعية

■ اريحا ـ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: افادت مصادر فلسطينية رسمية امس الاثنين انه تم الافراج عن وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح بعدما اعتقله الجيش الاسرائيلي بضع ساعات، اثر اعتصامه في محطة الجفتلك الزراعية التي دخلها مستوطنون يهود بهدف الاستيلاء عليها.

وقال صالح بعد الافراج عنه لوكالة فرانس برس «استخدم الجنود القوة لاجباري على الصعود الى سيارة جيب عسكرية حيث تم نقلي الى مقر الارتباط المشترك في اريحا».

وقال مصدر في الارتباط الفلسطيني انه بعد مداولات مع الجانب الاسرائيلي تم الوصول الى اتفاق للافراج عن صالح اضافة الى المعتقلين الفلسطينيين العشرة الآخرين الذين احتجزهم الجيش.

وافادت مصادر فلسطينية في مدينة اريحا ان مواجهات وقعت بين مئات من الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين اثر قيام مستوطنين يهوديين اثنين بالاستيلاء على محطة زراعية فلسطينية.

وقالت هذه المصادر ان مستوطنين اثنين قاما صباح امس وبحراسة اعداد كبيرة من الجنود الاسرائيليين بالدخول الى محطة الجفتلك للتجارب الزراعية والبدء بحراثة اراضيها.

واضافت هذه المصادر ان وزارة الزراعة الفلسطينية والمؤسسات الوطنية في اريحا دعت المواطنين الفلسطينيين للتحرك بشكل فوري الى المحطة لمنع المستوطنين اليهود من الاستيلاء عليها.

وقال شهود عيان لوكالة فرانس برس ان حوالي 300 فلسطيني توجهوا الى المحطة يتقدمهم مسؤولون في وزارة الزراعة والارتباط الفلسطيني.

وذكر هؤلاء ان مواجهات بالايدي وقعت بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين الذين حاولوا منعهم من الدخول الى المحطة الزراعية.

واعتدى الجنود بالضرب بالهراوات على الصحافيين الذين تواجدوا في المكان واصيب مصور تلفزيوني يعمل لشركة «ديليو تي ان» ويدعى عبد خبيصة برضوض مختلفة.

كما قامت القوات الاسرائيلية وفق شهود العيان باعتقال ثمانية فلسطينيين.

واعلنت القوات الاسرائيلية بعد ذلك المحطة منطقة عسكرية مغلقة واجبرت الفلسطينيين على مغادرتها تحت طائلة اتخاذ اجراءات رادعة بحقهم.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الزراعة الفلسطينية ان وزير الزراعة عبد الجواد صالح الذي توجه الى المحطة لدى ورود نبأ محاولة المستوطنين الاستيلاء عليها رفض مغادرة المحطة واعلن اعتصامه بداخلها.

وقالت مصادر في الارتباط الفلسطيني ان المباحثات التي اجريت مع الارتباط الاسرائيلي لم تفلح في التوصل الى حل للمشكلة وان الاسرائيليين اصروا على ابقاء المحطة في حوزة المستوطنين.

واوضحت هذه المصادر انه كان من المفترض على اسرائيل ووفق الاتفاقات الموقعة معها تسليم المحطة الزراعية الى الجانب الفلسطيني في ايار (مايو) 1995 الا انها لم تفعل ذلك.

وكانت المحطة الزراعية قبل عدة شهور مسرحا لاحداث مشابهة حيث حاول مستوطنون الاستيلاء عليها غير ان احتشاد مئات الفلسطينيين في داخلها منعهم من تحقيق ذلك.

وتوصل الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني حينها الى اتفاق رعاه وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ومكتب رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ونص على احالة البت بمصير المحطة الى المحكمة وعدم دخولها من قبل اي من الطرفين الى حين صدور حكم بشأنها.

وتقع محطة الجفتلك الزراعية في اطار المنطقة «ج» وهي المناطق الريفية التي تشكل حوالي ثلثي مساحة الضفة الغربية وبقيت حسب الاتفاقات خاضعة للسيطرة الاسرائيلية الى حين البت بمصيرها في مفاوضات الوضع النهائي.

واشارت مصادر في الارتباط الفلسطيني الى ان الاتفاقات للرحلة الانتقالية تنص على تسليم كافة المحطات الزراعية التي كانت تحت ادارة الاسرائيليين الى السلطة الفلسطينية حتى تلك الواقعة في اطار المنطقة «ج».

وتتهم السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية بأنها تسعى الى خلق وقائع على الارض في المنطقة «ج» تتمثل في تقليص الوجود الفلسطيني في اطارها الى اكبر مدى ممكن وذلك تمهيدا لضم مساحات واسعة منها في اطار اي تسوية نهائية يتم التوصل اليها مستقبلا.

وفي غزة تظاهر نحو 100 فلسطيني يملكون شاحنات امام مبنى البلدية احتجاجا على ما وصفوه بانه تدخل من جانب جهاز الامن الفلسطيني في عملهم.

وقال اصحاب وقائدو الشاحنات الغاضبون ان خدمات الامن الفلسطينية تسمح لاصحاب شاحنات معينة دون غيرها بحمل سلع لاسرائيل.

وقال قائد شاحنة طلب عدم ذكر اسمه «نسجل اسماءنا لارسال شاحناتنا لاسرائيل لكن الامن الفلسطيني يوقفنا ويرسل اصدقاءه له بدلا منا. نحن بلا عمل الان».

وقال ابو خالد حمودة (38 عاما) ان «مسؤولي الامن يمنعونه من ارسال شاحنته المحملة بالسلع لاسرائيل منذ 14 شهرا».

ويعتمد قائدو الشاحنات في الحصول على الرزق على نقل السلع من اسرائيل واليها. ولابد من موافقة الامن الفلسطيني عليهم قبل ارسال اسمائهم الى اسرائيل للحصول على تراخيص دخول.

واعلنت مصادر رسمية اسرائيلية ان اسرائيل سمحت امس الاثنين لاربعة الاف فلسطيني بالعودة للعمل في اسرائيل بعد اغلاق فرض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اكثر من شهر.

واوضحت المصادر نفسها ان هذا الاجراء يشمل الفلسطينيين المتزوجين الذين تزيد اعمارهم عن 35 عاما.

كما اوضح المسؤول في وزارة الدفاع الاسرائيلية شلومو درور لوكالة فرانس برس ان 250 مدرسا من الضفة الغربية يعملون في القدس الشرقية و280 موظفا لدى السلطة الوطنية الفلسطينية والفي تاجر فلسطيني سمح لهم بالدخول الى الاراضي الاسرائيلية او بعبورها.

واضاف درور «لقد سلمنا السلطات الفلسطينية لوائح باسماء الفلسطينيين المسموح لهم بالعودة الى اسرائيل».

ومضى يقول «سنبحث يوميا الرفع التدريجي للحصار بهدف تمكين الفلسطينيين من المجيء الى اسرائيل لكسب رزقهم».

يذكر ان ستين الف فلسطيني كانوا يمتلكون اذونات عمل في اسرائيل قبل الحصار الذي فرض بعد عملية انتحارية في القدس الغربية اوقعت 15 قتيلا اسرائيليا في 30 تموز (يوليو).

واوضح درور «يجب ان يضاف الى هذا الرقم ما بين 40 و 60 الف فلسطيني يعملون سرا».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ابلغ الاذاعة في وقت سابق قوله انه «سيخفف الحصار على مراحل وفقا للوضع الامني».

ومن جهة اخرى قالت عائلة صبيح الفلسطينية في بلدة الخضر قرب بيت لحم بالضفة الغربية ان القوات الاسرائيلية اوقفت ليل الاحد الاثنين سبعة اخوة من العائلة.

ويأتي توقيف الاشقاء السبعة في اطار حملة واسعة تقوم بها القوات الاسرائيلية بعد العملية الانتحارية في 30 تموز (يوليو) في القدس (17 قتيلا بينهم الانتحاريان).

وقال محمد حسين صبيح والد الموقوفين السبعة لوكالة فرانس برس ان «ثلاثين جنديا جاؤوا خلال الليل وفتشوا الغرف طوال ساعة ونصف الساعة قبل ان يقتادوا اولادي».

واشارت مصادر فلسطينية الى ان ثلاثة من ابناء صبيح السبعة يديرون ورشة تصليحات كهربائية في بيت لحم ويشتبه في ان يكونوا قدموا المواد المستخدمة في صنع المتفجرات التي ضبطتها الشرطة الفلسطينية في آخر تموز (يوليو) الماضي.

يذكر ان المحققين الاسرائيليين لم يتمكنوا حتى الان من كشف هوية مرتكبي العملية التي يحملون مسؤوليتها لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولة عن ورشة تحضير المتفجرات التي تمت مداهمتها.

ويركز الجيش الاسرائيلي استقصاءاته في منطقة بيت لحم حيث يظن ان الاسلاميين المتورطين في عمليات ضد الاسرائيليين يختبئون هناك، خصوصا الزعيم العسكري لحماس محيي الدين الشريف.

كما اوقفت الشرطة الفلسطينية منذ العملية حوالي 20 شخصا من الاسلاميين في منطقة بيت لحم من دون التوصل الى تقدم في التحقيقات.

وتنتقد اسرائيل الفلسطينيين على عدم ملاحقتهم المتطرفين بالقدر المطلوب وهي رفعت الحصار الذي كانت فرضته على بيت لحم منذ آخر تموز (يوليو).

وتم امس الاثنين تخفيف الحصار عن الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وسمح لاربعة الاف عامل والفي تاجر فلسطيني بالدخول الى اسرائيل.

وافادت مصادر الشرطة الاسرائيلية ان الالاف من عناصر الشرطة ومن المتطوعين نشروا امس الاثنين في اسرائيل لمناسبة بدء العام الدراسي في انحاء الدولة العبرية، تحسبا لاي عمليات تفجير



اسرائيلي يمنح تصاريح دخول لعمال فلسطينيين للعمل داخل الخط الاخضر (رويتر)

محتملة. واوضحت المصادر نفسها انه تم نشر اكثر من ثلاثة الاف من عناصر الشرطة وحرس الحدود والحرس المدني، وهي قوة من المتطوعين لمساعدة الشرطة، قرب المدارس والثانويات لضمان الامن لمليون و800 الف تلميذ.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن قائد الشرطة عساف حيفيتز قوله انه تم ايضا «نشر 300 وحدة متحركة».

وقد تم اتخاذ هذه الاجراءات في حين لم يتم التعرف بعد على هوية منفذي العملية الانتحارية المزدوجة التي اوقعت 15 قتيلا اسرائيليا في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي.

من جهة اخرى شل اضراب عام مدارس المناطق العربية في اسرائيل حيث يتعلم 280 الف تلميذ، تلبية لنداء لجنة تضم القيادات السياسية العربية والمستشارين المنتخبين في البلديات العربية. ونقلت الاذاعة عن متحدثة باسم اللجنة العربية قولها «قررنا الاضراب لثلاثة ايام احتجاجا على عدم وجود صفوف وتجهيزات كافية للمدارس العربية».

واضافت المتحدثة «من غير المقبول ان تكون المدارس في اثنتي عشرة قرية عربية من دون ماء او كهرباء».

يشار الى ان عدد العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية يبلغ 850 الف نسمة.

انباء عن مداولات امريكية ـ اسرائيلية تسبق زيارة اولبرايت تتناول المستوطنات

■ القدس ـ قدس برس: رجحت مصادر سياسية في اسرائيل معاودة الولايات المتحدة مطالبتها لاسرائيل للموافقة على صيغة تقيد توسيع مستوطناتها في الاراضي الفلسطينية المحتلة استنادا الى مبدأ السماح باقامة وحدات استيطانية جديدة فقط قرب الوحدات القائمة اساسا، وذلك عشية مغادرة وفد اسرائيلي رفيع الى واشنطن.

من جانبها أعلنت تل ابيب عن تأجيل زيارة الوفد الاسرائيلي التي كانت مقررة مساء امس الى اليوم الثلاثاء، يذكر ان داني ناافيه سكرتير الحكومة سيرأس الوفد للتوجه الى واشنطن للتمهيد لجولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة والمقررة في التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وأشارت المصادر ذاتها الى اعتزام الولايات المتحدة مطالبة اسرائيل تنفيذ هذه القيود فقط بعد أن يتخذ الفلسطينيون خطوات واضحة في كبح جماح المقاومين الاسلاميين، ونسبت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس الى المصادر ذاتها قولها ان الولايات المتحدة طرحت هذا المبدأ في نقاشات جرت مع اسرائيل من وراء الكواليس نهاية تموز (يوليو) الماضي. واستنادا الى هذه المصادر فان المداولات الامريكية ـ الاسرائيلية بهذا الصدد توقفت بعد عمليتي التفجير في سوق «محني يهودا» بالقدس الغربية نهاية تموز (الماضي)، مشيرة الى ان اسرائيل اثناء المفاوضات المذكورة لم ترفض هذا المبدأ ولكنها خاضت جدلا حول تعريفه.

ونوهت الى ان الادارة الامريكية تؤمن بانه اذا لم يتم تقييد البناء في المستعمرات الاسرائيلية القائمة سينظر الفلسطينيون الى توسيعها باعتباره تكتيكا اسرائيليا يهدف خلق حقائق على الارض قبل المباحثات حول التسوية الدائمة.

وتابعت انه اثناء المباحثات مع الامريكيين تم تعريف المبدأ بطريقتين وحسب احد التعريفات أن لا يتجاوز توسيع البناء حد الشارع الاخير في المستعمرة، وهو التعريف المفضل لدى ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، بينما التعريف الآخر يسمح لوحدات استيطانية قريبة من بناء الوحدات الاستيطانية القائمة ومصطلح قريبة سيعرض بصورة لينة، حسب هذه المصادر.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت ألمحت في خطاب ألقته الشهر الماضي في واشنطن الى انه لا يمكن اجراء مباحثات حثيثة حول التسوية الدائمة قبل معالجة قضايا المستعمرات وهذا الامر سيتم فقط بعد احراز تقدم فلسطيني في وقف أعمال المقاومة ضد الدولة العبرية.

وقالت مصادر سياسية غربية انه من الجائز أن ينظر داني ناافيه الى كل تنازل اسرائيلي في موضوع الاستعمار كونه مبكر جدا، وأضافت ان الفلسطينيين سيربطون أي تنازل أمني بتنازل اسرائيلي في مسألة المستعمرات لذلك قد تطالب الولايات المتحدة قبل زيارة اولبرايت الى المنطقة التوصل الى صفقة يحدد فيها كل طرف الخطوات التي سيتخذها.

ونفت مصادر في الحكومة الاسرائيلية الانباء المتناقلة مؤخرا عن وقف للاستيطان تمهيدا لجولة وزيرة الخارجية الامريكية في المنطقة، في حين حذرت كتل في الائتلاف الحكومي الاسرائيلية باسقاط الحكومة الحالية في حال توقفت اعمال الاستيطان هذه.

وقال مدير عام مجلس المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة اهارون دومب «ان مصدرا مأذونا له في ديوان رئيس الوزراء (بنيامين نتنياهو) اوضح لاعضاء المجلس ان الحكومة لا تنوي الاستجابة لمطالبة الولايات المتحدة بتجميد عملية البناء في المستوطنات».

واضاف دومب في حديث للاذاعة العبرية امس انه من المحتمل ان يتم تجميد اعمال البناء الاستيطاني «بشكل مؤقت فقط» مع اقتراب زيارة اولبرايت للمنطقة، واضاف «لكنه لن يتم تبني سياسة تجميد اعمال البناء في المستوطنات».

من جانبه حذر رئيس مجلس مستوطنة يشع في الضفة الغربية بنحاس فلرشتاين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من الاستجابة لاي ضغوط من اي جهة لوقف او تجميد الاستيطان في الاراضي المحتلة.

وقال فلرشتاين في تصريحات صحافية نشرت في اسرائيل امس «انه اذا كان هناك صحة في الانباء عن تجميد او التخفيف من البناء في المستوطنات و / او في جبل ابو غنيم، فان نتنياهو لم يكن رئيس حكومة وهو يعرف ذلك».

واضاف المستوطن المتشدد «ان بنيامين نتنياهو انتخب لهدف معين من قبل جمهور محدد رجح الكفة لصالحه».

ونقلت مصادر صحفية اسرائيلية عن مجلس مستوطنة يشع امس الاول ان 10 اعضاء كنيست من كتلة مجيهة أرض اسرائيل، التقوا قبل عدة اسابيع نتنياهو وحذروه من الانسحاب من الائتلاف الحكومي في حال جرى انسحاب في اطار ـ النبضة الثانية ـ (المرحلة الثانية) من مناطق (ج)، مؤكدين انهم سيصوتون ضد حكومته حتى لو كان ثمن ذلك سقوطها.

البطريرك صباح: احتفالات العام 2000 وزيارة البابا ستتأثر سلبا في غياب حل سياسي

■ رام الله ـ اف ب: اعتبر بطريرك اللاتين في الديار المقدسة الاب ميشال صباح امس الاثنين ان احتفالات الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح وكذلك احتمال زيارة البابا للمدينة المقدسة ستتأثر سلبا «في حال استمرت الاجراءات الاسرائيلية الحالية قائمة حتى العام 2000 ولم يتم الوصول الى حل سياسي قبل هذا التاريخ».

وكان صباح يتحدث الى الصحافيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية حول رؤية الكنيسة للاحتفالات التي ستقام في «الديار المقدسة بمناسبة مرور الفي عام على ميلاد السيد المسيح».

وقال صباح «اذا جاء العام 2000 والصراع ما زال قائما وهناك دماء تهرق فان ذلك سيكون معيقا للاحتفالات التي ستقام كما انه سيجعل ظروف زيارة البابا الى الديار المقدسة غير مهيأة».

وتابع قائلا «نشهد عقابا جماعيا على الاراضي المقدسة وعلى الفلسطينيين بقيت مدينة بيت لحم في اطاره لفترة من الزمن مغلقة في وجه الحجاج. اذا تكررت هذه الظروف العام 2000 فسيشكل ذلك بالتأكيد معوقات امام الاحتفالات».

واشار صباح الى ان «الصراع الفلسطيني الاسرائيلي له تأثيرات كبيرة على وضع الديار المقدسة» واعرب عن امله في ان يجد الطرفان قبل حلول نهاية القرن الحالي حلا سياسيا لهذا الصراع».

وحدد صباح رؤيته لعناصر هذا الحل وقال انها يجب ان تستند الى «الحرية الكاملة والسيادة للفلسطينيين والامن والسلام الكامل للاسرائيليين».

واوضح ان احتفالات الالفية الثانية لميلاد المسيح والتي سيكون لها «طابع ديني بحت» ستتم في ثلاث مدن يقدسها المسيحيون في كل انحاء العالم وهي مدينة بيت لحم حيث ولد المسيح ومدينة الناصرة حيث تلقت امه السيدة العذراء البشارة برسالته ومدينة القدس التي مات ودفن فيها.

ووصف صباح الوضع القائم وبما يخص القدرة في هذه المدن على استيعاب ملايين الحجاج المتوقع وصولهم الى الديار المقدسة في العام 2000 بانها غير كافية، كما اعتبر ان مدينة القدس بوضعها الحالي «غير قادرة على الاحتفال بهذه المناسبة».

وقال في هذا السياق «القدس الان مدينة مفتوحة للحجاج من كل انحاء العالم ولكنها ممنوعة على المؤمنين ابناء الديار المقدسة، واذا استمر هذا الوضع فلن تكون قادرة على الاحتفال» وذلك في اشارة الى سياسة عزل المدينة عن محيطها الفلسطيني التي تفرضها السلطات الاسرائيلية عليها منذ حوالي اربع سنوات.

واعتبر صباح ان القرار الاسرائيلي ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية والقريب من مدينة بيت لحم «عمل معطل لعملية السلام» مشددا على انه «لا يجوز القيام بأي عمل في المدينة المقدسة قبل تقرير مصيرها».

وحول موقف الكنيسة من اللجنة الحكومية التي شكلتها اسرائيل من جانبها لتنظيم احتفالات العام 2000 قال صباح «اوضحنا لهم اننا نفهم انهم مسؤولون عن استقبال الحجاج القادمين من انحاء العالم وتسهيل وصولهم الى الديار المقدسة اضافة الى انهم مسؤولون عن تمكين الحجاج من بيت لحم من الوصول الى القدس والناصرة والعكس صحيح ايضا».

واضاف «شكرنا لهم اي تسهيلات يمكن ان يقدموها وقلنا لهم ان التسهيلات الاساسية المطلوبة هي فتح كل الطرق امام كل المؤمنين».

البطريرك صباح

عمر عثمان .. قصة تراجيدية تعكس هول معاناة المعتقلين الفلسطينيين

■ رام الله ـ قدس برس: بكت جميلة عثمان عرابي (65 عاما) من مخيم الجلزون دموع الفرح حينما علمت من احد الصحافيين الذي زارها في البيت ان ساعات محدودة بقيت فقط ليكون ابنها عمر حرا حيث ستطلق السلطات الاسرائيلية سراحه من السجن كي يتمكن من التبرع باحدى كليتيه لابنه محمد الذي ساءت صحته كثيرا في الفترة الاخيرة.

وعاشت عائلة عرابي حالة نفسية صعبة طوال يوم امس الاول حيث علمت بخبر اطلاق سراح ابنها سيكون بعد ساعة واحدة فقط في الساعة العاشرة صباحا وحتى وصول ابنها الى منزله في الثامنة مساء، وكان مصدر المعلومات الوحيد للعائلة الصحافيون الذين ترقبوا اطلاق سراح عثمان على ابواب سجن مجدو وامام منزله المتواضع في مخيم الجلزون.

وكان عمر عثمان (44 عاما) اعتقل من قبل سلطات الاحتلال في الـ16 من اذار (مارس) 1996 على خلفية هجمات انتحارية وقعت في اسرائيل واتهمته السلطات الاسرائيلية بالانتماء لحركة الجهاد الاسلامي، وحولته على غرار مئات الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم في تلك الفترة الى الاعتقال الاداري دون محاكمة لمدة عام تم تخفيفها لاحقا لاربعة شهور بعد ضغوط شديدة مارستها منظمات حقوق الانسان.

وعليه فكان متوقعا اطلاق سراحه في شهر تشرين ثاني (نوفمبر) من العام الماضي، الا ان سلطات الاحتلال عادت ومددت اعتقاله قبل يومين من الموعد المحدد لاطلاق سراحه ولمدة ستة اشهر اضافية هذه المرة، وبعد انتهاء مدة اعتقاله الثانية جددت له تلك للمرة الثالثة ولستة اشهر ايضا والتي تنتهي في الـ12 من تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل في حال لم يمدد له الاعتقال لمدة اضافية.

وبقيت قصة عمر كباقي قصص المعتقلين الاداريين الذين يرزحون خلف القضبان شهورا وسنين طويلة دون محاكمة او تهمة محددة الى ان قبلت السلطات الاسرائيلية المختصة استئنافا قدمته منظمة «اطباء من اجل حقوق الانسان» التي تضم في صفوفها اطباء يهودا وعربا وطلبت اطلاق سراحه لتمكينه من التبرع باحدى كليتيه الى ابنه محمد (7 اعوام) والذي ساءت صحته في الاونة الاخيرة، واصبح بحاجة الى غسيل كليتيه ثلاث مرات اسبوعيا في مشفى المطلع في القدس المحتلة بعد مكوثه في احدى المشافي ولمدة اسبوعين.

وقد وافقت سلطات السجن على اطلاق مؤقت له بعد تدخل هذه الجمعية ودعوتها سلطات الاحتلال لاطلاق سراحه، بعد قدمت لسلطات الاحتلال تقرير طبي خاص بهذا الموضوع. المعتقل عمر عثمان شكر في تصريحات له عقب اطلاقه جميع من ساهم باطلاق سراحه وخص بالشكر منظمة الاطباء، وقال «اشكر الاطباء يهودا وعربا على مساهمتهم في ايصال قضيتي الى مسامع السلطات العليا الى ان صدر هذا القرار الى المحكمة وساهموا بالضغط على الحكومة الاسرائيلية».

وينظر المراقبون باهتمام بالغ الى اطلاق سراح عثمان كونه معتقلا اداريا دون محاكمة وهي قضية اخذت بالتفاعل مؤخرا داخل اسرائيل، اذ تواجه انتقادات لاذعة من قبل كتاب وصحافيين يساريين، كون ان عدة مئات من الفلسطينيين محتجزين دون ان يتم ادانتهم او تقديمهم للمحاكمة. واطلاق سراح عثمان بهذا الشكل يعني انه لا يشكل خطرا امنيا حقيقيا والا لما وافقت السلطات الاسرائيلية على اطلاق سراحه، وقد رفضت محاميته الاسرائيلية «تمارا» توقيعه على تعهد اشترطته السلطات الاسرائيلية لاطلاق سراحه المؤقت بادانة (الارهاب). وقالت المحامية اذا كان هذا الشرط مطلوبا لاطلاق سراحه فيجب أن يقدم لكل المعتقلين الاداريين وليس لعثمان فقط لانه يمثل هذه الحالة لا يكون اطلاق سراحه لاسباب انسانية.

وقال عثمان ان اطلاق سراحه «هو عملية انسانية اكثر من كونها امنية» ودعا الى اطلاق سراح 260 معتقل اداري يعانون ظروف اعتقال قاسية ولا يعرف عنهم شيئا حتى يتم اطلاق سراحهم، حسب تعبيره.

وبقيت معاناة عمر عثمان مستمرة حتى اليوم الاخير لاطلاق سراحه الذي تأخر بعد ان رفضت محاميته ان يتم نقله الى منزله عبر جنود حرس الحدود الاسرائيلي ودعت الى الافراج عنه كما يتم الافراج عن المعتقلين بصورة اعتيادية. وبعد ان نال عثمان حريته تساءل افراد عائلته هل سينال ابنه محمد شفاءه، من جانبه يقول عمر وهو أب لتسعة ابناء «سأعمل الفحوصات اللازمة ولا اعرف اذا ما كنت ملائما للتبرع بكليتي الى ابني من ناحية طبية وفي حالة كانت النتيجة عكسية سنحاول البحث له عن كلية اخرى تناسبه لزراعتها».



عمر عثمان لطلق سراحه امس من سجن اداري اسرائيلي ليتبرع لابنه بكليته (رويتر)

خاتمي يشجب «طبيعة اسرائيل العدوانية»

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني محمد خاتمي شجب امس الاثنين «الطبيعة العدوانية» لاسرائيل التي وصفها بانها «اكبر رمز للارهاب الدولي».

واعتبر الرئيس الايراني الجديد بعد استقباله وفدا من عائلات «الشهداء» اللبنانيين في المواجهات مع الجيش الاسرائيلي ان «اسرائيل هي اكبر رمز للارهاب الدولي».

وشجب خاتمي الغارات الاسرائيلية الاخيرة على جنوب لبنان التي ذهب ضحيتها مدنيون. وقال «اي خيار عسكري يؤدي الى مقتل النساء والاطفال مرفوض». واكد على «شرعية المقاومة ضد العدوان على الوطن» في اشارة الى التنظيمات اللبنانية التي تقاتل الاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان.

واعتبر الرئيس الايراني من جهة اخرى ان «الضغط المتزايد على الفلسطينيين يثبت طبيعة الاسرائيليين العدوانية».

وانتقد الولايات المتحدة على دعمها اسرائيل واتهم الحكومة الامريكية بـ«التضحية بمصالح الشعب الامريكي الكبير امام مصالح اسرائيل».

ورأى خاتمي ان «السلام الفعلي (في الشرق الاوسط) لن يتحقق اذا لم تؤخذ سوى المصالح المشروعة للقوى المهيمنة في الاعتبار».

ولا تعترف ايران بحق اسرائيل في الوجود وتدعم التنظيمات الاصولية المناهضة لها في لبنان والاراضي المحتلة.

اجتماع لوزراء مجلس التعاون الخليجي حول الشرق الاوسط في 13 من الشهر الجاري

■ الرياض ـ اف ب: افاد مصدر في مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين ان وزراء خارجية دول المجلس الست سيعقدون في 13 و14 ايلول (سبتمبر) في مدينة ابها السعودية لقاء مخصصا لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان من المقرر ان ينعقد هذا اللقاء في 6 و7 ايلول (سبتمبر) ليبحث ايضا في المؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في الدوحة بمشاركة اسرائيل المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) لكن تم تأجيله بسبب ارتباطات الوزراء.

وقال دبلوماسي من احدى دول الخليج ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة السعودية والكويت والامارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان) لن يتخذوا موقفا موحدا من المشاركة في مؤتمر الدوحة.

وكانت السعودية والامارات قررتا مقاطعة هذا المؤتمر الذي تصر قطر على عقده رغم ازمة عملية السلام بينما لم تعلن الكويت والبحرين وعمان موقفا بعد.

وقال الدبلوماسي ان الدول الثلاث تنتظر الاجتماع الدوري لمجلس وزراء جامعة الدول العربية المقرر في 20 و21 ايلول (سبتمبر) حتى تعلن قرارها.

واضاف ان الكويت والبحرين تميلان الى المقاطعة.

ويبدو ان سلطنة عمان البلد الخليجي الوحيد بالاضافة الى قطر الذي اقام علاقات تجارية مع اسرائيل تنوي المشاركة في المؤتمر. وقد اشار الدبلوماسي الى «ضغوط امريكية» على قطر حتى تعقد المؤتمر.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت نبهت الدول العربية في آب (اغسطس) الى انها «تضرب عملية السلام ومستقبلها الاقتصادي اذا لم تحضر المؤتمر».

تمديد احتجاز عربية اسرائيلية متهمة بالتجسس لصالح العراق

■ عكا ـ اف ب: ذكرت مصادر قضائية ان محكمة عكا (شمال) مددت امس الاثنين احتجاز عربية اسرائيلية متهمة بالتجسس لصالح العراق لفترة ستة ايام.

وكان قد تم توقيف ناديا فودة (45 عاما) المتزوجة من طبيب مصري وتدرس اللغة الانكليزية في عكا بشمال تل ابيب في 22 آب (اغسطس) لانه يشتبه في انها صورت «منشآت حساسة» في اسرائيل لحساب الاستخبارات العراقية عامي 1990 و1991.

واضافت المصادر ان المتهمة اكدت براءتها بينما طلبت الاجهزة الامنية تمديد فترة توقيفها الاحتياطي حتى استكمال التحقيقات.

وكان قد اعلن لدى توقيف فودة انها اعتقلت بتهمة التجسس لحساب مصر لكن وزارة الدفاع اشارت لاحقا الى وجود خطأ وقالت ان البلد المقصود هو العراق.

وامضت شقيقتها فايزة التي تبلغ من العمر حوالي ثلاثين سنة عقوبة بالسجن لمدة اربع سنوات بتهمة التجسس ايضا.

36 قتيلا في جنوب لبنان خلال الشهر الماضي

■ بيروت ـ رويتر: قتل 49 شخصا في لبنان في اعمال عنف خلال شهر اب (اغسطس) الماضي بينهم 36 شخصا قتلوا في جنوب لبنان في الصراع الدائر بين المقاومين وبين القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها. وهذا اكبر عدد قتلى يسقط في لبنان في شهر واحد منذ نيسان (ابريل) عام 1996 واكبر عدد قتلى يسقط في جنوب لبنان منذ الهجوم الذي شنته اسرائيل في نيسان (ابريل) العام الماضي واستشهد فيه نحو 200 شخص. وبين قتلى الشهر الماضي في جنوب لبنان خمسة جنود اسرائيليين الى جانب اثنين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل وسبعة شهداء من حزب الله والذي يقاتل القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها واربعة من حركة امل الشيعية المؤيدة لسورية.

واستشهد في جنوب لبنان الشهر الماضي 18 مدنيا بينهم عشرة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان اما بقصف مدفعي اسرائيلي او غارات للطيران الحربي الاسرائيلي الى جانب ثمانية شهداء مدنيين داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان نتيجة انفجار عبوات ناسفة.

واستشهد في بيروت احد اعضاء حركة امل بانفجار عبوة داخل سيارته. وانحت امل باللائمة في الانفجار على اسرائيل.

اما بقية القتلى وعددهم 12 قتيلا فقد سقطوا في جرائم تعمل السلطات على كشف مرتكبيها واعتقالهم.

نتنياهو يطلب من المصورين الابتعاد عن ابنه

■ القدس ـ اف ب: طلب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو من المصورين الصحافيين الا يغطوا عودة ابنه يائيل الذي يبلغ السادسة من عمره الى المدرسة. وقال نتنياهو في تصريح للاذاعة لمناسبة عودة مليون و200 تلميذ اسرائيلي الى المدرسة «طلبنا، زوجتي وانا، من الصحافيين ان يبتعدوا عن ابننا، نريد ان يكبر كباقي الاطفال».

وطالب نتنياهو المصورين بان تظل كاميراتهم خارج المدرسة.

وفي اشارة الى وفاة الاميرة ديانا شدد نتنياهو على ان «للشخصيات العامة حقا في حياة خاصة». وقال «لم يكن للمصورين الذين يلاحقون الاميرة ديانا يتركون لها وقتا للتنفس».

ويشكو نتنياهو وزوجته منذ انتخابه في ايار (مايو) 1996 من ان الصحافيين والمصورين «يضايقونهما مع طفليهما» باستمرار.

..ويبحث عن متبرعين لدفع اتعاب محاميه

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وجه نداء لمتبرعين اجانب من اجل تمويل اتعاب المحامي الذي وكله في قضية «بيبي غيت».

وتصل أتعاب محاميه ياكوف وينروث الى اكثر من خمسين الف دولار يعتزم نتنياهو التماس متبرع ليدفعها عنه بشرط «الا يكون له مصالح تجارية في اسرائيل» حسبما اكد شاي بازاك احد مستشاري نتنياهو الذي نقلت عنه الصحيفة. الا انه يتعين على نتنياهو ان يحصل على موافقة لجنة حكومية مستقلة عن مفتش الدولة المختص بمراقبة النفقات العامة.

واضاف بازاك قائلا «نحن ننتظر تصريحا لايجاد متبرع والا سيدفع نتنياهو المبلغ من جيبه الخاص».

وتتعلق قضية «بيبي غيت» التي اسفرت عن براءة نتنياهو «لعدم كفاية الادلة» بتعيين المحامي روني بار ـ أون في كانون الثاني (يناير) الماضي في منصب المستشار القانوني للحكومة بعد ضغوط مارسها أرييه درعي رئيس حزب شاس الديني العضو في الائتلاف الحاكم.

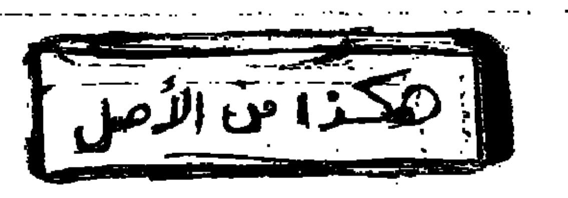
وذكرت الصحف ان درعي كان يامل بذلك تبرئته في محاكمة بتهمة اختلاس اموال وانه هدد بأن يأمر النواب العشرة في حزبه بالتصويت ضد اتفاق ابرم مع السلطة الفلسطينية ما لم يجاب الى طلبه.

وهذا النوع من التمويل مورس من قبل في اسرائيل اذ قام درعي ووزير البنى التحتية ارييل شارون بتمويل محاكمات بهذه الطريقة في الماضي.

الشرطة الفلسطينية توقف 20 من لصوص السيارات الاسرائيلية

■ الخليل ـ اف ب: علم من مصادر الشرطة ان اجهزة الامن الفلسطينية قامت امس الاول باعتقال 120 من لصوص السيارات الاسرائيلية في مدينة الخليل الخاضعة للحكم الذاتي، وذلك في اطار حملة شاملة ضد سرقة السيارات. واوضحت المصادر ذاتها ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هو الذي امر شخصيا بهذه الحملة التي ستمتد الى المدن الاخرى، وان المعتقلين سيحالون الى القضاء.

يشار الى ان اسرائيل التي لا يحق لشرطتها الدخول الى مناطق الحكم الذاتي كانت منذ قيام هذه المناطق في العام 1995 تؤكد على الدوام ان لصوص السيارات يلجأون اليها ويخزنون فيها السيارات الاسرائيلية المسروقة.



المراقبون لا يستبعدون استجابة الحكومة السودانية للضغوط الامريكية

تفرق قيادته وتأجيل انعقاده يضعان المؤتمر الشعبي في طي النسيان

الخرطوم- «القدس العربي»:

اثار انتخاب الشيخ ابراهيم السنوسي مساعد الدكتور حسن الترابي في المؤتمر الشعبي واليا ضمن التشكيل الولائي الاخير جملة من التساؤلات في الساحة السياسية السودانية بعد ان خطت الخرطوم عمليا باتجاه حل للمؤتمر الشعبي الذي ظل مثار جدل حيث اصبح ينظر اليه على انه اطار للمعارضات العربية والاسلامية ضد الانظمة الرسمية.

ويبدو ان الخرطوم قررت التخلص من المؤتمر الشعبي بعد ان تفرقت قيادته في اجهزة الحكم واجلت دورة انعقاده اكثر من مرة رغم ان الشيخ السنوسي قد نفى اكثر من مرة ان تكون خطوة انتخابه واليا على منطقة شمال كردفان تعتبر مؤشرا لانتهاء دورة المؤتمر. لكن التابع لانشطة الامانة العامة التي تحتل بنايا بائسة في شارع البلدية جوار القيادة العامة بالخرطوم سيتوقف كثيرا في انحسار نشاط المؤتمر الشعبي اخيرا بعد ان تعرض السودان الى هجوم عنيف في السنوات الاخيرة من وجود هذا المؤتمر. وتقول المصادر المستقلة ان تجفيف المؤتمر الشعبي واحد من عدة شروط امريكية ابلغت بها القيادة السودانية منذ سنوات عديدة ولكن الخرطوم كانت تقول ان هناك فرقا بين النظام الحاكم والمؤتمر الشعبي الذي لا ترعاه الحكومة انما يستمد وجوده من العمق الشعبي العربي والاسلامي، ولكن تلك الحجة لم تقنع الدول الغربية حتى المباحثات التي جرت الشهر الماضي بين مسؤول امريكي كبير والقيادة السودانية قد تعرضت لوضعية المؤتمر وقال مسؤول حكومي بارز الى مساعد وزير الخارجية ان المؤتمر اصبح عمليا لا وجود له. ومع ذلك لا تزال الولايات المتحدة الامريكية لا تثق في احاديث القيادة السودانية والسؤال الذي يطرح نفسه الآن لماذا تراجعت فكرة المؤتمر الشعبي هل استجابت الحكومة لضغوط المجتمع الدولي والغت وجود المؤتمر الشعبي عمليا ام ان هناك امرا آخر.

فكرة المؤتمر

بعد خروج الدكتور حسن الترابي من السجن في الشهور الاولى لوصول الانقاذ الى السلطة اصبح زعيم الحركة الاسلامية السودانية قليل النشاط السياسي والاجتماعي وبدأ الهمس في الخرطوم عن اسلامية الانقاذ واثناء فترة الترقي والحذر هبت رياح حرب الخليج الثانية واخذت الجموعات الاسلامية في الوطن العربي تأخذ موقعها المساند للعراق والتقت لاول مرة بلا ميعاد للجموعات الاسلامية والتيارات العروبية التي اتفقت مع الحكومة السودانية في وقوفها جانب العراق رغم العلاقات التاريخية بين الاسلاميين ودولة الكويت التي ساهمت بصورة كبيرة في دعم وتمويل انشطة منظمة الدعوة الاسلامية التي استفاد منها الاسلاميون في السودان من خلال المشروعات الخيرية.

وكان لوقوف الاسلاميين في السودان وكذلك الحكومة الى جانب العراق اثره في الوطن العربي خاصة التيارات العروبية التي ازعجها ضرب العراق فاثار التيار العروبي فكرة التقاء الاسلاميين والعروبيين في خندق واحد. واول من اطلق تلك الدعوة الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا في منفاه في باريس وبعد ان بدأت نيران الحرب تشتعل في الخليج وثار الشارع العربي في الاردن والجزائر واليمن. ودعا الدكتور حسن الترابي الى تجميع القوى العربية والاسلامية في منظمة شعبية، فيما تعهدت الحكومة السودانية بتوفير مقر للمؤتمر الذي حضره في الدورة الاولى عدد كبير من الطيف السياسي الاسلامي والعربي ومثل المؤتمر في ادبياته نقطة التقاء بين الاسلاميين والقوميين العرب فنشطت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة نايف حواتمة في دعم المؤتمر ومن العروبيين ايضا احزاب اليمن الجنوبي ومن ليبيا قدمت الدعوة الى الامانة العامة للمؤتمرات الشعبية وحزب البعث من العراق وسورية وحركة الجهاد الاسلامي الفلسطيني وحماس وكل الاحزاب المصرية التي شاركت في الدورة الاولى باستثناء الحزب الحاكم في القاهرة، وانتخب الدكتور حسن الترابي امينا عاما للمؤتمر يساعده كل من عبد المجيد ذنيبات من الاردن ونايف حواتمة من فلسطين وعلي الزروعي من كينيا ومأمون الهضيبي من مصر، وبدأ الترابي الظهور علنا في المنابر السودانية واخذ يطل على الصحافة العالمية من نافذة المؤتمر.

وفي الدورة الثانية التي عقدت في عام 1993 بدأت التناقضات التاريخية بين التيارات العروبية والاسلامية تطل برأسها في الواقع السياسي وانحسر الوجود العروبي فتغيب نايف حواتمة من فلسطين واعتذر حزب البعث في سورية من الحضور.

وجددت الدورة الثانية للترابي قيادة المؤتمر ولكن في الداخل ومن خلال الجلسات المغلقة تقاذف الفلسطينيون من حركة حماس وفتح وتراشقوا بالالفاظ وكانت تلك المحطة الاولى لمغادرة التيارات غير الاسلامية قطاع للمؤتمر الشعبي الذي اخذ يلتقط الاسلاميين عند كل محطة توقف وقد فتح السودان في تلك الاثناء ارضه لكل العرب وفي ذلك العام وقع حادث مسجد بلدية الثورة الذي قام به محمد عبد الله الخليفي الليبي الذي دخل السودان من اليمن وتردد ان (كارلوس) قد دخل ايضا من نافذة المؤتمر والفلسطيني الراديكالي ابو نضال. واثناء هذه الاحداث اخذت الدول الغربية تتهم السودان بايواء الارهاب، وتوترت علاقة السودان مع حلفائه التقليديين في المملكة العربية السعودية التي علمت بوجود اسامة بن لادن في السودان، والتي اضطر لمغادرتها الى افغانستان.

محاولة اغتيال مبارك

غداة انعقاد القمة الافريقية في اديس ابابا قامت مجموعات مصرية بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الذي اتهم السودان بتدبير المحاولة وتقدمت كل من اثيوبيا ومصر بشكوى الى مجلس الامن الذي اصدر قراره (1044) الذي ادان فيه السودان وبدأ الخطر الحقيقي على السودان واقترب من الالتحاق بالدول العربية المحاصرة ليبيا والعراق رغم نفي الحكومة السودانية صلتها بالمحاولة ولكنها اتخذت اجراءات مثل ابعاد كارلوس من السودان وكذلك اسامة بن لادن وعدد كبير من الاسلاميين الموجودين في ذلك الوقت بالخرطوم.

وكان المؤتمر اعلن عزمه عقد دورته الرابعة في شباط (فبراير) من ذلك العام، ولكن الحكومة السودانية بدأت تشعر بمخاطر انعقاده وما يمكن ان يجلبه لها من متاعب في مجلس الامن، فأجل عقد المؤتمر وتم انتخاب الدكتور الترابي رئيسا للبرلمان وفي اول تصريحات له بعد الانتخاب قال انه قد تخلى عن المؤتمر مؤقتا الى حين انتخاب امين جديد وطرحت فكرة عقد دورة طارئة لاختيار الامين الجديد لكن المناخ الدولي لم يكن ملائما لان يضيف السودان الى اتعابه العديدة تعبا آخر فأجلت الدورة.

تجفيف المؤتمر عمليا

بعد انتخاب الترابي لقيادة المجلس الوطني اصبح ابراهيم السنوسي هو القائد الاول للمؤتمر خاصة وان وضع الترابي اصبح الرجل الثالث بعد الرئيس السوداني عمر البشير ونائبه في الدولة وينص النظام الاساسي للمؤتمر ان من يتولى منصب الامانة يجب ان لا يكون مسؤولا رسميا في حكومته وقد تغيب عن المؤتمر بعد ذهاب الترابي الى البرلمان اكثر القيادات تأثيرا عليه مثل محمد مهدي شمس الدين من لبنان ومحمد حسين فضل الله زعيم حزب الله ونايف حواتمة وحتى الاسلاميين من اليمن قد تغيبوا. وكان المؤتمر اقر تكوين فروع عديدة له في الدول العربية والاسلامية. لكن رفضت الاردن فتح مقر للمؤتمر في عمان وتبعتها ايران.

بسبب الخلافات المذهبية التي اكتنفت الدورة الثالثة بين الشيعة والسنة. كذلك اعتذرت اليمن عن فتح مكتب للمؤتمر لها وهكذا بدأ المؤتمر معزولا واخذ في اصدار البيانات التي تشجب الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وكذلك المقدسات الاسلامية. وقال المراقبون ان المؤتمر الشعبي قد التحق فعليا ببقية التنظيمات العربية والاسلامية التي من ابرز سماتها الشجب والادانة.

وفي اب (اغسطس) الجاري وصل المؤتمر الشعبي الى محطته النهائية بعد تعيين ابراهيم السنوسي في منصب والي شمال كردفان وتفرق حتى القيادات الوسطية في اجهزة الدولة وطوى الترابي ملف المؤتمر الشعبي تماما. والسؤال الآن هل تجفيف المؤتمر سيؤدي لنتائج ايجابية لعلاقات السودان بالولايات المتحدة الامريكية؟

يقول المراقبون انها خطوة تبحث عن خطوات اخرى مثل طرد الفصائل الاسلامية المتبقية في السودان حتى تبدأ مرحلة التقارب السوداني الامريكي من حيز الواقع العملي بعد ان قدمت الخرطوم كثيرا من التنازلات في السنوات الاخيرة.

حسن الترابي

بتشجيع من سلطة مفرطة الحساسية في المواقف الاجنبية

مدني يقطع الطريق امام كوفي انان والامم المتحدة

باريس- «القدس العربي»:

يجتهد كثير من المراقبين الجزائريين الآن في تحليل ابعاد الرسالة التي وجهها زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) في الجزائر للامين العام للامم المتحدة، والتي ضمنها استعداده لتوجيه نداء يدعو الى وقف اعمال العنف. هذه الاعمال التي انتشرت مؤخرا بقوة، وضربت الكثير من القرى والارياف بشكل خطير في الاسابيع الاخيرة.

وفي اتصال من العاصمة الجزائرية وضع رئيس تحرير احدى اكبر الصحف الجزائرية، علاقة مباشرة بين نداء كوفي انان الامين العام للامم المتحدة وادانته لجاوز الرايس الذي راح ضحيتها اكثر من 200 شخص، وبين نداء عباسي مدني. وقال المصدر لـ (القدس العربي) ان التوقيت والترتيب الزمني للرسالتين يؤيد وجود هذه العلاقة، مضيفا ان المغزى الاخير هو ان عباسي مدني «اراد قطع الطريق امام الامين العام للامم المتحدة، بشأن اي تفكير للتدخل في الشجن الجزائري»، خصوصا ان هذا الاخير دعا- صراحة- المجتمع الدولي الى وضع حد لدور التفرج الذي يعتبر ما يحدث (هناك) شأنا داخليا، ودعا ايضا- للمرة الاولى- الى التحرك من اجل انهاء الصراع الجزائري- الجزائري.

ولم تستبعد مصادر جزائرية اتصلت بها (القدس العربي) ان يكون عباسي مدني قد تلقى «توصية» او «همسة»- او على الاقل انذارا- من الحكم الجزائري للتدخل بتلك الطريقة وتوجيه تلك الرسالة، تفاديا- حسب تلك المصادر- لان ترد السلطات الجزائرية على الامين الامي، مما كان سيعتبر ردا رسميا قد يفضي الى تطورات ومواقف غير ضرورية بين سلطة هذا البلد والامين الامي، ويزيد من تأكيد هذا الطرح الحساسية المفرطة للحكومة الجزائرية من اي حديث او تفكير اجنبي بشأن الموضوع الجزائري، لان اهتمام الحكومات الاجنبية او الهيئات الدولية بالازمة الجزائرية يعني في احد جوانبه اخفاق حكومة هذا البلد في معالجتها او في حماية المواطنين.

وعن قدرة عباسي مدني على التأثير في موجة العنف او ايقافها، قال مصدر سياسي ان الامر «لا يبدو بالسهولة التي يتصورها بعضنا»، مشيرا ان زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ «ليس هو الذي اعطى الاوامر او الاشارات لبدء تلك الاعمال حتى يعطي اشارات اخرى لايقافها». واضافة الى محاولة قطع الطريق امام الامين الامي، قال المصدر المذكور ان رسالة عباسي الى كوفي انان طريقة «منفردة» و«ذكية» في رفض وادانة اعمال العنف، خصوصا بعد المأساة والحزن العميقين اللذين شعر بهما الجزائريون عقب مجزرة بلدة الرايس الواقعة جنوب العاصمة، حيث لم يعد، بعدها، الصمت ممكنا او معقولا. فالامر لم يعد يحتمل السكوت، خصوصا من عباسي مدني ورفاقه.

ويضيف مراقبون ان عباسي مدني عمل من خلال تلك الرسالة على تبرئة ذمته وتوضيح موقفه بطريقته الخاصة، خصوصا امام الذين هتفوا في مظاهرات شعبية يوم 20 آب (اغسطس) الماضي بشعارات منددة به واخرى متهمة صراحة بالارهاب والاجرام والقتل. وقد صدرت تلك الشعارات والاتهامات خصوصا في العاصمة عن مجموعات نسائية وتنظيمات نقابية كانت قد رفضت الافراج عن زعيم جبهة الانقاذ منتصف شهر تموز (يوليو) الماضي.

ولا يسود الاوساط الاعلامية والسياسية الجزائرية اختلاف كبير حول «لا جدوى» نداء عباسي، حتى قبل ان يصدره، لان الجماعة الاسلامية المسلحة تنفرد، حسب تلك الاوساط، بمنطق غريب وتنفرد بطريقة خاصة في التعامل مع ضحاياها وخصومها. لذلك استبعدت الاوساط المذكورة ان يكون لنداء عباسي- ان وجد- اذان صاغية من الجماعة المسلحة وعناصرها، وهي التي كفرته واعتبرته مرتدا قبل وبعد خروجه من السجن، وفعلت بالمثل مع رفاقه اللاجئين في دول اوروبية لانهم «فضلوا العيش في ارض الكفر، تحت ظلال الكافرين».

اما بشأن الجيش الاسلامي للانقاذ، فيبدو واضحا تقليله من العمليات المسلحة او دخوله في ما يشبه مفاوضات او شيء من هذا القبيل، ولم ينف احد رسميا مثل هذه الانباء. وبالتالي، واستنادا الى مثل هذه المعطيات، فان النداء المزعوم او المنتظر لن يكون ذا جدوى مع الجناح المسلح للانقاذ ومع الجماعة الاسلامية المسلحة.

ويؤكد الطرح القائل بالتعامل الايجابي للجيش الاسلامي للانقاذ مع المستجدات، صمت قيادييه في الخارج، وامتناع اشخاص من طراز رابح كبير وانور هدام واحمد الزاوي (يعيش في بروكسل)، واخرين عن التعليق واصدار البيانات منذ افرجت السلطة الجزائرية عن قائدهم من سجن البليدة العسكري وذلك كله بتوجيه او نصائح من عباسي مدني وعبد القادر حشاني.

لكن من شأن نداء عباسي، وعلى افتراض فشله في ايقاف العنف: وعجزه عن ايجاد اذان صاغية، ان يترك آثارا نفسية وسياسية معتبرة. فمن الآثار النفسية، من المنتظر، بل المؤكد، ان يشفي النداء الرتقب غليل الكثيرين من انصار عباسي وخصومه، فمثل هذا النداء هو الذي ظل محور خلاف ومد وجذب بين الحكومة والانقاذ منذ اندلاع اعمال العنف في الجزائر، يضاف له موقف واضح بادانة صريحة للاعمال الارهابية. وظلت العلاقة متوترة بين الاثنين منذ 1992 بسبب رفض الحكومة التعامل مع الانقاذ كاطار تنظيمي ما لم تصدر عن قيادته مثل تلك المواقف، وبسبب عدم ثقة الانقاذ في الحكومة، واعتبار قادتها ان السلطة تعمل على ان تأخذ منهم ما تريد ثم تتخلى عنهم، وظل خصوم عباسي مدني في الاحزاب العلمانية و«الديمقراطية» يلحون على ادانة العنف، لكن شيئا من هذا لم يحدث- علنا وصراحة- لحد الآن.

وسيمكن الموقف الجديد لقائد الجبهة الاسلامية للانقاذ من نسج نوع من العلاقة المتجددة مع دوائر الحكم، خصوصا اذا دعمه بنداء صريح لوقف الارهاب، وبادانة صريحة لمرتكبيه. علاقة اقل ما يقال عنها انها ستكون اقل توترا واكثر وضوحا. ويذهب بعض المتفائلين اما الحديث عن «مفاوضات» او «اتصالات» بين الحكومة الجزائرية وجبهة الانقاذ او تيار منها، لكن هذا الامر يصطدم بمواقف سابقة ومتصلبة للحكومة، منها اعتبارها، على لسان الرئيس زروال شخصيا، ان ملف الانقاذ قد «اغلق نهائيا»، واي اتصالات او «مفاوضات» تفرض- اول ما تفرض- اعادة فتح هذا الملف، وهو امر لا يبدو مستحيلا بالنظر الى تراجع الحكومة الجزائرية عن مواقف سابقة لا تقل تصلبا وتشددا، الفرق هذه المرة يكمن في ان «التراجع» يواجه برفض متشدد من اشخاص وكتل داخل الحكم وخارجه.

ومهما يكن الامر فان الموقف الجديد سيفتح العهد لعلاقة جديدة بين الحكومة الجزائرية ومدني، وسيحاول كل طرف توظيف ما هو متوفر من معطيات لصالحه، وسيكون الغرض النهائي عزل الارهاب والجماعات المسلحة التي ترتكبه- تحت اي غطاء او لون- عزلا نهائيا، شعبيا وسياسيا، داخليا وخارجيا، بعد ان فاقت وحشية الجرائم المرتكبة حدود ما يقبله العقل والانسانية.

وقد استوقفت طريقة اعلان رسالة عباسي مدني الى الامين العام للامم المتحدة، الكثير من المراقبين الجزائريين الذين لاحظوا انه كان بامكان زعيم الانقاذ توجيه «نداء» لوقف اعمال العنف مباشرة وبدون مقدمات او رسالة «حسن نية». ولاحظوا انه كان بامكانه توجيه الرسالة المذكورة الى زروال بدل كوفي انان. ولاحظوا انه كان بامكانه ان يقول «اوقفوا العنف» بدل ان يقول انه «مستعد». ولاحظوا ايضا انه كان بامكانه بث تلك الرسالة عبر وسائل الاعلام الجزائرية، بدل «وسيلة دولية». كل هذه المعطيات فسرت في الجزائر على انها «قطع» للطريق امام كوفي انان والامم المتحدة لمنع اي تدخل في الشأن الجزائري الذي تريده السلطة ان يبقى داخليا بحتا، خاصة وان هذه السلطة تزعم انها صاحبة شرعية سياسية وانتخابية تؤهلها لمعالجة الاوضاع بمفردها.

والاستنتاج الاخر هو ان عباسي انتبه لامره، وها هو يعمل الآن على تحسين صورته ودعم رصيده، وابعاد الشبهات التي تحوم حوله بشأن اي تأييد للجرائم المرتكبة في حق المدنيين العزل في القرى والارياف الجزائرية المعزولة وغير المعزولة.

عباسي مدني

وزير الداخلية يرد في «الاهرام».. ومبارك يؤكد حياده ويرد على اقباط المهجر

مخاوف من تجسس امريكي على مصر بواسطة سفير كوريا وتنديد بالحملة على حسام الدين مصطفى بسبب تأييده التطبيع

القاهرة- «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كان الخبر والموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة امس- الاثنين- عن وفاة الاميرة ديانا وعماد الفايد، واستمرار مكاتب التنسيق في الجامعات قبول اوراق المتقدمين في المرحلة الاولى، وغرق صندل في النيل امام قرية النيابية بمركز الواسطي بمحافظة بني سويف وعلى ظهره ثلاثمئة وسبعين طنا من الفوسفات، وصدور تطميمات بان هذه المادة لن تلوث مياه نهر النيل، بينما اكدت «الوفد» ان التسمم سيطال المياه. وصدور حكم بسجن الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام خمسة عشر عاما والجاسوس المصري عماد عبد الحميد مؤبد، وكذلك كل من زهرة يوسف غريس ومنى احمد شواهنه مؤبد، وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي ونفي ما اذاعته السودان بان مصر منعت الامدادات عن السودانيين المقيمين في حلايب، وقول المصدر الرسمي ان الامدادات لم تصل اليهم من السودان وان مصر تمدهم بها. وفي محافظة الجيزة تم اغلاق خمس عشرة منشأة عامة ونفى رئيس الوزراء ما تردد عن رفع الحكومة دعاوى قضائية ضد الشباب الذين لم يسددوا المبالغ التي اقترضوها من الصندوق الاجتماعي- وقيام خمسة سائحين كويتيين بالجري في ممر بمطار القاهرة الدولي خلف الطائرة الكويتية قبل اقلاعها لايقافها.

الألفي والشعب

ومن «مايو» الى قضية وزير الداخلية اللواء حسن الالفي وجريدة «الشعب» حيث استمرت «مايو» في تجاهل الدفاع عن الوزير في بابه الذي تخصصه للرد على هجمات المعارضين ضد الحكومة والوزراء. وحتى حين اشارت لهذه المعركة في اول رد لها على «الوفد» فانها لم تدافع عنه وانما اشارت اليها كدليل على ان الوزراء لا يتمتعون باي حصانة كما تدعي «الوفد».. وتناول هذه القضية في «الاخبار» سعيد سنبل ولكن من زاوية تساؤل الناس عن صمت الحكومة.

وقد نشرت «الاهرام» حديثا مطولا مع الالفي اجراه معه احمد موسى احتل الصفحة الثالثة عشرة كلها واسفل الصفحة كان هناك برواز عنوانه «ماذا يفعل رئيس تحرير «الشعب» في سفارات ايران؟» جاء فيه بالنص «اتصالات الاستاذ مجدي احمد حسين بسفارات ايران في الخارج متعددة سافر الى تركيا يوم 1997/5/30 واقام هناك لمدة 15 يوما تعددت فيها لقاءاته بالقائمين على السفارة الايرانية وسافر الى سورية يوم 1997/7/7 وعاد يوم 1997/7/15 والتقى في دمشق بالقائمين على السفارة الايرانية ليتقدم الى سلطات بلاده المختصة بتقرير واف عما دار بينه وبين القائمين على السفارتين الايرانيتين اذا كان حريصا حقا على امن واستقرار مصر كما يقول».

وهذا الكلام يعني ان الداخلية يتبع مجدي في الخارج وتحركاته وسنختار ابرز ما جاء في الحديث قال الالفي: «بلغت النيابة ضد من شاركوا في هذه الحملة الفاسدة الذين شتموا ونشروا وسبوا بدون مستندات ذات شأن ومن حق الرأي العام على ان يعرف كل شيء فطوال 4 سنوات وقف الرأي العام مع مؤسسة الامن في مواجهة الارهاب ومن اعطوني الثقة لا بد ان يعرفوا الصفحة البيضاء لوزير الداخلية وقد ثبت عدم امتلاكهم مستندات لها قيمة سواء قبل النشر او بعده هل تتصور انهم يشتمون وزير الداخلية واسرته وليس لديهم هذه المستندات ويطلبون من النيابة منحهم مهلة اسبوع ومر الاسبوع بدون تقديم اي مستندات ذات قيمة».

وحمل الوزير الاخوان مسؤولية ادارة الحملة ضده ونفى ما قيل عن ارض القادسية وابراج ميامي وان بيع الشاليه للحباك تم في وقت لم يكن فيه الحباك في السجن او التحقيق وما قاله الوزير لم يكن فيه اضافات اكثر مما نشر في الايام الماضية عن المصدر الامني رفيع المستوى او ما نشره زميلنا سمير رجب في «الجمهورية»، واما ابرز الاسئلة والاجوبة في الحديث فكانت «من سرب هذه القصاصات الى صحيفة «الشعب»؟! والصحيفة جمعت حركة التنقلات والترقيات التي تنشر في الصحف وتصدر في عدة قرارات، وذكروا انهم قدموا العديد من المستندات، وربطوها مع موضوعات تخص ضباطا احيلوا على المعاش، واقاموا دعاوى لاعادتهم للخدمة، وهذه المستندات موجودة مع المحامين الذين يترافعون في قضايا الضباط.

■ ما دمت تثق في هذا الامر لماذا لم تتكلم؟

■ لم اتكلم الا احتراما للرأي العام وهم ليسوا ذوي قيمة ولا حتى تنشره «الصفراء» التي تصدر عن حزبهم- وموعدنا في النيابة في التحقيق، ان شاء الله- واقول لهم بصوت عال: ربنا يقدرنا ونخلص البلد من شروركم ومخططاتكم اللئيمة.. وعندما نفعل ذلك ستفعله بالقانون، دون ان نظلم احدا او نفتئت على احد او نشوش كما يفعلون.. عملنا يتحدث عنا وان غدا لناظره قريب.

■ انصار الحملة يرون ان من يقفون ضدهم لهم مصالح؟

■ ليس هناك انصار للحملة سوى 5 او 6 صحافين بالصحيفة، معتقدين انهم زعماء ومجاهدون في الحزب يتابعهم، وهو منبر «الاخوان» ومن يقف ضد الحملة الشرفاء، الذين يدركون مقاصد واهداف الحملة.

■ حركة تنقلات الشرطة الاخيرة، حدثت فيها تصفية حسابات، كيف تمنع هذا مستقبلا؟

■ لا توجد تصفية حسابات، وانا مسؤول امام الله والقيادات والضباط ان اختار لمواقع العمل افضل اللائقين لاداء الدور كل في موقعه، والوزير لا يختار طبقا لمزاجه هناك لجنة رباعية تدرس الملفات.

■ تردد ان بعض من حولك ساهموا في تشويه صورتك، ماذا ستفعل معهم في اطار النقد الذاتي؟! وكيف تواجه انفلاتهم؟!

■ بلهجة حاسمة لا يوجد شيء اسمه انفلات في وزارتي، واذا حدث ذلك اواجهه بكل حسم- اما من حولي، فمثل هذه الاحداث يظهر السلبيات والايجابيات والتي لها كل التقدير، اما السلبيات سوف اواجهها بالحسم وفي الوقت المناسب.

■ كيف تحمي اسرار الوزارة؟

■ هناك نظام امني صارم يحمي اسرارها ومستنداتها، وما يقال عن مستندات تخص الوزارة، فكلها متعلقة بحركة التنقلات، هناك بعض الضباط عند احالتهم للمعاش يحاولون الحصول على الاوراق التي تفيدهم.. لاقامة الدعاوى ضد الوزارة، وامانة العمل تمنعهم من اخذ هذه الاوراق، لذلك شكلت لجنة لدراسة كل الثغرات الموجودة في قانون الشرطة، واهم ما تسعى اليه لاجراء تعديل تشريعي وتجريم الحصول على المستندات او محاولة استخدامها بعد الخروج من الخدمة، وتصبح جريمة يعاقب عليها القانون الحبس. هل بعد ذلك نسمي ذلك خللا- انهم يتحدثون ولا يعون ما يقولون».

هذا ما قاله الوزير ونعيد التذكير بان سمير رجب المقرب جدا من رئاسة الجمهورية كان قد قال يوم الخميس ان على الوزير ان يتخلص من عدد من معاونيه وان هناك اخطاء لا بد من علاجها.

والملفت للنظر هو ما كتبه احمد موسى نفسه في نهاية حديثه وعلى لسانه- اي لسان احمد- وهو: «واعود الى سؤال السابق. هل اخطأ الالفي؟ الاجابة اذا كان هناك من خطأ فهو ما يفوت على بني البشر في حق مصر لم يخطئ الالفي فانا اعرف انه يبدأ عمله في الصباح الباكر ويغادر مكتبه في الصباح التالي ليلتمس قليلا من الراحة وللاسف لم تترك له صحيفة «الشعب» منذ اسابيع سبيلا الى سويعات الراحة القليلة التي يلتمسها يوميا وسط اسرته».

ولا نعرف ان كانت هذه العبارات عفوية من باب الاسترسال والدفاع عن الوزير ام المقصود بها الاشارة الى وجود اخطاء ما؟!

وللمفاجأة امس كانت في اقتراب الرئيس مبارك من هذه القضية لاول مرة وان يكن بشكل غير مباشر في حديثه الذي ادلى به الى سمير رجب في مايو وجاء فيه وتحدث الرئيس مبارك عن قضية حرية الصحافة في ضوء الحملات الصحافية التي تثار بين آن وآخر. فقال انني دائما مع حرية الصحافة لكن الحرية يجب ان تكون مسؤولة اذ ينبغي ان تبتعد الصحافة عن التشهير كما ان نشر الالفاظ الجارحة لا يليق اضاف الرئيس: ان من يقيم الاتهام ليس عليه ان يصدر الاحكام، لان الاحكام من اختصاص القضاء وحده. ونحن لدينا قضاء عادل ونزيه نفخر به في المجتمعات الدولية، ويجب ان نترك له اصدار الاحكام بالبراءة او الادانة. واستطرد الرئيس مبارك قائلا: «لا اعتراض ابدا على النقد البناء فالصحافة احدى وسائل الرقابة الفعالة لصالح الشعب.. فضلا عن ان كشف الاخطاء- لا شك- مفيد ومهم.. لكن كل ذلك يجب ان يتم في ضوء الالتزام بشرف المهنة، والقيم والتقاليد، وبعيدا عن الاثارة والتهييج. قال الرئيس: ان مبادئنا واضحة، وخطنا لن يتغير ابدا، فلا تستر على فساد، ولا تهاون مع المخالفين والمنحرفين، ونحن نؤكد على ذلك من جديد، ونؤكد في نفس الوقت ان القضاء وهو صاحب الكلمة العليا وان اصدار الاحكام من اختصاصه هو دون غيره وعلينا جميعا ان نحترم هذا المبدأ. اضاف الرئيس ان حرية الصحافة تعني الا تفرض قيدا على رأي او فكر، وتعني الا تغلق صحيفة فنوافذ الحرية مفتوحة على اوسع نطاق».

ولا نعرف ان كانت كلمة لن تغلق صحيفة تأتي ردا على الذين قالوا ان حملة «الشعب» تهدد باغلاقها وتهديد حرية الصحافة في مصر. وكان آخرهم محمود التهامي.

الاقباط

والى اخوتنا الاقباط وقضاياهم التي قال عنها البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس لرجب البنا رئيس تحرير مجلة «اكتوبر» يعددها يوم الاحد:

«في داخلي شعور ويقين بان هذه الاحداث ليست فتنة طائفية مصر ليست فيها مشكلة طائفية- مصر ليست فيها مشكلة طائفية المسلمون والاقباط بينهم تاريخ طويل مشترك وبينهم نقاط التقاء كثيرة- والشعور الوطني واحد فيهم بحيث لا تستطيع ان تميز بين القبطي والمسلم في الوطنية ولجبنا ان نعمل جميعا على تعميق نقاط الالتقاء ولا نعطي فرصة لمن يحاول اثارة المشاعر من هنا او من هناك- الاعلام عليه مسؤولية كبيرة خصوصا التلفزيون- والحق فان شيخ الازهر يعمل باخلاص في هذا الاتجاه وكذلك وزير الاوقاف- نحن نحتاج الى استمرار جهود المثقفين والمستنيرين للحفاظ على روح مصر- روح السماحة والمحبة- والجهود يجب ان تكون ذات طابع شعبي ويقوم بها المثقفون ورجال الدين المسلمون والاقباط- وكل الاحداث التي وقعت لا تؤثر في حقيقة مصر- وان كانت الاحداث خطيرة فعلا- ولكنها في نظرنا لا تعبر عن حال الشعب كله- والذين قاموا ويقومون بها يريدون اظهارها بحجم اكبر من حجمها الحقيقي- قد تكون وراءها اهداف سياسية ترتدي ثياب الدين- على اعتبار ان الدين له تأثير اعمق في نفوس المصريين- ولكن على اية حال الحزن بسبب ما حدث لن يفيدنا والاجدى لنا هو التفكير في العلاج حتى لا تتكرر الاحداث- وحتى تضع اساسا لمستقبل من الوحدة تتضافر فيه جهود الجميع».

ويلاحظ هنا ان البابا رغم حرصه على التأكيد على وحدة المسلمين والاقباط وتهوينه من الاحداث التي وقعت الا انه قال انها خطيرة، ومن «اكتوبر» الى «العربي» مع «السياسي القبطي» جمال اسعد، والذي يهاجم البابا باستمرار فقد استمر في مهاجمة محاولات امريكا التدخل في شؤون مصر بحجة الدفاع عن الاقباط فقال: «اذا كانت امريكا تستعد تدخلها باسم الاقباط من بعض التصرفات الهوجاء لبعض الاقباط المتأمركين بالمهجر تقول ان هؤلاء لا يمثلون سوى انفسهم وان جنسيتهم الامريكية ووجودهم في امريكا لا يعطيهم الحق في ان يفرضوا علينا حلولا لمشاكل الاقباط فاذا كان تدخل امريكا شيئا عاديا بالنسبة لهم باعتبار انهم امريكان بالتجنس اما نحن فالتدخل بالنسبة لنا يمثل خيانة عظمى وعدم انتماء وضربا للوطنية المصرية في مقتل. واذا كانت امريكا تتذرع بتقارير لبعض اقباط الداخل مثل المدعو موريس صادق والذي لا يهمه سوى قبض الدولارات التي يقبضها وليس حل مشكلة مصرية وطنية. اما المسلمون الذين يخلون الحلبة في هذا الاطار فهؤلاء لهم مصالحهم المادية والحزبية ولخطورة الموقف على المستوى الآني والمستقبلي ادعو قداسة البابا بحسه الوطني ومن خلال موقفه المعلن من تلك القضية ان يتم تشكيل مجموعات من بعض المثقفين والمفكرين لعقد ندوات وحوارات مع الاقباط في بعض المناطق والابرشيات لتوضيح موقف الكنيسة والاقباط من ذلك التدخل الخطير كما ادعو كافة المثقفين والمفكرين والسياسيين بسرعة لتشكيل لجنة شعبية في مواجهة ذلك التدخل الاستعماري الامريكي الذي لا تخفى على احد اهدافه الاستعمارية الصهيونية في المنطقة وهذا لا بد ان يتم باسرع وقت حيث ان القضية وجد لا نزال بها كما ان نتائجها المستقبلية اخطر من نتائجها المنظورة اما امريكا فنقول لها لن تنال من وحدة الشعب المصري فالاقباط والمصريون قد لقنوا الاستعمار الدرس في الماضي وستلقنك الدرس باذن الله في المستقبل وبوحدة الشعب المصري الخالدة».

اما «وطني»- يوم الاحد- فقد نشر يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى ردا من محافظ اسيوط على شكوى كان قد نشرها تحمل معنى اضطهاد بعض الاقباط وقد شكره سيدهم على توضيحه الحقائق التي نفت وجود اي اضطهاد كما نشر شكوى اخرى من عدد من الاقباط العاملين في شركة ايطالية بمحطة الكريمات الكهربائية بسبب قيام المدير الاداري المسلم الاعتراف بحقهم في اجازات مدفوعة الاجر في الاعياد الدينية وتحريضه الايطاليين على عدم الدفع.

ويوم الاثنين شهد ثاني رد من الرئيس مبارك على الاتهامات التي يروجها بعض الاقباط في امريكا وغيرها من الدول الاوروبية عن الاضطهاد الذي يتعرض له الاقباط في مصر وجاء الرد في الحديث الذي ادلى به الرئيس الى زميلنا وصديقنا سمير رجب رئيس تحرير صحيفة «مايو» وجاء فيه ما يلي: «انني اؤكد من جديد ان المسلمين والمسيحيين عندنا سواء لا ميزة لفريق على الآخر، فكلهم ابناء الوطن الغالي، يتساوون مساواة كاملة في الحقوق والواجبات. اشار الرئيس الى اننا مسلمين ومسيحيين عشنا في مصر اخوة متحابين على مدى اكثر من الف واربعمئة عام شعبا واحدا ونسيجا واحدا نفرح لافراح بعضنا ونحزن لاحزان بعضنا، نبني الوطن بسواعد مشتركة ونحمي حماه بارواحنا ودمائنا، لم يستطع اي دخيل او غاصب ان يفرق بيننا فمصر ترابها غال على المسيحي كما هو غال على المسلم. ونفى الرئيس ان يكون المسيحيون محرومين من تولي المناصب القيادية، وقال ان ذلك غير صحيح بالمرة- لكن القيادة لها مواصفاتها الخاصة التي لا علاقة لها بالدين، وعندما يتم لاختيار اي شخص لاي عمل قيادي لا ينظر اليه اذا كان مسلما او مسيحيا.. ومصر قيادة وشعبا وقفت الى جانب الدكتور بطرس غالي- المسيحي- وايدته بكل قوة ليتولى اكبر منصب عالمي وهو منصب السكرتير العام للامم المتحدة.. بالضبط مثلما وقفت مصر قيادة وشعبا الى جانب الدكتور احمد فتحي سرور- المسلم- ليتولى اكبر منصب شعبي عالمي وهو منصب رئيس البرلمان الدولي اشار الرئيس مبارك في هذا الصدد الى انه يكفي لاول مرة في تاريخ مصر ان يتولى مواطن مسيحي منصب وزير الاقتصاد وهو الدكتور يوسف بطرس غالي. ونفى الرئيس ايضا ان تكون الحكومة قد رفضت طلبا لانشاء كنيسة، وقال ان ذلك لم يحدث».

حسام واسرائيل

والى المعارك والردود التي سببتها اسرائيل ولوقع الخلاف بين المثقفين المصريين بسبب رغبة البعض في- والعياذ بالله- تطبيع العلاقات معها، رغم رفض الجمعيات العمومية للنقابات التي ينتمون اليها التطبيع ومنعه وتحذيرهم من ممارسته. مما اضطر اتحاد النقابات الفنية ان يوصي بفصل المخرج حسام الدين مصطفى مما دعا صلاح منتصر في «اهرام» الاحد ان يندد بالقرار ويقول: كيف نطالب الدولة بالمزيد من الديمقراطية والمزيد من الحرية اذا كنا نحن من خلال نقاباتنا نمارس خنق الحرية بمصادرة كتاب احد المؤلفين لانه يمس العقيدة والدين يثور البعض دفاعا عن حرية الرأي ويعتبرون ذلك عودة الى محاكم التفتيش، بينما اذا اتخذت نقابة قرارا بفصل احد اعضائها لموقف سياسي تلتزم جميعا بالصمت ولا تتحرك ضد هذا القرار، فهل معنى هذا اننا نسمح بالخلافات والتجاوز فيما يتعلق بامور ديننا ولا نسمح بهذه الخلافات في قضايانا السياسية؟! بصورة اخطر والتطبيع مع اسرائيل. وانه سافر الى اسرائيل واعلن ذلك، فهل اصبحنا جميعا من الضعف بحيث، لا نستطيع ان نرد عليه او نحاوره ولا تجد النقابات المهنية حجة لدرء هذا الخطر الكبير سوى فصله كما فعلت من قبل مع الكاتب علي سالم؟».

وسار على نفس الخطى في «الوفد»- يوم الاحد- مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين الذي اعاد التأكيد على رفضه التطبيع مع اسرائيل الا انه قال: «انتصر صوت العقل داخل مجلس نقابة السينمائيين وتراجع عن قرار فصل المخرج حسام الدين مصطفى من عضوية النقابة ومنعه من مزاولة المهنة وقرر المجلس منحه مهلة اسبوع للاعتذار عن مخالفة قرار الجمعية العمومية للسينمائيين بعدم التطبيع مع اسرائيل وقيامه بالسفر الى تل ابيب، وكل من شاهد حسام الدين مصطفى على شاشة التلفزيون منذ عدة اسابيع وهو يدعو الى التطبيع ويدافع عن قراره بالسفر الى اسرائيل. استاء من الطريقة التي تحدث بها ولغة التحدي التي ظهرت في كلامه خاصة وانها جاءت في وقت تمارس فيه اسرائيل عربدتها في المنطقة وتدفع بها الى حافة الحرب وكما ترى فالتهمة المنسوبة الى حسام مصطفى سياسية بينما عقوبة الفصل مهنية اي ان المخرج حسام مصطفى جرى عقابه على فعل سياسي، مكانه الحزب السياسي وليس النقابة المهنية. ولو ذهب حسام مصطفى الى المحكمة غدا ستصدر حكمها الفوري بالغاء قرار الفصل وهذه نقطة في اعتقادي محسومة من الناحية القانونية».

ومن المخرج حسام الدين مصطفى الى الكاتب الصحافي الدكتور محمد سيد السعيد ومقاله في «الاهرام» الذي هاجم فيه مجلس نقابة الصحافيين لقراره التحقيق مع اثنين من اصحاب كوبنهاغن هما لطفي الخولي والدكتور عبد المنعم سعيد ووصفه له بانه انصاع لروح القطيع فقد تعرض محمد سعيد الى هجوم في «الاحرار» يوم الاحد من عبد الكريم حشيش جاء فيه «ولان سعيد يعرف طبيعة الخندق الذي اختاره طائعا مختارا لذا يقفز ببهلوانية فائقة فوق معطيات شعبية رافضة للتطبيع بشكل غير مسبوق ان محمد سيد سعيد الذي كان معروفا حتى وقت قريب بمصداقيته يغامر بمستقبله السياسي حينما يضع نفسه في سلة واحدة مع الكوبنهاغنيين الذين نضجوا بعد السنين».

وفي الحقيقة فقد حرص محمد سعيد ان يؤكد عدم موافقته على ما فعله اصحاب كوبنهاغن واعتراضه كان على استخدام النقابة في انزال عقوبات لافعال سياسية وهو امر ليس من مهامها.

كما هاجمه في «العربي» الدكتور رفعت سيد احمد فقال: «احترت واظن ان الكثيرين يشاركونني هذه الحيرة في فهم بعض الزملاء في مركز الدراسات السياسية والفكرية من الضد الى الضد دون التريث في بعض اللحظات لتوضيح الامور على المتجمدين من امثالنا ممن التبست عليه القضايا وعجز عن فهم عبقرية هذه التحولات الدرامية. احد هؤلاء هو الدكتور محمد السيد سعيد الشيوعي الثائر سابقا والمدافع الشرس عن قيم الغرب واقتصاديات السوق وما ينتج عنها حاليا المدافع الصلب عن الاستقلال السياسي والثقافي سابقا والمشارك النشط في البحوث الممولة من الغرب بل والمنشئ مع رفاق له لاحد المراكز الثقافية الممولة من الغرب الذي ينتقص هذا الاستقلال ويقلصه الى حد الكفاف ونقصد مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان والاستقلال حاليا، ومن معاد عقلاني لمشروع الدولة العبرية في فلسطين الى مدافع عاطفي/ديمقراطي عن التطبيع معها وعن حق المطبعين في الاعلان عن تطبيعهم ونشره- انظر مقالاته في «الحياة» و«الاهرام» خلال العامين الاخيرين ومن رافض لنظم الملكية والوراثة في الحكم الى مصاحب لهم ومؤلف عنهم الكتب ومبشر بسقوط النظام الاقليمي العربي- كتابه عن مستقبل النظام العربي بعد حرب الخليج- سلسلة عالم الكتب- الكويت. بماذا نفسر هذه التحولات لشخص واحد في اقل من عقدين من الزمن».

وفي «جمهورية» الاحد كتب محررها العسكري جمال كمال مقالا بعنوان «تاريخ مصر العسكري والتطبيع: بين المدعين وحملة الالقاب» قال فيه عن محمد سعيد بعد ان قام بالتنكيل باللواء جمال حماد- ان نقابة الصحافيين لم تحاسب الخولي وعبد المنعم سعيد على آرائهما السياسية وانما على زيارتهما اسرائيل واضاف: «كل ما نرجوه هو الرأفة والرحمة بوجدان مصر وضميرها وارادتها المقاتلة وقدرتها على التحدي وكلمة اخيرة في اذن الزميل العزيز الذي اعرف دوافعه هل من المقبول ان تشبه زملاءك بالقطيع ومع ذلك نقبل ان نسير وراء قضية هامة وقومية بدلا من دوافعنا ولا داعي للكلام».

ويبدو ان قضية هروب السفير الكوري في مصر الى الولايات المتحدة الامريكية سوف تترك آثارا على العلاقات بين البلدين عبر عنها سلامة احمد سلامة في «اهرام» السبت الماضي قائلا: والحادث بهذه الصورة يثير تساؤلات عديدة حول الانشطة المخابراتية الامريكية التي تقوم بها في دول مختلفة من العالم والتي افضت الى هرب السفير الكوري من مصر او تهريبه سرا وهل تركنا لاجهزة الامن الامريكية حرية الحركة والعمل في مصر دون رقيب او حسيب؟ وما مدى خطورة المعلومات التي يحملها السفير الهارب والتي قد تعرض امن مصر ودول عربية شقيقة للخطر؟ تبدو هذه التساؤلات مبررة في ضوء الجهود الامريكية الحثيثة والضغوط الاسرائيلية السافرة التي تسعى لفرض حصار تسليحي على جميع الدول العربية لكي تحافظ اسرائيل على تفوقها العسكري- ورحلة نتنياهو الاخيرة في الشرق الاقصى لا تخرج كثيرا عن هذا الهدف».

ومن «الاهرام» الى «روزاليوسف» وتحقيق فاطمة سيد احمد وتوحيد مجدي وقولهما عن الحادث: «ويزداد الامر خطورة واهمية حين نعرف ان صحيفة واشنطن تايمز- وهي قريبة من المخابرات الامريكية- قالت يوم الاربعاء الماضي استنادا الى مصادر من المخابرات ان مصر طلبت من كوريا الشمالية في مايو الماضي ان تزودها بقطع غيار لمعدات توجيه وسيطرة ومعدات مماثلة لصواريخ سكود التي تمتلكها». واضافت الجريدة ان كوريا الشمالية قامت في العام الماضي بتصليح معدات لانتاج الصواريخ كانت زودت مصر بها من ضمنها اجهزة قياس خاصة ومعدات الكترونية متطورة تستخدم في انتاج صواريخ من طراز سكود! يبدو ما تقوله الصحيفة الهامة هنا هاما جدا في اطار انه نشر بعد هروب السفير، وبما يلقي بظلال من الالغاز حول ما اذا كان قد تجسس على مصر في هذا الاطار، وباع للولايات المتحدة العلاقات بين مصر وكوريا الشمالية».

كما كتبت «المساء» تعليقا بتوقيع عربي اصيل قالت فيه «انها مسألة حساسة ويجب مراجعتها على كافة المستويات ومن جميع الاوجه كما يجب نشر نتائج هذه المراجعة عن طريق السلطات المصرية حتى يطمئن المصريون على امنهم القومي خاصة ان الحكاية ستكون مادة اعلامية مترامية الاطراف لكل وسائل الاعلام في الغرب والشرق على السواء وهو ما يحدث بلبلة لا تحتملها الظروف الحالية».

الجيش رفض جهازا اسرائيليا واينديك اصر على التعاقد مع شركة امريكية

تدخل البيت الابيض حال دون عقد صفقة للتزود بكاشفات فرنسية للاسلحة الكيماوية

■ اليوم ايضا وبعد خمسة اشهر على تبادل الاتهامات لم يحاولوا بعد في وزارة الدفاع مواجهة الاخفاق: فكيف حدث ان تكون القوات المقاتلة في جيش الدفاع غير مزودة حتى الان، رغم التسلح الكثف للقوات السورية بالصواريخ حاملة الرؤوس الكيماوية بكاشفات متطورة لتشخيص وكشف للمواد الكيماوية؟ وكيف حدث ان لا يملك الجيش اليوم سواء في ميدان المعركة او العمق الداخلي كاشفا للغاز الفتاك الموجود لدى السوريين وفقا لمعلومات المتوفرة لدى جهاز الامن، فمثل هذا الجهاز السهل التناول يمكنه ان يكشف وجود غاز سام وتقصير الفترة الزمنية التي يستغرقها المقاتلون وهم يرتدون الاقنعة الى الحد الادنى (مرحلة ارتداء الاقنعة تضر بدرجة بالغة في القدرة القتالية للمقاتلين).

وفي المقابل يجدون في وزارة الدفاع صعوبة شديدة في الصحو من صدمة التدخل الذي لا سابق لها من قبل الولايات المتحدة في عملية اتخاذ القرارات الداخلية في وزارة الدفاع، ومن الشكل الذي قامت فيه حكومة الولايات المتحدة وبخطوة نادرة، باستخدام سفيرها في البلاد مارتين اينديك من اجل حظر التزود بكاشف المواد الكيماوية (AP2C) من انتاج الشركة الفرنسية «بروانجين» والذي يعتقد اغلبية موظفي وزارة الدفاع والمختصين في الجيش بوجوب التزود.

وهكذا بعد انتهاء خطوات ومراحل اتخاذ القرار الطويلة والحافلة بالاخطاء يجد جهاز الدفاع نفسه يراوح في نفس المكان الذي وقف به قبل ست سنوات، ومثلما كان عليه الحال في نهاية حرب الخليج في اذار (مارس) 1991 ما زالت اسرائيل حتى يومنا هذا تفتقد كاشف للمواد الكيماوية المتطور الذي يمكنه ان يوفر الإنذار المبكر من انواع مختلفة من المواد الكيماوية في ارض المعركة. لقد اوضحت الولايات المتحدة من خلال رسالة شديدة اللهجة بعثها اينديك الى مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيران انها تصر على الا يتم تكريس اولوية لكاشف المواد الفرنسي. فقد كانت قد وصلتها انباء حول عزم وزارة الدفاع الاعلان عن ان الشركة الفرنسية هي المزود الوحيد وذلك لمنع التنافس مع شركات اخرى. ويتمثل الهدف الاساسي من التزود بهذه الكاشفات من الشركة الفرنسية بالاسراع نحو تحويلها الى القوات المختصة في الجيش.

وكان رد بيران على رسالة اينديك قد اثار حفيظة هذا الاخير فقام بارسال رسالة ثانية لبيران حذره فيها من الخطوات التي ستفسر في امريكا على انها خطوة عدائية ضد الصناعات الامريكية، ولم يوفر اينديك التهديدات اذ حذر من انه سيتوجه الى وزير الدفاع اسحق مردخاي والى جهات اخرى في الحكومة وانه سيتقدم بالشكوى على سياسة التفضيل هذه.

الرسالة التي قام اينديك بارسالها كانت الاخيرة في سلسلة المكاتبات والشكاوى التي ارسلت في السنوات الاخيرة، ودارت حول سياسة التغيير التي يسعى جهاز الدفاع اليها في مسألة تطوير كاشفات المواد الكيماوية القتالية.

سيغال يقوم باشعال النار

والان للتاريخ. فور انتهاء حرب الخليج، شرع جهاز الدفاع في بحث مسألة مواجهة الهجمات الصاروخية الغير تقليدية، احدى الوسائل التي طرحت كانت كيفية تقليص الفترة التي يحتاجها المقاتلون والمواطنون على حد سواء لارتداء الاقنعة في الجبهة الداخلية. وهذه المسائل طرحت في حينه بسبب الشكوك التي ثارت اثناء حرب الخليج حول عمل وفعالية الكاشف «سيغال» الذي يقوم بكشف المواد الكيماوية وكان قد طور في مختبرات «البيطه» اذ يجب ان يقوم الكاشف بمهمتين، الاولى التحذير من الهجوم الكيماوي والثانية كشف مكان التجمع الاكبر للمواد الكيماوية.

جهاز سيغال كان حديثا وهو الاول من نوعه في العالم. وهو يعمل حسب مبدأ احراق الهواء بكل ما يحتويه، وعندما يستوعب اللهيب في محيطه وجود غاز يقوم بتغيير لونه، فاذا ما تغير اللون للاخضر فان ذلك يعني وجود غاز الاعصاب، اما اذا تحول الى بنفسجي فان ذلك يكون تحذيرا من الخردل.

في عام 1989 تم استكمال انتاج نموذج اولي من هذا الكاشف فقامت وزارة الدفاع بشراء المئات منه، وقد كانت تلك صفقة باهظة الثمن كلفت 30 مليون دولار (60 الف دولار للجهاز الواحد)، ولكن جهاز الدفاع عزى نفسه بحقيقة وجود هذه الاجهزة في متناول اليد عشية حرب الخليج وسقوط صاروخ سكاد الاول على البلاد.

الا ان سيغال عانى من النواقص واولها كان وزنه، وكانت «البيطه» قد وعدت بتوفير كاشف يزن كيلوغرامين يمكن لكل مقاتل ان يحمله على كتفه، الا ان ما تم انتاجه كان كاشفا بوزن 36 كغم، والاخطر من ذلك ان تشغيله تطلب ربطه بمصدر طاقة، الامر الذي الزم بنقله على ظهر مركبة فقط، وهذا النقص كان مهما في جبهة القتال، كما ان الجهاز استطاع كشف وجود غاز في الهواء الا انه لم يتمكن من تشخيص اي نوع من الكيماويات.

وهكذا حالفنا الحظ بأن صواريخ سكاد كانت تقليدية، ولذا لم يوضع سيغال على المحك الحقيقي.

«البيطه» اعلمت وزارة الدفاع بانها تنوي الحصول على امتياز انتاج كاشف فرنسي باسم (AP2C) والذي يمر في مرحلة تطوير نهائية، وتزويد جيش الدفاع به، فكان ان ردت وزارة الدفاع من ناحيتها بالايجاب.

وفي نفس الوقت تبين ان الدكتور غيدي بار سيلع المسؤول عن المجالات الخاصة في الجيش قام باجراء مفاوضات مع رجل الاعمال ناحوم منبر حول بيع سيغال والكاشف الفرنسي لايران، الا ان مدير عام القسم العسكري في «البيطه» ايفال بروخي قرر في حينه اغلاق مختبرات انتاج الكاشف. ومن المتوقع ان يبرر ذلك بغياب الطلب على الكاشف.

هذا الموقف اثار عدة اسئلة اهمها: لماذا لم يتم تحقيق مشروع تطوير جيل جديد من سيغال؟ ولماذا كانت وزارة الدفاع مستعدة لمنح «البيطه» مكانة المزود الوحيد بدون مناقصة لانتاج الكاشف الفرنسي في البلاد؟

على كل الاحوال ورغم اغلاق مختبرات «البيطه» تقرر الاستمرار في مشروع شراء الكاشف الفرنسي لصالح الجيش، رغم ان الكاشف المذكور مثله مثل سيغال يفتقد القدرة على كشف غاز الاعصاب الفتاك السوري، وكان تم اتخاذ هذا القرار من قبل المقدم استر التي حلت محل بار سيلع في وزارة الدفاع.

استر توصي

مع دخول عاموس ليبدوت الى منصبه كمساعد لوزير الدفاع للوسائل الخاصة، وكجزء من عملية استخلاص العبر من حرب الخليج جرت عملية تغيير في وزارة الدفاع. فقد تحول قسم ومجال الدفاع امام الهجمات الكيماوية الى مسؤوليته، وبرزت بين المهام التي اوكل بها لوحدته تطوير اجهزة دفاعية شخصية وتطوير كاشفات للمواد الكيماوية.

وعارض ايهود براك في حينه اقامة الوحدة التي يترأسها ليبدوت، الا ان وزير الدفاع موشيه ارنس حسم الامر بالموافقة على الوحدة. وفي بداية عام 1992 اقترح ليبدوت على العميد امير ناحومي من كبار قادة الاسراب في سلاح الجو العمل معه، وانضم اليه ايضا لواء الاحتياط دافيد. الذي اشرف بدوره على ادارة وتوجيه مهام المقدم استر ضباط الدفاع الذاتي في الجيش. وتميزت استر بتخصصها العلمي والكيماوي، وقد اتضح لاحقا انها كانت الشخصية المهيمنة في الوحدة.

واقترحت استر في حينه كاجابة على سؤال بشأن الكاشف المطروح ان يتم التزود بالكاشف الفرنسي. الا ان ناحومي علم بوجود الكاشف الامريكي (CAM) لشركة (ETG) كما انه لم يقتنع بأن الكاشف الفرنسي يشكل تعويضا افضل عن سيغال. الامتياز الاساسي هو وزنه الاخف وهكذا اقترح ناحومي اجراء مناقصة بين الشركة الفرنسية والشركة الامريكية وطلب كمرحلة اولى اجراء تقييم للكاشف الامريكي، الا ان الوقت مر بسرعة ووجدوا في الوحدة صعوبة في اتخاذ قرار، وفي عام 1994 علم بوجود جهاز «ليلاخ» الذي طوره البروفيسور عميراف.

ليلاخ ينبض بالحياة

قبل حرب الخليج قام الباحث الشاب والواعد من معهد الكيمياء في جامعة تل ابيب البروفيسور افيف عميراف بتطوير مبدأ جديد لتشغيل الكاشفات، اذ اقترح وجود شعلة نابضة بدلا من الشعلة المتوهجة بشكل مستمر، وجهاز «ليلاخ» هذا بامكانه خلافا للكاشفات الاخرى الكشف عن اي نوع من المواد الكيماوية، وهذا الامر يتسم بأهمية طبية حاسمة، بالاضافة الى انه يقلص فترة ارتداء القناع في ارض المعركة.

وطالب عميراف باشراك وزارة الدفاع في مراحل اختراعه، الا ان طلباته رفضت مرارا. وفي المقابل قامت الشركة الامريكية بشراء اختراعه، وهكذا نجد انه رغم رفض طلب «ليلاخ» (CMS) الا انه سيبرز خلال عامين في سياق الخلافات التي ستنشب في جهاز الدفاع الاسرائيلي.

لقد فحص مدراء مباط الفكرة التي طرحها عليهم البروفيسور عميراف. وتحمسوا لها، فالمجال يتيح المصنع الذي يعود الى قسم الالكترونيات في الصناعات الجوية، الاقمار الصناعية (عاموس واوفك) وصواريخ بحر-بحر (غبريئيل وبراك)، ولكن في العام 1993، عندما تقلصت اسواق السلاح العالمية، وبحثت الصناعات الجوية عن تكنولوجيا تتناسب سواء مع السوق العسكرية ام السوق المدنية، بدا «ليلاخ» فكرة ناجحة، وفي اقتراح عميراف للصناعات الجوية لتطوير الكاشف تم التشديد على موضوع التوقيت، فجهاز الامن يحتاج لكاشف لتشخيص الرؤوس الكيماوية، وقد اشترت الصناعات الجوية، مثلها مثل (CMS) الامتياز في براءة اختراع عميراف.

وكان هناك سبب اخر لقرار الدخول في مجال الكاشف، ففي العام 1993 كما ذكر، اتخذت «البيطه» قرارا استراتيجيا، لاعتبارات اقتصادية، للخروج من مجال التحصين ضد الحرب الكيماوية، واغلقت مختبر تطوير الكاشف، وبقيت اسرائيل، بعد عامين من حرب الخليج، بدون مركز للعلم التكنولوجي لانتاج الكاشف. فقررت الصناعات الجوية ملء الفراغ الذي خلفته منافستها الكبرى، وقررت تعيين د. آفي، احد طلاب البروفيسور عميراف رئيسا للمختبر الذي اقيم في مباط الكيماوي ويبدو ان الرهان قد نجح. فقد وصل العميد ناحومي الى المختبر في مباط وابدى حماسه للاختراع الاسرائيلي، وعندما سأل، قيل له ان النموذج الاصلي سيكتمل في العام 1995، وهذا ما حصل بالفعل.

واقترح ناحومي في احدى المداولات اعادة تقييم «ليلاخ» الا ان المقدم استر عارضت ذلك وقالت ان فترة التطوير ستستغرق عشر سنوات وليس خمس سنوات اما تقدير ناحومي فكان مختلفا، وقال «انتظرنا الكثير، فهيا نمنح انفسنا فرصة اخرى، واذا ما كان لاسرائيل مركز معلومات خاص بها فهذا يمنحنا الكثير من الحرية».

وضغطت استر والعقيد (احتياط) دافيد على ناحومي لشراء الكاشف الفرنسي، ولكنه اصر على رايه وقال ان شراء الكاشف بوسعه ان ينتظر عاما اخر، ولا سيما ونحن في مسيرة سلمية.

وفي هذه الاثناء، عين شاحك رئيسا للاركان، وتوجه ناحومي الى مباط بعد ان تمكن من اقناع هيئة الاركان برايه قائلا ان الكرة في ايديكم اليوم، والا فاننا سنضطر بعدها الى العودة الى الشراء من الخارج.

وفي نهاية العام 1995 استقال ناحومي من الجيش، دون ان يترك محاضر عن الوعود الشفوية التي اعطاها، واحتل موقعه ضابط كبير اخر من سلاح الجو، هو العميد عوزي. وفي حزيران (يونيو) 1996، بعد عام من فترة المهلة التي قررها ناحومي، خسر «ليلاخ» اشد مؤيديه واقنعت المقدم استر العميد البديل بعدم شراء الكاشف الاسرائيلي، واغلق المختبر في مباط واستقال مديره آفي، ونهاية القصة هي انه لن يكون هناك كاشف اسرائيلي، ولا يزال شراء الكاشف الفرنسي عالقا بسبب الامريكيين، ولا يملك الجيش الاسرائيلي كاشفا ملائما.

موشي ارينس

مارتين اينديك

امنون بارزيلاي
(مارتس) 1997/9/1

عرفات لم يتخل عن عدائه للدولة اليهودية

الخلافات المتعددة بين اسرائيل والفلسطينيين ستحول دون نجاح زيارة اولبرايت

■ بعثتان، احداهما تمثل اسرائيل والثانية منظمة التحرير الفلسطينية، ستغادران هذا الاسبوع الى واشنطن عشية زيارة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في المنطقة. وستحاول كل من هاتين البعثتين على انفراد ان تشرح امام الخارجية الامريكية مواقفها بشأن ما يتعلق بحل النزاع الذي يثقل على العلاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. للمواقف متعارضة ويبدو للوهلة الاولى انه لا يمكن جسر الخلافات.

ان اللقاءات المسبقة التي ستبدأ هذا الاسبوع في واشنطن موجهة اساسا على حد تعبير دبلوماسي امريكي من اجل اذابة الثلوج وتهيئة الاجواء لزيارة اولبرايت الى المنطقة. ولكن من يعرف الشخصيات العاملة على الارض لا يعلق كبار الآمال على المباحثات المسبقة التي ستجري في الولايات المتحدة. صحيح ان الحديث يدور عن وفود رفيعة المستوى ولكن الكل يعرف ان الكبار جدا فقط هم القادرون على شق الطريق امام المفاوضات.

في هذه المرحلة سيكتفي الطرفان بعرض مواقف دون الدخول في مفاوضات من اجل ايجاد لغة مشتركة تمكن الاطراف من استئناف الحوار بينهما. وهذه المهمة سيتركانها، كما في السابق، لرئيس الحكومة ووزير خارجيته اثناء لقائهما مع وزيرة الخارجية وافراد طاقمها الذين سيصلون الاسبوع القادم الى القدس.

ليس من السهل جسر الخلافات التي تفصل بين اسرائيل وعرفات. ليس هذا وحسبه بل لم يطرأ اي تعبير ايجابي في موقفه المعادي لدولة اليهود. وهو ايضا زاد من التحريض ضدها. والاكثر من ذلك فان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية مد يده الى اخوته في المنظمات الارهابية المتطرفة مثل حماس والجهاد الاسلامي. ومنذ ذلك الحين بدأ الحديث عن رابطة الدم التي تربط بين المنظمات المختلفة التي تحمل لواء تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني.

ان عرفات لم يخرق اتفاقيات اوسلو التي وقع عليها. لم يعد يخفي ان هدفه النهائي تمثل في اجبار اسرائيل على الانسحاب الكامل حتى حدود حرب الايام الستة بما في ذلك الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية مستقلة في يهودا والسامرة وقطاع غزة عاصمتها القدس.

وطالما ان هذه هي سياسة منظمة التحرير الفلسطينية، المعلنة فانه لا فائدة من الحوار مع هذه المنظمة التي كانت وما زالت منظمة ارهابية مناهضة لليهودية والاسرائيلية في آن معا.

يبدو انه في الظروف الحالية من الافضل القول بصورة حادة وقاطعة لكل الوسطاء بأنواعهم انه طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية تخرق بصورة واضحة كل الاتفاقيات التي وقع عليها فان اسرائيل لن تشارك في جولة جديدة من المباحثات مع قادة هذه المنظمة. صحيح انه ليس من السهل رفض دعوات الولايات المتحدة المعروفة بصورة عامة بعلاقاتها الودية تجاه اسرائيل، ولكن في حالات معينة من الافضل القول «لا» في المرحلة الاولى بدل بدء مباحثات لا فائدة منها.

في معظم الاحوال، فان المباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية لم تسفر عن اي نتائج ايجابية لصالح اسرائيل وادت الى تنازلات اسرائيلية لا حد لها من منطلق الامل بأن تؤدي في نهاية الامر الى دفع المسيرة السلمية واليوم يعترف غالبية المسؤولين الاسرائيليين بأن اسرائيل اخطأت في سياستها، والتنازلات التي قدمتها لم تدفع المسيرة السلمية، بل زادت من تطرف مواقف ياسر عرفات ورفاقه تجاه اسرائيل.

وعلى ضوء ما قيل لا نخطئ اذا توصلنا الى نتيجة مفادها ان الخطأ السابق هو التنازلات اللانهائية التي قدمتها اسرائيل من منطلق مساعدة ياسر عرفات في التغلب على المعارضة التي تكمن له على الابواب.

وحقيقة الامر ان حماس والجهاد الاسلامي لم يعرضا سلطة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للخطر. ان ادعاءاته هذه موجهة نحو هدف واحد ووحيد وهو احراز اكبر قدر ممكن من التنازلات من جانب اسرائيل وبصورة اكثر مما تستدعيه اتفاقيات اوسلو.

وفي نظرة الى الوراء من الممكن الان القول ان اسرائيل اخطأت في الايام التي علقت فيها امالا على عرفات وصدقته بأنه يرنو نحو السلام. ولمزيد من الاسف لم يتم استخلاص العبر المطلوبة الان.

وحسب التقارير اقترح احد مستشاري نتنياهو تجميد البناء في جبل ابو غنيم لمدة شهر في الاعياد كبادرة حسن نية تجاه واشنطن. ورغم ان هذا مجرد اقتراح الا اننا امام تنازلات من جانب اسرائيل تتعارض مع مصالحها.

واذا كانت اسرائيل تقف الان امام جدل سياسي غير سهل، مع قدوم اولبرايت فاننا نأمل ان تصمد ببسالة وشجاعة امام الضغوط الممارسة ضدها.




(معاريف)

موشي ايشون
(متسوفيه) 1997/9/1

مصر تأهبت للمشاركة فيها

خلافات حدودية كادت تؤدي الى اندلاع حرب بين سورية واسرائيل عام 1960

■ في شهر اذار (مارس) عام 1960 نشبت ازمة حدودية بين اسرائيل ومصر وسورية شبيهة بتلك التي وقعت بعد سبع سنوات. ولكن وخلافا لازمة ايام 1967، التي تدهورت الى حرب الايام الستة، نجحت حكومة اسرائيل، برئاسة دافيد بن غوريون، بمساعدة جهود دبلوماسية دولية في تهدئة الوضع.

وحظيت الازمة التي نشبت في مطلع الستينات بلقب «عملية روتام» وهي كلمة السر لاعلان حالة التأهب في الجيش. والتفاصيل الدقيقة عن هذه العملية صدرت الان لاول مرة في مجلد جديد (14) من مؤلف «شهادات حول السياسة الخارجية في دولة اسرائيل». والمجلد، الذي صدر عن ارشيف الدولة، مكرس لعام 1960.

في عام 1960، كتب المحرر باروخ جلعاد في بداية المجلد «كانت واحدة من السنوات العشر الهادئة التي حظيت بها اسرائيل بين انهاء انسحاب الجيش من سيناء وقطاع غزة في عام 1957 (في نهاية عملية سيناء) وبين حرب حزيران (يونيو) في عام 1967». ولكن في مطلع 1960 تبدد هذا الهدوء النسبي وتطور الى ازمة خطيرة كان من شأنها ان تؤدي بالمنطقة الى حرب. وكان لهذه الازمة كل الاسس التي عادت لتكرر نفسها في حرب حزيران (يونيو). حادث حدودي مع سورية، ادخال قوات مصرية الى سيناء، تهديدات حرب، تحريض سوفييتي، طلب بطرد قوات الامم المتحدة، حالة تأهب في الجيش، تقديرات خاطئة، وجهد دولي لتهدئة الاوضاع.

والتدهور بدأ في الشمال، في نزاع في المنطقة المنزوعة من السلاح الواقعة بين اسرائيل وسورية حول فلاحة اراضي كيبوتس تل كاتسير والقرية المهجورة خربة توفيق.

وكان السكان العرب، الذين غادروا في حرب 1948 قريتهم وانتقلوا الى سورية واصلوا العمل في جزء من اراضيهم. وكانت الاراضي التابعة للعرب واليهود ملتصقة ومتداخلة مع بعضها البعض الى درجة انه صعب ايجاد حل لهذه المشكلة.

ومع بداية فصل الفلاحة الزراعية في شتاء 1959 بدأ التدهور في الوضع بعد ان بدأ المزارعون العرب بتغطية من قوة عسكرية سورية ودعم قوات الطوارئ، بفلاحة اراض لم يتم العمل فيها سابقا.

وحاولت قوات امن اسرائيلية عبثا ابعادهم. وبعد مقتل شرطي اسرائيلي دخلت قوات الجيش الاسرائيلي في صباح الاول من شباط (فبراير) الى موقع سوري في خربة توفيق ودمرت تحصيناته.

وتقدمت سورية بشكوى وبادرت الى نقاش عاجل في لجنة وقف اطلاق النار. وقاطع ممثلو اسرائيل النقاش بدعوى انه لا يوجد للجنة صلاحية النقاش في الاحداث التي تقع في المناطق منزوعة السلاح.

ورفضت الامم المتحدة الادعاء وقررت اللجنة شجب عملية اسرائيل ودعت الى الامتناع عن نشاطات من شأنها تعريض مكانة المنطقة منزوعة السلاح الى الخطر والاعتداء على حقوق السكان العرب واليهود القاطنين فيها.

وفي برقية سرية جدا بعثت في 2 شباط (فبراير) من وزارة الخارجية في القدس طلب من سفير اسرائيل لدى الامم المتحدة يوسف تكواع ان يعرض امام المنظمة «انه اثناء اقتحام الجيش الاسرائيلي وجدت ملابس عسكرية والبسة مدنية. وكذلك وجدت اوكار وملابس عسكرية ومدنية.

واذا سمحنا لهؤلاء بفلاحة اراضيهم فاننا لن نسمح للحكومة او اي قوة شرطية سورية بذلك. واذا لم تستطع الامم المتحدة ابعادهم سنفعل نحن ذلك».

وادى التوتر على الحدود مع سورية الى تسخين جو الحرب بين اسرائيل وبين مصر وسورية اللتين كانتا دولة واحدة باسم «الجمهورية العربية المتحدة».

وفي اعقاب غزو توفيق اعلنت حالة التأهب في سورية وكذلك في مصر التي بدأت في النصف الثاني من شهر شباط (فبراير) بتجنيد قوات الاحتياط ودفع قوات مدرعة ومشاة الى سيناء.

وذكرت برقية سرية جدا تحمل تاريخ 24 شباط (فبراير) بعث بها مدير عام وزارة الخارجية حاييم يحيل الى ممثليات اسرائيل خارج البلاد «منذ ايام توجد حالة تأهب قصوى في الجمهورية العربية المتحدة.

كل الجيش السوري بما في ذلك الاحتياطي، في وضع تأهب على طول الحدود الاسرائيلية او قريبا. وفي مصر ثمة حالة تأهب قصوى. لقد جندوا الاحتياط وارسلوهم الى سيناء ويروجون اشاعات بأن اسرائيل تعتزم القيام بنشاط عسكري كبير ضد الجمهورية العربية المتحدة وجرى تجنيد الاحتياط في البلاد. وبذلك تفسر الجمهورية المتحدة نواياها واستعداداتها لمواجهة اسرائيل».

في المقابل في نفس اليوم 24 شباط (فبراير)، وفي برقية صنفت بأنها سرية جدا الى عنوان واحد - فوري، طلب يحيل من السفير تكواع الالتقاء فورا مع امين عام الامم المتحدة داغ هامرشيلد بهدف اطلاعه على تحركات الجيش في الجمهورية العربية المتحدة منذ منتصف الشهر وقيادة الجمهورية تعتقد ان اسرائيل ستهاجم الجمهورية في نهاية هذا الشهر».

وحسب برقية يحيل «فان مجموعات قوات سيناء يزيد على فرقتين وهذا يعني ان قواتها اكبر من القوات التي حشدت قبل عملية سيناء 1956».

ولكن هامرشيلد شك في تقرير اسرائيل وذكر تقرير بعث به السفير تكواع في 25 شباط (فبراير) في اعقاب لقائه مع الامين العام «ان الانباء من مصادرهم لا تستوي مع انطباعنا».

ولكن الولايات المتحدة، فرنسا، وبريطانيا، صدقوا رواية اسرائيل رغم ان واشنطن اختلفت مع اسرائيل حول تركيز القوات المصرية في سيناء.

واوضح ممثلون امريكيون في 25 شباط (فبراير) لممثلي اسرائيل «ان لديهم معلومات عن تركيزات، ولكن حسب علمهم نقلت الى سيناء ثلاث كتائب فقط ومهمتها دفاعية».

والتحذير الاسرائيلي الذي ترافق بالاعلان عن حالة التأهب في الجيش قوبل بجدية في القاهرة مما ساعد في تهدئة الاوضاع. والفرق الاخر بين احداث عملية روتام والخطوات التي سبقت حرب حزيران (يونيو) هو تصرف الاردن. حيث حافظت الاردن على الهدوء في احداث شباط (فبراير) - اذار (مارس) 1960.

وقال سفير الولايات المتحدة في البلاد لوزيرة الخارجية غولدا مائير «ان حكومة الاردن معنية بالهدوء في الحدود وستبذل كل جهد من اجل ذلك».


غولدا مئير

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/8/31

مسؤول عمالي يتهم نتنياهو وبراك وواشنطن بالعمل سوية على اسقاط عرفات

■ ثمة ما هو جيد وما هو سيئ في تعيين اوران شاحور، منسق نشاطات الحكومة في المناطق، كمسؤول عن اتصالات حزب العمل مع الفلسطينيين. الجانب الجيد هو ان حزب العمل سيبدأ ربما بادارة الحوار مع الفلسطينيين، والسيئ ان جنرال احتياط (اهود براك) عين لواء احتياط (شاحور) رجل اتصال مع الفلسطينيين.

وبذلك يشير حزب العمل الى ان شيئا لم يتغير، فالاتصالات الرسمية مع الفلسطينيين حتى في فترة المعارضة سيجريها ضابط عسكري سابق غني بتجربته في الاتصالات معهم، ولكن هذه تجربة احادية البعد ومن طرف واحد. فقد اعتاد يوسي غينوسار مسؤول الشاباك سابقا، والمقرب من حزب العمل على ارسال رجال امن متقاعدين يكرسون اهتماما رئيسيا للامن للحوار مع الفلسطينيين.

ان موقف براك ينم عن خطأ خطير اذ خلافا لموقف بنيامين نتنياهو، من المفروض ان تتوقع من المعارضة ان تدرك بأن علاقاتنا مع الفلسطينيين لا يمكن ان تتمحور فقط في الشؤون الامنية (امن اسرائيل فقط، كما هو واضح) وان هذا الامن لا يحرز الا بعد تنفيذ عدة شروط مسبقة، مثل منح امكانية حقيقية للفلسطينيين بادارة حياتهم وبناء دولتهم.

حين شغل شاحور مناصب عسكرية رأى بالفلسطينيين اعداء، الا اذا ثبت عكس ذلك، وطوال سنوات خدمته نظر اليهم كخاضعين لسيطرته، وكمنسق النشاطات في المناطق كان منسق نشاطات الاحتلال، ويدير حياة مليونين ونصف المليون من الفلسطينيين من سكان المناطق، ويتدخل تقريبا في كل مجالات حياتهم اليومية. يسمح ويمنع، يفتح ويغلق، يصدر عددا لا نهائيا من التصاريح ويصادر عددا لا نهائيا منها، انه حاكم عسكري رئيسي. احيانا كان يقاتل داخل اطار جهاز الامن ضد هذه العقوبة القاسية او تلك واحيانا يؤيد ولكنه كان يلعب دائما دور الحاكم العسكري.

وبعد ان امضى سنتين في وظيفة كهذه من الصعب جدا النظر الى هؤلاء الخاضعين باعتبارهم مفاوضين متساوين يحظون بنفس حقوق الاسرائيليين، وحتى لو وجد شاحور لغة مشتركة مع جبريل الرجوب او محمد دحلان، وحتى لو اتصل مع ياسر عرفات فان نظرته الى الفلسطينيين لا يمكن ان تكون بعيدة عن وباء الاحتلال. مشحونا بهذه الشحنة جاء شاحور الى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين وهناك ايضا استلطف من قبل عدد منهم ولكن ذلك لا يكفي.

ان خلفية شاحور ستكون عقبة كأداء امامه وامام حزبه الجديد خاصة على ضوء دور المعارضة في اتصالاتها مع الفلسطينيين.

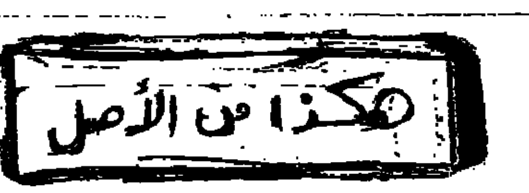
من الصعب المبالغة في اهمية الدور الذي اعد اليوم لحزب العمل في هذه الاتصالات. وعشية الانفجار في المناطق فان حزب العمل فقط يعتبر الجهة الوحيدة التي بوسعها ان تبث الامل في قلوب الفلسطينيين اليائسين. قد يئسوا من نتنياهو وحكومته والفرصة الاخيرة لاخماد الشرارة التي قد تمتد هي عرض بديل اسرائيلي يثير لديهم الامل في المستقبل.

ولكن حتى الان لم ينجح العمل ببث ولو ببصيص من الامل. حيث امتنع الرئيس الجديد عن الاتصالات مع الفلسطينيين وحتى اللقاء الوحيد مع عرفات لم يترك اي انطباع خاص لدى عرفات. وكذلك لم يصدر براك اي موقف واضح يشير لدى الفلسطينيين الامل في بديل جديد عن نتنياهو. ان براك كنتنياهو، لم يحتمل معه الاعطالب امنية تجاه السلطة بدون ان يصدر لو كلمة انتقاد واحدة ضد سياسة العقوبات الجماعية التي يوافق عليها. كما يبدو. بينما حزبه منشغل في الاقالات وتحديد مكان انعقاد مؤتمر الحزب اكثر من النضال ضد الاغلاق.

لقد رأى الفلسطينيون في الاشهر الاخيرة حكومة تفرض عليهم عقوبات وحشية وتبذل كل ما في وسعها لاضعاف قيادتهم واهانتهم وتطالبها بأن تكون مقاولا لامن اسرائيل في الوقت وصلت فيه فرصة التقدم السياسي الى الصفر. في نفس الوقت لا يسمعون اي كلمة من بديل نتنياهو.

في مثل هذا النوع ربما يستطيع اوران شاحور لعب دور ايجابي هام، اذا عرف كيف يستغل التغيير الذي طرأ على مكانته. ليس كضباط حكم عسكري من قبل الحكومة بل كسياسي من قبل حزب العمل. ليس كلواء بامرة رئيس هيئة الاركان بل كعنصر مستقل في حزب سياسي. ان شاحور يعرف جيدا اكثر من زملائه الجدد من السياسيين، الظلم الذي وقع على الفلسطينيين، وربما يفاجئنا ويقترح على حزبه اتخاذ سياسة جديدة، واضحة وشجاعة تجاه استمرار المسيرة السلمية مع الفلسطينيين. وليس الفلسطينيين وحدهم بحاجة الى ذلك.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1997/8/31



السنة التاسعة - العدد 2587 الثلاثاء 2 ايلول (سبتمبر) 1997 - 1 جمادي الاولى 1418 هـ



أصدر اربعين كتابا ويرى ان الوقت اصبح محدودا!

جمال الغيطاني: لم تعد تغريني الشهرة و «التلميع» للأحذية وليس للكتاب؟!

اللاذقية - «القدس العربي»:

في الطريق اليه رحت ارتب افكاري. لكن الصباح البحري الفريد، حيث نسائم جميلة وسماء مسكونة بغيوم لم يتركاني افعل ذلك، فرحت اغذ الخطى باتجاه «الميريديان»، بينما سلمت جسدي لانتعاشات الصباح.

كان بهيا في اطلالته، وشاحبا قليلا. ابتسم مرحبا، واستشارني في مكان الجلوس قلت الشرفة فالصباح جميل، وقت قليل ويأتي النادل بالقهوة، ارتشفتها بنهم ورحت اسارع في ترتيب افكاري مرة اخرى، لكن عبثا يحصل ذلك، قلت لأترك الحوار يأخذ مجراه، وهكذا كان هذا الحوار مع الكاتب الكبير جمال الغيطاني اثناء مشاركته في مهرجان «المحبة» في اللاذقية مؤخرا:

■ اخيرا صدرت الطبعة الهندية من «الف ليلة وليلة»، ذلك الحلم البهي القديم لجمال الغيطاني، هل لك ان تحدثنا عن هذا المشروع؟ وسبب اقدامك عليه؟

■ مشروع «الف ليلة وليلة» كان نوعا من الامنية على المستوى العام والشخصي، وعلاقتي بألف ليلة وليلة كعلاقة اي اديب عربي مع منبع الحكي الاول. فانا مدين لها، وكلنا يعرف ما جرى في العشر سنوات من تدهور في الحياة الثقافية، حيث بدأ نص «الف ليلة وليلة» يدخل في دائرة المحرمات نتيجة ظروف كثيرة اذ صدر قرار مصري بمنع احدى الطبعات عام 1985، وبالرغم من الغاء القضاء المصري لهذا القرار الا انه ترك اثرا سلبيا في المناخ الثقافي، تجلى في احجام الناشرين عن طباعتها. هذا الاثر المحزن لاي عامل بالثقافة دفعني في البحث عن مخطوط «الف ليلة وليلة»، ورحت انشر بالعامية اجزاء من المخطوط لكن ظلت فكرة هذا العمل كاملة حلما او هدفا كنت اتمناه الى ان اقترحت على حسين مهران رئيس هيئة قصور الثقافة السابق، اصدار سلسلة اسمها «الذخائر» مدعومة من وزارة الثقافة، تبيع الكتب بسعر رخيص. السلسلة نجحت، وقدمنا فيها للشباب كتبا كانوا يسمعون عنها فقط بفعل الحرب الخفية ضد الادب العربي القديم في بلداننا.

المهم منذ سنة اقترحت اصدار «الف ليلة وليلة» طبعة الهند في سلسلة «ذخائر» وكتبت على نفسي تعهدا بانني مسؤول عن هذه الطبعة، وفوجئنا بنجاح ساحق فالطبعة الاولى تكاد لا تنزل على السوق، لانها حجزت سلفا من القراء.

انا متطوع في الاشراف على السلسلة وقد اخذت على نفسي ان نسترد هذا الاثر. فالطبعة الهندية من «الف ليلة وليلة» حافظت على اللهجة العامية، بينما طبعة «بولاق» تنقصه بعض القصص مثل «علاء الدين، علي بابا والاربعين حرامي» وكثير من الشعر، كما ان الشيوخ فصحوها.

انا لم اجد امتع من طبعة الهند، وقد شارفت طباعتها على الاكتمال، اذ صدر منها سبعة اجزاء والثامن ينزل الى السوق. واعتبر ان طباعة «الف ليلة وليلة» خطوة ثقافية هامة، في اطار استرداد نص شبه مفقود.

■ مشروعك «دفاتر التدوين» في خطواته الاولى، وقد صدر منه «خلسات الكرى» الحلم والصورة، الروح. لا يسأل: هل للعشق ان يتم؟ ما الذي يخبئ «جمال الغيطاني في هذا المشروع؟

■ المسألة هنا تتصل بسياق الكتابة نفسها، والظروف الشخصية ايضا. فيما يتعلق بسياق الكتابة فهي قائمة على المغامرة، على التجريب. واعتبر ان الكاتب لا بد ان يضيف للتراث الانساني بشكل عام. انا اتكلم عما يحقق توازيا داخليا. انا مشغول بايجاد وسائل جديدة للتعبير، وهذا ليس للتفرد بقدر ما هو افضل وسيلة ممكنة لتقديم ما عندي، من هذه الناحية انا مهتم بالعمارة، بالفن التشكيلي، بالموسيقى. انا اصلا رسام، مصمم سجاد، كل هذا اوظفه في فن الرواية، وهو الوحيد الذي يستوعب كل هذه الفنون. من ناحية اخرى انا في حالة احساس حاد بالزمن، خصوصا في السنوات الاخيرة.

مرور العمر والوقت

منذ رواية «شطح المدينة» وانا اخرج من الادب العربي القديم الذي تمثلته او كنت امثله من قبل، ولكن اخرج به ومعه ومنه في «كتاب التجليات» وهو عندي علاقة مهمة، كانت المرجعية الشيخ ابن عربي. اما في اللغة الصوفية فعلى الكاتب ان يمر بالتجربة الصوفية حتى يتقنها ولا يأخذها من القواميس كما يفعل الكثير من الشعراء. وانا لا اقصد هنا المعاناة في علاقته مع الواقع انما المعرفة لتصبح له لغته الخاصة، مثل ابن عربي، والنفري والشعراني. التجربة الصوفية بالنسبة لي كانت مرتبطة بمعاناة روحية، جاءت بعد وفاة الوالد عام 1980 مع تغير الاحوال وتحتها كثير من الخطوط. اذ قدر لجيلي ان يعيش تحولات هائلة، كل تحول كان كفيلا ان يقصم ظهر جيل بأكمله.

بدءا من «التجليات» وانا دائم الابحار في المركز. المسيرة الغيطانية ليست مسيرة ذاتية بالمعنى الدقيق، ولكنها حفر في الذات.

تخطر لي ان ابدأ مشروعا بدون ما لا يمكن تدوينه.

هل كتب احد احلامه؟ الشخصيات التي يلتقي بها في هذه الاحلام؟

الجزء الاول: مخلسات الكرى، فيه تجربة تستند الى «ماذا يمكن ان يكون لو ان ما لم يكن كان». مثلا، أسافر في قطار او طائرة، قد يرى واحدة تلفت النظر بملامحها يتم تبادل النظرات، بعد ذلك كل واحد يذهب لحاله. ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان ما لم يكن كان. مثلا، أسافر في قطار او طائرة، قد يرى واحدة تلفت النظر بملامحها، يتم تبادل النظرات، بعد ذلك كل واحد يذهب لحاله. ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان تماسا حدث وبدأت علاقة؟

هذا هو موضوع الحكايات التي لم تحدث وحدثت في الدفتر.

الدفتر الثاني انتهيت منه بالفعل اسمه «الاشارات» لم ينشر بعد، وهو يتحدث عن علاقتي بالقطارات. هذه العلاقة الخاصة القائمة بين القطار والصعيدة. انا مشغول بأكثر من مشروع، عندي حالة كتابية متدفقة خاصة في السنة الاخيرة، احسن ان الوقت صار ضيقا.

■ ثمة بصمات على ابداعك بفعل المرض. هل لك ان تحدثنا عن كيفية تجلي المرض في هذا الابداع؟

■ من الاشياء التي كتبتها في السنة الاخيرة، تجربة المرض بشكل يوميات، ستصدر بعد ايام «الخطوط الفاصلة» وقد كتبت بشكل واقعي كما حدث، وتجربة المرض اتت كمحطة في علاقتي بالموت. فانا رأيت الموت واراه يوميا عندما كنت مراسلا حربيا على الجبهة، ابان ذلك كان هناك الوطن وامور كثيرة جلعتني اتقبل هذه الفكرة. هناك فرق بين موت من خارج الانسان وموت يلوح من داخله نتيجة المرض او اختلال في علاقته بالعالم.

اول مرة التقيت بالموت، وكسر خط الدفاع الاول لدي كانت اثناء وفاة الوالد سنة 1980، ثم وفاة الوالدة، وانا شرحت ذلك في «كتاب التجليات». بالاضافة الى ذلك احساسي أن هناك عصرا يحتضر، حتى بقيمة (عدالة اجتماعية، تحرر، اشتراكية، الخ). ما يحدث في مصر على المستوى الاجتماعي مثلا اعتبره شذوذا مخيفا لا املك مقاومته الا بالكتابة. لا اعلم جدوى هذه الكتابة. كثير من احلامنا بدأت تنهار. الموت الحقيقي هو الاستسلام للموت. القضية الخاصة بمرضي الاخيرة لم تكن مفاجئة لاني اعيش هذه الحالة منذ اكتشافها عام 1973. وتعايشت معها الى ان بدأت الازمات في نيسان (ابريل) 1996، فاضطررت للذهاب الى الطبيب الذي اكد ان الحالة تطورت. المهم، مررت بتجارب كثيرة وخطيرة نتيجتها تقرير اجراء جراحة (اعادة صياغة الصمام بنفس مادته) اضافة الى انسداد ثلاثة شرايين بنسبة 90 %. الجراحة الخطيرة. وقد اخبرني الاطباء بذلك بكل صراحة، ما بين قرار اتخاذ اجراء الجراحة، والسفر حوالي الشهر والنصف. خلال ذلك، مررت بتجربة روحية، ودخلت في حالة صوفية في مقام قطع الرجاء. قطعت تذكرة السفر في اتجاه واحد، حالة من الرضا الشديد والتام سكنتني ذاهب بدون عودة هذا جعلني في حالة راحة تامة. لدرجة اني دخلت في تفاصيل عملية نقل الجثمان مع اصدقاء في السفارة.

هناك تفاصيل كثيرة حكيتها في الكتاب، تتعلق بحالة الغيبوبة نفسها. الاميركان يتركون المريض (30) ساعة في حالة لا وعي، في هذه المرحلة تحدث اشياء الغريب انها متشابهة عند كثيرين، مثال لون معين لدرجة ينتمي للازرق، ليس له مثيل في العالم، هذا اللون يسيطر في حالة اللاوعي. نفس هذه الحالة اكدها لي اخرون. التجربة الاعمق ان هذا الكون اعمق بكثير جدا مما نتصور.

■ مشروع «حكايات البنيان» او كما استجابتك لنجيب محفوظ «سفر البنيان» كيف ابتدأ والى اين يمضي؟

■ نعم، نجيب محفوظ اختار اسم «سفر البنيان» وانا اخذت برأيه. و«سفر البنيان» مجموعة انشر بها منذ حوالي السنة.

في «متون الاهرام» و«سفر البنيان» و«شطح المدينة» و«مخلسات الكرى» اتضاح الرؤية بالنسبة لي.

«سفر البنيان» هو عبارة عن عمل روائي، مهموم بالعمارة التي اعتبرها شكلا من اشكال مقاومة الانسان للفناء، وشكلا من أشكال محاكاة الكون. ولها جذر عميق جدا في مصر، فعملية العمارة في مصر كانت تتم وفق مفاهيم كونية ابرز مثال «الهرم». هي قضية الزمن والموت. الزمن مفتاح شخصيتي، انشغالي الشديد في الزمن يقود الى التفكير بالموت. الزمن هم رئيسي وهو موجود في سفر البنيان بحدة. في «سفر البنيان» تكتمل الرؤية. وهو يتكون من اجزاء مصطلحات وحكايات. المصطلحات المعمارية موزعة على العمل، تتخلل مجموعة من الحكايات، بعض الحكايات من العصر الفرعوني، اضافة الى اشياء متوهمة يربط بينها فن العمار. يمكن قراءة العمل على اكثر من مستوى. هو كتاب غريب، لكن يحقق خطوة مهمة.

اما العمارة فانا اعتبرها محاولة انسانية لتأطير الزمن وتلخيص الكون. الجدران هي تأطير الجهات الاربع، السقف هو محاولة لنزول السماء، العتبة تلخيص للكون. الجسم معمار. جسد الانثى؟ اجمل معمار من ناحية التكوين والرحم تتحقق فيه الحياة.

■ نجيب محفوظ الصديق والحميم والقريب للروائي جمال الغيطاني، كيف تجلى تأثيره عليك؟

■ لم يكن ممكنا حدوث اي تأثر ما لم يكن لجمال الغيطاني الاستعداد، نجيب محفوظ موجود في كل روائي منا. وهو ابو الرواية العربية بلا منازع. وقد عرفته شخصيا وانا في الرابعة عشرة من عمري، احب شخصية كمال عبد الجواد في «الثلاثية» بتناقضاته وتردده حتى ان عشت تجربة حب مثله.

اقترابي من نجيب محفوظ نتج عن تشابه الظروف. فانا اعمل منذ السابعة عشرة من عمري، فالنهار ليس ملكي انما هو للمعاش اما الليل فهو للابداع.

وبتأثير من نجيب محفوظ اخضعت لحظة الابداع للتنظيم، وقد نجحت الى حد كبير في تمثل تجربة نجيب في الزمن.

نجيب محفوظ، اعطى ذاته كلها للاداب، الكتابة لا تقبل شريك. وقد تأثرت بهذا، الكتابة ليست نزوة، بل هي مجاهدة، عملية شاقة.

نجيب محفوظ قارئ. الآن، عندما نقرأ له، وانا لما ازل مستمرا في عملية التكوين، واقرأ كثيرا. الان اقرأ في ستة كتب، وعملية التكوين هذه مرتبطة بمسألة التجريب.

على المستوى؟ لم ارتبط بانسان في حياتي مثل نجيب محفوظ، حتى مشاكلي الخاصة يعرفها، نجيب محفوظ مبدع كبير وانسان كبير، وهو ينطق بالحكمة دائما.

■ جمال الغيطاني رئيس تحرير «اخبار الادب» وهو مبدع روائي كبير، كيف ينظر الى العلاقة ما بين الصحافة والابداع؟

■ كارثة، لا انصح اي مبدع ان يعمل في الصحافة، لكن هذا لا يعني اني نادم على عملي في «اخبار الادب» او الصحافة، فالعمل الصحافي يمكن ان يكون لا فائدة للمديح من حيث اضافة تجربة له. لم يكن ممكنا ابدا رفضي العمل في الاطار الثقافي (عبر اخبار الادب) خاصة في ظل استهداف الثقافة وتراجع قيمة الثقافة. وقدرت ان عملي في هذا المجال قد يفعل شيئا.

صدرت «اخبار الادب» في ظرف وواقع ثقافي عربي صعب، اخطر ما فيه العزلة الثقافية العربية. لذا فقد عملت هذه الجريدة جسرا ولو نحيل ما بين الاقطار العربية. وهذا يعود الى صدورها عن دار كبيرة منتظمة.

«اخبار الادب» وجدت نوعا من المجتمع الادبي، ما اتمناه او يستمر هذا التوجه بعد تقاعدي.

مرة اخرى لست نادما على الوقت الذي قضيته فيها. لكن هذا يكفي بالنسبة لي. والحمد لله خرجت من الصحيفة باقل خسارة ممكنة. على المستوى الشخصي ونتيجة الحساسيات في الساحة الثقافية لم اخسر احدا يعتد به.

■ هناك غياب او انكفاء نقدي تجاه اعمالك. كيف تفسر ذلك؟

■ فيما يتعلق بمصر، انا طرف في الحياة الثقافية، ورغم شيوع مقولة ان الاعلاميين يستغلون الاعلام، فانا عندي كبريائي وحساسيتي. يطبع الكتاب ولا ارسل نسخة للمنابر الثقافية او النقاد، انا اعطي للاصدقاء فقط. «شطح المدينة» صدرت وبقيت متجاهلة فترة الى ان كتب محمد علي فرحات «عمودا» يتعجب من صدور هذا العمل الان ومقابلته بالصمت، بعد ذلك كتبت عشرات المقالات.

هناك حالة يتقصد فيها النقاد تجاهل فلان اما بسبب عداده شخصية او بسبب صفحة ثقافية يشرف عليها المبدع لم تهتم بالناقد.

ذات يوم جاءني من يقول: اعطني فرصة واعطيك فرصة، انا لا احتاج الفرص لانني اؤمن ان اي عمل جدي لا بد ان يصل الى الناس. ما معنى ان ينتشر المبدع ويأخذ فرصته؟ هل اطلالتي في التلفزيون فرصة؟ انا لا اريد ان اظهر في التلفاز او الاذاعة، ما اريده ان اكتب ما عندي وانشره.

مرة كتب احدهم يقول ان جمال الغيطاني مشغول بالثروة انا لا اشتغل لأكل، بعد لاربعين كتابا اقسم لن شغلي الزائد من اجل توفير الطعام، فأحلامنا صارت مكسوفة والامكانيات مكسوفة اقصاها كتابة مقال في جهة تأتي بمئة دولار! نحن نعمل بأداة لا تأتي بالفلوس، نحن نصرف على الادب مثلا كتاب «خلسات الكرى» عند صدوره كم نسخة اهدي منه؟

انا لا اريد ان ابدو شكاء، لكن حالة الاديب العربي تدعو الى الحزن والادباء مثل الشهداء. وعندما يأتي ناقد ليقول: سأعمل مؤامرة من الصمت على الاديب الفلاني فهذا الناقد انما يفسق بالصمت، ويصبح قاضي زور عندما يصدر عملا ادبيا مهما بغض النظر عن صاحبه، ولا يتوقف الناقد امامه ينكسر شيء في هذا الناقد، وعندما يكتب بهدف تلميعه (هذه المفردة التي اكرهها) لأن ما يلمع هو الاحذية. هذا التلميع لا يفيد. فالتجربة اثبتت ان النص هو ما يسند صاحبه، من البداية انا سرت في الطريق وحدي. عندما اقرأ قصة للكاتب جميلة اغار منه، وهذا يدفعني للكتابة. للتنافس، نعم انا اتنافس مع كل التراث الانساني. وعندما يتنافس شخص ما مع ابناء حية يصبح الافق ضيقا. لكن المنافسة مع العالم تفتح افقا اوسع.

المهم حاليا: لم يعد تغريني الشهرة، هناك شيء ملح اني اقضي فترة في هذا الكون، ويجب ان اسجل رؤيتي، المتاح من الوقت محدود لا بد من استثماره لاخر حد.

التقته: نعمة خالد



جمال الغيطاني

رحيل وليم بروز عرّاب حركة «البيت» الامريكية

عليك ان تفكر بوجهة الرصاصة!!

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

في مدينة لورانس بولاية كنساس المنفى الاخير لوليم بروز منذ ستة عشر عاما قبل ان يغادر الحياة تعود ان يفاجأ زواره بالمسدس الذي كان يخفيه في درج خاص ببيته الصغير وكان يمازح زواره قائلا ان «الامريكيين لا يعرفون كيف يصيبون الهدف» وبعد ان يفرغ المسدس من الرصاص يضيف انه «عليك ان تفكر بوجهة الرصاصة». وكان احيانا يلجأ الى السخرية ويقول ان «اعزاءنا الرماة يتمكنون من قتل شخص او شخصين كل عام وهم يخرجون سكارى للرمي».

ويبدو من السخرية ان تأخذ نصيحة حول استخدام المسدس بامان من رجل كان مدمنا على المخدرات وكان سكيرا طوال حياته وفي لحظات سكره عندما كان في المكسيك عام 1951 استخدم نفس المسدس لقتل زوجته جان فولمر. وكانت رصاصة مسدسه تهدف رمي كأس شمبانيا قد وضعته فوق رأسها غير ان الرصاصة اخطأت الهدف وبدلا من الكأس اصابت جمجمة جان فولمر التي ماتت في الحال بعد ان غاب عن وليم بروز الهدف.

هذه الحادثة دفعت بروز الى الكتابة بشكل جدي وبعد سنوات من الحادث قال «انني لا املك اي خيار سوى كتابة حياتي» وكان اول عمل ينشره كتاب «المدمن» عام 1953 تحت اسم وليم لي الذي تحدث فيه عن سنوات ادمانه على المخدرات.

وفي يوم السبت الثاني من شهر آب (اغسطس) الجاري غادر عرّاب حركة البيت عن عمر يناهز 83 عاما وهو يعتبر اخر ايقونة لجيل البيتنكس الامريكي خصوصا بعد وفاة الشاعر الن غينسبرغ يكون وليم بروز اخر من رحل من المؤسسين للحركة التي غيرت مسار الادب الامريكي منذ اكثر من اربعة عقود.

ولد وليم بروز صاحب رواية «الغداء العاري» في 5 فبراير عام 1914 في مدينة سان لويس بولاية ميسوري وهي نفس المدينة التي ولد فيها الشاعر توماس اليوت صاحب قصيدة «الارض الخراب» من عائلة ميسورة اكتسبت شهرتها من جده الذي اخترع آلة لتنقيب النفط التي لاقت نجاحا كبيرا في ذلك العهد.

وفي ايام مراهقته اكتشف وليم بروز مذكرات الامريكي جاك بليك «لا تستطيع ان تربح» التي تتحدث عن شخص كان يتناول المخدرات ويعيش حياة قذرة ويمارس السرقة. وقد مارس هذا الكتاب تأثيرا كبيرا على حياة وليم بروز وسوف يظهر اثره في كتاباته التي بدأها عمليا منذ بداية الخمسينات.

وفي جامعة هارفرد التي تخرج منها عام 1936 تعرف على كلاسيكيات الادب الانكليزي واغرم بكتابات جيمس جويس وجوزيف كونراد وجان جنيه وفرانز كافكا وغراهام غرين وريموند شاندلر. وبعد التخرج من الجامعة غادر الى اوروبا لفترة قصيرة من الوقت وحين عاد الى الولايات المتحدة وجد نفسه يبحث عن عمل فحاول الالتحاق بمكتب المخابرات المركزية «السي اي ايه» بواسطة من عائلته غير انه فشل في الامتحان. ومن ثم توجه الى مدينة شيكاغو مجذوبا بالعصابات الاجرامية التي كانت منتشرة وقت ذاك وهناك يجد نفسه يمارس اعمالا مختلفة كعميل سري وعامل في البار وعامل في المصنع واخر الاعمال كانت كمبيد للحشرات الذي كتب عن هذه التجربة في مجموعة قصصية تحمل نفس الاسم نشرها عام 1973. وقبل الحرب العالمية الثانية بسنتين يعود الى جامعة هارفرد لاتمام دراسته في مجال الانثروبولوجيا وعلم الاعراق البشرية. واثناء الحرب يلتحق بالخدمة العسكرية لمدة ثلاثة اشهر وبواسطة من امه يعفى من الخدمة لاسباب طبية.

وفي اواسط الاربعينات يتوجه الى مدينة نيويورك ويدمن على استخدام الهيروين وفي المدينة يتعرف على الشاعر الن غينيسبرغ وعلى الكاتب جاك كورياك التلميذين في جامعة كولومبيا ويمارس تأثيرا كبيرا على غينيسبرغ وكورياك اللذين لم يخرجا قبل التعرف على بروز عن نطاق الادب الفيكتوري وعن شكسبير ويعرفهم على كافكا ورامبو وعلى جيمس جويس وعلى الشعر الامريكي الحديث خصوصا على ازرا باوند وعلى اليوت وبطريقة لا تخلو من السحر يخرب حياة كورياك والن غينيسبرغ الذي سيظل وفيا له حتى وفاته. وفي ساحة التايم سكوير بنيويورك يتعرف وليم بروز والن غينيسبرغ على شخص يدعى هربرت هونك وهو شخص مغامر يتاجر بالمخدرات وكان مصدر الهيروين لهما. وانتبه بروز الى كلمة «البيت» التي كان يرددها باستمرار هربرت هونك وسرب بروز المفردة الى آلن غينيسبرغ الذي شيعها كمفهوم جديد لحركة ادبية والكلمة كان يستخدمها عازفو موسيقى الجاز بعد الحرب العالمية الثانية كتعبير عامي وتعني الى الاسفل او الى الخارج وتعني الفقير والمنهك. ومن ثم طور بروز دلالة المفردة لتعني تصورا فلسفيا يقترب كثيرا من الفلسفة الوجودية لتعزز حرية الفرد والتمرد ضد كل المؤسسات السياسية والدينية والاجتماعية والثقافية والعائلية. وبروز كان اكبر سنا من غينيسبرغ ومن كورياك وبتشجيع منه قرأ الاثنان كتاب شبنغلر «سقوط الحضارة الغربية» وكان هذا الجهد يسعى الى مساعدتهما على تطوير مفهوم عميق «للرؤيا الجديدة» التي كان يبحث عنها غينيسبرغ وكورياك واسهم في استبطان عالم الحلم الفردي هذا الاستبطان شكل اساس «حركة البيت» وبعد ان ينهي جاك كورياك روايته الاولى «البلدة والمدينة» تتشكل الحركة التي سيكون الناطق الرسمي باسمها وليم بروز.

ومن نيويورك يغادر بروز الى تكساس مع زوجته جان ويشتري قطعة من الارض لزراعتها قريبة من مدينة هيوستن والمنطقة التي تقع فيها الارض تتسم بالبؤس والفقر المدقع ويدمن بشكل غير عادي على الهيروين. ويحس بالضياع والضجر ويقوم بارسال مبلغ من المال الى صديقه تاجر المخدرات هونك وعندما يصل هونك الى تكساس يجد بروز مشغولا باستخدام مسدسه. ويكتشف ان علاقته مع هونك قد اثرت على مفاهيمه الاخلاقية ويكتب الى الن غينسبرغ عن الغموض الذي يحيط بمفردة الجريمة وانه ليس هناك اي علاقة بين الكتب والانتهاك القانوني وادعى ان الفاصل بين النشاط الاجرامي والقانوني قد تلاشى وان جميع رجال الاعمال ينتهكون القانون يوميا. وطور نظرية الهجوم على المؤسسات الرسمية من خلال ملاحظاته عن وضع المزارعين في منطقة «وادي فيو كراند» بولاية تكساس التي تعتمد بالكامل على الايدي العاملة الرخيصة القادمة من المكسيك. ويتعرض بروز للاعتقال ويغادر قطعة ارضه متوجها الى منطقة صغيرة تدعى «الجزائر» وهي قريبة جدا من مدينة نيو اورليانس بولاية اريزونا بعيدا عن مؤسسات السلطة وفي تلك المنطقة النائية يعزز كراهيته للسلطة بكل انواعها من خلال رسائل كان يكتبها باستمرار الى جاك كورياك. وفي عام 1949 تداهم قوات الشرطة مزرعته وتجد كميات من الاسلحة النارية والمخدرات. وبعد هذا الحادث يقرر ان يغادر الولايات المتحدة ويتوجه الى المكسيك وفي 7 سبتمبر عام 1951 يطلق النار بالخطأ على زوجته التي يرديها قتيلة في الحال وتعتقله الاجهزة الامنية في المكسيك لفترة قصيرة من الزمن وتطلق سراحه معتبرة ان الحادث وقع بالخطأ. وهذا الحادث غير من حياته كليا ووجد نفسه بصورة غير واعية مأخوذا بفكرة المنفى ويكتب كتابه الاول «كويير» عن الجنسوية المثلى والذي لم ينشر حتى الان، ومن ثم كتب كتابه الثاني «المدمن» الذي ساعد آلن غينيسبرغ بنشره في نيويورك تحت اسم وليم لي.

وبعد نشر الكتاب يتوجه الى المغرب ويعيش في مدينة طنجة كي يتخلص من شبح زوجته جان واعتبرها رحلة في ظلمات الروح وفي طنجة يشرع في كتابة روايته «الغداء العاري» التي ستجعل منه كاتبا من اهم كتاب الولايات المتحدة بعد جيل فوكنر وهمنغواي. واثناء كتابة الرواية طور بروز نوعا من الهلوسة الناجمة عن استخدام المخدرات ويترك طنجة متوجها مرة ثانية الى امريكا اللاتينية بحثا عن نوع من المخدرات يدعى «ياغي».

واثناء البحث عنه يعتقل في كولومبيا وبعد ذلك يتوغل في غابات البيرو وبمساعدة سكان البلد الهنود الاصليين يكتشف المخدر ويعيش تجربة حسية وروحية تمتزج بالجنون والهلوسة سيكون لها حضور في روايته «الغداء العاري».

وبعد المشقة التي قطعها في غابات امريكا اللاتينية يعود مرة ثانية الى طنجة ليواصل كتابة روايته. وفي اوائل عام 1957 يقوم جاك كورياك والن غينيسبرغ بزيارة بروز في طنجة ويكتشفان ان مخطوطة الرواية منتشرة في كل مكان من البيت وفي الحديقة واثناء وجودهما كان يلتقط بروز كومة من اوراق المخطوطة ويبدأ في قراءة اجزاء منها بصوت عال مصحوب بضحك هستيري ويتذكر الكاتب الامريكي وليم باولز الذي لازال يعيش في طنجة تلك الضحكات الهستيرية. وبعد اجتماع يعقده غينيسبرغ وكورياك يقرران دون اذن من بروز اعادة طبع مخطوطة الرواية على الالة الكاتبة ويدعي كورياك انه اثناء القيام بهذه المهمة لم يستطع ان ينام بسبب الكوابيس التي كانت تبعثها الرواية وشعر كورياك ان بروز هو سيد اورستقراطي للغة يبدو من المستحيل نشرها بسبب صدقها غير المتناهي.

ويحمل بروز حقيبة تضم ملابسه واوراق المخطوطة متوجها الى باريس وفي حي مونمارتر يتعرف على الناشر الامريكي موريس جورودياس صاحب دار النشر «اولمبيا بريس» في مدينة شيكاغو ويعرض عليه المخطوطة غير ان الناشر يقترح مجموعة من التعديلات لتهذيب النص ووافق بروز عليها. وسعى غينيسبرغ الى نشر اجزاء منها في مجلة تصدر عن جامعة شيكاغو غير ان الجامعة وجدت النص عدوانيا ورفضت نشره. وبعد اتفاق مع الناشر موريس حول تبويب وحذف جزء من الرواية يغامر بنشر النص في باريس وحين تصل نسخ الرواية الى الولايات المتحدة تصادر الرواية بحجة خدش الحياء العام وينبري بالدفاع عنها الشاعر آلن غينسبرغ والكاتب نورمان ميللر وكتاب اخرون وبعد مرافعة طويلة تعفي المحكمة عن الرواية وتسمح بنشرها في الولايات المتحدة وتتحول في الستينيات مع بروز حركة الهيبيز الى انجيل لجيل الستينات الامريكي الذي تمرد على الحرب الامريكية الفيتنامية وما صاحب تلك الحرب من اخلاق مزيفة.

وقد نجح وليم بروز في روايته ان يجعل من الروح ان تتحول الى كائن مرعب ومخيف على حد تعبير رامبو وفي «الغداء العاري» تمكن بروز ان يضع جنبا الى جنب الاوهام الناجمة عن المخدرات مع ما انتجته الثقافة الغربية بنثر تميز بالتوتر والقوة فالرواية التي تميزت بالصعوبة لانها قد كسرت كل اساليب السرد والقص التقليدية وقد استفاد في بناء روايته من جيمس جويس والكاتب الفرنسي سيلين ومن الشاعر اليوت.

والعلاقة بين اليوت وبروز ليست غريبة حيث انهما ولدا في نفس المدينة «سانتلويس» وكلاهما قد انحدر من عائلات عريقة في الولايات المتحدة وتخرجا من جامعة هارفرد وكلاهما شاهد خراب الحاضر فالاول الذي كتب «الارض الخراب» كانت المهم في تكسير طريقة السرد وفي الكشف عن خلل الذي يعتري العالم الجديد في عمل الثاني. وسعى اليوت في «الارض الخراب» وبروز في «الغداء العاري» الى تدمير الشكل والبناء في العمل الادبي.

وقد لاحظ هذه العلاقة بقوة الناقد كونارد على اساس سوء الفهم الذي عانت منه قصيدة اليوت ورواية بروز واكتشف الخطوط التي تربط بين العملين. ففي «الغداء العاري» ثمة سعي مقصود نحو تكسير وحدة الرواية التقليدية ونحو التفاصيل الدقيقة يشابه عمل اليوت بتكسير وحدة القصيدة التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر. وقد لجأ بروز الى التقطيع كوسيلة لوضع جمل او كلمات مختارة بشكل اعتباطي وجزافي. وتعرضت الرواية الى هجوم فظيع من قبل نقاد الادب واعتبرها البعض بانها عمل دون الرواية وانها مجموعة من المقالات التي تستند على التلاعب اللفظي والمقولات الجاهزة. والبعض وصفها بالعمل الفريد غير انه اعتبرها نصا يتسم بالفوضى والجنون ولم ابعادها تحدد من خلال القيمة الاخلاقية والاجتماعية التي تريد ان منحها اياها. ووصف بروز روايته باللحظة الجامدة عندما يحاول ان يرى كل واحد منا ما تبقى من طعام في نهاية الشوكة. والكاتب الذي اعتبره نورمان ميلر اكثر الكتاب الامريكيين موهبة قضى حياته الاخيرة منعزلا يمارس الرسم والخط ويقول انه كان يرسم معظم الوقت وهو مغمض العينين، وقد وجدت اعماله الفنية التي كان يخرمها برصاص مسدسه رواجا ووجد من يشتريها كي تعينه على الضائقة المالية التي كان يعاني منها في اواخر ايامه.

منحوتات نبيل الحلو.. محاكاة من نوع اخر

■ جبيل (لبنان) - رويتر: منحوتات الفنان نبيل الحلو المطلة على ميناء جبيل الذي اقترن اسمه في العالم بالورق والكتابة تثير ضمن اشياء اخرى موضوع المحاكاة القديم في تاريخ الفن. بين ما عرضه الفنان على ما يبدو من تجريده ما يذكر باعمال الطبيعة. صخور وحجارة وقطع حصى صغيرة. اشكال تتطاول وتقصر وتستدير وتتداخل في كثافة فتبدو اشبه بمخلوقات بحرية. واذا كان المشاهد شريكا للمبدع في صورة من الصور فله ان يقرأ في ما يشاهد موحيات ذات (الوان) مختلفة في الذهن.

ومن هنا يبدو الحلو عن قصد او دون قصد كانه في عملية محاكاة للطبيعة في خلقها اشكالا متعددة حية وغير حية.

الا ان الفنان ذهب كما يبدو الى ابعد من ذلك. وقد يكون لعنوان معرضه الذي دعت اليه (غاليري بخعازي) في بيروت علاقة بالمكان الذي اقيم فيه المعرض. وهنا يتحول العمل الى حالات رمزية. اقيم المعرض تحت اسم «تكاوين الالف الثالث - بصمات الجبيل» عشر مراحل نحتية متحركة من حجر وحديد.

والاعمال النحتية العشرة هي حجرية في الداخل وذات قسم خارجي معدني بالوان متعددة. افتتح المعرض يوم الاربعاء الماضي في ساحة ميناء من اقدم موانئ العالم هو ميناء مدينة جبيل التاريخية العريقة التي اشتهرت ايام الفينيقيين بعلاقاتها مع مصر الفرعونية وتجارة ورق البردى.

واقترن اسم المدينة القديم (بيبلوس) بكل ما له علاقة بالكتابة والكتب ولا تزال تذكر بها كلمات منها (بيبلو) اي كتاب و(بيبليوتيك) اي مكتبة و(بيبليوغرافيا) اي قائمة كتب و(بيبل) اي الكتاب المقدس.

ودعت دار بخعازي الى معرض الحلو في اطار (مهرجان بيبلوس الدولي) لهذا العام والذي يستمر الى 25 ايلول (سبتمبر) الحالي.

مصاهرة الأشجار

باسم فرات *

مطر نائم في قميصك
قمر يتهجاك
الخريف مر سريعاً بين أصابعك
تاركاً خفقاتي تركع أمام شفتيك
قبلاتي هي أيضاً تركع
لكنها جائعة جداً
بينما ملكوتك حكمة مطلقة
تسيل كرليسي عليها
النوارس استعارت بياضها من شفافيتك
الطواويس تفرش أجنحتها كي تعري
وخرير أيامي منابعه أنت
لماذا تلتذين بعطشي إذن
وتأمرين غاباتي بالمثول عند عرشك البهي
لكنك لم تطلي
فعبرت أرواحها إليك متضرعة
حينها بكيت
وكان الدر
إلا دمعة واحدة سقطت في بحارك العميقة
فخبأها المحار في قلبه فرحاً
ليمنحنا اللؤلؤ
نوافذك يحرسها البنفسج والرازقي
ونوافذي يثقبها الأرق

بغبار خطواتك المبارك
ترتدي الصحراء جنان عدن
صدرك وطن من الزمرد والحمام
أناملك بوصلة
نتبعها فلا نصل
كل نهر لا ينبع منك هالك
مقدسة أنت بين النساء
ظلك سماء شاسعة
وحنيني مدن أنهكها التسكع
إنكساراتي جبال تتقن الحماقات
مزاميري إعلانات ذهبية لجنوني
جنوني ذاته يحترق في لسانك
ولسانك ينبوع عسل موشى بالخمرة
(رأيت الآلهة جميعاً
يتجمعون في الغرفة الضيقة التي ضمتنا
خاشعين يلتقطون كلماتك لتدوم عروشهم
رفضوا المصادقة على ما دار بيننا من حديث
غير ودي
خشية إنزلاق ظلك على الأرض
وافتراش خيباتي المتتالية للارصفة
وكان ابن مريم يقرأ على الدنيا السلام
وسجائره قلق لا ينطفي)
حقولك كثيفة الأنوثة
وجداولي مثل أيامي جافة ومقيتة
هكذا إندلاق سنواتي للقبلة - كذلك المتصرمة

بين جلنارك وزيزفونك الراقص
زقزقة صباحاتك خالية من الشحوب
هكذا إنزلاق خطواتي ببابك دائماً
أشجار نبيذ
مخيلتي جامحة في براريك
هكذا رأيت مجدي
وعرشي محمياً بإبطيك
لم أشأ مصاهرة الأشجار
لكن عينيك مطاعة بلا رحمة
من فرط هذياناتي
إصطفت الملائكة لك ساجدين
هذا الفتى الذي هو أنا
راح يقبل الشوارع والأرصفة
لأن عطرك
منذ عشرين قرنفلة ما زال فيها يتخمر
لا تطرقي قلبه - الذي هو قلبي - مرتين
خشية أن ينكسر
مثل ربيعك الدائم
حبك الأخضر
يقتفي آثار جنوني فيه
كفك لم تطأ مملكتي يوماً
وأنا المتسكع يلنبهار في أقاليمك
رأيت دجلة تهفو في مدنك
قلت يا مدن إبلعي حزنك
وإخلعي من عصمتك الشوارع
إسجني أرصفتك في دهاليز الصحراء
ويا بحار نامي في شواطئك
يا سماء أحرثي كواكبك
ليعبر يمام صدرها
نحو زجاج أيامي
حبيبتي

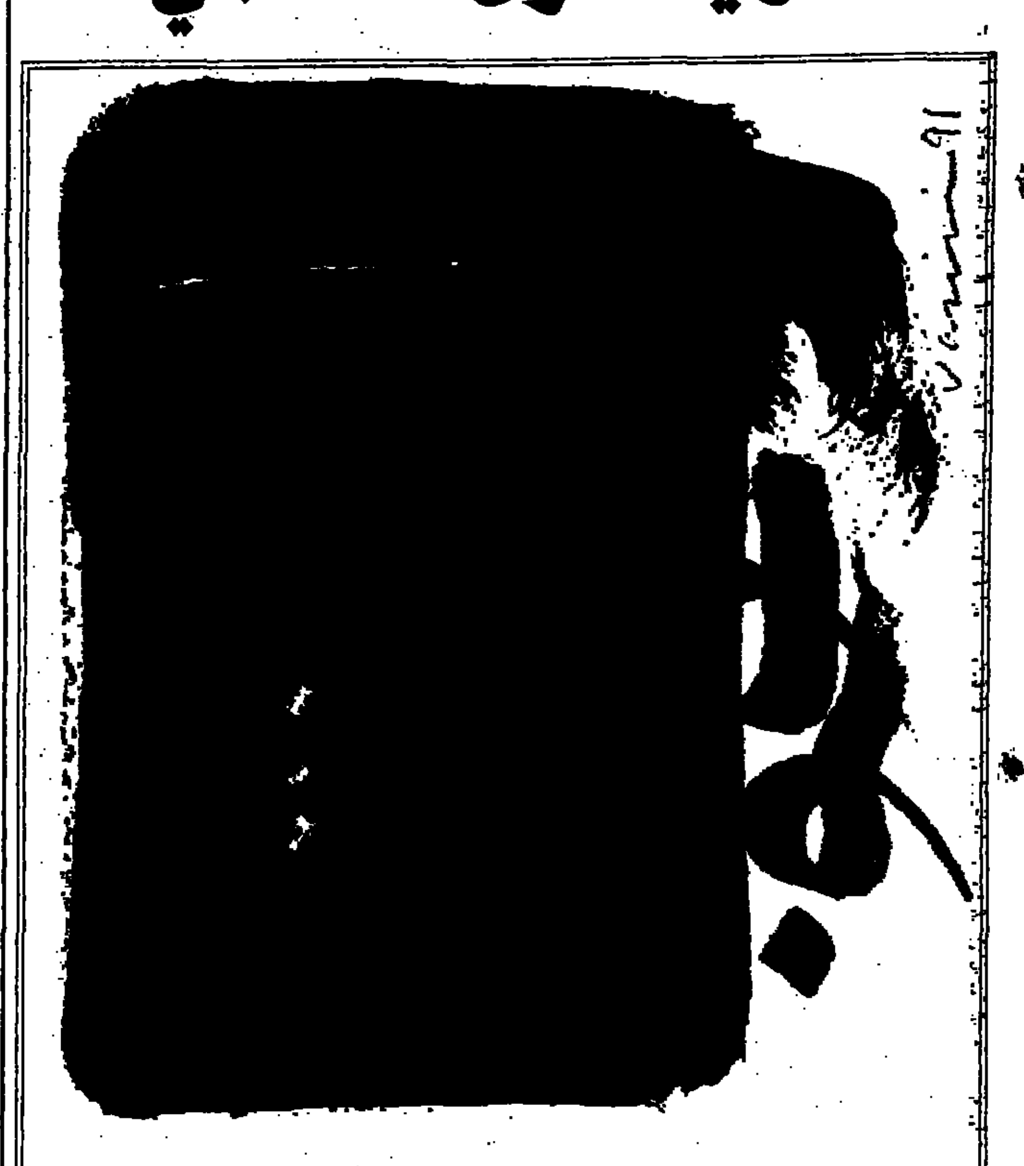
مروج من الشهوة جسدك
لا تستلقي عليه الريح
ولا تنفذ الى عبقه العاصفة
وجسدي يباب يحتسي عويله
جسدي خارطة الحروب
تلك التي علّق الضحية والجلاد
أخطاءهم عليه ومضوا..
جسدي مزائم آبائي
وأنت تضحكين..
تهزئين بالغيوم
وهي تتوسل أن تهامس صيف
ساقيك الموشاة بالصفاء
هل قلت أحبك
قلبي فضاء
أنت نجمته الوحيدة
إفتحي فيافي قلبك
فالغربة باردة
ومعتمة دهاليز منفاي
شجر متطاول ضياؤك
شجر خضبه الرب بالوهيته
فإستويت على عرشك مهابة
شتاؤك دافيء
ونهرك اللازوردي
يقشعر أمام صهيل لساني
كذلك سرتك حين تتكيء ارتعاشاتي عليها
ايتها المبجلة
في أناملك رؤيا تتقدم
أبراجك للسورة بالسماوات السبع
رحيل دائم أنت بلا ضفاف
وسبيلك
خراب يتدلى من أعمارنا

مساءات وعرة
وطفولة لم تشرق عليها
الشمس
بريدنا اليومي في سلة المهملات
غليان الوقت قبل اعتناق الكلام
وانا احمل حبك صليبا أطوف به
هلا نقفت مسماري
كي استريح.

* شاعر من العراق يقيم في نيوزيلندا

معرض «غرافيك III» في «دارة الفنون»:

الناصري، دلول، الحاجي



من اعمال الفنان رافع الناصري

عمان ـ «القدس العربي»:

في دارة الفنون، افتتح معرض بعنوان «غرافيك 3» يشارك فيه الفنان العراقي المعروف رافع الناصري والفنان السوري زياد دلول والفنانة المغربية ناجية الحاجي. هنا نبذة عن المعرض، تليها شهادة للفنان رافع الناصري:

ـ يعتبر فن الغرافيك واحدا من اقدم تقنيات التعبير الفني الإنساني، منذ ما قبل التاريخ، حيث دخل الحياة اليومية للبشر عبر ما يسمى بالفنون التطبيقية، بدءا من تلك «الطبعات» التي صنعها الانسان البدائي في كهوفه الاولى بعد غمس يديه في لون ما، ومرورا باقدم اشكال الطباعة البارزة على شكل اختام طينية كتلك التي استخدمها الاشوريون، او التي استخدمها الاغريق والرومان حيث كان الحفر يتم على الاحجار الكريمة، علاوة على اشكال اخرى من الطباعة المبكرة البارزة في الشرق الاقصى على اقمشة مطبوعة يدويا.

اما في العصر الحديث فقد شهد فن الغرافيك ازدهارا وتطورا على صعيد التقنية والاسلوب، على ايدي فنانين كبار مثل (دورر) و(رامبرانت) و(غويا) وغيرهم، حتى نهضة فن الغرافيك الحديثة التي تطورت بفعل الثورة التكنولوجية المعاصرة. ومن خلال هذا التطور اصبح للغرافيك ممارسه الفنية مما ادى الى تطور هذا الفن وشيوعه بين الفنانين من مختلف الاعمار والمستويات والجنسيات، وليصبح بالتالي شاغلا فنيا لفنانين كبار امثال (بيكاسو) و(كلي) وغيرهما.

ـ واليوم تقدم دارة الفنون اعمالا لثلاثة من ابرز فناني الغرافيك العرب ضمن مهرجان صيف 97، حيث تطالعنا اعمال واحد من رواد الغرافيك العربي الفنان العراقي رافع الناصري المولود عام 1940 التي تمتد تجربته الحياتية والفنية والاكاديمية ما بين بغداد وبكين ولشبونة وهو في الاصل متصور تجريدي يسعى نحو رؤية جديدة باستمرار، وتمثل اعماله المعروضة اليوم خلاصة رحلة طويلة، حيث يتجلى الرمز والبعد الجمالي والدلالات الايحائية والاتقان كشرط ملازم لكل اكتشاف. كما توحي اعماله بحالة حلمية مستمدة من الواقع في تفاعل للمعاصرة مع التراث في انسجام هرموني اخاذ.

ـ اما اعمال الفنان السوري زياد دلول المولود عام 1953، والمقيم في باريس، فهي سعي عميق لكشف العالم المرئي واختزاله، ومن ثم الصعود به نحو اللامرئي. لتجربة زياد دلول مذاق خاص، مشرع على دلالات عميقة، تخرج من البسيط القريب، نحو عالم تبنيها باقتدار الموهبة الخلاقة والخبرة المفتوحة على آفاق عالمين: عربي وغربي، ومن تقاطعهما تتولد تلك الفتنة الطاغية الحميمة لاصالته اللونية والفكرية.

ـ في حين ان اعمال الفنانة ناجية الحاجي، المغربية الاصل، المولودة في باريس (1958) والمقيمة فيها تجمع بين السكون والحركة والابداع من خلال صياغة اشكال هندسية دقيقة لها مغزاها البنائي وخطابها الفكري، حيث نحس لديها بهندسة التكوين الداخلي للمادة والاشياء كما لو انها تتلمس جوهر تلك المادة او روحها.

رحلة الالف ميل تبدأ بلوحة

لم يكن الهدف الرئيسي لسفري الى الصين ببعثة دراسية (1959) غير البحث عن المختلف والجديد في عالم الفن والحياة. هناك وجدت نفسي وجها لوجه مع حضارة عريقة يشكل الفن جزءا كبيرا منها ويشكل فن الغرافيك (الحفر والطباعة) الجزء الاهم من هذا الفن بل ان (اول طبعة على الورق) منشؤها في الصين. وما كان علي آنذاك الا الانخراط في هذا المضمار واضعا نصب عيني ان هذا الفن جديد على عالمنا العربي بل كان جديدا على العالم الذي كان ينهض للتو من صدمة الحرب العالمية الثانية وذلك في اواسط الخمسينيات من هذا القرن تحديدا. لم تكن تجربتي الدراسية في الصين الا استكمالا للشروط الاكاديمية التي وفيتها بمساعدة اساتذة كبار من امثال (لي خوا، وكو يوآن، وخوان يو يبي) هؤلاء الاساتذة الذين علموني الفن بقدر ما علموني الحياة، وكيف يمكن ان تتطابق شروطهما ليصبحا الجزء والكل في آن معا. بعد اربع سنوات من عودتي الى الوطن (1967) شاء القدر ان امنح زمالة اخرى من مؤسسة ثقافية عالمية (كولبنكيان) لمزيد من التخصص في فن الغرافيك وكانت لشبونة (البرتغال) هي المكان المفضل، ولان العالم كان يشهد آنذاك مختلف التيارات الفنية الجديدة ومعها تمر عواصف التغيير الثقافي والفكري والاجتماعي، وجدت نفسي في صراع بين التقليدية والحداثة، بين ما تعلمته في الشرق واواجه من تجديد في الغرب وما كان علي إلا الاختيار الاخير. منذ تلك اليوم بدأ اجد نفسي. اخذت اجرب في الخامات والالوان واختيارات التكوينات والافكار، اي الشروط الاولى للمنتج المعاصر، فما وجدت الا التجريد معبرا حقيقيا عن كل تلك، وعلى ارضيته وضعت خطوتي الاولى، التي ستقودني الى المزيد من البحث والاختلاف والتجديد. ذهبت الى النمسا (سالزبورغ) عام (1974) لاندمج مع مجموعة من فناني الغرافيك بقيادة الفنان الالماني المعروف (اوتو ايفلاو) وكنا نعمل سوية في محترف متخصص، وفي ذلك المحترف انتجت افضل اعمالي الطباعية، ولانسجامي مع تلك الاجواء الفنية اعدت التجربة لفصل اخر عام (1975). ثم ذهبت في السنوات التالية الى محترفات لندن حيث انتجت مئات الطبعات وثلاثة اليومات غرافيكية كانت اسماؤها على التوالي: تحولات الافق (1980) وما بعد الافق (1982) والخماسية الشرقية ـ 1 (1989). كان لي شرف المساهمة في تأسيس محترفات متخصصة بفن الغرافيك ومنها محترف اصيلة في المغرب ضمن موسم اصيلة الثقافي (1978) الذي عملت فيه طيلة السنوات اللاحقة، وفي بغداد اسست محترفي الخاص للغرافيك (1987) اسميته (المحترف) انتجت فيه عشرات الاعمال كان اخرها اليوم اسميته (بغداد) عام (1990). واخيرا مساهمتي في تنظيم محترف الغرافيك في دارة الفنون بعمان (1993) وفيه حفرت وطبعت العديد من الاعمال ومنها مجموعة الالبوم الذي اسميته (الخماسية الشرقية 2) عام (1994). وما الاعمال العشرة المعروضة الان في «الدارة» الا جزء من ثمراته.

رافع الناصري

أنتيغون في مواجهة الموت:

الاستشهاد والوفاء لقانون اسمى غير منظور

ادوار الخراط

■ ان مواجهة الموت من موضوعات مسرحية من ارق التراجيديات اليونانية وابدعها واكملها، وهي التي كتبها الشاعر اليوناني العظيم سوفوكليس: مأساة «انتيغون» بنت اوديبوس ووريثة كبريائه ولعنته وعظمته الدايفة.

وها نحن نسمع اخت أنتيغون تقول في البداية بعد ان اثقل الحزن اوديبوس، والعار، والبغض، ومات..

وبعد ان اقتتل ولداه وقتل احدهما الاخر في يوم واحد، وقضى عليهما موت واحد: «ها نحن يا أنتيغون قد حرمنا اخوانا، وقد جادا بنفسيهما اثر ضربتين تبادلاهما. فماذا يحدث الان؟ يخيل الي ان امرا خطيرا يشغلك يا أنتيغون» فتجيبها أنتيغون:

«ماذا؟ الم يمنح كريون احد اخوينا ما رفضه على الاخر من شرف القبر؟ اما اتيوكليس فقد ووري التراب اذ كان جديرا بشرف المقام في دار الموتى كما يقضي بذلك القانون. اما بولينيكيس المتعس فيبدو ان كريون قد حظر على المواطنين ان يودعوه قبرا او يذرفوا عليه الدموع، ويجب ان يترك من غير قبر ومن غير دموع، نهبا لسباع الطير المتهومة التي تتأهب لافتراسه».

اما أنتيغون فقد عقدت عزمها على ان تعصى امر كريون، مهما كانت قسوة العقاب الذي ينتظرها.. واما ايسمين فانها سوف تتوسل الى الموتى ان يغفروا لها خطيئتها، اذا ما خضعت للحد والضرورة، ولكنها سوف تقنع من بينهم الامر والسلطان.

تأتي اجابة أنتيغون سريعة مبادرة، وفي الحوار القصير المركز تتكشف على الفور هاتان الشخصيتان: أنتيغون، عنيفة متكبرة، متمردة، متوقدة بالحب لاخيها وذوي قرباها، لا تعرف الا قانونا واحدا هو قانون المحبة لاخيها المنكوب الذي حكم كريون بان تبقى جثته في العراء كبعض النفايات فريسة للكلاب ووحوش الطير. وأنتيغون ترد على اختها فتهيب بها، في تحد الا تخفي سر ما عزمت عليه بل ان تذيعه، وتنذرها بانها، منذ اللحظة، سوف ترفض مشاركتها في دفن جثة اخيها المنكوب، حتى لو عدلت ايسمين عن نكوصها، وارادت ان تشارك اختها في عصيان امر كريون.

اما ايسمين فهي الحذرة الطيعة الهيابة، لكنها تشفق على اختها وتحبها، وتحب اخاها ايضا.. هذا الحب الضيق المحدود، الحب البيتي الذي لا يعرف صغار الناس غيره، هذا الحب الاليف الصغير الذي تتجاوزه دائما اشخاص المآسي على المسرح وفي الحياة.. لكي يصلوا الى حافة التضحية والفداء، او الدمار، وعندئذ يرتبط مصيرهم بقوانين كلية رهيبة في قوتها الشاملة وجبروتها الحتمي العظيم.

وتأتي بعد ذلك اغنية الكورس من شيوخ طيبة، ينشدون انشودة الانتصار، ويرددون قصة القتال امام اسوار طيبة، وابوابها السبعة وكيف مات الاخوان ميتة واحدة، على يدي احدهما الاخر، بينما كان احدهما يدافع عن مدينته والاخر يهاجمها، ثم يقبل كريون ويعلن قراره في خيلاء، ويكشف عن فهمه لواجبه باعتباره ملكا حديث العهد بالسلطان بعد الكارثة والانتصار وعليه ان يحافظ على الدولة وكيانها.

وهو يقرر مرة اخرى ما قد عرفناه من أنتيغون، سوف يدفن اتيوكليس ويكرم وتؤدي اليه واجبات الموتى، فقد مات مدافعا عن الوطن، وسوف تهمل جثة بولينيكيس حيث سقطت فلا تدفن ولا تبكى بل تبقى بالعراء فريسة الكلاب وسباع الطير ويرد عليه الكورس:

«أنت تملك فرض القانون الذي تريد، على الاحياء والموتى».

اما نحن فقد عرفنا من قبل ان يعلن كريون قراره ومن قبل ان يرد عليه الكورس ان كريون لا يملك من ذلك شيئا وان القانون لا يفرضه البشر القانون بقدر ما تفرضه الالهة او هذه القوى الكونية التي تتخذ لنفسها مسارا محكوما محتوما لا خروج عليه وانه ينبغي ان يتسق قانون البشر مع هذا القانون الكوني غير المكتوب. عرفنا ذلك كله منذ عرفنا ان أنتيغون سوف تخرج على ما يفرض كريون من قانون، ما دام قانون كريون ينتهك حرمة الموتى، بل حرمة الانسان ـ كل الانسان ـ المكشوف امام الموت، وان كريون لن يستطيع ان يرد أنتيغون عما اعتزمته.. فها هي اذن بؤرة المأساة تتجمع، وها هي ذي الصراعات تنذر بالاحتمالات.. حق اذا اقبل جندي من جنود كريون.. القى الينا، اولا، بمزيد من الضوء على شخص كريون الطاغية، المندفع، السريع الى الغضب. ثم انهى الينا الجندي بعد ذلك بالنبأ العظيم: انه وجد جثمان بولينيكيس وقد القى عليه بعض التراب، واقيمت الواجبات الدينية له. فقد كرست الجثة اذن الى الالهة السفلية فلم يعد لاحد قط الحق في حرمانها من طقوس الدفن والتكريم الاخيرة. ومع ذلك فان فيما يقول الجندي شيئا من غموض وسر، فلم يكن حول الجثة من اثر يدل (على من ادى اليها هذا الواجب الاخير، وانما كان يواريها بعض التراب ـ هذا كل شيء ـ كانما المفروض هو مجرد اتقاء الخطيئة واداء الواجب الاخير، وليس من اثر يدل على ان الكلاب الجياع او الضواري قد اتخذت من هذا الجسم نهبا، مع انه ظل مكشوفا في العراء.. كانما ثمة قوة ردت الوحوش عنه فلم تقربه.

ويرد الكورس متسائلا:

«أليس في هذا الامر عمل من يدي الالهة؟»

ولا يسخر كريون من هذه الفكرة ـ فان سوفوكليس لا يريدنا على ان نستخف بها ـ بل يثور كريون، ويتهم الشيوخ بالحمق والخرق والتخريف، وهو يعزو هذا العمل لا الى الالهة، بل الى اعدائه السياسيين او الى من تلقوا رشوة من الثائرين على حكمه، وهو يتوعد المجرمين، والحرس الذين تركوهم يفلتون بافدح العقوبات..

في هذا الغموض الاول في وقائع المسرحية ما يوحي قطعا بان سوفوكليس يعطي للالهة دورا فعالا في مسرحه، وقد عرفنا ذلك في جميع مسرحياته، والواقع ان هذا الغموض، في عملية مواراة الجثة لاول مرة، لا يفسره شيء بعد ذلك في المسرحية كلها ولا تبرره الوقائع والاحداث فيها، وسوف يبقى مبهما حتى النهاية وما من احد سوف يعرف قط من هذا الذي قام بهذا الواجب الاخير للجثمان، فان أنتيغون سوف تذهب للجثة مرة اخرى ـ أن كانت هي التي ذهبت في المرة الاولى ـ سوف تذهب للجثة على اي حال وسوف تؤدي اليها كل الطقوس الدينية مرة اخرى.. فهل هو عابر سبيل، ام جندي مؤمن ورع من جنود الحرس انفسهم، او عدو لكريون، ام أنتيغون على رغم ذهابها مرة اخرى الى الجثة فيما بعد؟ ما من شيء يدعونا الى ترجيح فكرة على الاخرى الا ان الامر بالفعل، ايا كان من قام به، هو بالفعل من عمل الالهة الذين يكونون جزءا مقوما لا ينفصل من عمل الالهة الذين يكونون جزءا مقوما لا ينفصل عن تكوين الدراما الدينية، او التراجيديا، ومهما بلغ من حيوية رسم الاشخاص، ومن البراعة في حبك الصراعات بين الافراد، ومن عمق تناول المسائل السياسية والخلقية التي تنتسج في صلب الدراما.. فان الالهة، ولو كانت لا تظهر بشخوصها، تقوم بدور حيوي في مسرح سوفوكليس، ودور الالهة ـ ان صح القول ـ هو ان تتكامل مع الانسان، فيكون الالهة والناس وحدة واحدة تحكمها قوانين كلية واحدة، ويد الالهة مع كل من يلبي الضرورات الجوهرية الانسانية، ومع كل من يسترشد بهدى الفطرة الانسانية العتيقة.

وقد احسسنا منذ الان بهذه اللمسة العبقرية من سوفوكليس، ان الالهة في الحق تقف مع أنتيغون، وان كريون انما يعمل ضد الالهة، وان القانون الذي يفرضه ليس متفقا مع قانون الالهة بل هو ينتهك هذه القوانين. وسوف نحس ان المسرحية كلها انما تؤكد بشاعة الفعل الذي يقترفه كريون، ويتردد في المسرحية، مرة بعد مرة، ذكر الكلاب الجائعة ووحوش الارض وسباع الطير، يتردد في المسرحية ذكر سباع الطير التي تأكل من لحم هذه الجثة، وتنهشها، فلا تبقي منها في النهاية الا جثة دامية. هذا التصوير الحسي للروع هو الذي يصور ايضا بشاعة الجرم الذي يرتكبه كريون ضد الانسان وضد الالهة معا، هذه الفظاعة المجسدة وهذا الانتهاك معا لجسم انسان قد عرفناه ولعلن احببناه، مهما كان مخطئا في حياته، فان المسرحية لا تهون اطلاقا من اثم بولينيكيس وجرمه، ذلك يذكرنا بنفس الموقف الذي نشاهد مثله في مسرحية «اياس».

وسوف تتكشف لنا ابعاد المأساة، شيئا فشيئا، في الحوار الذي يدور بين أنتيغون وكريون. ويرى بعض النقاد، مثل آلارديس نيكول ان الموضوع الاساسي للمأساة هو الصراع بين قانون الالهة وقانون البشر، اما كريون فلا يهمه شيء بقدر ما يهمه النظام في دولته، وسيادة سلطانه، اما أنتيغون فهي المؤمنة العاطفية التي تلبي نداء الروح قبل كل شيء..

ويرى نيكول ان سوفوكليس يتخذ موقفا وسطا بين هذين الضدين، وانه يصور أنتيغون غير مبرأة من كل عيب، بل هي انانية في كبريائها، تبدو بمظهر الارهاق العصبي، والضيق بالحياة، وتكاد نفسها تكون عالقة بالموت.

ولكن جيلبرت موري، من ناحية اخرى، يرى ان الحبكة مبنية على فكرة الاستشهاد والوفاء لقانون اسمى غير منظور يفضي الى التمرد على القانون الادنى المنظور والى القضاء عليه، ويشيد موري بجمال التفاصيل في المسرحية، وخاصة في لغتها، ويرى ان من علامات العبقرية الجسور في المسرحية غموض الباعث او المبدأ عند أنتيغون: أهو ان قضية اخيها المذنب بولينيكيس قضية عادلة، ام ان في موته كفاية لمحو كل الخطايا، ام ان طبيعة أنتيغون تقتضي الا تشارك في اي فعل من افعال المقت والانتقام، على استعدادها للمشاركة في اعمال المحبة، ام ان الجثة غير المدفونة تسيء الى الالهة، ام ان فيها حتما يميل الى جانب الموتى وانها تبغي التغلب الى موتها ولكنها مع ذلك لا تترك مجد موتها ولا استشهادها، بل تظن شيوخ الكورس يسخرون بها عندما يمجدون موتها، وكأنما هي تفعل شيئا تساق اليه مضطرة اضطرارا.. اما البروفيسير ماك جرجور في كتابه «دراسات واستطرادات في الادب اليوناني»، فانه يرى في أنتيغون الفتاة المحبة ولكنها العنيدة، عميقة الاحساس ولكنها مصممة ومندفعة، هي حقا تحب اخاها حبا عميقا، وبخاصة امام الموت، لكنها ليست بالشهيدة التي تهب نفسها قربانا على هيكل الديانات السامية، فانها لا تعرف هذا السلام العميق الذي يخامر نفوس الشهداء ويستأثر بقلوبهم فينتفي عنه كل ما سواه ويحررهم من التردد والحزن والخوف، وليس عند أنتيغون ثبات الايمان بمبدأ مجرد، ولكنها معنية بالشيء الحسي الملموس ككل امرأة وتحركها عاطفة كانها الامومة بازاء اخيها المنكوب. اما عيبها الخطير فهو اندفاعها وجموحها، هي مندفعة الى اخيها تواريه التراب بالرغم من امر كريون، وتحديا لسلطان القانون، وهي مندفعة امام اختها تنهي اليها عزمها ثم تردها ردا عنيفا، وهي في نهاية المأساة مندفعة الى مصيرها لا تتلبث ولا تعرف صبرا او روية.

وعندما يمسك الحرس بأنتيغون، وهي تواري بولينيكيس التراب، يقودها الى كريون، منثنية ولكن فخورا بذنبها متحدية، ويروي الحارس قصتها معه:

«لتنا يا كريون ما ان عدنا، تحت تهديدك القاسي، حتى ازلنا التراب عن الجثمان الذي دب اليه العفن وتركناه عاريا على الارض، ثم جلسنا على ربوة قريبة مكشوفة للرياح، اتقاء للنتن الذي كان يصل الينا من الجثة ثم هبت عاصفة جامحة تثير من الارض دوامات من التراب، وتملأ الفضاء، وتجرد الاشجار من زينتها، وقد اظلمت السماء نفسها.

وعندما سكتت العاصفة اخيرا رأينا هذه الفتاة تبعث صيحات حادة كصيحات الطير عندما تجد عشها خلوا من صغارها.. وامام هذا الجسد العاري كانت تملأ الهواء بشكاتها ولعناتها على الذين نالوه بهذا العدوان.. ثم تستر الجثة بتراب جاف، وتسقيه ثلاث مرات باناء من النحاس المطروق.. وتأخذنا فلا تظهر ادنى خوف ونسألها عن هذا العمل، وعن العمل الذي سبقه، فتعترف بهما جميعا».

يسأل كريون مستنكرا:

ـ «ماذا؟ أنت التي تطرقين ببصرك الى الارض..

أتعترفين انك فعلت ما يقول ام تنكرين؟»

ـ «بل فعلته وترد أنتيغون وعلى الفور:

انني اعلن ذلك يا كريون ولا انكره»

ـ اجيبيني، من غير مداورة، اتعلمين انني قد حظرت مواراة بولينيكيس؟

ـ «نعم، اعلم ذلك وكيف كان يمكن ان اجهله وقد اعلن الى الناس كافة».

ـ «ومع ذلك فقد جرؤت على ان تخالفي هذا القانون؟»

***

اما البروفسور كيتو فيتساءل عن الموضوع الرئيسي للمسرحية، هل هي مسرحية سياسية تضع سلطان الدولة امام ضمير الفرد؟ هل هي تعالج فكرة القانون غير المرئي؟ ام انها دراسة لشخصية البطل المأساوي؟ ما هو العيب المأسوي الذي يؤدي الى دمار أنتيغون؟ ام ان البطل هنا هو كريون؟ يجيب كيتو على هذه الاسئلة بان هذه الموضوعات كلها لا يتناقض احدها مع الاخر بالضرورة، ولكن الفكرة الرئيسية او النغمة الرئيسية هي ان المأساة ليست على المستوى الشخصي، وليس الصراع بين أنتيغون وكريون صراعا شخصيا فقط، بل هو صراع بين المبادئ، مهما كان تصوير الشخصيات بارعا دقيقا، هو صراع بين مبدأ انتهاك القوانين الكلية الالهية او الكونية، وبين مبدأ قبول هذه القوانين والتزامها. والصراع يمضي بكل من المبدأين حتى نهايته، اما أنتيغون فكل شيء عندها فطري مندفع جامح. غضبها المرير، احتقارها المكشوف لكريون، واستبشاعها ان يكون اخوها لحما تغتذي به كواسر الطير وسباع الحيوان. اما كريون فليس هناك ابرع تصويرا منه، اذ يلقي بعباراته الطويلة الطنانة المقرقعة، وايقاعاته الثقيلة، واحساسه بالسلطان، وولائه للدولة ولاء كاملا محدود النظر، ضيق الافق، عنيفا.

هذا كريون اذن مندفع لا يتروى، يتعجل اصدار امره المشؤوم، ويتعجل اتهامه لايسمين بانها شريكة أنتيغون دون ما دليل على اتهامه، ويركبه العناد وسوء التقدير والكبرياء، فلا تثنيه الاقتراحات الهادئة من الكورس ولا يلقي اهتماما للنقد الحكيم الحريص من ابنه هيمون، بل هو لا يصغى الى التحذير الصارم الخطير الذي سوف يوجهه اليه تيريسياس العراف قبيل النهاية. انه يرى في كورس الشيوخ حمقا وخرقا، ويرى في ابنه هيمون متمردا خائنا تملكه امرأة، وفي تيريسياس نبيا كاذبا مرتشيا، وكريون يشتم التمرد والرشوة والخيانة في كل ما يحيط، ولكن هذا العنف في مواجهة المعارضة انما ينبعث اساسا من افتقاره الى الثقة في نفسه اذ نحن نراه في نهاية المأساة يتردد ثم ينقلب على نفسه وينكص في كل قراراته، ولكن اسفا، بعد فوات الاوان.

وهكذا يمضي كريون الان في طريقه الفاجع، في اسار الكبرياء، وهذا الافتقار الى الفهم، وهذا التحدي للقوانين الالهية الانسانية معا، سوف يلقي جزاء هذا التحدي، فيؤتي بايسمين امامه، ولكنها هنا، في المحنة، تثبت امام الطغيان، وتهم بأن تضحي بنفسها، الى جانب اختها، فتعترف بانها كانت شريكة فيما اقدمت عليه أنتيغون، وترد عليها أنتيغون بعنف، وتدعوها للاحتفاظ بحياتها وتصر على ان تتفرد وحدها بالعذاب والموت. ان كل شيء هنا يخضع للقانون الكلي، فقانون التوازن ايسمين لا ينبغي ان تموت، فانها لم تؤد ضريبة الموت، اما أنتيغون فقد نهضت بواجبها وعليها هي وحدها ان تموت. وينشد الكورس انشودة المصير، ثم يأتي هيمون ابن كريون، وخطيب أنتيغون ولكن اباه يحطمه ايضا في طريقه الذي لم يعد عنه الان حول ولا محيد، ومهما كان دفاع الحب عن أنتيغون فانه يلقي قلبا مسدودا عند كريون، هيمون يحب أنتيغون لذلك يفهم حبها لاخيها المنكوب. اما كريون فلم يعرف الحب، لذلك نراه يهدد ابنه بأن يقتل حبيبته أنتيغون امام عينيه، ويتوسل هيمون الى ابيه:

«ابي.. ان الالهة حين يهبون العقل للناس فانما يهبونهم اجل المنح خطرا.. ألنت مخطيء؟ اما انا فاستطيع ان اسمع خفية عطف الشعب على هذه الفتاة. وانها لاقل الناس استحقاقا لهذا الموت الشائن في سبيل عمل مجيد.. هذا اخوها طريحا لا قبر له، وقد كرهت أنتيغون ان تمزقه الكلاب الضارية وان تنهشه سباع الطير».

ان انتهاك القوانين الكلي جريمة مركبة معقدة الاواصر، حلقاتها تتسلسل في تناظم محتوم رهيب، والواقع اننا نحس، من خلال اعمال سوفوكليس كلها، ان قانون الالهة او التناظم الكوني ـ هو في صميمه النغمة الكبيرة التي تتجاوب مع القوانين الاساسية في تكوين الانسان، وفي هذا التجاوب بين نغمة كبرى ونغمة صغرى تأكيد آخر لفكرة التوازن العام الشامل في جميع مناحي الكون. فبعد ان يحتقر كريون هذه القوانين بأن يفرض على الجثمان الانساني عار التعرض، كبعض النفايات، لنهش الكلاب والسباع، ها هو ذا يجد نفسه مضطرا ان يخرج على قانون الحب الانساني مرة اخرى اذ يحتقر عاطفة ابنه النبيلة. وبذلك يقع في نفس الوقت، في مأساة اخرى، اذ ينسى اوريديس زوجته وحبها لابنها هيمون. ان كل شيء يندرج في نظام سوي محكم الترابط، وتتلاحق الاحداث سراعا وتساق أنتيغون الى مصيرها، لكي تحبس، على قيد الحياة، في جوف صخرة، وهي ترثي نفسها ببكائية حزينة رقيقة بالغة التأثير:

«انظروا الي أنتيغون تبدأ سفرها الاخير.. تلقي على كوكب النهار اخر نظراتها.. اله الموتى سوف يفضي بي، وانا على قيد الحياة، الى شاطئه المخوف، قبل ان اسمع اناشيد الزفاف تردد اسمي آه، ما اشقاني. لا فوق الارض ولا بين الظلال، لن اقيم مع الاحياء ولا مع الموتى.. دون ان ابكي.. دون ان اجد صديقا، دون اسمع غناء زفافي، انا الشقية، يذهب بي الى هذه الساحة القريبة.. عن الشمس لن اراها، لا صديق يرثي لهذا الحظ، ولا يندبه احد. ولكن كريون قد اصبح الان حاسما في قراره»:

«الا تعلمون انه ليس الشكاة ولا للانين جدوى قبل الموت.. الا تسرعون بها.. احبسوها.. اتركوها وحيدة.. مجفوة، ولتمت.. فلتدفن حية في قبرها ذي القبة المرتفعة».

وها هي ذي أنتيغون تمضي الى موتها:

ـ «يا القبر.. يالسرير العرس.. يالك من منزل تحت الارض لن ابرحه ابدا.. ايها العزيز بولينيكيس لقد آثرتك على كل شيء، جرؤت على كل شيء، اقترب اذن، وضمني اليك، لكي تقبل اختك التي تهبط الى مقر الموتى، وحيدة لا صديق لها، لم تعرف حلاوة الزواج، ولا حنان الزوج، ولا متعة الامومة، انظروا الى بنت ملكك، مخذولة، تتقلها الاهانة.. آه.. انني القى العذاب.. انظروا على يد من القى العذاب، لانني استجبت الى دواعي المحبة وتقوى الالهة».

تمضي أنتيغون الى قبرها ولكن هيمون يسارع الى الحب الذي اودعت فيه، وامامها كسرة من خبز، وشيء من الماء، واذا هو يجدها، في اندفاعها وكبريائها، لم تصبر على سرير عرسها الرهيب بل سارعت الى لقاء عروسها الوحيدة الموت، واذا هي قد شنقت نفسها بحزامها العريض، ويقبل العراف تيريسياس، من ناحية اخرى، ينقل الى كريون خبرا لاختلال الموازين في عالمه، فان الطيور تنقلب على نفسها، فتهاجم بعضها بعضا بالمناقير والمخالب، ان قربان الذبيحة لا يحترق ولا يذوب الشحم على النار امام الالهة.. ان الامر اذن لجد خطير، وان النمط العام للكون قد مال توازنه، ولا بد ان يعود مرة اخرى للتوازن، ولذلك فان تيريسياس فينذر كريون بسوء العاقبة، وعندئذ يهتز كريون، ويتردد، ثم يعقد عزمه على ان يجهد في اصلاح ما اقترف من كبائر، ويسرع فيؤدي واجبات الدفن والتكريم الاخير لما بقي من مزع ممزقة من جسم بولينيكيس، ويبادر الى الكهف الذي اودعت فيه أنتيغون لكي ينقذها من القضاء، واذا يجد ابنه هيمون في الكهف قد جن يأسا وحزنا فيهاجم اباه بالسيف مشهرا في يده، ولكنه يخفق في ضربته، فيرتد الى نفسه، ويقتل نفسه امام ابيه. ولكن اوريديس الام المنكوبة قد تناهى اليها نبأ مصرع ابنها بيده، فلا تطيق الحياة بعد، وتعطي نفسها للموت.

فقد كملت المأساة فصولا، وها هو ذا القانون الالهي، او الكوني، الذي جرؤ كريون ان يتحداه وجرؤ ان ينتهكه، يرتد على كريون فيسحقه سحقا، ولقد جرت الاحداث مع ذلك مجراها الطبيعي المنبثق من صميم شخوص المأساة واحدا بعد واحد.. كان الايرينيات الهات الانتقام يترصدن كريون فانهن الموكلات بتنفيذ هذا القانون الالهي القديم. ولكن الانتقام قد وقع، والتوازن قد استقر، في النهاية، وان كانت الايرينيات لم يتدخلن قط بشكل مباشر باشخاصهن، كما كن يفعلن عند ايسخيلوس فان هذا القانون ـ عند سوفوكليس ـ هو قانون كوني، اي نه طبيعي وانساني في وقت معا، وهذا التشابك الوثيق بين الالهة والناس هو سر سوفوكليس ـ اما ايسخيلوس فنحن قد عرفناه يدين ايضا بالقواعد الالهية الكلية ولكنها عنده قوانين تفتقها الالهة بانفسهم، وهي عنده تتجاوز الانسان وتفرض عليه، من علي، فرضا رهيبا، فلا خلاص منها الا بالخطيئة التي تعدل خطيئة، وتقومها خطيئة اخرى حتى ينتهي الامر اما الى انقراض الجنس كله، او الى التقدم نحو العدالة والتوازن، عن طريق الالم والعذاب، والوصول الى الحكمة عن طريق المحنة والمعاناة. ولكن القوانين الكلية عند سوفوكليس معايير ثابتة خالدة ازلية كانما هي تقوم في فراغ ميتافيزيقي ابدي، تملؤه بمنطقها الذي لا يتغير، فلا تقدم عنده ولا وصول الى غاية. ان فكرة النمط، او النسق الكوني الشامل هي الفكرة الاساسية عند سوفوكليس. فكرة الايقاع المرسوم والتوازن الحتمي الذي لابد ان يتحقق، وهو يتحقق، لانه يتغلغل في الحياة الانسانية من الداخل والخارج معا. من صميم طبيعة الانسان ومن صميم طبيعة الاشياء، هذا النسق الكوني يتحقق اذن بمجرد تحقق الشخصيات الانسانية وعملها في داخل الكون، وعلى الانسان اذن ان يحترم هذا القانون، وان يقبله، لانه سوف يتخذ مساره على اي حاله سواء شئنا ام ابينا، وانما فضيلة الانسان هي الفهم اذا شاء واذا استطاع، وايضا هي اجلال الالهة، بما يتضمن ذلك الاجلال من احترام عميق للمتطلبات الانسانية الجوهرية. وهكذا فاننا نرى في أنتيغون مأساة مشبوبة للصراع والالام، تقوم على وحدة متماسكة وثيقة ترتفع من الخاص الى العام، ومن الدافع الشخصي الى النسق الكلي، ومن الانسان الى الكون في اندماج تام لا فكاك فيه.

> «ليست المأساة شخصية وليس الصراع بين أنتيغون وكريون صراعا شخصيا بل هو صراع بين المبادئ»

زكي ناصيف في شريط يجمع بين قديمه وجديده

■ بيروت ـ رويتر: جمع الموسيقي اللبناني زكي ناصيف بين نتاجه الجديد وبعض قديمه في شريط جديد حمل اسما هو «مهما يتجرح». وزكي ناصيف هو واحد من «اباء» الاغنية والموسيقى اللبنانية المعاصرة مع اسماء كبيرة رائدة بينها الاخوان رحباني وتوفيق الباشا.

في عمله نسمة رومانتيكية.. قصص الحب الشفافة والقرية والقمر والحنين الى الحقول والمروج الخضر والايام الحلوة.. وعنده دائما ذلك العنفوان الذي يحرك السامع مع الحان الدبكة التي يقول انها نشأت نشأة جماعية وانها نتيجة تعاون.

في الشريط 17 اغنية من تلحين زكي ناصيف وغنائه. وكتب ناصيف ايضا كلمات الاغاني باستثناء ثلاث اغنيات كتبها اميل رفول.

حسام الدين مصطفى: لو دعيت مرة اخرى لزيارة اسرائيل سأقبل!

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قال المخرج السينمائي المصري حسام الدين مصطفى انه يمكن ان يزور اسرائيل مرة اخرى رغم قرار الاتحاد العام للنقابات الفنية بفصله من نقابة المهن التمثيلية لتعامله مع اسرائيل.

واتخذ الاتحاد المصري قراره قبل اسبوع لان المخرج الذي زار اسرائيل قبل ثلاث سنوات لحضور مهرجان سينمائي خالف قرار الاتحاد بعدم التعامل مع اسرائيل، وهو موقف وصفه بيان للاتحاد بانه «يسيء لشرف المهنة ومواقف الفنان المصري». لكن حسام الدين مصطفى يرى ان هذه الزيارة كانت لخدمة السلام الذي يقول انه «الاختيار الرسمي للحكومة المصرية وعدد كبير من الحكومات العربية».

وقال لرويتر «ذهبت الى اسرائيل لحضور مهرجان حيفا السينمائي الدولي ودعوت من خلال المهرجان كل زملائي السينمائيين في العالم لدعم خطوات السلام بين اسرائيل والعالم العربي. «السلام ليس لعبة وزارات الخارجية الاسرائيلية والعربية فقط ولكن لابد ان يكون لنا رأي كفنانين وكشعوب ومواطنين لاننا نحن الذين نتأثر بالحرب والسلام.. وجميع فئات المجتمع لابد ان تشارك في عملية تحقيق السلام مشاركة ايجابية».

واضاف «لو تلقيت دعوة جديدة لزيارة اسرائيل فلن اتردد في قبولها لانني راض تماما عما قمت به من جهد خلال حضوري لمهرجان حيفا واحاديثي في كل اجهزة الاعلام الاسرائيلية عن حتمية السلام لانه لا بديل له الا الموت والدمار والخراب».

الباحثة الاجتماعية ريم عبد الغني علي ناصر:

محاذير خطيرة تواجه المرأة في بيتها ومجتمعها

دمشق ـ «القدس العربي»:

في ضوء أربعة محاذير خطيرة تجد المرأة العربية نفسها أمام تحديات كبيرة لحقبة ما بعد عام 2000.

هذا فحوى ما توصلت اليه الباحثة ريم عبد الغني علي ناصر رئيسة قسم المرأة والمجتمع في المركز العربي للدراسات الاستراتيجية في دراسة حول «المرأة في ضوء التطور العلمي والثقافي».

وقد حددت الباحثة وهي عقيلة الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد المحاذير الأربعة على النحو التالي:

ـ أول ما يلفت النظر هو السرعة الهائلة التي يجري فيها التطور العلمي ـ التكنولوجي، فالعالم يكتشف كل يوم حقائق جديدة ويطور أساليب جديدة في المعرفة ويبين على ذلك تطبيقات جديدة في الانتاج والاستهلاك تؤدي الى تغيرات سريعة في انماط السلوك وطرائق التفكير. وفي القيم الاجتماعية، بكلمة واحدة يجري تغيير سريع وعميق في الحياة البشرية كلها.

ـ كثير من جوانب هذا التطور الذي يجري في مناطق العالم الأكثر تقدما ـ من الناحية العلمية والتكنولوجية ـ ينتشر بسرعة وبسهولة الى المناطق المتخلفة بفعل التقدم الهائل في وسائل الاتصال والمحطات الفضائية وشبكات الانترنت وغيرها. وان كانت تطورات عملية الانتاج تنتقل بسرعة أقل من سرعة انتقال انماط الاستهلاك والسلوك.

ـ التطور السريع الحاصل شامل لجميع ميادين الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. وهذا ما يعبر عنه بمصطلح «العولمة» أو «الكوكبة». وهذه العولمة تتضمن بالدرجة الأولى محاولة فرض هيمنة نمط واحد من العلاقات الانتاجية وطريقة واحدة في ادارة السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في جميع دول العالم وهي الشركات المتعددة الجنسيات والدول السبع الغنية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

ـ ولعل أخطر أشكال الهيمنة التي يحاولون فرضها على الجميع هي الهيمنة الثقافية وبخاصة عن طريق وسائل الاعلام وشبكات البث الفضائية التي تدخل الى معظم البيوت وتؤثر على جميع الناس بمختلف اعمارهم واجناسهم ومستوياتهم الثقافية ومعتقداتهم القومية والدينية والاخلاقية.. وغيرها.

وتساءلت الباحثة ريم عبد الغني علي ناصر، كيف يؤثر هذا الواقع على وضع المرأة بوجه عام والمرأة العربية بوجه خاص؟

وتوقفت أمام نقطتين وصفتهما الباحثة بانهما «الأكثر أهمية في التأثير على قضية المرأة» وهما مسألة التعليم ـ ومسألة العمل.

مسألة التعليم

واضافت: ان الدول العربية حققت انجازات كبيرة في مجال محو الأمية بوجه عام وأمية النساء، حيث ارتفعت معدلات القراءة والكتابة بين الاناث الى أكثر من 80 % في عدد من الدول العربية ـ الكويت والامارات والبحرين ولبنان والاردن ـ واكثر من 70 % في العراق وسورية، وليبيا والسعودية وتتراوح ما بين 50 و60 % في بقية الدول العربية، بينما كان هذا المعدل أقل من 50 % في أكثر الدول العربية منذ أقل من ربع قرن بل لم يكن يتجاوز 20 % في بلدان كالصومال والسودان واليمن وحتى السعودية، طبقا للتقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1995.

وقالت: ان سورية حققت انجازا كبيرا في هذا الحقل بفضل الجهود التي تبذلها الحكومة السورية، حيث أصبح معدل الأمية بين الذكور 10 % وبين النساء 30 % تقريبا، بعد ان كانت الأمية منتشرة بمعدلات كبيرة قبل عشرين عاما، غير ان محو الأمية رغم أهميته الكبرى، لم يعد كافيا. فالمرأة التي تريد الاندماج في الحياة العامة لا بد لها من ان تتعرف على منجزات العلم والثقافة التي تتجدد باستمرار وان تعرف كيفية التعامل مع الاجهزة الحديثة التي أصبحت جزءا من الحياة اليومية لأي بلد متحضر.

مسألة العمل

واضافت: ومع النظام العالمي الجديد وهيمنة الشركات المتعددة الجنسيات على اقتصاد معظم دول العالم وتضاؤل أهمية التقنيات المحلية أمام التقنيات الحديثة الآتية من الخارج وفرض قواعد السوق العالمية والتجارة الحرة على جميع البلدان، تغدو مسألة التشغيل وتأمين فرص العمل أكثر فأكثر صعوبة وتعقيدا. فمن جهة، لا تتطلب التكنولوجيا المتقدمة أعدادا كبيرة من الأيدي العاملة بل على العكس من ذلك يتطلب تحديث المصانع والمزارع وميادين الانتاج الأخرى الاستغناء عن اعداد متزايدة من العاملين بالفعل. ومن جهة ثانية لا تسمح ضآلة امكانيات الدول النامية بانشاء ميادين عمل جديدة كافية لاستيعاب طلبات العمل المتزايدة. ومن جهة ثالثة يؤدي التزايد السكاني السريع الى زيادة الطلب على فرص العمل اكثر فأكثر ومع تزايد العجز والتضخم وبالتالي ارتفاع الأسعار ومع تنوع الحاجات الاستهلاكية للأسرة وتزايدها، تزداد حاجة الأسر الى تشغيل النساء، اضافة الى تزايد وعي النساء والرجال بأهمية عمل المرأة وضرورته.

وتؤكد المعطيات الاحصائية المتوفرة هذه الحقيقة.. ففي جميع الدول العربية يتزايد طلب النساء على العمل بوتائر اكبر بكثير من طلب الرجال.

ـ واستشهدت الباحثة بارتفاع نسبة الباحثات عن عمل في سورية من 8 % من قوة العمل النسائية عام 1970 الى 9 % عام 1981 ثم الى أكثر من 27 % عام 1994، بينما اختلفت النسبة عند الذكور من 11 % الى 9 % ثم الى 16 % على التوالي. وطبقا لمسحين متتالين أجراهما المكتب المركزي للاحصاء بدمشق هما ـ المسح الديمغرافي المتكامل لعام 1993 ومسح سوق العمل العام 1995 ـ تبين ان أكثر من 60 % من أسباب عزوف النساء الراغبات في العمل عن المساهمة في النشاط الاقتصادي يعود لعدم توفر فرص العمل، بينما لم تشكل الأسباب الأخرى ذات الطابع الثقافي والاجتماع كعدم موافقة الزوج أو الاهل أو ما شابه، أكثر من 19 % من الأسباب المذكورة وان مشكلة عدم توفر فرص العمل الكافية للراغبين فيه من الرجال والنساء تتفاقم مع التطور العلمي والثقافي الجاري في العالم، وهي تتفاقم أكثر بالنسبة للنساء اللواتي يقبلن على العمل اكثر فأكثر.

فأشارت الباحثة الى ان هذا الواقع يطرح تحديات كبيرة أمام الدول النامية بوجه عام والدول العربية بشكل خاص.

واضافت: ان هذا يتلخص في ضرورة العمل على خطين استراتيجيين متوازيين.

ـ الأول: توسيع نشاطات تنظيم الاسرة وتعميق الوعي بأهمية تنظيم النسل للوصول الى معدلات نمو سكاني معقولة. وبالتالي تخفيف الضغط على سوق العمل.

ـ الثاني: تعديل السياسات التنموية جذريا، بحيث يصبح الهدف الأساسي لتلك السياسات خلق مزيد من فرص العمل عن طريق توسيع ميادين الانتاج واختيار التكنولوجيات الملائمة وليس بالضرورة التكنولوجيات الأحدث والأكثر تطورا.

وخلصت الباحثة ريم عبد الغني علي ناصر الى القول: وعلى الرغم من الآثار السلبية لعملية «العولمة» الجارية وانعكاساتها على وضع المرأة في بلادنا بوجه خاص. فان هناك جانبا ايجابيا متعلق بحقوق الانسان كمطلب انساني شامل لم يعد بالامكان تجاهله في أي مكان من العالم.



ريم عبد الغني علي ناصر (القدس العربي)

شوارزينغر لبيع المعكرونة وجودي فوستر للمرطبات:

نجوم هوليوود يروجون السلع على التلفزيون الياباني

طوكيو ـ من ماري تشي:

الكل يفعل ذلك. سيلفستر ستالوني يفعل ذلك. ناعومي كامبل وجودي فوستر وبول ماكارتني ونجم كرة السلة سكوتي بيبن. وقريبا تايغر وودز ايضا.

كلهم يروجون السلع والمنتوجات على التلفزيون الياباني ويجنون اكواما من المال في ثاني اكبر سوق للاعلانات في العالم. ومع ان البعض يقوم بالترويج في الولايات المتحدة ايضا، الا ان اعلاناتهم خاضعة اكثر للتدقيق بصورة عامة. ويقول المسؤولون عن الدعاية للنجوم انفسهم ان عمل هؤلاء في الاعلانات في اليابان مربح ماليا ومرض مهنيا. ومع ذلك فهم يقومون بذلك على اساس التفاهم ان الاعلانات التي يظهرون فيها لن تعرض ابدا في الولايات المتحدة. ومع ان وجود النجوم في الاعلانات يفيد السلع المروجة، يسعى بعض النجوم ان لا تسيء السلع الى صورتهم ـ وجاذبيتهم على شباك التذاكر ـ في بلدهم. مثلا هل يقلل بيع المعكرونة اليابانية في الشوارع اليابانية من سمعة أرنولد شوارزنيغر كبطل اكشن عظيم في امريكا؟

ولنأخذ ايضا الممثلة جودي فوستر، الحائزة على جائزة الاوسكار مرتين ونجمة افلام كاسحة مثل «صمت الخراف» و«المتهمة». يمكن مشاهدة صور جودي على شاشة التلفزيون الياباني على الدوام وهي تروج لقهوة ماونت رايتر وكريم لوشن لشركة بريستول مايرز.

قد لا يكون ذلك دورا عظيما للممثلة والمخرجة القديرة ولكن لا بأس. كما تقول وكيلة اعمال جودي جنيفر الن فهي تحب هذه السلع والاعلانات متقنة الصنع وذات شهرة عالية.

ولكن الن تشدد ان جودي تصنع الاعلانات «لسوق اليابان فقط»، وهي اصلا صاحبة شعبية كبيرة في الولايات المتحدة.

ان تاريخ الاستنجاد بالنجوم الاجانب للترويج للسلع في اليابان ليس جديدا. وهو يعود الى مطلع السبعينات. وذلك عندما اختير الممثل تشارلز برونسون من قبل شركة اعلانات كبرى هي شركة «دينتسو» للترويج لعطور ومواد تواليت رجالية ماركة «ماندوم». وكل ما فعله برونسون آنذاك انه ظهر على الشاشة وقال «آه، ماندوم».

ويقول الخبراء في هذا الميدان انه من السهل نسبيا الاتفاق مع الاسماء الكبيرة، لان الظهور في الاعلانات عمل سريع وسهل يدر مبالغ كبيرة. اضف الى ذلك ان اليابان بعيدة جدا عن امريكا فاذا كان الاعلان معدا بطريقة سيئة فانه من النادر ان يشاهده ايضا النجوم المشاركون فيه في بلدهم.

ويقول تتسويا تاكيزاوا، مدير شركة هاكوهودو للاعلانات، وهي ثاني اكبر شركة يابانية من نوعها، ان المشاهير الاجانب يتقاضون مبالغ اكبر مما يتقاضاه النجوم اليابانيون ـ بين عشرات الالوف وعدة ملايين.

وعادة لا يكون المطلوب من النجوم غير رسم ابتسامة عريضة على وجوههم والتفوه ببضع كلمات في اعلان يتراوح عرضه بين 15 و30 ثانية. والباقي على شهرة النجوم الكبار وميل اليابانيين العميق نحو كل الاشياء الغربية.

بالنسبة لشركة فوجي للصناعات الثقيلة صانعة سيارات سوبارو، كان اختيار الممثلين ميل غيبسون وانطونيو بانديراس امرا طبيعيا. ويقول الناطق باسم الشركة ياتوكا تسوكاهارا ان صورتهما تتوافق تماما مع فكرة سيارتنا ـ القوة والحيوية مع شيء من اللطف والاسترخاء».

ويشير تاكيزاوا ان التمثيل في الاعلانات لا يعتبر عيبا في اليابان. وحتى المخرج الياباني اكيرا كوروساوا الحائز على الاوسكار، يعمل في الاعلانات ففي مطلع السنة الحالية اخرج اعلانا لمرطب معروف، مؤخرا ظهر في اعلان لباناسونيك. الا ان تاكيزاوا، الذي عمل في حملة اعلانية ناجحة للعارضة ناعومي كامبل والممثل دنيس هوبر، يشير الى وجود مقدار معين من المجازفة في هذا العمل. فالنجوم الاجانب يخشون ان يؤذي ترويجهم لسلعة ما في اعلان تلفزيوني صورتهم النجومية في بلدهم.

وللعثة فرح فوست ميجر غضبت عندما عرضت اعلانات عن المجوهرات صنعت خصيصا للسوق اليابانية في الولايات المتحدة الى درجة انها رفعت دعوى على شركتين يابانيتين للمطالبة بتعويض قدره 20 مليون دولار.

مخاوف النجوم هذه تزايدت بعد انتشار استعمال شبكة الانترنيت حيث مكن العثور على ما يزيد عن عشرة اعلانات يظهر فيها نجوم السينما والازياء في موقع يسمى "The Big Sell Out". وفي هذا الموقع يمكننا ان نشاهد العارضة سيندي كراوفورد تروج لاحد المشروبات وسيلفستر ستالوني يروج للجامبون، وتشارلي شين يبيع الاحذية النسائية. وحتى الان لم يتلق احد شكاوى من المسؤولين عن الدعاية لهؤلاء النجوم.



اياكس يسحق ... 1 ـ 7 في الدورة

ريكونا يقود ا...

طالب بالالتزام بالحقائق التاريخية:

أستاذ للفلسفة الاسلامية يهاجم يوسف شاهين وفيلم «المصير»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فتح د. عاطف العراقي استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة القاهرة النار، على فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين، مؤكدا ان هذا الفيلم لا يعبر عن الفيلسوف العربي الاسلامي ابن رشد، الذي يحتفل العالم بمرور ثمانية قرون على وفاته في شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1998. واشار الى ضرورة ان يعلن المخرج يوسف شاهين ان فيلمه «المصير» ليس عن ابن رشد، بل هو عن أحد الفقهاء الذين تخيلهم يوسف شاهين في ذهنه الخاص، من خلال رؤيته، ولم ينكر د. العراقي ان الفيلم من الناحية السينمائية جميل ومبهر، لكن عدد الاخطاء التي رصدها، وهي أخطاء في الأصل تاريخية، تؤكد صحة وجهة نظره. د. العراقي نفسه التي اعلنها، عقب معرفته بتصوير شاهين لفيلم عن ابن رشد، والتي أوضح فيها د. العراقي بعض التحفظات مثل اختيار الفنان محمود مرسي بدلا من نور الشريف للقيام بدور ابن رشد، لمقدرة مرسي من وجهة نظر العراقي في تجسيد الدور أمام المشاهد العربي وضرورة العودة اليه أثناء كتابة السيناريو، كي يسجل الحقائق التاريخية التي يجب ان ينتبه اليها يوسف شاهين، حتى يأتي فيلمه مصداقا لهذه الحقائق التاريخية، طالما أعلن انه يصنع فيلما عن ابن رشد فلا بد ان يلتزم بالحقائق التي سجلها التاريخ عن هذا الفيلسوف.

وأكد د. العراقي انه لا يعرف طريق القاضي، حتى لا يفهم الناس انه يعرقل حرية التعبير، ويقف ضد التنوير والعقلانية. كما أشيع عنه في فترة سابقة، عندما أراد التنبيه على التمسك بالحقيقة التاريخية، فهاج عليه البعض، ووضعوه في خانة الظلاميين وانه ضد الفيلم، خاصة انه سبق له الوقوف أمام محكمة جنايات المنصورة منذ ثلاثة أعوام، عندما حاول بعض المحامين الزج به في قضايا الاساءة للسلام وللفكر الاسلامي، وهو الموقف الذي يراه د. العراقي محسوبا على خانة التنويريين، من خلال جهده العلمي والفكري المتواصل طوال أربعين عاما، محققا وشارحا لفكر ابن رشد وأفكار العقلانيين في التراث العربي الاسلامي.

وطالب د. العراقي التليفزيون المصري بضرورة الاعداد من الآن لمسلسل تليفزيوني، يتكون على الأقل من ثلاثين حلقة، عن ابن رشد، كي يغسل التليفزيون عار الفيلم، الذي حاول يوسف شاهين ان يلصقه بابن رشد.

وأعلن عن استعداده للعمل كمراجع تاريخي مجانا لانجاز هذه الحلقة بالشكل الأكمل، والذي يحرص فيه على اثبات الحقائق التاريخية التي سخر منها فيلم المصير. وعدد د. عاطف العراقي اكثر من أربعين خطأ تاريخيا، وقع فيها يوسف شاهين في فيلم «المصير»، تبدأ منذ المشاهد الأولى للفيلم، اذ جاء بالحوار ان الخليفة المنصور حريص على الاهتمام بكتب الفلسفة، والثابت تاريخيا ان الاشارة الى الخليفة المهتم بجمع كتب الفلسفة وقراءتها هو الخليفة ابو يعقوب والد الخليفة أبو يوسف، المسمى بالمنصور كما جاء في الفيلم، أما الخليفة المنصور فهو الذي حدثت في عهده نكبة ابن رشد. وهذا خطأ تاريخي، والا كيف نبرر ان نكبة ابن رشد لم تحدث في عهد الاب. ولكن حدثت في عهد الابن، نظرا للخلاف الفكري الذي كان قائما بين الأب والابن، وكان على الفيلم ان يوضح هذه القضية حتى لا يظلم تاريخ الاندلس.

أيضا لم تظهر في الفيلم البيئة الفكرية لابن رشد بالصورة اللائقة، اذ لم تكن نكبة الفلسفة في كل عهود الخلفاء في الأندلس، لكن شهدت الفلسفة في بعض الفترات ازدهارا، وشهدت فترات اخرى هجوما عنيفا عن ثلاثة علوم أساسية هي: المنطق والفلسفة والتنجيم.

أيضا أشار الخليفة المنصور في حديثه بالفيلم الى السخرية من ابن رشد، لأنه كتب مؤلفه «تهافت التهافت»، وهاجم الغزالي، والمعروف تاريخيا ان كتاب «احياء علوم الدين» للغزالي تم احراقه في المغرب العربي، كما كان الغزالي أيضا مرفوضا في بعض الفترات بالاندلس والمغرب العربي.

أما المهزلة التاريخية فهي تركيز الفيلم على مجموعة الغجر التي قامت بدور احداهن ليلى علوي وانهم قاموا بحماية ابن رشد وكتبه، وربما لجأ المخرج الى هذه الحيلة من خياله، بعيدا عن الحقائق التاريخية، جريا وراء مطالب شباك التذاكر.

أما لغة الحوار في الفيلم والتي اعتمدت العامية المصرية، فهي في نظر د. العراقي واحدة من أكبر درجات السقوط والسطحية التي وقع فيها الفيلم، اذ كيف يعقل ان يتحدى الفيلسوف ابن رشد بهذه العامية المسطحة، وبالفاظ سوقية لا تقال الا في الحواري، وكان الأفضل ان يأتي الحوار بالفصحى المبسطة، خاصة ان الشخصية الرئيسية فيه هي فيلسوف وفقيه وقاضي القضاة، وان الفيلم يشاهده العرب ـ كما هو مفترض ـ فلا بد ان يأتي حواره بالفصحى المشتركة بين العرب.

أيضا لم يثبت في كتب التاريخ ان أحدا من الطامعين في منصب قاضي القضاة قام بتقديم شكوى ضد ابن رشد، وهو ما نصح به الخليفة المنصور في الفيلم الشيخ رياض لتقديم هذه الشكوى ضد ابن رشد. أيضا يظهر الفيلم ابن رشد كرجل عادي، يأكل الطعام طوال الوقت ويمشي في الأسواق، أكثر من القراءة والكتابة، ولم يوضح لنا الفيلم كيف يفكر ابن رشد، ولا متى، ولا أين في حين جاء الفيلسوف في الفيلم مهتما بالكعك الذي تصنعه زوجته. والثابت تاريخيا ان لابن رشد أبناء كثيرين، ولم تكن له ابنة واحدة فقط كما جاء في الفيلم.

وكما ذكر ابن رشد نفسه انه بعد عودته من المنفى، قال: اعظم ما طرأ علي بعد النكبة، انني حاولت ان أدخل أنا وابني عبد الله مسجدا للصلاة، فثار علينا بعض سفلة العامة، واخرجونا منه، ولم يتحدث الفيلم عن حياة ابن رشد في المنفى الذي قضى فيه أكثر من عام، في بلدة قريبة من قرطبة تسمى بلدة «اليسانة»، واهمية ظهور هذه البلدة في الفيلم يرجع الى ان اكثر أهلها كانوا من اليهود، وهناك من ذهب من بعض المستشرقين الى القول بيهودية أصل ابن رشد، وهو ما سبق ان رددت عليه ودحضته، لكنه على المستوى الدرامي كان يمثل عاملا هاما في القاء الضوء على الصراع العربي ـ الاسرائيلي من وجهة نظر معاصرة، عبر أحداث الفيلم.

كما انه لم يثبت تاريخيا ان ابن رشد قام بحرق كتاب من كتبه، كما لم يثبت انه في حياة ابن رشد تم نقل كتبه الى أوروبا. وهو الطبيب الذي كتب آلاف الصفحات في الطب، لكن الفيلم لم يظهره الا في دور المعالج للخليفة أو لأحد الأفراد، كما انه كان فقيها ترك آلاف الصفحات في الفقه، وهو ما عالجه الفيلم بسطحية، وكان المفروض ان يقيم الفيلم العلاقة الجدلية بين أدوار الطبيب والفقيه والعالم والفيلسوف التي تجمعت في شخص ابن رشد.

أيضا لا نجد تفصيلات حول نكبة ابن رشد، وتمت معالجتها بطريقة سطحية، وكان ابن رشد في الفيلم اثناء حريق كتبه، في موكب تجمع حول الناس لتحيته والسلام عليه، في حين ان الثابت تاريخيا ان الخليفة استدعاه الى بلاط الحكم، وتمت محاكمته أمام جمع من العلماء، ثم الحكم بطرده ونفيه الى بلدة «اليسانة». وبعد ذلك صدر منشور الخليفة الذي كتبه عبد الله بن عياش، والذي تضمن حملة عنيفة على كتب المنطق والفلسفة، واقيمت لهذا الغرض محرقة كبرى، لاحراق أي كتاب يتم العثور عليه من هذين المجالين، لأي مؤلف وليس لابن رشد وحده.

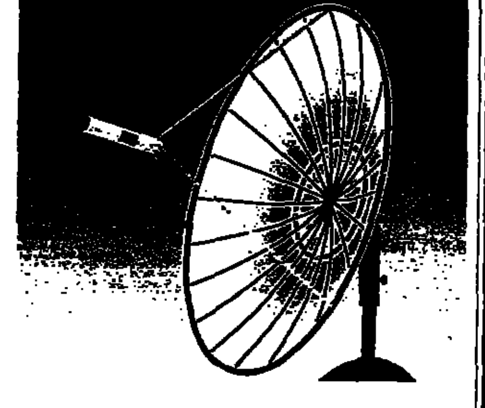
ولم يثبت تاريخيا تهريب نسخة من كتب ابن رشد الى مصر بمعرفة ابن الخليفة المنصور كما جاء في الفيلم، وبعض كتب ابن رشد لا توجد أصلا أصولها الا في ترجماتها العبرية وليس في النص العربي، وتمت ترجمة بعض كتب ابن رشد، بعد ان انتقلت الى أوروبا، اذ لم يعرف الأوروبيون ارسطو الا من خلال شروح ابن رشد عليها.

وتساءل د. عاطف العراقي كيف يتم عمل فيلم عن ابن رشد ولا يذكر فيه وفاة هذا الفيلسوف، وهو حادث مليء بالعناصر الدرامية وانتقال جثمانه حتى دفن في قرطبة، لأن ابن رشد دفن أولا في مراكش، في الجبانة الواقعة خارج باب تاغزوت، وبعد ثلاثة أشهر حمل الى قرطبة حيث دفن في روضة سلفه، بمقبرة ابن عباس، ويروي ابن عربي الصوفي انه شاهد تحميل جثته ـ ابن رشد ـ على دابة لتنقل الى قرطبة، وهو ما يعد اكبر جناية في الافلام التاريخية، عندما يتم تصوير الفيلم بعيدا عن الواقع التاريخي، ودون الاستعانة بمتخصصين في تاريخ وفلسفة ابن رشد. وينصح العراقي يوسف شاهين بأن يعلن على الناس ان فيلما يسمى «المصير» لكنه ليس عن ابن رشد، والا سنكون كالقطة التي تأكل ابناءها.

أما السؤال عن حرية الفنان في تناول الاحداث التاريخية، فيؤكده العراقي ان الفنان يمتلك ذات رؤيته الفنية، ولا حكر على احد في حريته الفنية، لكن أمام الحقائق التاريخية لا بد من الالتزام بها كاطار عام والا فما الفرق بين الفيلم التاريخي وغير التاريخي، ولو قدر ان يعيش بيننا الان احد أحفاد ابن رشد، لما تردد في اعلان براءة جده من هذا الفيلم وسارع بمقاضاة يوسف شاهين.

ويؤكد د. العراقي انه يلتزم في كل هذا بالحقيقة العلمية لو يهتم بأي شيء آخر حتى لو هاجمني كل محبي يوسف شاهين، فما أسهل ان اكتب قصيدة مدح في الفيلم، وانا مختلف معه تماما. ويكفي ان الفيلم على مدى ساعتين لم يذكر من قريب أو من بعيد أي ذكر لابن طفيل، الذي قدم ابن رشد للخليفة، وهو الذي شجع ابن رشد على شرح كتابات ارسطو، وضمه الى مجلس الخليفة العلمي.

مشهد من فيلم «المصير» (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مواسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج مشوار ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي ـ الغني والفقير، 11,00 افلام كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,05 المسلسل الخليجي ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 من غير ليه ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ تل اللوز، طلعت حمدي وهاني الروماني ومالة شوكت، 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي ـ طاش ما طاش، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ وحوش الميناء، فريد شوقي ويوسي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي ـ خالتي قماشة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل الخليجي ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسولعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,30 قرارات، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحلون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هنا المساء، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 عالم السينما، 7,40 متنوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم التليفزيوني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجلكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 قرانا الجميلة (قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ابيبوا، 14,30 وثائق: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صورة متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف رهر كول، 17,30 صور متحركة، 17,40 مسلسل: الناس الطيبين (17/08)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,45 منوعة: اهلا بكم، 20,00 الانباء، 20,30 النشرة الجوية، 20,35 مسلسل الناس حكاية (16/08)، 21,30 منوعة: تنويعات، 23,00 آخر الانباء، 23,15 شريط سينمائي، 01,00 القرآن الكريم، 01,20 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم توحيدة، 2,00 فيلم مع الذكريات، 4,00 فيلم تحيا الرجالة، 6,00 فيلم حماتي قنبلة ذرية، 8,00 فيلم على هامش المدينة، 10,00 فيلم الكرمندان، 12,00 فيلم صراع الزوجات، 14,00 فيلم ليالي الصبر، 16,00 فيلم دعني والدموع، 18,00 فيلم شباب اليوم (مريم فخر الدين ـ كريمان)، 20,00 فيلم الفلوس والوحوش (مديحة كامل ـ محمد صبحي)، 22,00 فيلم خبطة العمر (يونس شلبي ـ شهيرة).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,00 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,30 مسلسل كويتي ـ سليمان الطيب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ماكولات ـ من لبنان.... والف صحتين، 16,00 برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج كلمة وعود ـ ضيفة الحلقة الين خلف، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 21,00 برنامج بدون رقيب، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج ماكولات ـ من لبنان .. والف صحتين، 00,00 برنامج ـ اعلام القرن، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,00 برنامج حكايات السعدني، 3,00 مسلسل سوري ـ المكافأة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

اياكس يسحق اوتريخت 7ـ1 في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: سحق اياكس اوتريخت 7 /1 بالدوري الهولندي لكرة القدم ليحافظ على سجله الخالي من الهزائم في الدوري هذا الموسم حتى الان ويحافظ على الصدارة برصيد 17 نقطة بعد ثلاث مباريات فقط.

وتقدم اياكس بهدف احرزه تيجاني باباتجيدا بعد ان هيأ له زميله في الفريق رونالد دي بوير الكرة في الدقيقة التاسعة.

وهذا هو ثالث هدف يحرزه باباتجيدا هذا الموسم.

واحرز المدافع اولي توبياسين الهدف الثاني من ضربة رأس في الدقيقة 25 بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية.

وتمكن هاري ديشيفر من احراز هدف اوتريخت الوحيد من ركلة حرة في الدقيقة 31.

وضغط اوتريخت الذي كان يلعب على ارضه لتحقيق التعادل الا ان داني بليند قضى على آمال اوتريخت عندما احرز الهدف الثالث لاياكس في الدقيقة 63.

وفتح هذا الهدف الباب امام اياكس الذي امطر شباك اوتريخت بالاهداف اذ احرز توبياسين الهدف الثاني له والرابع لاياكس بعد هدف بليند بخمس دقائق.

واحرز شوتا ارفيلادزه الهدف الخامس لاياكس وعزز مايكل لاوب فوز فريقه بالهدف السادس الذي احرزه في الدقيقة 74 ثم اختتم جاري ليتمانين اهداف فريقه بالهدف السابع الذي احرزه قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

وفي بقية المباريات فاز فاينورد على دي غرافشاب 2 /صفر.

واحرز ريكاردو كروز هدفي فريقه في الدقيقتين 52 و53 ليواصل فاينورد مطاردته لاياكس على صدارة الدوري.

وطرد الحكم جان بول فان غاستيل كابتن فاينورد لحصوله على انذارين في الدقيقة 41 من المباراة.

وفاز هيرين فين على ماستريخت 3 /1.

ولعب ماستريخت بعشرة لاعبين بعد طرد حارس المرمى رين فان دويتهوفن لعرقلته احد لاعبي هيرين فين داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 33.

واحتسبت ايضا ضربة جزاء لهيرين فين نتيجة هذه العرقلة احرز منها فان دي فيسر هدف فريقه الاول.

ونجح ماستريخت في التعادل في الدقيقة 44 بهدف احرزه ايفو جوريينز الا ان علي الخطابي نجح في انتزاع نقاط المباراة لفريقه هيرين فين بالهدفين اللذين احرزهما في الدقيقتين 71 و90.

وفاز ايندهوفن على فيليم الثاني تيل بورخ 3 /صفر في المباراة التي اقيمت بينهما يوم السبت.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات يليه فاينورد برصيد تسع نقاط ايضا ثم هيرين فين برصيد تسع نقاط والفارق بينهم في الاهداف.

وكيل اعمال مارادونا يؤكد انه لم يتعاط الكوكايين

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال غويلرومو كويولا وكيل اعمال لاعب كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا الذي ثبت تعاطيه مخدرات يوم الخميس الماضي لشبكة تلفزيونية محلية ان مارادونا قال انه لم يتعاط الكوكايين.

واضاف كويولا «دييغو اقسم لي انه لم يتعاط الكوكايين ومن ثم فانا اشك الان في نتائج الاختبارات التي اجريت على عينة من بوله».

«لو استطاع لحضر الى منزلي للفرار من الصحافيين الذين كانوا يطاردونه».

وبعد مرور نحو 72 ساعة على ثبوت تعاطيه كوكايين الامر الذي قد يقضي على حياته في الملاعب ما زال مارادونا مختفيا بالرغم من عملية البحث الضخمة التي تقوم بها وسائل الاعلام.

واوضح كويولا ان مارادونا تمكن من التسلل من منزل صديق له ومر عليه في طريقه الى منزله مضيفا «دييغو الان في منزله مع ابنتيه وعائلته».

ومضى يقول «لم يخبرني متى سيتحدث علنا بخصوص قضية المخدرات ولكني متأكد انه سيفعل ذلك عندما يكون مستعدا. وانا اقول يجب ان نتركه بمفرده ولا نضغط عليه».

وثبت تعاطي مارادونا الكوكايين بعد مباراة في الدوري الارجنتيني لكرة القدم يوم الاحد الماضي احرز خلالها هدفا من ضربة جزاء لفريقه بوكا جونيورز.

واذا اثبتت الاختبارات التي ستجرى على العينة الثانية هذا الاسبوع من المتوقع ان يصدر ضده قرار بالايقاف مدة تصل الى خمسة اعوام.

وقال كويولا ان مارادونا اشار الى وفاة الاميرة ديانا اثر حادث سيارة في باريس قائلا انها «مثله كانت دائما تعاني من مطاردة الصحافيين».

وهذه هي المرة الثالثة التي يثبت فيها تعاطي مارادونا مخدرات اذ ثبت تعاطيه كوكايين من قبل عام 1991 عندما كان يلعب لنادي نابولي الارجنتيني(؟) وعام 1994 اثناء مشاركته في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في الولايات المتحدة حيث ثبت تعاطيه مجموعة من العقاقير المنشطة.

فلاشنغ ميدوز: فوز لافت لأغاسي وسيليش تتابع زحفها نحو النهائي للتنس



■ نيويورك ـ اف ب: حقق الامريكي اندريه اغاسي فوزا لافتا على الاسترالي مارك وودفورد 6ـ2 و6ـ2 و6ـ4 وبلغ الدور ثمن النهائي من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وثأر اغاسي الرقم واحد عالميا سابقا والمصنف 63 حاليا بالتالي لخسارته امام وودفورد بالذات في دورة انديانابوليس الامريكية قبل اسبوعين وباتت الطريق سهلة امامه ولن يعترضه سوى مصنف واحد هو الاسترالي باتريك رافتر الثالث عشر.

وقال اغاسي الذي احرز اللقب عام 1994 عندما كان غير مصنف ايضا «لقد تعلمت من الخسارة امام وودفورد وعرفت مواطن الضعف لديه».

واضاف «تمنيت لو استطعت المشاركة في دورة خلال الاسبوع الذي سبق بطولة الولايات المتحدة، لكن الامور تسير بشكل جيد حاليا وامل بتحقيق اكبر عدد من الانتصارات».

اما وودفورد الذي اخرج الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثالثا من الدور السابق فقال: «لم اجد حلا لضربات اغاسي وكنت مترددا بين الصعود الى الشبكة او البقاء في الجزء الخلفي من الملعب».

وتخطى الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا الذي يسعى الى احراز اول لقب كبير له منذ بطولة فرنسا المفتوحة عام 1989، بسهولة الارميني سركيس سركيسيان 6ـ1 و6ـ3 و7ـ5 في مدى ساعتين و17 دقيقة محققا فوزه الخمسين هذا العام مقابل 12 هزيمة.

ونجح تشانغ الفائز بخمسة القاب منذ مطلع السنة الحالية في بلوغ هذا الدور للمرة التاسعة في السنوات العشر الاخيرة علما بانه بلغ المباراة النهائية العام الماضي وخسرها امام مواطنه بيت سامبراس المصنف اول عالميا.

وسيكون تشانغ على موعد مع مباراة صعبة ضد الفرنسي سيدريك بيولين الذي تخطى الهندي ليندر بايس بصعوبة 3ـ6 و7ـ6 (7ـ5) و1ـ6 و6ـ3 و6ـ4.

وكان بيولين خسر نهائي بطولة ويمبلدون هذا العام امام سامبراس ونهائي فلاشينغ ميدوز عام 1993.

وتغلب تشانغ على بيولين في اللقاءات الاربعة التي جمعت بينهما وكان اخرها في ربع نهائي انديان ويلز الامريكية في آذار (مارس) الماضي (6ـ3 و6ـ2).

وفي ابرز المباريات الاخرى فاز التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف عاشرا على الالماني تومي هاس 6ـ4 و3ـ6 و6ـ3 و1ـ6 و6ـ1، والاسباني سيرجي بروغيرا المصنف سابعا على الارجنتيني هرنان غومي 6ـ1 و6ـ4 و5ـ7 و6ـ3 و6ـ4.

وفازت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية بالمجموعتين الثانية والثالثة في مباراتها ضد الفرنسية ماري بيرس التاسعة في مدى ساعة و41 دقيقة وحجزت مقعدها في ربع النهائي بعد خسارتها للمجموعة الاولى 1ـ6.

وكانت سيليش التي احرزت تسع بطولات كبيرة خلال مسيرتها ولقبين هذا العام (لوس انجليس وتورونتو) بطيئة في المجموعة الاولى فتمكنت بيرس من كسر ارسالها مرتين.

وقالت سيليش «لم اقدم مستوى جيدا في المجموعة الاولى لكني سرعان ما دخلت اجواء المباراة بعد ذلك».

وتلتقي سيليش الفائزة باللقب مرتين عامي 91 و92 في ربع النهائي مع الرومانية ايرينا سبيرليا المصنفة حادية عشرة والتي تغلبت على الجنوب افريقية اماندا كوتزر 7ـ6 (7ـ4) و6ـ4.

وفي ابرز المباريات الاخرى تابعت الامريكية الشابة فينوس وليامس (17 عاما) انتصاراتها وفازت على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 6ـ2 و6ـ3.

وفاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف ثانيا على الارميني سركيس سركيسيان 6ـ1 و6ـ3 و7ـ5 وبلغ الدور الرابع من بطولة الولايات المتحدة لكرة المضرب على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

اغاسي

ريكوبا يقود انترناسيونالي للفوز في الدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: قاد الفارو ريكوبا وهو من اوروغواي فريقه انترناسيونالي للفوز على بريشيا 2 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم.

واحرز ريكوبا هدفي انترناسيونالي.

وكان انترناسيونالي مهزوما بهدف حتى منتصف الشوط الثاني عندما اجرى انترناسيونالي تغييرا باشراك ريكوبا ليحرز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 76 من قذيفة من على بعد 30 مترا.

وفي الدقيقة 85 احرز الهدف الثاني من ركلة حرة.

وفي بقية المباريات واجه يوفنتوس مقاومة شرسة من ليتشي الى ان تمكن في آخر سبع دقائق من المباراة من احراز هدفين سجلهما فيليبو اينزاجهي وانطونيو كونتي.

وتعادل ميلانو مع بياشينزا 1 /1.

وتقدم ميلانو بهدف احرزه دانييل ديلي كاري لاعب بياشينزا في الدقيقة 29 في مرماه الا انه عوض ذلك باحراز هدف التعادل لفريقه في الشوط الثاني.

وفاز بارما على باري 2 /صفر بهدفين احرزهما بييترو ستراندا في الدقيقة 43 وانطونيو بيناريفو في الدقيقة 71.

وطرد الحكم دينو باجيو لاعب بارما قبل انتهاء المباراة بدقيقتين.

وهزم بولونيا امام اتالانتا 2 /4 رغم اشراك نجمه الذي انضم هذا الموسم للفريق روبرتو باجيو الذي احرز هدف بولونيا الثاني من ضربة جزاء.

يوري غورلكيف لاعب انترناسيونالي في لقطة مثيرة خلال المباراة (رويتر)

وفاة الاميرة ديانا تلقي بظلالها على بطولة امريكا للتنس

نيويورك ـ من ليندا بيتنز:

اقيمت مباريات بطولة امريكا المفتوحة للتنس وفق الجدول الموضوع امس الاول الا ان وفاة الاميرة ديانا وهي واحدة من عشاق التنس وصديقة لبعض اللاعبين ألقت بظلالها على البطولة.

ونزل اللاعب الامريكي اندريه اغاسي الى الملعب لملاقاة الاسترالي مارك وودفورد وهو يضع شريطا اسود على كم قميصه القرنفلي اللون في تعبير صامت عن حزنه لوفاة ديانا اثر حادث سيارة في باريس في وقت مبكر من صباح الاحد.

واعرب اجاسي المتزوج من الممثلة الامريكية بروك شيلدز عن حزنه البالغ قبل المباراة اثناء دخوله الى غرفة خلع الملابس بعد الاحماء.

وتعرض اجاسي وشيلدز لمضايقات المصورين لاعوام.

وقبل بدء مباراة اغاسي وقف المتفرجون دقيقة حداد كما اذيع بيان من خلال مكبرات الصوت بالملعب لتقديم التعزية لاسر ضحايا الحادث.

واصطدمت السيارة المرسيدس التي كانت تقل ديانا وصديقها عماد (دودي) الفايد بعامود خرساني اثناء سيرها بسرعة كبيرة في نفق هربا من ملاحقة المصورين الذين كانوا يركبون دراجات نارية. واسفر الحادث عن مقتل ديانا والفايد والسائق واصابة الحارس الخاص بديانا باصابات متوسطة في الرأس والرئة ولكنها لا تهدد حياته.

ومضى اغاسي يقول «نأمل ان يكون المجتمع الانساني قد تعلم درسا مما حدث فان لم يتعلم سيقع العالم بأكمله في مشكلة».

وديانا من محبي التنس وكانت صديقة للنجم الالماني بوريس بيكر الفائز ببطولة ويمبلدون ثلاث مرات بل انها لعبت معه مرة في ملعب خاص وكانت تشجع ابنها الاصغر الامير هاري في حبه للعبة.

وكانت ديانا صديقة ايضا للاعبة فيرجينيا ويد التي فازت ببطولة ويمبلدون عام 1977 وكانت تأمل ان تلعب التنس مع الاميرة ديانا في يوم من الايام.

وقالت ويد مشيرة الى رغبتها اللعب مع ديانا «كان ذلك احد الاشياء التي اتطلع الى القيام بها» ووصفت ديانا بأنها شخصية حقيقية جدا وقادرة على الاندماج للغاية».

وكانت ديانا من الاركان الرئيسية في بطولة ويمبلدون.

ومضت ويد تقول «كانت ديانا الحياة والضوء داخل الجزء الخاص بالعائلة المالكة بين المدرجات.. بمجرد معرفة ان ديانا ستحضر الى الملعب كان جو من البهجة يسود بين المتفرجين لوجودهم في الملعب في نفس اليوم الذي ستحضر هي فيه...

«اذا وقع الحادث اثناء بطولة ويمبلدون اعتقد ان مباريات اليوم كانت ستلغى»...

وبالرغم من ان مباريات التنس في نيويورك اجريت امس الاول الا ان جميع المباريات في مختلف الرياضات في بريطانيا الغيت.

واعربت لاعبة التنس الامريكية مونيكا سيليش التي فازت على الفرنسية ماري بيرس امس لتصعد لدور الثمانية في البطولة عن ذهولها عند معرفتها باخبار الحادث بالرغم من انها لم تقابل الاميرة شخصيا.

واضافت «صدمت للغاية.. خيم جو من الحزن داخل غرف خلع الملابس. لم يركز التلفزيون على المباريات ولكن على الحادث.. انها صدمة لنا جميعا».

وتذكرت سيليش مطاردة مصورين لها من قبل قائلة «تعقبني شخصان على دراجتين ناريتين بعد ان فزت ببطولة فرنسا المفتوحة لاول مرة عام 1990 واصطدما بسيارتي».

ولكن سيليش اوضحت انه بالرغم من انها من المشاهير الا انها لم تحظ بمثل هذا الاهتمام البالغ من المصورين والذي عانت منه الاميرة ديانا.. ومضت تقول «لا اعتقد ان اي منا سيرقى الى المستوى الذي وصلت اليه ديانا من الشهرة.. ما حدث لها مأساة».

الغاء مباريات يوم السبت المقبل في بريطانيا تكريما لديانا

■ غلاسكو ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاثنين ان مباريات جميع الالعاب الرياضية يوم السبت المقبل في بريطانيا ستلغى لتشييع جنازة الاميرة ديانا.

واجتمع منظمون رياضيون عبر بريطانيا بشكل سريع للاتفاق على تفاصيل التأجيلات بمجرد ان اعلن قصر بكنغهام ان جنازة ديانا ستشيع يوم السبت من كاتدرائية وستمنستر.

ويجري مسؤولو كرة القدم في اسكتلندا محادثات مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومع الحكومة البريطانية لتقرير ما اذا كانت مباراة المنتخب الاسكتلندي مع روسيا البيضاء التي ستقام في ابردين ضمن تصفيات كأس العالم ستقام في موعدها في يوم الجنازة.

ولا يستطيع الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم الغاء المباراة دون موافقة الفيفا.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاسكتلندي «سنستشير اللجنة الدولية وسنرحب بأي استشارة قد تكون لازمة من الحكومة البريطانية والفيفا والاتحاد الاوروبي ومنافسينا من روسيا البيضاء قبل اتخاذ اي قرار».

والدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم متوقف على اي حال يوم السبت من جراء مباراة انكلترا مع مولدوفا بتصفيات كأس العالم التي ستقام يوم الاربعاء المقبل في ويمبلي.

ولكن من المتوقع ان تؤجل اللجنة المنظمة للدوري جميع مباريات دوري الدرجة الاولى والدرجة الثانية والدرجة الثالثة.

وتأجلت مباراة النهائي في الكريكيت بين ووريكشاير وايسيكس لمدة اربع وعشرين ساعة الى يوم الاحد.

وتأجل برنامج مباريات الرغبي ايضا التي كانت ستقام يوم السبت كما ان منظمي كأس اوروبا للرغبي يدرسون امكانية الغاء جميع المباريات السبع التي ستقام يوم السبت في خمس دول.

ومن المقرر ان تلغى جميع مسابقات الخيول التي كانت ستجرى يوم السبت. والغيت جميع مباريات كرة القدم والرغبي في انكلترا امس الاحد بعد وفاة الاميرة ديانا في حادث سيارة وفي وقت مبكر من صباح امس ولكن مباراة بولتون وايفرتون بالدوري الممتاز مساء امس ستقام في موعدها.

وتأجلت مباراة سيلتيك ورينجرز بالدوري الاسكتلندي التي كانت ستقام مساء امس.

فوز دايسبورغ في الدوري الالماني
برشلونة يفوز في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز برشلونة على ريال سوسيداد 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز ريفالدو هدفين من الثلاثة في حين احرز جيوفاني الهدف الثالث.

وبدأ ريفالدو التهديف باحراز الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 26 من ركلة حرة عند حافة منطقة الجزاء.

وبعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني اضاف جيوفاني الهدف الثاني لفريقه ثم عزز ريفالدو فوز فريقه بالهدف الثالث والثاني له الذي احرزه في الدقيقة 80.

وفي بقية المباريات فاز ريال مايوركا الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى الاسباني هذا الموسم على بلنسية 2 /1.

وتقدم امانو بهدف لريال مايوركا في الدقيقة الخامسة قبل ان يعادل ميروسلاف ديوكيتش اليوغوسلافي لبلنسية في الدقيقة [illegible].

الا ان ديوكيتش ذاته اخطأ قبل نهاية المباراة باربع دقائق ليحرز الهدف الثاني لريال مايوركا بعد ان سدد الكرة داخل مرماه.

وطرد الحكم ديوكيتش ايضا بعد مضي دقيقة من الوقت المحتسب بدل الضائع لحصوله على الانذار الثاني.

وفاز ميريدا على اوفيدو 2 /صفر كما فاز سالامانكا على سبورتنج سانتندر 1 /صفر.

وفاز اسبانيول على اتليتيك بيلباو 3 /1.

وجاءت الاهداف الاربعة في اول نصف ساعة من المباراة.

وتعادل ريال مدريد مع اتليتيكو مدريد 1 /1.

وفي بون فاز دايسبورغ على كارلسروهه 2 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز سبيز هدف دايسبورغ الاول في الدقيقة 55 ثم عزز زير فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 67.

واحرز هاسلر هدف كارلسروهه الوحيد في الدقيقة 82.

وحضر المباراة 28500 متفرج.

ويأتي كارلسروهه في المركز السابع في الدوري الالماني برصيد سبع نقاط من خمس مباريات يليه دايسبورغ برصيد سبع نقاط ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 13 نقطة من خمس مباريات يليه بايرن ميونيخ برصيد عشر نقاط ثم شالكه برصيد تسع نقاط.

وفي بودابست فاز ايتو جيور على غالتشير 1ـصفر وبقي متصدرا بطولة الدوري المجري في كرة القدم بفارق 3 نقاط امام اقرب منافسيه فاشاش الذي تغلب بدوره على مضيفه بكتشابا 2ـصفر.

وتراجع ام تي كي بودابست حامل اللقب الى المركز الثالث اثر تعادله ومضيفه اوجبشت 1ـ1.

وفاز فرانتسفاروش على ديبريسين 3ـصفر، وزالايغرتشيغ على شيوفوك 1ـصفر، وفيديوتون على هالاداش 2ـ1، وخسر كيشبشت هونفيد امام شتادلر صفرـ1، وتعادل ديوش جيور مع فاك 2ـ2، ونيتشاكسكي مع بي هي ـ لمن سي 3ـ3.

وفي براتيسلافا فاز سبارتاك ترنافا على مضيفه ترينسين 3ـ2 في المرحلة الرابعة واحتفظ بصدارة بطولة سلوفاكيا لكرة القدم.

وفاز تاوريس على تشيلمون هيومينتي 2ـ1، وكوسيتشي على تاتران بريشوف 5ـصفر، وينتريميكس على برادييوف 1ـصفر، وارتيميديا على روزومبيروك 3ـ2، وسلوفان براتيسلافا على انتر براتيسلافا 2ـصفر، وخسر دوكلا باتسكا امام زيلينا صفرـ1، وتعادل دونايسكا ستريدا مع لوكوموتيفا كوسيتشي 1ـ1.

وفي بوخارست سحق غالاتي ضيفه بتروساني 7ـصفر واحتفظ بمركز الصدارة بفارق الاهداف امام ارغيش الذي تغلب على بياترا نيمت 1ـصفر ضمن المرحلة الخامسة من بطولة رومانيا في كرة القدم. وفاز رابيد بوخارست على بترولول 2ـ1، وفوريستا على سبورتولول 4ـ2، وكرايوفا على فارول 4ـ1، ورينيتا على كلوج 2ـصفر، وبيتامو بوخارست على ديموفيتا 4ـ1، وخسر ناسيونال امام ستيوا بوخارست 1ـ4.

برلين تنوي ترشيح نفسها لاستضافة الأولمبياد
اعتداء على مكاتب اللجنة الاولمبية في اثينا

■ اثينا ـ اف ب: انفجرت عبوة معدة يدويا مساء امام مكاتب اللجنة الاولمبية اليونانية في اثينا واحدثت اضرارا بسيطة.

ويأتي الاعتداء قبل 5 ايام من اعلان اللجنة الاولمبية الدولية الجمعة المقبل في لوزان اسم المدينة التي ستستضيف الالعاب الاولمبية عام 2004.

وقد وضعت العبوة المعدة من 3 قارورات صغيرة من الغاز وصفيحة من البنزين امام مدخل مكاتب اللجنة الكائنة في حي كولوناكي الراقي واحدث انفجارها بداية حريق سيطر عليه رجال الاطفاء بسرعة.

والاعتداء هو الاول من نوعه ويستهدف على ما يبدو ترشيح اثينا لاستضافة الالعاب الاولمبية المدعوم بقوة من اليونانيين.

وتتنافس اثينا مع روما وستوكهولم وبوينس ايرس وكايب تاون (جنوب افريقيا) على تنظيم اولمبياد 2004.

وفي بون صرح سكرتير الدولة الالماني في مقاطعة برلين ميكايل اندرياس بوتس ان مدينة برلين تنوي ترشيح نفسها لاستضافة اولمبياد 2008 او 2012 او 2016.

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية رفضت ترشيح برلين في العام 1993 لاستضافة الالعاب الاولمبية عام 2000.

وقد اكدت مدن المانية عدة في حوض الرور الصناعي نيتها في ترشيح نفسها لاستضافة الالعاب عام 2008 او عام 2012.

يذكر ان سيدني ستنظم اولمبياد 2000، في حين ستعلن اللجنة الاولمبية الدولية الجمعة المقبل في لوزان اسم المدينة التي ستستضيف اولمبياد 2004 بعد مفاضلة اخيرة بين روما واثينا وستوكهولم وبوينس ايرس وكايب تاون (جنوب افريقيا).

نتائج اليوم الاخير في دورة الالعاب الجامعية

■ كاتانيا (ايطاليا) ـ اف ب: في ما يلي نتائج اليوم الاخير من دورة الالعاب الجامعية التي اقيمت في صقلية:

العاب قوى:

رجال

ـ 1500 م:

1ـ البريطاني انطوني وايتمان (3,43,57 د)

2ـ الاسباني كارلوس غارسيا (3,43,97 د)

3ـ البرتغالي انطونيو يلفا ترافاسيوس (3,44,14 د)

ـ 3 آلاف م موانع:

1ـ الالماني مارك اوشتداب (8,25,83 د)

2ـ الهولندي مارسيل لاروس (8,27,91 د)

3ـ النمساوي ميكايل وكليتنر (8,28,92 د)

ـ تتابع 4 مرات 100 م:

1ـ الولايات المتحدة (38,48 ث)

2ـ كوبا (38,52 ث)،

3ـ بريطانيا (39,23 ث)

ـ تتابع 4 مرات 400 م:

1ـ الولايات المتحدة (3,02,53 د)

2ـ جامايكا (8,02,68 د)

3ـ بريطانيا (3,20,74 د)

ـ نصف الماراتون:

1ـ البرازيلي ماريلسون سانتوس (1,03,32 س)

2ـ الكيني مايكا ستيفين (1,03,51 س)

3ـ الكيني واتشيرا سولومون (1,04,05 س)

الوثب الطويل:

1ـ الكوبي ايفان بدروزو (8,40 م)،

2ـ الجامايكي جيمس بيكفورد (8,35 م)،

3ـ السلوفاكي غريغور كانكار (8,11 م)

سيدات

ـ 1500 م:

1ـ الرومانية غابرييلا تشابو (4,10,31 د)

2ـ البرتغالية كارلا ساكرمنتو (4,10,40 د)

3ـ البولندية ليديا تشويبكا (4,12,38 د)

ـ تتابع 4 مرات 100 م

1ـ الولايات المتحدة (44,04 ث)

2ـ روسيا (44,37 ث)

3ـ كندا (44,59 ث)

ـ تتابع 4 مرات 400 م:

1ـ روسيا (3,27,93 د)، 2ـ كوبا (3,29,60 د)

3ـ بريطانيا (3,30,57 د)

ـ نصف الماراتون:

1ـ اليابانية ماري سوتاني (1,11,49 س)

2ـ الايطالية اغاتا بالسامو (1,13,06 س)

3ـ اليابانية ميوكي توكورا (1,13,20 س)

ـ الوثب العالي:

1ـ الامريكية ايمي اكوف (1,96 م)،

2ـ الرومانية مونيكا اياغار (1,96 م)،

3ـ الفرنسية ماري مولونفيل (1,94 م)

كأس ابطال الاندية الاسيوية
الانصار اللبناني يهزم العربي الكويتي 2ـ1 بعشرة لاعبين

■ بيروت ـ اف ب: انتزع الانصار اللبناني فوزا ثمينا وغاليا من العربي الكويتي 2ـ1 بعشرة لاعبين على ملعب برج حمود في مباراة الذهاب من الدور الاول لكأس ابطال الاندية الاسيوية السابعة عشرة في كرة القدم.

وسجل فادي حلاق (8 و77) هدفي الانصار، ومنصور باشا (39 من ركلة جزاء) هدف العربي.

وطرد الحكم البحريني علي الشيخ منصور مهاجم الانصار النيجيري محمد موسى (55).

ويلتقي الفريقان الخميس المقبل على الملعب ذاته في مباراة الاياب على ان يصعد الفائز منهما الى الدور الثاني من المسابقة.

وجاءت اللعبة التي شهدها 7 آلاف متفرج متوسطة المستوى في الشوط الاول وقوية في الثاني حيث جهد الفريقان لانتزاع الفوز برغم النقص في صفوف الانصار الذي بدا افضل حالا وهو يلعب بعشرة لاعبين بعد طرد موسى الذي كان نقطة تحول في مجريات المباراة لم يستغلها العربي.

واتسم اداء الفريقين في نصف الساعة الاول بالحذر خصوصا بعد هدف الانصار المبكر في الدقيقة الثامنة قبل ان يسيطر الاخير على وسط الملعب لكن من دون خطورة، في حين وجد العربي نفسه في الدقائق العشر الاخيرة من الشوط الاول وسجل من اول هجمة خطرة له هدف التعادل.

وفاجأ الانصار العربي بهدف خاطف عندما اخفق [illegible] هيثم حسين في تشتيت كرة داخل المنطقة وتهيأت امام مالك حسون الذي مررها الى فادي حلاق المتربص فأودعها بسهولة في الزاوية اليمنى لمرمى الحارس عبدالله عاشور.

وهدأت اللعبة بعد الهدف مع افضلية نسبية لمصلحة الانصاري الذي كان الافضل في وسط الملعب بقيادة نجميه مالك حسون واحمد السقسوق، في حين كان موسى مصدر قلق وازعاج لدفاع العربي الذي افتقد الى الحارس الاصيل احمد جاسم وقلب الدفاع اسامة حسين لوجودهما مع المنتخب الكويتي الذي يستعد للدور الثاني الحاسم من التصفيات الاسيوية لكأس العالم.

وفاجأ العربي بدوره الانصاري بهدف من اول هجمة خطيرة له في هذا الشوط عندما مرر خالد جاسم الكرة امامية الى خالد عبد القدوس داخل المنطقة فعاكسه فادي عياد من الخلف وكانت ركلة جزاء سجل منها منصور باشا على يسار الحارس وسام كنج هدف التعادل.

وبدأت خطورة حسون والسقسوق وموسى تظهر في بداية الشوط الثاني فانقذ عاشور مرماه من هدف محقق لموسى بتمريرة من حسون قبل ان يحل محمد مسلماني محل العراقي ليث حسين الذي لم يفعل شيئا. وفوجىء الجمهور بطرد موسى لاعتدائه على بدر الدريع في الدقيقة 55. وبرغم النقص في صفوف الانصاريين الا انهم بدوا مصممين على فعل شيء قبل ان تدركهم صافرة الحكم اذ لا بديل لهم عن الفوز لتعويض الهدف الذي دخل مرماهم قبل لقاء الرد الخميس المقبل، في الوقت الذي ظهرت خطورة المهاجم التالي توري باسولا من العربي في الهجمات المرتدة حيث اهدر اكثر من فرصة متفردا.

ولان غلطة الشاطر بالف فقد سجل اصحاب الارض الهدف الثاني الذي يتحمل مسؤوليته عاشور عندما رفع السقسوق الكرة من ركلة ركنية (77) داخل المنطقة وتطاول لها عاشور وحلاق فارتطمت برأس الاخير من الخلف وتحولت داخل مرمى الاول.

ولاحت اخر فرصة للعربي لادراك التعادل لكن باسولا المتفرد اثر تمريرة من عامر ياسر اطاح الكرة فوق العارضة. ومثل الانصار: وسام كنج ـ فادي عياد وكيفورك وبلال زغلول ومنير حسين ومالك حسون واحمد السقسوق وسليم حمزة (ناجي الحسيني) وليث حسين (محمد مسلماني) ومحمد موسى وفادي حلاق.

مثل العربي: عبدالله عاشور ـ هيثم حسين وبدر نفاع وعامر ياسر وبدر الدريع (علي حسين) ومنصور باشا وعبد الحميد باشا واحمد موسى وخالد جاسم (سمير عبد الرؤوف) وتوريه باسولا وخالد عبد القدوس (عبدالله بحرم). ومن ناحية اخرى فاز الحكمة على الاهلي صيدا 2ـصفر على ملعب بلدية صيدا في المرحلة الاولى من الدوري اللبناني لكرة القدم. وكان الحكمة الذي عزز صفوفه باكثر من ستة لاعبين هذا الموسم خوفا من شبح الهبوط الى الدرجة الثانية بعدما تهدده في الموسمين الماضيين، افضل طوال الشوطين علما بان الاهلي صيدا العائد الى دوري الاضواء اهدر ركلة جزاء في الشوط الثاني. وسجل شعبان حمادة الهدف الاول لفريقه من داخل المنطقة (18) على يمين الحارس خالد الحمصي قبل ان يهدر معروف نعماني ركلة جزاء (58) للاهلي بعدما اعاق النيجيري ابراهيم سيس السيراليوني ابو بكر باه.

بطولة تونس: فوز الافريقي والنجم الساحلي والترجي تونس

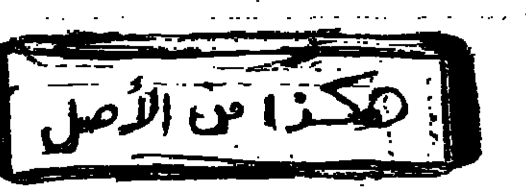
■ تونس ـ اف ب: فاز النادي الافريقي على مستقبل المرسى بهدفين لجمال الامام (23) وكمالتشو (54) في المرحلة الثانية من الدوري التونسي لكرة القدم.

وفاز النجم الساحلي على البنزرتي بهدفين لكلايتون (45) ورياض الجلاصي (83)، والترجي تونس على الاولمبي مدنين بهدف للتلمساني (53)، والصفاقسي على الاولمبي الباجي بهدفين لقوميز (7 و79).

وفاز الاولمبي للنقل على اولمبيك الكاف بهدف للجلاصي (65)، وشبيبة القيروان على الترجي جرجيس بهدفين للكنايسي (55) والخولجة (62 من ركلة جزاء) مقابل هدف لجاب الله (69 من ركلة جزاء)، وتعادل حمام الانف والملعب التونسي صفرـصفر.

وفي الرباط فاز الوداد البيضاوي على اولمبيك خريبكة 4ـ1، وشباب المحمدية على النادي المكناسي 3ـصفر، والكوكب المراكشي على حسنية اغادير 3ـصفر في افتتاح الدوري المغربي في كرة القدم لموسم 97ـ98.

وفاز الرجاء البيضاوي على مولودية وجدة 2ـ1، والدفاع الحسني الجديدي على اتحاد طنجة 1ـصفر.



السنة التاسعة ـ العدد 2587 الثلاثاء 2 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 1 جمادى الاولى 1418 هـ

ابو ظبي وعمان ترفعان اسعار خاماتهما النفطية

■ دبي ـ رويتر: قالت شركة بترول أبو ظبي الوطنية (ادنوك) امس الاثنين انها رفعت الاسعار الرسمية لنفطها الخام لشهر اب (اغسطس) الماضي بما يتراوح بين 45 و60 سنتا للبرميل.

وقالت الشركة ان اسعار خامات مربان وزاكوم السفلي وام الشيف زادت كلها 60 سنتا الى 18,80 دولار و18,8 دولار و18,55 دولار للبرميل على التوالي.

وزاد سعر خام زاكوم العلوي 45 سنتا الى 17,75 دولار للبرميل.

من جهة ثانية قال مسؤول بوزارة البترول العمانية امس ان سلطنة عمان رفعت السعر الرسمي لنفطها الخام لشهر اب (اغسطس) 40 سنتا للبرميل الى 17,86 دولار.

وتحدد عمان اسعار نفطها كل شهر بأثر رجعي بناء على تحركات الاسعار في السوق.

والسعودية والجزائر ترفعان اسعار الغاز

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة ارامكو السعودية المملوكة للدولة امس الاثنين انها رفعت سعر عقود البروبان لشهر ايلول (سبتمبر) ثمانية دولارات عن الشهر السابق الى 180 دولارا للطن وسعر البوتان ثلاثة دولارات الى 195 دولارا.

وارتفع سعر البروبان لتعاقدات ايلول (سبتمبر) عشرة دولارات بالمقارنة مع العام السابق وبالنسبة للبوتان 15 دولارا عن نفس الفترة.

من جهة ثانية قالت شركة سوناطراك الحكومية الجزائرية للنفط انها رفعت أسعارها الرسمية لغاز البترول المسال لشهر ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقالت الشركة ان سعر البروبان زاد سبعة دولارات عن شهر اب (اغسطس) الى 182 دولارا للطن من ميناء بتوية وارتفع سعر البوتان 15 دولارا الى 190 دولارا للطن من الميناء نفسه.

وتبلغ علاوة التحميل من ميناءي ارزو وسكيكدة خمسة دولارات للطن.

اليمن يخفض سعر مسيلة ويرفع سعر مأرب

■ سنغافورة ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان اليمن خفض سعر خام مسيلة 17 سنتا للبرميل ليصبح أقل 52 سنتا من سعر برنت الفوري للصفقات المحددة في الربع الاخير من العام الجاري.

وكان سعر خام مسيلة في الربع الثالث يقل 35 سنتا عن سعر برنت الفوري.

أما سعر خام مأرب الخفيف فحدد بنفس سعر برنت الفوري أي بزيادة عشرة سنتات عن سعره في الربع الثالث.

وقال مسؤول من وزارة النفط اليمنية في اب (أغسطس) ان انتاج مسيلة بلغ 200 الف برميل في اليوم ومارب 150 الف برميل في اليوم.

تونس تغطي محليا 75 بالمئة من استهلاك الحليب

■ تونس ـ ق ن ا: بلغ انتاج الحليب المجمع في تونس خلال العام الماضي 615 الف طن متجاوزا بذلك التقديرات السابقة بنسبة 4,4 في المئة.

وافادت احصائية صدرت امس الاثنين ان هذا الانتاج مكن من تغطية 85 % من احتياجات الاستهلاك المحلي من هذه السلعة مقابل تقديرات سابقة بانه سيغطي 77 % من هذه الاحتياجات.

واشارت الاحصائية الى انه رغم وفرة الانتاج فانه لا يتم تصنيع الا نصف كميات الحليب المجمعة.

يجدر الاشارة الى ان عدد مراكز تجميع الحليب في تونس بلغ حتى نهاية العام الماضي 203 مراكز.

سيمنز الالمانية تشتري 10 % من شركة اسرائيلية

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: قالت مجموعة سيمنز الصناعية الالمانية امس الاثنين انها وقعت اتفاقا لشراء 10 في المئة من اسهم مجموعة فلوير الاسرائيلية للاتصالات.

واضافت سيمنز ان مجموعة الاتصالات العامة التابعة لها سوف تبيع انظمة فلوير التي تتيح ربط الشركات الصغيرة بشبكات الهاتف العامة عن طريق اللاسلكي.

الخبراء يتوقعون زيادة الاقبال على صناديق الاستثمار
الاردن يلغي رسميا قيود ملكية الاجانب للاسهم

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون ومحللون في مجال الاستثمار امس الاثنين ان الاردن الغى القيود على شراء الاجانب للاسهم فاتحا الباب زيادة مشتريات صناديق الاستثمار العالمية من الاسهم الممتازة.

ويأتي القرار الذي يتوقع ان يشجع على زيادة مشتريات الاجانب في بورصة عمان في اطار جهود الحكومة لجذب مزيد من الاستثمار وزيادة انفتاح البلاد على العالم وتعزيز قدرتها على منافسة البورصات الاقليمية.

وقال عمر المصري رئيس مجموعة اطلس للاستثمار ومقرها عمان «هذا القرار الهام سوف يفتح الابواب لتدفق الاستثمار الاجنبي على عدد من الشركات وبصفة خاصة في القطاع المصرفي.. عمليات الشراء ستكون مركزة جدا».

ويسمح القرار بان يتملك الاجانب 100 في المئة من الاسهم في قطاعات البنوك والتأمين والاتصالات والنقل. وكان الحد الاقصى للملكية الاجنبية في اي من اسهم بورصة عمان يبلغ 50 في المئة.

وقال المحللون ان الطلب الاكبر سيكون على أسهم البنك العربي الذي لم يستطع المستثمرون شراءها نظرا لانها كانت قد وصلت الى حد 50 في المئة.

وارتفع سهم البنك العربي 6.5 دينار الى 306,5 دينار مع تعاملات مبكرة ضخمة امس الاثنين.

وزاد مؤشر السوق المكون من اسهم 60 مؤسسة 1,11 في المئة الى 167,59 نقطة عند الاغلاق امس في معاملات سيطرت عليها تداولات على البنك العربي.

وتوقع المصري اهتماما اكثر تنوعا من الصناديق العالمية بالاسهم الاردنية الممتازة نتيجة للقرار، وقال ان تأثير البنك العربي سينتقل من سهم الى اخر.

وقال لرويتر «سيحقق المستثمرون ارباحا ويعيدون استثمار ارباحهم في عدد قليل من الاسهم الاخرى او في شركات تمتلك اسهم البنك العربي او في محافظهم».

وقفز سهم البنك العربي الى مستوى قياسي مرتفع جديد بمكاسب امس ليبلغ ارتفاعه 30 في المئة منذ بداية العام وبصفة خاصة منذ تموز (يوليو) عندما اعلنت الحكومة لاول مرة عن خطط زيادة حصة الملكية الاجنبية.

وقال المصري في تعليقه على السهم الذي يمثل نحو اربعين في المئة من اجمالي رأس مال السوق البالغ 4,7 مليار دولار ويحظى بتواجد عالمي «الانظار داخل وخارج الاردن تتركز على اهم الاسهم واكثرها رواجا وهو سهم البنك العربي افضل الاسهم الممتازة».

وذكر المصري ومحللون اخرون ان نسبة 13,5 في المئة لمعدل سعر السهم مقابل عائده تعني انه دون السعر المستحق مقارنة بالاسهم الاقليمية وتوقعوا ان تؤدي المشتريات العالمية لارتفاع سعره كثيرا.

غير ان القرار استثنى ثلاثة قطاعات هي البناء والمقاولات ومبيعات التجزئة العامة والتعدين على ان يتم النظر فيها في المستقبل.

ويشمل قطاع التعدين شركة الاسمنت الوحيدة في البلاد وشركات البوتاس والفوسفات الاستراتيجية التي تمتلك حكومات عربية حصصا كبيرة بها. وتنفذ الحكومة الان خطط بيع 33 في المئة من حصتها في مصانع الاسمنت الاردنية لمستثمر اجنبي.

غير ان المحللين ذكروا انه يتعين على الاردن الاسراع بخطى التحرر وبصفة خاصة في مجال التخصيص الذي يسير ببطء شديد لاجتذاب جزء من التدفق المتزايد لرأس المال على المنطقة والذي كان من نصيب منافسيها مثل مصر ولبنان.

وكانت بورصة الاردن من اول البورصات الاقليمية التي ادرجت في مؤشر المؤسسة المالية الدولية التابعة للبنك الدولي وتمثل 0,3 في المئة من المؤشر. غير ان الافتقار الى رؤية واضحة لعملية التخصيص وتأجيل رفع القيود على الملكية الاجنبية ادى الى ابتعاد العديد من الصناديق الدولية.

غير ان المحللين ذكروا ان قرار امس سوف يكون له تأثير طويل المدى على وجود المستثمرين الاجانب في السوق. وقال المصري ان الاحساس بأثاره سيمتد لفترة من عام الى ثلاثة اعوام.

سورية توحد سعر صرف الليرة بالموازنة وتسدد للبنك الدولي 270 مليون دولار

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال وزير المالية محمد خالد المهايني في تصريحات نشرت امس الاثنين ان سورية الغت اسعار الصرف المتعددة لليرة السورية واستخدمت سعر صرف موحدا في ميزانية عام 1998 التي يجري اعدادها الان هو 45 ليرة مقابل الدولار لاحتساب الايرادات والنفقات.

وقال الوزير في تصريحات نشرتها صحيفة (البعث) الرسمية الصادرة امس ان وزارة المالية وهيئة تخطيط الدولة بدأت باعداد الموازنة بوقت مبكر لتقديمها في اقرب وقت بهذا العام وذلك لرفعها الى الجهات المختصة لاقرارها ضمن الاوقات المحددة والمهل الدستورية. يذكر ان احتساب النفقات والايرادات في موازنة الدولة للسنوات السابقة بما في ذلك ميزانية العام الحالي 1997 كانت تحتسب على اساس اسعار متعددة لليرة مقابل الدولار بما في ذلك السعر الرسمي وهو 11,2 ليرة للدولار والسعر التشجيعي وهو 42 ليرة للدولار بالاضافة الى الاسعار الاخرى المستخدمة في احتساب العائدات النفطية وتكاليف الانتاج المتعددة الاخرى.

ويغطي سعر 45 ليرة مقابل الدولار، والذي يسمى سعر الدول المجاورة، ما يزيد على 75 بالمئة من التعاملات المالية والاقتصادية في سورية.

ويبلغ سعر الليرة في السوق السوداء حاليا حوالي 50 ليرة مقابل الدولار مما يشجع الحكومة على تلبية مطالب المستثمرين بتحرير سعر الليرة لتعكس سعرها الحقيقي في السوق.

وقال وزير المالية «ان الحكومة دأبت خلال السنوات السابقة على توحيد سعر الصرف تدريجيا وصولا الى سعر صرف موحد وفي هذا المجال وتنفيذا لتوجيهات الحكومة والقرارات المتخذة باستمرار لتعديل اسعار الصرف لتوحيدها فقد تم في مشروع موازنة 1998 اعتماد سعر صرف موحد في جانبي الايرادات والنفقات وذلك باسعار وفق اسعار الدول المجاورة».

واشار الوزير الى ان الحكومة تعتمد عند احتساب مشروع الميزانية الجديدة على اسس تتجنب من خلالها حدوث اي انعكاسات سلبية اجتماعية وعدم زيادة الاسعار. كما اشار في هذا الصدد الى انه لن يحدث اي تغيير على الرسوم الجمركية التي تفرض حاليا وان رسوم الاستيراد لن تتم زيادتها مما يعني ان اسعار السلع المستوردة لن تتغير.

من جهة اخرى اكد الوزير في تصريحه لـ(البعث) ان البنك المركزي السوري حول مبلغ 269.5 مليون دولار لسداد متاخرات مستحقة لصالح البنك الدولي حسب الاتفاق الموقع مع البنك والذي صادق عليه الرئيس السوري حافظ الاسد في 29 تموز (يوليو) الماضي. وقال ان سورية ستبدأ اعتبارا من الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل دفع الفوائد المستحقة على الديون ومقدارها 256,9 مليون دولار على دفعات شهرية تبلغ الواحدة منها 6,1 مليون دولار.

ميناء العقبة لا يخشى منافسة الموانئ السورية وسرعة التفريغ تزيل اثر ارتفاع اجور الشحن والرسوم

العقبة ـ من دومينيك ايفانز:

قال رئيس هيئة الموانيء الاردنية ان ميناء العقبة المطل على البحر الاحمر يستطيع منافسة الموانئ السورية في الفوز بالتجارة العراقية رغم الكلفة الاعلى لشحن السلع من اوروبا اليه بفعل اضطرار السفن لعبور قناة السويس.

واضاف محمد الدلابية ان القدرة الاستيعابية الاكبر لميناء العقبة تعني انه قادر على تفريغ الشحنات بسرعة اكبر ثلاثة امثال من ميناءي اللاذقية وطرطوس السوريين بما يمكنه من التغلب على التكلفة الاكبر الناجمة عن الرحلة الاطول ورسوم عبور قناة السويس.

وقال الدلابية لرويتر في مقابلة مع رويتر في مطلع الاسبوع «اذا كنا نتحدث عن شحنة حبوب حجمها حوالي 60 الف طن.. اعتقد ان تفريغها في البحر المتوسط يستغرق بين 15 و16 يوما بينما نفرغها في ستة ايام فقط».

واضاف «وهكذا يغطي الفرق الزمني تكاليف مثل رسوم عبور قناة السويس.. وبالنسبة للواردات القادمة من آسيا فليس هناك من يستطيع منافستنا».

وكان الدلابية يتحدث يوم تفقد محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي ميناءي اللاذقية وطرطوس واعلانه نية بغداد استخدامهما كنقطتي ترانزيت للواردات القادمة الى العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.

ويسمح اتفاق النفط للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء الغذاء والدواء. وبدأ تنفيذ الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وجدد لفترة ثانية في حزيران (يونيو).

وقال صالح ان الموانئ السورية قريبة جدا من العراق وانهم ينوون استخدامها في وارداتهم.

وتغلب العراق الذي يسعى لتخفيف اثار سبع سنوات من العقوبات الدولية التي فرضت عليه لغزوه الكويت عام 1990 على 17 عاما من الخلافات مع سورية ليستأنف في الاسابيع الاخيرة التعاون التجاري.

واضاف الدلابية انه ليست هناك نية لخفض رسوم ميناء العقبة وهو ميناء الاردن الوحيد للاحتفاظ بالتجارة المتجهة للعراق. غير انه قال ان تكاليف النقل البري لاسطول الشاحنات البالغ حجمه ثمانية الاف شاحنة ربما تحتاج الى تعديل.

وتراجع حجم مناولات ميناء العقبة من 20 مليون طن قبل عشر سنوات الى 12 مليون طن العام الماضي ويرجع ذلك اساسا الى عقوبات الامم المتحدة على العراق اكبر شريك تجاري للاردن.

وما زال العراق يستورد امدادات غذائية حيوية عبر ميناء العقبة وتولى الميناء الاردني بالفعل هذا العام تفريغ 250 الف طن من واردات القمح العراقية. واعرب الدلابية عن امله بوصول شحنة مماثلة بنهاية العام.

شركة عمان للغاز الطبيعي المسال تقترض مليارى دولار لتنفيذ مشروع تصدير

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال عدنان امير المدير المالي بشركة عمان للغاز الطبيعي المسال امس الاثنين ان الشركة ستوقع في تشرين الاول (اكتوبر) اتفاق قرض مجمع بملياري دولار لتغطية استثمارات مشروع طموح لتصدير الغاز.

واضاف لرويتر في اتصال تليفوني من مسقط «ينتظر توقيع اتفاق القرض في وقت ما من تشرين الاول (اكتوبر).. وسيكون الالتزام بمبلغ ملياري دولار لكنه سينطوي على خيار لاصدار سندات قيمتها 500 مليون دولار».

وتابع «اذا قررت الشركة المضي قدما في اصدار السندات سيتم تقليص حجم القرض».

وكان من المقرر اصلا توقيع اتفاق القرض هذا الشهر لكن لم يتم تجهيز المستندات بعد.

وسيستخدم القرض في تمويل بناء محطة لتسييل الغاز في شرق عمان بطاقة سنوية قدرها 6,6 مليون طن باستثمارات قدرها 2.5 مليار دولار.

وتوجه اول شحنة من صادرات الغاز الطبيعي المسال الى شركات لتوليد الكهرباء في كوريا الجنوبية في عام 2000.

وتتولى سبعة بنوك ترتيب القرض. وهذه البنوك هي سيتيبنك وايه بي ان امرو وناشيونال وستمنستر بنك وبنك اوف طوكيو ميتسوبيشي وكريديه اغريكول اندوسويز وكوريا اكسشينج بنك وبنك الخليج الدولي.

وستساهم ايضا في القرض التجاري، وهو واحد من اضخم القروض في الشرق الاوسط كل من المؤسسة البريطانية لضمان اعتمادات التصدير وبنك التصدير والاستيراد الامريكي ومؤسسة ان سي ام الهولندية لضمان الائتمان ووكالة ساسي الايطالية للائتمان.

وقال امير «تلقينا عددا من التعهدات من بنوك عمانية تتراوح قيمتها بين خمسة ملايين و2 مليون دولار».

ويسدد القرض على مدة ثماني سنوات ونصف العام من استكمال المشروع.

واضاف امير انه اذا تقرر المضي قدما في اصدار السندات سيكون تشيس سيكيوريتيز انك هو مدير الاكتتاب بمشاركة ميريل لينش. واضاف «اذا قررت الشركة اصدار السندات فمن المرجح ان يتم ذلك في تشرين الثاني (نوفمبر) او تشرين الاول (نوفمبر)».

وعادة ما يكون التمويل باصدار سندات ارخص كلفة من التمويل بالحصول على قروض مجمعة ويأخذ حملة اسهم شركة عمان للغاز الطبيعي المسال في اعتبارهم بالتأكيد تكلفة التمويل عند اتخاذ قرار ما اذا كانوا سيمضون قدما في اصدار السندات.

وفي تحرك غير مسبوق جمعت قطر العام الماضي 1.2 مليار دولار من اصدار سندات لمشروع رأس لفان للغاز الطبيعي المسال. وكان الاصدار هو الاول لمشروع في الشرق الاوسط.

وتمتلك الحكومة العمانية حصة قدرها 51 في المئة في شركة عمان للغاز الطبيعي المسال بينما تمتلك رويال داتش شل 30 في المئة وتوتال 5.54 في المئة وبارتكس اثنين في المئة وتمتلك كل من ميتسوبيشي وميتسوي حصة قدرها 2.77 في المئة بينما تمتلك ايتوتشو 0.92 في المئة.

وستمتلك الشركة الكورية للغاز الطبيعي المسال التي تضم كلا من يوكونغ وهيونداي ودايو وسامسونغ نسبة الخمسة في المئة الباقية.

وتضخ عمان حوالي 950 الف برميل نفط يوميا.

فشل روسيا وجمهورية الشيشان بالتوصل لاتفاق حول مرور النفط الاذربيجاني عبر أراضيهما

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن نائب وزير للمحروقات والطاقة الروسي سيرغي كيريينكو ان الروس والشيشانيين فشلوا امس الاثنين في الاتفاق على شروط مرور النفط الاذربيجاني في اراضي البلدين مشددا على ان موسكو ستصدر النفط الاذربيجاني بحرا في حال استمرار هذا الفشل.

وقال كيريينكو ان في حال استمرار الفشل ستنقل روسيا النفط الاذربيجاني في ناقلات نفط تعبر بحر قزوين لتفرغ حمولتها في مرفأ استراخان وفولغوغراد الروسيين.

وقد التقى ممثلون روس وشيشانيون امس في موسكو للتفاوض وتوقيع خمسة اتفاقات تشمل تصليح خط انابيب لنقل النفط وحراسته وشروط مرور عبر هذا الخط النفط الاذربيجاني المستخرج من بحر قزوين لكن الاجتماع انتهى الى فشل.

لكن المسؤول الروسي اضاف ان المفاوضات ستتواصل مع السلطات الشيشانية فاسحا المجال امام حصول تسوية في اللحظة الاخيرة.

ويفترض ان يبدأ تصدير نفط الحقول البحرية الاذربيجانية الذي يستخرجه كونسورسيوم يتألف من شركات اجنبية، الى اوروبا الغربية اعتبارا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل عبر خط انابيب يربط العاصمة الاذربيجانية باكو بمرفأ نوفوسيسك (البحر الاسود) الروسي.

لكن خط الانابيب هذا يمر على مسافة 153كلم في اراضي جمهورية الشيشان الروسية الانفصالية ويتواجه الروس والشيشانيون منذ اسابيع عدة حول شروط مرور هذا النفط.

وكان اتفاق وقع في تموز (يوليو) الماضي بين الروس والشيشانيين والاذربيجانيين فشل في تجاوز هذه الاختلافات. وبين المشاكل العالقة، مسألة العائدات التي سيحصل عليها الشيشانيون من مرور النفط في اراضيهم اضافة الى الطرف الذي سيتكفل تصليح خط الانابيب وحراسة الجزء الذي يمر في الاراضي الشيشانية. وكانت اضرار لحقت بخط الانابيب خلال الحرب التي تواجه فيها بين كانون الاول (ديسمبر) 1994 وآب (اغسطس) 1996 الجيش الروسي والانفصاليون الشيشانيون. وتفيد التقديرات الروسية ان تصليح الخط يستلزم ثلاثة اسابيع.

روسيا تسدد متأخرات رواتب العسكريين

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغيف امس الاثنين ان الحكومة دفعت كل متأخرات ديونها المستحقة عليها للعسكريين والتي بلغت 8100 مليار روبل (1.4 مليار دولار) في تموز (يوليو) الماضي.

واوضح الجنرال سيرغيف للتلفزيون الروسي «ان قرار الرئيس طبق بالكامل فيما يتعلق بدفع الديون للعسكريين ولموظفي الوزارة». واضاف «ان وزارة الدفاع تلقت 7900 مليار روبل وسيتم دفع 200 مليار روبل اليوم لحساب الوزارة».

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع فياتشيسلاف سيروف ان الدولة لا تزال تدين بمبلغ 5500 مليار روبل (944 مليون دولار) يمثل عدة اوجه للدعم الاجتماعي (مساعدات للاطفال ودعم غذائي .. الخ). واضاف «ان الدولة لم تبدأ بعد في تسديد هذا الدين». وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد وعد في تموز (يوليو) الماضي بتسديد متأخرات ديون الدولة للعسكريين قبل اول ايلول (سبتمبر). وقد تمكنت الحكومة في اول تموز (يوليو) الماضي من دفع متأخرات معاشات التقاعد مثلما تعهدت بذلك وامكنها ذلك بفضل الايرادات التي دخلت الميزانية بعد ان دفعت شركة «غازبروم» العملاقة لانتاج الغاز متأخرات الضرائب.

نموذجان لسيارتي بريميرا واغون 2.OG-V (الى اليسار) وبريميرا كامينو واغون وهما من انتاج نيسان اليابانية لدى عرضهما أمس للمرة الاولى في طوكيو. وقد تم تزويد كل من السيارتين بجهاز نقل حركة يعمل على اساس التغير المستمر. وسيبدأ السعر المحلي لهما من ما يساوي 14650 دولارا (رويتر)

ميس: ارامكو السعودية تدرس مشروعات توسع جديدة

■ نيقوسيا ـ رويتر: اوردت امس نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان ارامكو السعودية بدأت تقييم مشروعات مستقبلية محتملة لتوسيع حقول بترول بعد استكمال حقل الشيبة الجديد في عام 1998.

وتابعت ميس ومقرها قبرص «يجري حاليا دراسة التوسع في اربعة حقول على الاقل وتحديث منشآتها فوق سطح الارض خلال السنوات المقبلة».

وتتركز الخطط المحتملة على بناء مصانع فصل الغاز عن النفط على البر لمواجهة انخفاض الضغط في المكامن في حقل الغوار الكبير.

وتدرس ارامكو خطط اقامة مصنع ثان لفصل الغاز عن النفط طاقته 300 الف برميل يوميا في منطقة حرض في الغوار ومصنع اخر طاقته 100 الف برميل في فزران يتكلف 100 مليون دولار.

وسيصبح المشروعان في حقل الغوار الذي ينتج الخام العربي الخفيف جاهزين للانتاج في نهاية عام 2003.

ويعتقد مبدئيا ان مصنعا ثانيا لفصل النفط عن الغاز يتكلف 180 مليون دولار وطاقته 75 الف برميل في اليوم في حقل نعيم الذي ينتج الخام العربي الخفيف الممتاز سيكون جاهزا للانتاج في كانون الاول (ديسمبر) عام 2001.

واضافت ميس «رغم ان برامج التوسع يمكن ان تزيد طاقة انتاج الخام الخفيف في المملكة على المدى الطويل فانها مطلوبة لتعويض العجز في حقول اخرى».

لم يتم حتى الان الاسراع بخطى تنفيذ اي من المشروعات التي تأجل اثنان منها في عام 1995 نتيجة قيود الميزانية وهي قابلة للتعديل من جانب الشركة المملوكة للدولة.

وذكرت النشرة «النظر في اعادة تنشيطها يشير الى ان تركيز ارامكو تحول الى حقول اخرى مرشحة للتوسع بعد الانتهاء تقريبا من عقد تطوير الشيبه الضخم».

ومن المتوقع ان يبدأ الشيبة العمل في منتصف عام 1998.

وتبلغ طاقة الانتاج لشركة ارامكو السعودية اكثر من عشرة مليون برميل في اليوم الا ان حصة المملكة من الانتاج التي حددتها اوبك تبلغ ثمانية ملايين برميل في اليوم.

الكويت تساهم بمشروع قازاخستاني لتمديد خط انابيب للنفط والغاز عبر الاراضي الايرانية

الكويت ـ من ايبال عرسان:

قال الرئيس القازاخستاني نور سلطان نزارباييف امس الاثنين انه توصل الى اتفاق مع للمسؤولين الكويتيين بشأن دور غير محدد للكويت في مشروع مد خط انابيب للنفط والغاز الى الخليج عبر اراضي ايران.

وقال نزارباييف في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح «توصلنا الى اتفاقيات للتعاون في قطاعي النفط والغاز وبشأن مساهمة الكويت في مد خط انابيب للنفط والغاز». واضاف دون توضيح ان «اقصر طريق ممكن من قازاخستان الى الخليج هو عبر ايران وقد ازيلت جميع الحواجز السياسية».

وعندما طلب منه ذكر المزيد من التفاصيل بشأن مشروع خط الانابيب والدور المحتمل للكويت، قال الرئيس القازاخستاني ان مسؤولي النفط من البلدين عقدوا محادثات في وقت سابق امس لكنه لم يطلع بعد على نتائجها.

وتابع «كلي ثقة انهم تمكنوا من الاتفاق على مواصلة المحادثات في هذا المسألة.. وتلك مسألة متروكة للمتخصصين». ولم يذكر تكاليف تقديرية للمشروع.

ويبحث البلد الذي يفتقر الى منافذ بحرية عن مسارات تصدير بديلة لتصدير نفطه الى الاسواق العالمية وكسر اعتماده على روسيا في معظم صادراته النفطية.

وقال نزارباييف «اننا جيران مع تركمانستان التي تريد تصدير الغاز وقازاخستان تريد تصدير النفط واعتقد انه من مصلحة الجميع التعاون في مد خط انابيب مشترك».

وتقايض قازاخستان بالفعل النفط مع ايران حيث تشحن الخام القازاخستاني عبر بحر قزوين الى شمال ايران وتتسلم في المقابل كمية مساوية من الخام الايراني في موانيء الخليج.

وقال نزارباييف «اعتقد ان قازاخستان ستصبح في القرن الواحد والعشرين واحدا من اكبر مصدري النفط والغاز».

وتابع «ان توفرت ظروف نقل هذا النفط ستتمكن قازاخستان بحلول عام 2010 او 2015 من تصدير اكثر من 100 مليون طن من النفط» سنويا.

وغادر نزارباييف الكويت متوجها الى البحرين بعد محادثات مع مسؤولين ورجال اعمال كويتيين كبار. وكان نزارباييف وصل امس الاول الى الكويت في بداية جولة خليجية ستشمل ايضا زيارة سلطنة عمان.

وقال الرئيس القازاخستاني انه توصل الى اتفاقيات تجارية واخرى لحماية الاستثمارات مع الكويت التي ستؤسس غرفة مشتركة للتجارة والصناعة. واضاف انه توصل ايضا الى اتفاق بشأن «المساهمة في شق طرق (في قازاخستان) بمساهمة من البنك الاسلامي للتنمية» واتفاق بشأن تدشين رحلات جوية مباشرة بين البلدين.

واستطرد ان مشروع الطرق يشمل شق طريق يربط الما اتا مع اقمولا عاصمة البلاد الجديدة. وتقع اقمولا على بعد 1200 كيلومتر شمال غربي الما اتا.

ندوة في مسقط الشهر المقبل حول تحول الشركات العائلية الى عامة

■ مسقط ـ ق ن ا: تنظم سوق مسقط للاوراق المالية في الخامس عشر من الشهر الحالي بالمركز الثقافي بصلالة ندوة اقتصادية حول موضوع تحول الشركات العائلية الى شركات مساهمة عامة.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن محمود بن محمد الجرواني الرئيس التنفيذي لسوق مسقط للاوراق المالية قوله بان هذه الندوة تأتي في اطار مساهمة السوق في تطوير المؤسسات الاقتصادية في سلطنة عمان وتطوير قدرات القطاع الخاص من اجل تعزيز مشاركته في التنمية.

واشار الى ان الندوة التي تستمر يوما واحدا سوف تناقش اربع اوراق عمل حيث يقدم الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة ورقة عمل بعنوان «الشركات العائلية في دول مجلس التعاون واهمية تحولها الى شركات مساهمة عامة».

كما يقدم اندريه هوفيفمن المدير بمؤسسة التمويل الدولية ورقة عمل تحت عنوان «تجارب الدول المتقدمة في تحويل الشركات العائلية الى شركات مساهمة عامة». ويستعرض علي منصوري من بنك البحرين الدولي في الورقة الثالثة الآليات والاجراءات المتبعة لتحول الشركات العائلية الى شركات مساهمة عامة.

ويقدم انغس بلير من مؤسسة بيرنغ للاوراق المالية ورقة عمل خلال الندوة تحت عنوان «اثر تحول الشركات العائلية الى مساهمة عامة على الاقتصاد الوطني».

وقال الجرواني ان الندوة هي قراءة في موضوع بات يشكل اهمية كبرى في طريق تحول الاقتصاد الخليجي نحو العالمية.

ايران تشترك في معرض جدة التجاري

■ طهران ـ رويتر: قالت ايران امس الاثنين انها تنوي الاشتراك في معرض تجاري سعودي يقام في تشرين الاول (اكتوبر) لاول مرة منذ ثورة 1979 الاسلامية في علامة على تحسن العلاقات بين الدولتين الخليجيتين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية عن مسؤول لم تذكر اسمه ان شركات ايرانية كثيرة ستشارك بعرض منتجات غير نفطية في السوق الذي سيقام في مدينة جدة المطلة على البحر الاحمر. وذكرت الوكالة نقلا عن احد المصادر قوله ان سوق جدة لها اهمية خاصة نظرا لانه سيسمح للشركات الايرانية بعرض منتجاتها لاول مرة منذ ثورة 1979 الاسلامية». واضافت الوكالة ان 40 دولة ستشارك في سوق جدة مشيرة الى ان مشاركة ايران لاول مرة منذ 18 عاما علامة على تحسن العلاقات بين البلدين. وتحاول ايران التي تشهد علاقاتها مع جيرانها من دول الخليج العربية توترا بشأن عدد من القضايا السياسية تحسين علاقاتها مع جيرانها العرب. وقالت ايران الشهر الماضي ان شركة طيرانها ستستأنف اعتبارا من شهر ايلول (سبتمبر) رحلاتها الى المملكة العربية السعودية التي توقفت ايضا منذ عام 1979.

ارتفاع طاقة مصفاة عبادان الايرانية الى 450 الف برميل نفط في اليوم

■ طهران ـ رويتر: قال بيان للشركة الوطنية الايرانية للتكرير والتوزيع المملوكة للدولة امس الاثنين ان طاقة مصفاة عبادان لتكرير النفط بلغت 450 الف برميل يوميا.

وكانت طاقة المصفاة التي يخصص انتاجها للتصدير وهي اكبر مصفاة في ايران قد بلغت 400 الف برميل في اليوم في شهر كانون الثاني (يناير). وتبلغ طاقة التكرير الاجمالية لايران من مصافيها التسع 1,4 مليون برميل في اليوم.

وقالت الشركة الوطنية في بيان نشر في صحيفة ايران «الغاز المسال والكيروسين والسولار وزيت للمحركات ووقود الطائرات والقار من المنتجات العديدة للمصفاة التي تفي ايضا باحتياجات مجمع عبادان للبتروكيماويات ووحدة المنتجات العطرية في مجمع الامام الخميني للبتروكيماويات».

والشركة تابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية.

خطط مصر للتوسع الزراعي بالاعتماد على مياه نهر النيل تصطدم بمطالب الدول الافريقية المشاطئة لزيادة حصتها

القاهرة - من ايمي ماركوس:

تواجه مصر، التي تعتبر بحق هبة النيل، احتمال ان تضطر لتقليص حصتها من مياهه بسبب زيادة قوة مطالبات الدول التي يمر عبرها النيل بحصة اكبر من مياهه.

فحاليا تعد اثيوبيا لبناء سدود ومشاريع مائية اخرى على النيل لمواجهة زيادة لسكانها واحتياجات الاقتصاد النامي.

ومؤخرا نفضت اثيوبيا الغبار عن مشروعات اعدتها عام 1964 مؤسسات امريكية لاقامة سدود ومشاريع توليد كهرباء، وهي تنفذ بصمت عددا كبيرا من مشاريع السدود الصغيرة التي ستؤدي عند اكتمالها الى حجز كميات من مياه النيل وراءها تستعمل بالري.

هذا بالوقت الذي تستعد فيه مصر لتنفيذ مشروع توشكى العملاق الذي يتضمن تحويل حوالي 5 مليارات متر مكعب من مياه بحيرة ناصر على السد العالي الى قناة تصل الى منخفض توشكى بالصحراء الغربية. كما تستعد لافتتاح قناة السلام التي ستنقل كميات من مياه النيل لري 240 الف هكتار في صحراء سيناء.

وكان خبير المياه الامريكي دايل ويتنغتون من جامعة ولاية كارولينا الشمالية قد قال في ندوة حول المياه عقدت في العاصمة الاثيوبية خلال العام الحالي انه يتوقع تصادما بين مصر واثيوبيا حول حصتيهما من مياه النيل.

وتشير دراسات للبنك الدولي الى ان حصة الفرد من المياه بمنطقة الشرق الاوسط عموما ضبطت من 3,3 مليون لتر عام 1960 الى 153 مليون لتر بالعام الماضي بسبب ارتفاع عدد السكان ومستوى المعيشة. ويتوقع خبراء البنك الدولي ان تهبط هذه الحصة بمقدار النصف خلال السنوات الثلاثين المقبلة.

وتعتبر ثلاثة انهار بالمنطقة هي النيل والفرات والاردن موضع نزاع محتمل بين الدول التي تمر باراضيها.

ورغم حدة النزاع بين كل من تركيا وسورية والعراق حول حصصها من مياه الفرات، ورغم تعقيدات نهر الاردن التي تتضمن احتياجات الاردن وسورية واسرائيل والفلسطينيين، فان مشكلة نهر النيل قد تكون هي الاهم والاخطر. فنهر النيل يجري عبر عشر دول، الا ان الدولة الاكثر اعتمادا عليه هي مصر لانه اولا مصدرها الوحيد للمياه، ولان 95 % من سكانها البالغ عددهم 61 مليون نسمة يعيشون على ضفافه. ولهذا السبب لم تكن مصر مستعدة حتى لمناقشة موضوع تقاسم مياه النيل مع احد.

غير ان الوضع سيتغير حتما، ذلك ان مشاريع الري الاثيوبية ستؤدي الى تقليص كمية المياه المتدفقة بالنهر عندما يتم الانتهاء منها.

ويخطط السودان، وهو احدى الدول التي تستعمل كميات هامة من مياه النيل، لاقامة سد كبير الى الشمال من العاصمة الخرطوم.

اما بقية الدول الافريقية المشاطئة للنيل كان استعمالها لمياهه يعتبر هامشيا. غير انه لا يمكن الاعتماد على هذه الحقيقة على المدى الطويل، ذلك لان احتياجاتها المستقبلية قد ترفع استهلاكها لمياه النهر.

وفي اوغندا يتزايد السخط على اتفاق وقعته مع مصر عام 1947 يقضي بان يراقب خبراء مصريون تدفق النيل عبر سد اقيم في اوغندا في ذلك الحين يحمل اسم شلالات اوين».

وخلال العام الماضي ادت هذه التعقيدات الى افشال جهود بذلتها الدول المشاطئة للنيل للتوصل الى اتفاق جديد لتقاسم مياهه.

وبموجب اتفاق بين مصر والسودان يعود لعام 1959 تحصل مصر على 55,5 مليار متر مكعب سنويا من مياه النيل مقابل 15,2 مليار متر مكعب للسودان. وفي حينه لم يتم تحديد حصة لاثيوبيا التي رفضت الاتفاق ولم تشارك بالمفاوضات.

وينص احد بنود الاتفاق ان يخفض البلدان حصتيهما من المياه بالتساوي اذا ما ازداد استهلاك الدول الواقعة على النيل وراءهما.

لكن مصر ترفض حاليا تغيير حصتها. ويستبعد خبراء البنك الدولي المتخصصون بموضوع المياه الوصول الى اتفاق وشيك بين الدول المشاطئة للنيل الا ان ذلك لا يحول دون قيام البنك حاليا بمساع لتأمين تمويل بقيمة 100 مليون دولار لاجراء دراسات جدوى اقتصادية، لمشاريع كبرى بعضها مشترك على نهر النيل.

ويقوم خبراء من ست دول مشاطئة باجتماعات دورية باشراف برنامج الامم المتحدة لشؤون التنمية (يو. ان. دي. بي) لبحث الاطر القانونية والمؤسساتية لمشروعات تعاون.

وفيما يتعلق بمشروع الوادي الجديد من مصر الذين ستزوده قناة توشكى، فان احتياجاته سيتم تأمينها في اطار حصة مصر في مياه النيل.

يقول نبيل عثمان كبير الناطقين باسم الحكومة المصرية انه ليس امام مصر خيار اخر، ويضيف «لمدة سبعة الاف سنة كان ممكنا للمصريين ان يستمروا بالعيش على ضفاف النيل.. ثلاثة ملايين شخص.. ستة عشر مليونا.. وحتى 45 مليونا.. ولكن مع العدد الحالي البالغ 61 مليونا والمتوقع ارتفاعه الى 85 مليونا خلال عشرين سنة، لا يوجد امامنا مجال آخر».

يقول دبلوماسيون وخبراء ري وقانونيون ان مصر تريد خلق امر واقع على الارض لتحسين وضعها التفاوضي مستقبلا عندما ستبحث الدول المشاطئة للنيل موضوع الحصص.

وبالنسبة لاعتراضات اثيوبيا المتوقعة، فان ما يضعفها عدم وجود اموال كافية لديها لاقامة مشاريع كبرى بحجم مشروع الوادي الجديد بمصر، كما ان وكالات التمويل الدولية ليست مستعدة لتقديم تمويل لمثل هذه المشاريع دون اتفاقات مع بقية الدول المشاطئة.

ويضيف الخبراء ان فرص اثيوبيا تحسنت نسبيا فيما يتعلق بايجاد تمويل لمشاريع ري اصغر حجما بعد انتهاء الاتحاد السوفييتي حليفها السابق. وهي حاليا تنفذ عددا من السدود الصغيرة بتمويل امريكي في نطاق اتفاقات المساعدة الغذائية.

ولغاية الان انجزت اثيوبيا مثنى سد صغير يبلغ اجمالي ما تسحب بواسطتها 474 مليون متر مكعب سنويا من الماء، كما تعمل حاليا على زيادة سعة ثلاثة سدود لاغراض توليد الطاقة الكهربائية.

بيروت: ارتفاع سهم سوليدير (ب) واقبال صناديق الاستثمار على البورصة

■ بيروت - رويتر: قفز سعر سهم شركة سوليدير من الفئة (ب) بقوة للمرة الثانية خلال ثلاثة ايام الى اعلى مستوياته منذ 30 شهرا الى 14,50 دولار بينما انخفض سعر سهمها من الفئة (أ) امس الاثنين. ويقول سماسرة ان السهمين لقيا دعما طيبا عند مستوى 14 دولارا.

وقد انخفض سوليدير من الفئة (أ) الى 14 دولارا من 14,25 دولار بينما ارتفع السهم من الفئة (ب) المملوك للمستثمرين 25 سنتا الى 14,5 من 14,25 دولار.

وتجاوز الطلب العروض من سهمي اكبر شركة لبنانية.

وقال نيكولاس ساوان مدير التعاملات في مؤسسة لبنانون انفست «اعتقد ان سوليدير تلقى دعما طيبا عند 14 دولارا وفي كل مرة يصل فيها السهمان الى مستوى قياسي يرتفع الدعم الى مستويات اعلى». واضاف «يجب ان يستقر عند هذا المستوى مع اتجاه صعودي».

ومن بين اسهم البنوك الثلاثة المدرجة في البورصة هبط سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,5 دولار من 21 دولارا واستقر سهم بنك عودة عند 27,875 دولار وانخفض سعر سهم بنك بيروت انخفاضا طفيفا الى 5,6875 من 5,75 دولار.

وانخفض مؤشر ليبكس المصرفي 1,16 في المئة الى 192,85 نقطة ومؤشر ليسبي العام 0,32 في المئة الى 98,49 نقطة. وهبط مؤشر بلوم العام 0,34 في المئة الى 1193 نقطة.

وقال ساوان ان اعدادا متزايدة من مديري صناديق الاستثمار يدخلون البورصة اللبنانية. واضاف «تزايد اهتمام مديري الصناديق سيعزز السيولة فهناك مجالات محدودة للاستثمار لذا فانهم سيساعدون كثيرا في رفع الاسعار في البورصة».

وقال «مثال على ذلك صندوق استثمار يعد حاليا لجمع 50 مليون دولار لاستثمارها في الاسهم واذون الخزانة اللبنانية». وذكر ساوان ان الصندوق مغلق غير انه رفض ذكر مزيد من التفاصيل. وسيطرت اسهم سوليدير على تعاملات السوق اذ جرى تداول 124157 سهما منها.

الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية يعقد اجتماعا بالدوحة الشهر المقبل

■ جدة - ق ن ا: تستضيف الدوحة اجتماع مجلس ادارة الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية يوم 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. ويعقبه يوما 12 و13 من نفس الشهر الاجتماع العاشر لخبراء المصارف الاسلامية والبنوك المركزية الاسلامية.

وقال بيان وزعه الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية في جدة ان اجتماع مجلس الادارة سيخصص لبحث الامور المتعلقة بمسيرة الاتحاد والسبل الكفيلة بتحقيق اهدافه ومن بينها تدارس نظام الفروع الاقليمية للاتحاد والنظر في طلبات عضوية تقدمت بها بعض المؤسسات المالية ولائحة نظام المراقبين.

واضاف البيان ان اجتماع الخبراء سيناقش القضايا التي تهم المصارف الاسلامية والبنوك الاسلامية المركزية التي تهدف الى توطيد الصلة بين المصارف الاسلامية من جهة والبنوك المركزية من جهة اخرى.

وذكر البيان ان بنوكا مركزية غير اسلامية مثل بنك انكلترا (المركزي) والبنك المركزي الالماني وشركات محاسبية عالمية ومعاهد للبحث العلمي والاقتصادي ستشارك بالاجتماع.

وسيناقش الخبراء على مدى يومين اوراق عمل مقدمة من نخبة من كبار الخبراء في مجال الاقتصاد والمصارف الاسلامية حول موضوعين اساسيين هما اشراف البنوك المركزية على المصارف الاسلامية واسواق المال النظرية والتطبيقية.

واضاف البيان ان عقد هذه الاجتماعات في الدوحة تكسبها صبغة خاصة نظرا للاهتمام بالبنوك الاسلامية في دولة قطر خاصة وان هذه البنوك والمصارف الاسلامية في ازدياد مستمر في العالم كله الى جانب الاهتمام المتنامي بالمؤسسات المالية الاسلامية والتي بلغ عددها الان 192 مؤسسة منتشرة في 38 دولة اسلامية وغير اسلامية.

من جهة اخرى جاء في دليل المصارف والمؤسسات المالية الاسلامية لعام 1996 ان اجمالي موجودات 166 مؤسسة بلغت اكثر من 137 مليار دولار امريكي وبلغت ودائعها اكثر من 100 مليار دولار، بينما بلغت رؤوس اموالها اكثر من 7 مليارات دولار.

واشار الدليل الى ان هذه المؤسسات حققت ارباحا تزيد عن 1.5 مليار دولار ولها احتياطي بلغ 5.7 مليار دولار. ويعمل فيها حوالي 300 الف موظف ولها اكثر من 22 الف فرع في اماكن تواجدها في الدول الاسلامية وغيرها.

واضاف الدليل ان هذه المؤسسات استثمرت اموالها في تمويل الصناعات بمنطقة الشرق الاوسط وفي الزراعة بالمنطقة الافريقية والتجارة في منطقة جنوب شرق اسيا ودول الخليج العربية واوروبا وامريكا. وتمثل هذه التمويلات عقود مرابحة ومشاركة ومضاربة وايجارات وغيرها.

الهند بالمرتبة الاولى في العالم بارتفاع الطلب على الذهب

لندن - «القدس العربي»:

قال مجلس الذهب العالمي ان تصاعد الاقبال على المعدن الثمين بالهند بالربع الثاني من العام الحالي رفع اجمالي الطلب العالمي بأول ستة شهور من العام بنسبة 14 % بحيث وصل الى 1493 طنا.

ويراقب المجلس من مقره في لندن تجارة 80 % من الذهب الذي يتم تداوله في العالم.

وقال جورج ستانلي، المسؤول عن قسم تحليل تجارة الذهب بالمجلس، ان الدلائل الاولية لتجارته في الربع الثالث تشير الى ان اجمالي العام الحالي قد يكون قياسيا.

وتشير النشرة الدورية التي يصدرها المجلس والتي تحمل اسم «اتجاهات الطلب على الذهب» الى ان استهلاك الهند ارتفع بالربع الثاني من العام الى 182 طنا بزيادة نسبتها 36 % عن الفترة المقابلة من العام الماضي، وايضا بزيادة نسبتها 11 % عن استهلاكها بالربع الاول والبالغ 163,6 طن. ومن بين الاسباب التي عززت زيادة الطلب الهندي على الذهب هبوط سعره المقوم بالدولار، والذي انخفض في حزيران (يونيو) الماضي الى ادنى مستوى يسجله منذ 62 عاما، وكذلك انخفاض الرسوم التي تفرضها الحكومة على الذهب من 20 % فوق السعر العالمي الى 15.5 %. وهذا الخفض للرسوم جزء من سياسة طويلة الامد لتحرير تجارة الذهب بالهند.

كما ان الطقس المواتي للمحاصيل خلال شهور الصيف زاد من توقعات جني حصاد زراعي طيب، الامر الذي قد يزيد من ثقة المزارعين ويدفعهم الى شراء المزيد من الذهب.

وحسب تقديرات ستانلي فان هذا العامل قد يكون اكثر اهمية من عامل هبوط اسعار الذهب الذي كان له اثر معاكس في الصين حيث ادى الى تقلص الطلب.

يذكر ان الصين هي ثالث اكبر سوق بالعالم للذهب بعد الهند والولايات المتحدة.

واضاف ستانلي ان هناك دلائل لدى المجلس تشير الى ان بعض مشتري الذهب بالصين يتبعون سياسة انتظارية توقعا لهبوط لاحق بأسعار المعدن الثمين قبل ان يقدموا على الشراء بالاسعار التي يحددها بالعادة البنك المركزي على اساس المتوسطات العالمية.

ففي الصين هبط الطلب على الذهب بالربع الثاني من العام الحالي بنسبة 7 % الى 54.3 طن، في حين هبط بالربع الاول بنسبة 6 % الى 110 اطنان، قياسا الى الفترات المقابلة من العام الماضي.

وفي الولايات المتحدة ارتفع الطلب على المعدن الثمين بالشهور الستة الاولى من العام الحالي بنسبة 5 % الى 157,8 طن.

وفي اليابان هبط الطلب على الذهب بالنصف الاول من العام بنسبة 14,5 % الى 83,8 طن.

وفي دول الاتحاد الاوروبي لم يتغير الطلب تقريبا وظل على مستوى 58,4 طن. وبالسعودية وهي واحدة من أول عشر مستهلكين للذهب بالعالم. ارتفع الطلب على الذهب بالنصف الاول من العام الحالي بنسبة 12 % الى اكثر من 120 طنا.

عمال شركة مقاولات هندية بالامارات يطالبون بدفع متأخرات رواتبهم

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة الاتحاد امس الاثنين ان مئات العمال تجمعوا امام القنصلية الهندية في دبي الاحد لحثها على التدخل لدى السلطات لارغام شركة مقاولات هندية على تسديد مستحقاتهم.

وقالت الصحيفة التي تصدر في ابوظبي ان العمال يطالبون شركة ليلي الهندية التي تعمل في مقاولات الطرق بتسديد رواتب لم تصرف لهم منذ ايار (مايو) الماضي.

واضافت نقلا عن مسؤولين في القنصلية الهندية ان الشركة كانت قد وعدت بتسديد رواتب عمالها المتأخرة بنهاية اب (اغسطس) الماضي ولكنها لم تفعل.

وقدرت مصادر عدد العمال في شركة ليلي بحوالي 800 عامل يطالبون الشركة بحوالي 500 الف دولار عن الشهور الاربعة الماضية.

وقال مسؤول في الشركة للصحيفة ان هناك محاولات تبذل لتسوية حقوق العاملين واعادتهم الى بلادهم.

الاسواق الاوروبية تنفض عن نفسها مخاوف اللحاق بالاسيوية الهابطة

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

ارتفعت مؤشرات البورصات الاوروبية امس الاثنين نافضة عن نفسها نزول وول ستريت يوم الجمعة الماضي والمشاكل المستمرة في اسواق اسيا.

وزاد الدولار مقابل الين بدعم من مخاوف بشأن الاقتصاد الياباني الراكد لكنه تراجع عن اعلى مستوياته التي تجاوزت 121 ينا في المعاملات الاوروبية المبكرة.

وهدأت حدة تقلبات الاسبوع الماضي في الاسواق الاسيوية مع اغلاق الاسواق المالية في ماليزيا في عطلة وطنية لكن التجار قالوا ان التوقعات ما زالت متشائمة.

كما كانت الاسواق الامريكية مغلقة امس بمناسبة عطلة عيد العمال مما يضعف حجوم التعاملات في الاسواق الاوروبية.

وقال تجار في بورصة لندن اكبر الاسواق الاوروبية ان هبوط الاسواق الاسيوية اثر الى حد ما على سوق الاسهم، لكن بدا ان البورصات الاوروبية الرئيسية الاخرى تتحرك اساسا متأثرة بعوامل محلية.

وصعد مؤشر فايننشال تايمز المكون من 100 سهم بريطاني ممتاز من مستوياته الضعيفة في المعاملات المبكرة بعد اعلان بيانات انطوت على ضعف مؤشر مديري المشتريات وتباطؤ نمو الائتمان الاستهلاكي.

وقال بعض المتعاملين ان المؤشر قد يكون على وشك الصعود بعد ان نزل بالفعل اكثر من خمسة في المئة عن مستواه القياسي الشهر الماضي البالغ 5095,3 نقطة.

وقال احد رؤساء اقسام تعاملات الاسهم «لا يمكننا تجاهل الوضع الاسيوي لكننا باتجاه مستوى يجب ان يبدأ الناس عنده التفكير في استثمار بعض الاموال في البورصة».

ومع هبوط مؤشر هانغ سينغ لبورصة هونغ كونغ خمسة في المئة اخرى وسط موجة بيع في اواخر المعاملات نزل سعر سهم اتش اس بي سي هولدنغز 21 بنسا الى 19,02 جنيه استرليني ونزل سهم ستاندرد تشارترد 8,5 بنس الى 835 بنسا.

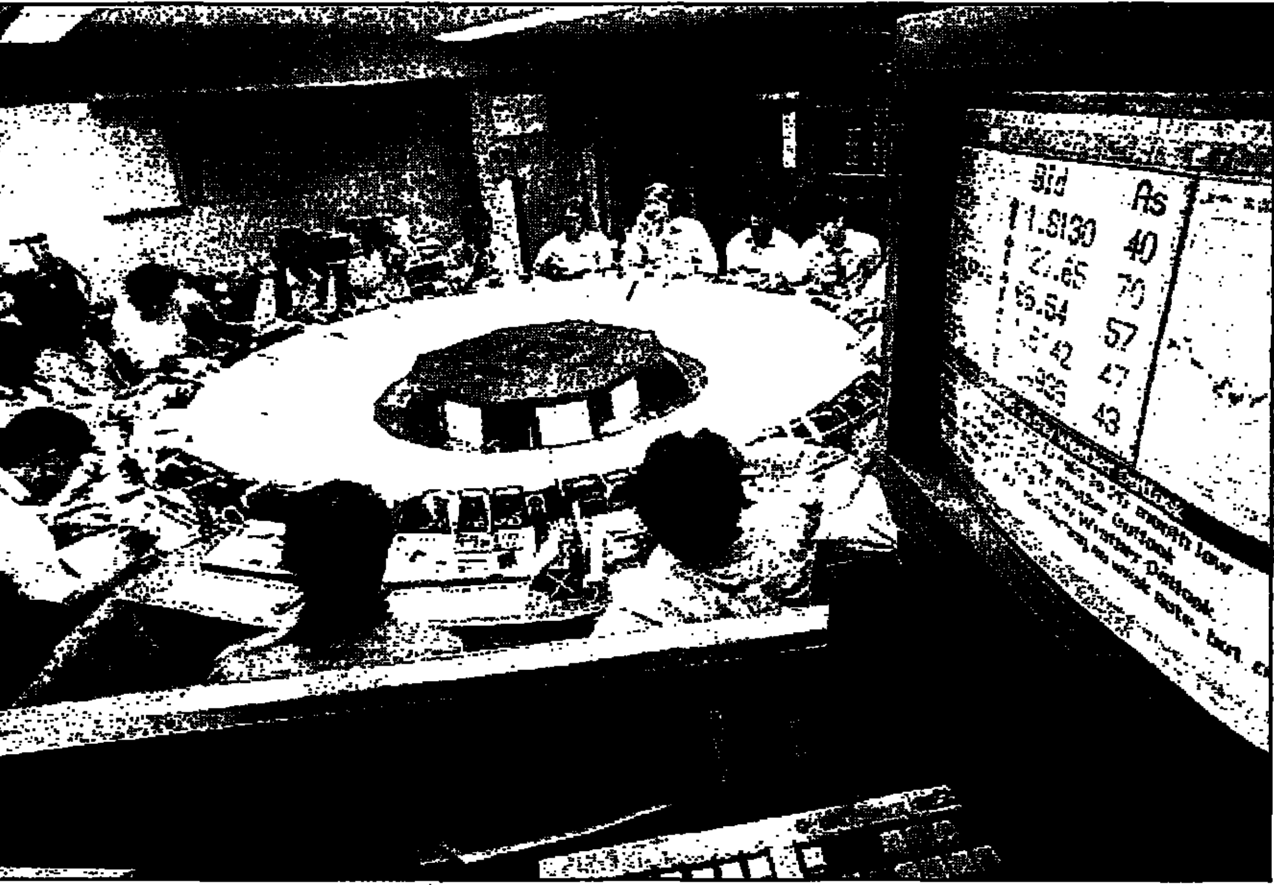
وفي فرانكفورت زاد مؤشر داكس اكثر من اثنين في المئة وسط تداول ضعيف في اوائل المعاملات بدعم من تحسن الدولار.

وقال متعاملون ان السوق وصلت الى نقطة بدء الصعود لكنهم لم يتوقعوا ان يكون لدى المؤشر القوة الكافية لكسر الحاجز النفسي المهم البالغ اربعة الاف نقطة. وقال متعامل «ما زلنا في فترة تصحيح واهتمام المستثمرين الاجانب ما زال محدودا».

وسلكت الاسهم الفرنسية اتجاها صعوديا. وقال تجار ان الارتفاع يرجع الى الدولار القوي وموجة عروض شراء بعد تقدم مجموعة بروموود التجارية بعرض قيمته 25 مليار فرنك فرنسي / 4,1 مليار دولار) لشراء شركة كازينو آند رالي. وعرضت مجموعة بروموود شراء الاسهم على اساس سعر 340 فرنكا لكل سهم عادي من اسهم كازينو و272 فرنكا للسهم الممتاز و120 فرنكا لحق شراء اسهم. واستمرت المخاوف بشأن الاقتصاد الياباني الهش في حفز مشتريات الدولار مقابل الين في اوروبا.

وشجع الصعود السريع للدولار الذي تجاوز حاجز 120 ينا الرئيسي بحوالي 2,5 ين يوم الجمعة الماضي عمليات جني ارباح حجمت من صعوده مقابل الين لكن الاتجاه الصعودي للدولار ظل متماسكا. وقال فرانسيس بريدون خبير الصرف الاجنبي لدى ليمان براذرز في لندن «في ظل ما حدث للاقتصاد الياباني فان سعر صرف الدولار مقابل الين عند حوالي 120 ينا يبدو منطقيا». واضاف «ليس هذا حقا سوى انعكاس لترنح الاقتصاد الياباني الذي جاء مفاجئا بينما كنا جميعا نتطلع الى انتعاش تقوده الصادرات».

والقى ضعف بورصة طوكيو التي نزلت 1,4 في المئة وقوة السندات الحكومية اليابانية ايضا بالضوء على عدم الثقة في اقتصاد اليابان مما عزز صعود الدولار. وترددت السلطات اليابانية في تهدئة مخاوف السوق لكن اوسامو واتانابي نائب وزير التجارة قال للصحافيين ان الاقتصاد لم يدخل في حلقة مفرغة. وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 85 سنتا الى 324,50 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتا واحدا الى 18,52 دولار.



متعاملون في بورصة طوكيو امس حيث تجاوز الدولار لفترة قصيرة حاجز 121 ينا (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4872	
نيويورك*	مغلقة	53+
طوكيو	17934	
فرانكفورت	3990	255-
باريس	2806	84+
زيوريخ	3405	82+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	25+	120,9380
استرليني		1,6108
مارك الماني	0,6208	
فرنك فرنسي	1,8144	2,9226
فرنك سويسري	6,1076	9,8392
ين ياباني	1,4944	2,4073

اليمن ينفي نيته رفع اسعار الوقود

■ صنعاء - رويتر: قال اليمن امس الاثنين انه لاتوجد خطط فورية لرفع اسعار الوقود بعد ان ادت الشائعات بشأن زيادة وشيكة في اسعاره الى اصطفاف طوابير طويلة امام محطات البنزين في العاصمة.

وقال مسؤول من وزارة النفط في تصريح نقلته وكالة الانباء الرسمية انه لا توجد ازمة وان الوزارة لا تخطط في الوقت الحالي لرفع اسعار المنتجات البترولية. واضاف انه ليس هناك نقص في المنتجات البترولية.

واصطفت السيارات في بعض محطات البنزين في العاصمة منذ صباح يوم السبت الماضي في اعقاب انتشار شائعات بان الدولة تعتزم رفع اسعار الوقود في الاول من ايلول (سبتمبر).

وقال سكان لرويتر ان الطوابير بدأت تختفي امس.

واغلقت بعض المحطات مؤقتا على امل بيع البنزين باسعار اعلى في وقت لاحق.

ورفع اليمن سعر البنزين في الاول من تموز (يوليو) بنسبة تزيد عن 30 في المئة الى 25 ريالا (0.20 دولار) للبرميل.

ولدى رفع سعر البنزين في العام الماضي الى تظاهر مزارعين وطلبة في الشوارع واغلاق طريق صنعاء عدن وفي عام 1995 اندلعت اعمال شغب في ميناء عدن الجنوبي بعد مضاعفة اسعار البنزين.

وبدأ اليمن رفع اسعار البنزين في اذار (مارس) 1995 في اطار برنامج للاصلاحات الاقتصادية متفق عليه مع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

توقع هبوط مبيعات خام البصرة العراقي

■ لندن - رويتر: قال تجار امس الاثنين انه من المقرر خفض شحنات تصدير خام البصرة العراقي الخفيف من ميناء البكر المطل على الخليج خلال شهر ايلول (سبتمبر) بشدة عن مستوياته القياسية في النصف الثاني من اب (اغسطس).

واضافوا ان هيئة تسويق النفط الحكومية تخطط لشحن 10.73 مليون برميل بواقع 358 الف برميل يوميا خلال ايلول (سبتمبر) بما يقل حوالي 50 في المئة عن مستويات النصف الثاني من اب (اغسطس).

وقام العراق بمطلع الاسبوع بتحميل خامس شحنة من ميناء البكر منذ استئنافه الصادرات في اطار المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف الامم المتحدة على تنفيذه.

ورفعت احدث شحنة على ناقلة تستأجرها شركة شيفرون كورب الامريكية الشحنات العراقية من ميناء البكر خلال الفترة منذ استئناف الصادرات في 18 اب (اغسطس) الى 9.8 مليون برميل بواقع 700 الف برميل يوميا.

وتنوي مؤسسة تسويق النفط العراقية تحميل تسع شحنات من ميناء البكر في ايلول (سبتمبر) على ان تبدأ بشحنة لحساب شركة موبيل كورب متجهة الى سنغافورة من المقرر تحميلها اليوم الثلاثاء.

والشحنات التالية ستكون خاصة بكل من روسنفت الروسية ونافتا الروسية وشيفرون ولوك اويل الروسية اضافة الى شحنتين لحساب شركة انديان اويل كورب واخرى لشركة موبيل. وقال التجار الاسبوع الماضي انه من المقرر ان تبلغ شحنات خام كركوك العراقي عبر خط الانابيب الى ميناء جيهان التركي في ايلول (سبتمبر) 16,90 مليون برميل بواقع 560 الف برميل يوميا.

ومن المقرر حتى الان ان تبلغ شحنات الشهر الجاري عبر المنفذين 27,58 مليون برميل بواقع 920 الف برميل يوميا مقارنة مع 27,45 مليون برميل بواقع 1,525 مليون برميل يوميا منذ استئناف التصدير عبر ميناء جيهان.

هبوط سعر سلة نفوط أوبك وبرنت

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار انخفض الى 17,63 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18,11 دولار الاسبوع السابق.

ونقلت أوبكنا عن أمانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 18,90 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي وحتى 28 اب (اغسطس).

وكان متوسط السعر 18,08 دولار للبرميل في اب (اغسطس) مقارنة مع 17,86 دولار في تموز (يوليو) و17,37 دولار في حزيران (يونيو).

وبلغ متوسط السعر 17,83 دولار للبرميل في الربع الثاني من العام مقارنة مع 20,77 دولار للبرميل في الربع الاول من العام.

على صعيد اخر قال سماسرة ان سعر مزيج برنت البريطاني انخفض في بورصة البترول الدولية في لندن امس الاثنين بعد نشر انباء ربما تعني تدفق مزيد من النفط العراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وفي الساعة 1011 بتوقيت غرينتش انخفض سعر مزيج برنت خمسة سنتات الى 18,46 دولار للبرميل في عقود تشرين الاول (اكتوبر) بينما انخفض في عقود تشرين الثاني (نوفمبر) اربعة سنتات الى 18,57 دولار.

وهبط سعر السولار دولارا الى 163,25 دولار للطن في عقود ايلول (سبتمبر).

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) نقلت امس عن مسؤول أمريكي قوله ان بلاده لن تعوق صدور قرار من الامم المتحدة يسمح للعراق بتعويض النقص في صادراته من النفط بعد ان تأخر تنفيذ الفترة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء. ويعني ذلك ان بغداد قد تتمكن من تصدير 1.1 مليون برميل يوميا في فترة التسعين يوما الثانية من المرحلة الثانية من الاتفاق بناء على سعر متوسط يبلغ 16 دولارا للبرميل.

أول زيادة بانتاج النفط البريطاني منذ 8 اشهر

■ لندن - «القدس العربي»: قال رويال بانك اوف سكوتلند ان انتاج النفط البريطاني سجل في تموز (يوليو) اول زيادة له في ثمانية اشهر وبلغ 2,42 مليون برميل في اليوم بزيادة 12 في المئة من 2,15 مليون برميل في حزيران (يونيو). وتابع البنك ان الانتاج ما يزال اقل بنسبة 3.5 في المئة عن مستوى 2,51 مليون برميل في اليوم الذي سجل في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وانخفض انتاج بريطانيا من الغاز بنسبة 11 في المئة في تموز (يوليو) الى 5,93 مليار قدم مكعب في اليوم من 6,65 مليار قدم مكعب في اليوم في حزيران (يونيو) مقارنة مع 4,96 مليار قدم مكعب في تموز (يوليو) من العام الماضي.

وارتفعت عائدات النفط والغاز في تموز (يوليو) 6,4 في المئة الى 37,1 مليون جنيه استرليني غير ان ارتفاع الاسترليني امام الدولار الذي تحسب به مبيعات الخام خفض العائد 7,7 في المئة مقارنة مع نفس الشهر من العام الماضي.

شركة هولندية تفوز بعقد بحريني بقيمة 35,8 مليون دولار لبناء جسر

■ المنامة - رويتر: قالت صحيفة (غلف ديلي نيوز) الصادرة في البحرين امس الاثنين ان شركة بوسكاليس الهولندية فازت بعقد قيمته 13.5 مليون دينار (35,8 مليون دولار) لاستصلاح ارض لانشاء جسر في البحرين.

وقالت الصحيفة ان العقد يشمل المرحلة الاولى من مشروع انشاء جسر ثالث كلفته 30 مليون دولار لربط جزيرة المحرق بالعاصمة المنامة.

ويربط المحرق التي يقع بها مطار البحرين الدولي جسران حاليا.

والجسر الذي يخطط الانتهاء منه في 1998 سيربط ميناء سلمان البحري مع منطقة الحد الصناعية المقترح انشاؤها في قرية الحد بالمحرق.

ونقلت الصحيفة عن وكيل وزارة الاشغال والزراعة علي مراد قوله «ان العقد يجمع بين انشاء جسر وشارع بين ميناء سلمان الموجود حاليا وبين الحد».

واضافت الصحيفة انه تم من قبل تكليف شركة بوسكاليس باصلاح ارض محطة كهرباء في الحد بكلفة 3.1 مليون دينار وعقد اخر بقيمة 1.9 مليون دينار لاصلاح ارض صناعية في نفس المكان.

مصر تشتري صفقة قمح فرنسي بسعر رخيص

■ باريس - رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون امس الاثنين ان بيع صفقة من القمح الفرنسي لمصر بسعر 149,65 دولار للطن تسليم ظهر السفينة كان بسعر رخيص ويمكن ان يمثل بعض الضغوط على الشركات المشتركة في مناقصة منفصلة لبيع قمح امريكي لمصر.

واشترت مصر امس الاول 50 الف طن من القمح الفرنسي تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) في مناقصة لاستيراد 100 الف طن من القمح الفرنسي.

وقال مصدر ان السعر يقل نحو دولارين او ثلاثة عن سعر القمح الامريكي الاحمر الشتوي الناعم وهو من نفس النوعية.

وطرحت مصر مناقصة لشراء 100 الف طن من القمح الامريكي تسليم تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر). وكان اخر موعد لتقديم العروض يوم السبت الماضي وسيعلن القرار اليوم الثلاثاء. وقال مصدرون انه من الصعب تقييم اثر صفقة القمح الفرنسية مع مصر على الاسعار العالمية لان الاسواق الامريكية مغلقة امس الاثنين لعطلة عيد العمل.

بنك روتشيلد مستشارا لتخصيص مصنعي اسمنت بتونس

■ تونس - رويتر: قال مصرفيون امس الاثنين ان تونس اختارت بنك روتشيلد ومقره باريس مستشارا لها فيما يتعلق بتخصيص مصنعي اسمنت.

وقال المصرفيون لرويتر ان المزاد الاول سيجري في نهاية ايلول (سبتمبر) او اوائل تشرين الاول (اكتوبر).

واضافوا ان البنك سيختار اثنين من ستة مصانع اسمنت في البلاد لبيعها للقطاع الخاص. ويقدر اجمالي انتاج تونس من الاسمنت بخمسة ملايين طن سنويا يصدر منها 1.3 مليون طن.

وذكرت مصادر من صناعة الاسمنت في وقت سابق ان الشركتين اللتين يحتمل اختيارهما هما اسمنت بنزرت واسمنت النفيضة اكبر مصنعي اسمنت في البلاد.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

فريد هاليداي وخرافة المواجهة ما بين الاسلام والغرب [2.2]

النسبية الثقافية لا تلغي صحة بعض المفاهيم الكونية

سمير اليوسف *

يكتب فريد هاليداي كخبير في شؤون الشرق الاوسط لا كباحث في شؤون «الدراسة الثقافية» يسلك في نقده لمجموعة مقولات وتعبيرات خرافية مسلك اصحاب هذا الضرب من البحث فيسعى الى قراءتها من داخلها وتبين سياق وموقع انتاجها. لذلك فحيال مزاعم تقول بالاختلاف الجوهري ما بين «الاسلام» و«الغرب» بما ينفي امكانية التصالح او التأثر ما بين الطرفين فانه يبادر بالرد، الذي كثيرا ما يكرره، بان الاسلام ليس منظومة افكار تمثل قوة واحدة متماسكة، وان هناك بالتالي، مرجعيات مختلفة ومذاهب متباينة لاقوام متنوعة تنوع تلك التي تسمى بالاقوام الغربية، وان الكيفيات التي تطبق فيها الشرائع الاسلامية او القوانين المستمدة من الشريعة والضروب التي تزاول فيها الطقوس الدينية محكومة بشروط تاريخية واجتماعية تتباين ما بين امة وثانية، بل وقد لا يكتفي بذلك احيانا فيلجأ الى تقديم معلومات كقرائن مضادة للمزاعم الخرافية، فيدلل على التباين الحاد ما بين نظم تتخذ الشريعة الاسلامية نبراسا ومرشدا بالاختلاف القائم ما بين المملكة السعودية و«الجمهورية الاسلامية» في ايران.

وهو كخبير لا يكتفي، ولا يمكن ان يكتفي بابانة كيفية تحول المعنى، بما ينطوي على حقائق تاريخية وطبيعية الى شكل قد يفضي الى اظهار الخرافة كما هي عليه، اي كشكل مفقر للمعنى وانما تراه ساع الى دحضها (الخرافة) من خلال تقديم معرفة مضادة لما تقوم عليه وتقوله او تشيعه غير مدرك ان المعلومات لا تدحض الخرافة طالما انها اعراب عن تفكير رغبوي او قد تكون اعرابا عن رغبة لا شعورية في بعض الاحيان اي انها من طبيعة مغايرة، بل مناقضة للمعلومات فهي تقوم على اقصاء المعلومات والحقائق. ومن ثم فان تقديم لمحات تاريخية بغية وضع النزاع الدائر ما بين دول وجماعات اسلامية او تدين بالاسلام وامم وجماعات غير اسلامية، كما هو الامر عليه مثلا في الهند ودول البلقان في سياقه السياسي والتاريخي كحالات نزاع مشروطة بشروطها السياسية والتاريخية وليست حصيلة الاختلاف الديني وبما يبطل بالتالي المحاجات التي تدلل بهذه النزاعات على ازلية وحتمية الصراع ما بين ما يسمى بـ«الاسلام» و«الغرب» هي ان افلحت في تعطيل بعض هذه المزاعم فانها تبقى قاصرة عن استعادة المعنى الذي تستبعده الخرافة. فالمعنى وهو في هذه الحالة متضمن في طبيعة وتاريخ هذه النزاعات لا يمكن ان يسترد من خلال منهج الرد والدحض الذي يسوق القرائن والشواهد بغية اثبات العكس، بل انه من المحتمل ان ينتهي الى تأسيس خرافة معكوسة تلك التي يروجها المتحاملون والمتعصبون.

وفي اية حال فهذه هي المخاطرة التي لا مناص لمن يتوسل هذه الوسيلة في دحض الخرافات من مواجهتها. ولعله لهذا السبب يبدو هاليداي اكثر اقناعا او للدقة ما هو اكثر بلوغا لمرماه حينما يكشف ما تنطوي عليه هذه المزاعم من مفارقات تفقدها قوتها وتماسكها المزعومين. ففي معرض تناوله للمقولات «الاسلامية» في ما يتعلق بمسألة حقوق الانسان على سبيل المثال تكون محاجته اكثر افحاما حينما يبين بان هذه المقولات التي ترتكز على زعم الخصوصية وتتوكأ على مفهوم «النسبية الثقافية» انما هي في الحقيقة تنطلق من منطلقات كونية الاسس والنزوع.

حقوق انسان غربية واسلامية

وكثيرا ما تباينت المنطلقات والاهواء حينما دارت مناقشات حول الاعلان العالمي لحقوق الانسان. فمن قائل بان الاسلام لا يتناقض ومبادىء هذا الاعلان، مظهرا ميلا من المرجح الا يراود غيره، الى تأويل للنصوص الاسلامية اكثر انفتاحا، او اقل تقليدية بما يجعله مقبولا في ما وراء تخوم «العالم الاسلامي»، بل غالبا ما لا يكون اكثر من محاولة للرد على عالم يسود فيه مناخ ليبيرالي يحمل تصورات خاصة عما تنص عليه الشريعة الاسلامية من حقوق الانسان، الى اخر يرى بان الاسلام وحده دون غيره من التشريعات والمبادىء الدنيوية التي تأخذ بها المجتمعات الغربية، ما يكفل حقوقا للانسان فعلية. اذ يرى اصحاب هذا الزعم بانه اذا ما اردنا مبادىء لحقوق الانسان صالحة لكافة البشر فينبغي استقاؤها مما تنص عليه الشريعة السماوية (الاسلامية من دون شك) لا ما يمليه ابناء البشر على بعضهم البعض من شروط ليس ثمة ما يلزمهم الالتزام بها الا قوانين واجراءات قضائية من صنع البشر يمكن التلاعب بها وتطويعها وفقا لما يلائم من تتناقض معهم هذه المبادىء ومن بوسعهم تطويعها. ويدلل زاعمو هذا الزعم على صحة ما يزعمون باخفاق النظم الغربية الحريصة اكثر من غيرها على الالتزام بهذه المبادىء في حل مسألة العدل الاجتماعي والعنصرية في مجتمعاتها.

على ان كلا الزعمين يخفق في الدفاع عن سجلات النظم الاسلامية او تلك التي تستمد قوانينها وشرائعها من الشريعة الاسلامية غير المشرفة حينما يتصل الامر بحق مواطنيها ورعاياها في حمل والتعبير عما يشاؤون من اعتقادات وآراء وبحقوق المرأة والاقليات الخ. هنا يتم اللجوء الى مقولة الخصوصية اي الزعم بان لبعض المجتمعات التي لا تحفل بحقوق الانسان بالضرورة من الخواص ما يجعلها تستنكف عن الاخذ بالمبادىء المذكورة الغربية التكوين وبما يبرر تمسكها بهذا الضرب من معاملة او اساءة معاملة رعيتها. لكن هذا المقترب الداعي بوضوح الى تحييد النظم «الاسلامية» من تبعة الاعلان العالمي لحقوق الانسان تذرعا بخصوصية مزعومة يصطدم اول ما يصطدم بدعاة اسلاميين يتبوؤن موقع مقابل ومواجه للمشاريع «الامبريالية» ودعاويها العلمانية والليبرالية اي انهم لا يطلبون التحييد او الانفصال عن المجتمع الدولي على ما يميل اصحاب المقترب الاسبق، وانما يقدمون انفسهم طرفا مقاوما وبديلا للقوى «الغربية» المهيمنة في العالم.

الى ذلك هناك مقولة «التعارض» وما يتفرع منها ويفضي اليها وهي الاكثر شيوعا طالما ان الاسلاميين ليسوا وحدهم من يدعي صحتها وانما ايضا «ما بعد حداثيين» ممن يشككون في كونية المعايير الانسانية لصدورها عن منظومات ثقافية وممارسات خطابية تنتمي الى حقبة معينة ومجتمع محدد. فتنتهي مثل هذه الرؤية الى القول بان «الاسلام بوصفه منظومة قائمة فعلا من الافكار السياسية والاجتماعية ينطوي لجملة من الاسباب على تعارض» مع مبادىء حقوق الانسان.

على ان ما يدل عليه هذا التعدد او التنوع في المقتربات هو انعدام امكانية نسب «الاسلام» الى طائفة او جماعة واحدة وبالتالي استحالة اخذه على كونه «منظومة ثقافية» واحدة، الامر الذي يبرهن على ان الزعم بان «الاسلام» لا يتوافق ومبادىء حقوق الانسان باطلا لا لاننا نزعم ليبرالي الاسلام، ولكن لانه من العسير تحديد الاسلام برؤية محددة في ظل تعدد المحاجات الاسلامية التي تزعم كل منها بانها وحدها الصحيحة. الى ذلك فان معظم المحاجات «الاسلامية» تصاغ بلغة كونية فـ«المجابهات حول السياسة الخارجية ما بين العالمين الاسلامي وغير الاسلامي غالبا ما تناقش بلغة لا تمت بصلة تذكر الى الدين والثقافة». كما ان القرائن التي تسوقها هذه المحاجات في سبيل اثبات «التعارض الثقافي» هي القرائن نفسها التي تدلل بها جماعات عالم ثالثية وغير اسلامية على التعارض ما بين المعايير المتبعة في تفحص سجلات النظم في ما يتعلق بحقوق الانسان، وما الالحاح على «ازدواجية المعايير» الغربية الا تأكيد على ان ما يثير مسألة التعارض ويبررها ليس الا الكيفية الاجرائية في تطبيق مبادىء اعلان حقوق الانسان.

لكن هذا لا ينفي اهمية المحاجات «الاسلامية» النقدية للمبادىء المعنية من حيث تسليطها الضوء على قصورها وعيوبها. فارتباط المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان بالنظم التي ساهمت على نحو اساسي في انشائها ودعمها غالبا ما نال من استقلالها ومصداقيتها. فهي في مسارعتها الى التشهير وادانة بلدان بعينها حيال سجلها الحافل بالاساءة الى مواطنيها ورعاياها وغضها النظر في الوقت نفسه عن بعض الممارسات اللاانسانية المقترفة من قبل الدول التي ترعاها، كالمعاملة التي تلحق بالمسنين والعجزة والاقليات الجنسية والاثنية، جعلها تبدو وكأنها اداة دعاية لصالح هذه النظم، او في اقل تقدير متورطة في تطبيق معايير مزدوجة مما يبرر اسقاط ادعائها الكونية. الى ذلك فان هذه الدول ذات تاريخ استعماري عريق انطوى على ممارسة عنف واستغلال دامت زمنا مديدا، وهو ما يشي بان الاعلان العالمي لحقوق الانسان لا يسلم من عيوب مشروع الانوار الكلاسيكي نفسه الذي سبق ورافق المرحلة الاستعمارية وما يجيز بالتالي توجيه انتقادات للاعلان المذكور مماثلة لتلك التي وجهت لمشروع الانوار الذي في اعتباره «العقل» و«السلوك العقلي» معيارا لانسانية الانسان انتهى الى تبرير الاستيلاء على حرية وممتلكات هؤلاء الذين قصروا عن ان يكونوا «عقلانيين» او لم يبلغوا المرحلة العقلانية، على ما صنف ابناء المستعمرات في حينه.

على ان هاليداي لا يرى في صدور مبادىء حقوق الانسان عن هيئات وبلدان لا تلتزم هي نفسها بهذه المبادىء خير التزام، وعن بلدان ذات سجل غير مشرف في ما يتصل بهذه المسألة لا يرى فيه ما ينال من صحتها اذ ليس هناك سبب لمساواة اصل منظومة من المبادىء الاخلاقية والقانونية مع صحتها في ما يتعلق بحقوق الانسان بقدر ما يتعلق بالديمقراطية او التنمية الاقتصادية او العلوم الطبيعية. وهذا الادعاء بلا مشروعية كل شيء ذو جذور فيها نزعة الى الهيمنة هو الخطل في جذر كل الخطاب الموجه ضد الفكر المركزي الاوروبي والمركزي الاثني وما يتصل بهما.

فلا مراء في حقيقة ان البشر متساوون ومتماثلون في مواقفهم من الحرمان والمعاناة والخوف والالم وانهم ساعون بالتالي الى تجنب الوقوع ضحية لاي منها ومن ثم فان مبادىء تحض على التخلص منها او تقليص وجودها ايا كان مصدرها وراعيها لهي جديرة بان تحتضن من كافة الامم وهذا ما لا بد وان يفضي الى تراجع محاجة «النسبية الثقافية» التي كثيرا ما تستخدم بغية اسقاط او دحض مقولات كونية الطابع.

الاستشراق ونقاده

والجدل حول احقية «النسبية» او «الكونية» الثقافية من حيث تكريسه او نفيه للتعارض ما بين الثقافات ومن ثم تبريره او انكاره النزاع الازلي والحتمي المزعوم ما بين «الاسلام» و«الغرب» يطال السؤال حول امكانية معرفة ثقافة الاخرين وتمثيلها والحكم عليها. وفي ما يتعلق بالشرق الاوسط والعالم الثالث عموما فان قضية الاستشراق وهي بما الت اليه من جدل امسى من غير الاسراف نعتها بـ«قضية» تقوم مقام الذي تدور حوله هذه التساؤلات التي تعن لاجاباتها تصدر احكام واتهامات شتى.

ففي هذا الجدل الدائر ما بين من هم او من المزعم انهم على اشد التباين والاختلاف لا يعدم توافقا يصب في دعم مقولة الخصوصية. فيلاحظ هاليداي متخذا من المستشرق البريطاني برنارد لويس والناقد الفلسطيني الاصل الامريكي الجنسية ادوارد سعيد، نموذجية للاستشراق ونقاده، ان كل منهما «يعطي اولية لما يمكن ان يسمى ايديولوجيا او خطابا او ثقافة سياسية». واذا كان المستشرقون يفعلون ذلك باضفاء اولية سببية على اللغة والموقف والدوغما، فان ما بعد الحداثيين يفعلونه بموضعة نقدهم وبنائهم للبديل على المستوى الخطابي نفسه. ان تحليل ما يحدث فعلا في هذه المجتمعات متميز عما يقال ويكتب عنها ناهيكم عن مصاعب المشاريع التحررية وخياراتها لا يأتي في المرتبة الاولى عند اي منهما.

فتذهب مقالات الاستشراق المعنية في هذا السياق والتي تقوم مقولات لويس منها مقام المثال الى ان معرفة اللغة العربية والتبحر في فقهها يخول للباحث «اطلاق اقوال واحكام مقبولة عن المجتمع العربي والسياسة العربية او حتى لفهم شيء يسمى العقل العربي». وهاليداي لا ينكر اهمية معرفة اللغة العربية في فهم الثقافة والمجتمع العربيين، الا ان ما يأخذه على لويس والسالكين مسلكه من اصحاب المنهج الفيلولوجي هو ما ينعته بـ«الاختزال الاتيمولوجي»، اي السعي الى فهم السياسة من خلال ما تعنيه الكلمات بعد ردها الى جذورها الكلاسيكية. الى ذلك فان معرفة اللغة لا تعني ان المتضلع فيها قادر او محق في اطلاق احكام قاطعة على الثقافة والمجتمع العربيين.

وما هو انكى في هذه المقولات والمقالات الاستشراقية اعتبارها «الاسلام» متمثلا بالنص والحديث والسيرة، العنصر المحدد لكافة اوجه الحياة في المجتمعات التي تدين اغلبيتها بالاسلام فيزعم بان ما يغلب على السياسة في الشرق الاوسط (الاسلامي) من «غياب طبقة رأسمالية ناجحة، ضعف الديمقراطية، معاداة اسرائيل، انعدام امن الحدود والرفض الظاهر للتحديث، اللاعقلانية، القسوة وحتى الارهاب، ترتبط بـ«الاسلام» لا زمني او خلاف هذا بالعقل العربي».

ويكون من حصيلة هذا المزعم زعم لا يقل اطلاقية وجورا مفاده ان امكانية تغيير ما يستدعي التغيير حيث يسود «الاسلام» امر عسير المنال ان لم تقل هو الى المحال اقرب وان الامل بقيام نظم علمانية او ليبرالية الطابع اي ما يمكن ان يضمن سيادة القانون والنظام ويشيع استقرارا وامنا وتسامحا ما هو الا ضرب من احلام حالمين سذج. وحيال هذه الجبرية الايديولوجية الهوى لا يجد هاليداي مناصا من ترديد ما قاله من قبل مرددات متتالية بان ما يجري في المجتمعات الاسلامية من استبداد وقبلية ولا تسامح تجاه الاقليات ليست نتيجة سيادة الاسلام ولا يمكن ان تؤول بالاسلام وحده بدليل ان هذه الظاهرة المرذولة او ما يماثلها سادت ولا زالت سائدة في مجتمعات غير اسلامية.

على ان نقد الاستشراق متمثلا هنا باطروحة ادوارد سعيد الذائعة الصيت «الاستشراق» ومقتصر عليها بما يبطل بعض مأخذ هاليداي طالما ان ادوارد سعيد في كتاباته اللاحقة لـ«الاستشراق» اسقط بعض ما جاء فيها ورأب بعض صدوعها كالاقرار بدور القوى المحلية في مقاومة القوى الاستعمارية على ان هذا النقد في نقده لهذا الضرب من الكتابة عن الشرق لا يقتصر على دحض المقولات الاطلاقية والجائرة كتلك التي يتعرض لها هاليداي في نقده لبرنارد لويس وانما يسرف في نقدها زاعما ان ثمة مخططا لاستشراقي عابر للامكنة والازمنة ومسوغ للاستعمار. الى ذلك يرى هاليداي ان اطروحة ادوارد سعيد متورطة في الزعم بان هناك عداء استعماري للشرق، والشرق الاسلامي على نحو خاص، يزيد على العداء تجاه الاصقاع الاخرى التي استعمرت ومحقت ثقافاتها واهلها ايضا وهو ما ينتهي في نهاية المطاف الى تعزيز مقولة بان ثمة عوامل اختلاف جوهرية ما بين الشرق والغرب تزيد العداء الحادث بينهما تأججا وهو امر لا يخلو من المفارقة طالما ان ادوارد سعيد يسعى في نقده هذا الى ابطال اي زعم عن وجود خواص جوهرية تميز الشرق عن الغرب.

والمسألة التي تعني هاليداي على نحو خاص في نقده لادوارد سعيد هي تلك التي عرض لها ورد عليها في تناوله لبعض مزاعم «الاسلاميين» في ما يتعلق بمبادىء حقوق الانسان والمشككة بصحتها بذريعة صدورها عن ثقافات مجتمعات ونظم لم تلتزم بها تمام الالتزام. فجريا على ما قاله به نيتشه ومفسروه الحداثيين من بعده، يذهب ادوارد سعيد الى ان خطاب الاستشراق كخطاب هيمنة استعمارية لا يمكن ان يكون الا اساءة تمثيل للموضوع الممثل طالما ان «حقائق اللغة» ليست الا اعرابا عن «ارادة المعرفة» الغربية في سياق السيطرة على الشرق وذلك ما يفضي الى التشكيك بحقائق تاريخية لمجرد صدورها عن المقولات الاستشراقية. وهاليداي في ايثاره للتمييز ما بين المقولات التي يمكن دحضها او اثباتها على تقييم صحتها انطلاقا من طبيعة مصدرها لديه مبرراته التي ليس اقلها التصدي للزعم القائل بانعدام امكانية معرفة ثقافة الاخرين وتمثيلها والدفاع عن سلطته كخبير في شؤون الشرق الاوسط، فهل يلام على ذلك؟

* كاتب فلسطيني يقيم في لندن

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الكواكبي [4.4]

دعوة العرب للارتفاع عن الخلافات الدينية لصالح الانتماء القومي

ميثم الجنابي *

فمن الناحية التاريخية، لم يكن تقهقر الاسلام وتكلسه في نظام الاستبداد، حسب رؤية الكواكبي سوى النتيجة اللازمة لاضمحلال البؤرة العربية في الخلافة(1). واذا كانت هذه الصياغة لا تتضمن بحد ذاتها ولا تتطابق بالضرورة مع جوهرية النزوع القومي، فانها مهدت في ارائه لضرورة الاصلاح المعقول باعتباره طريقا لبلوغ الاستقلال. وذلك بفعل ادراكه افتقاد السيطرة التركية مبرر وجودها الاسلامي والثقافي، وانتهائها الكامل في كيان الاستبداد السياسي والقومي. ومن هنا فكرته عن دور العرب التاريخي في الاسلام. فقد كان التأسيس النظري لبؤرة الوجود العربي في التاريخ الاسلامي هو الصياغة السياسية ـ الثقافية لضرورة الاستقلال القومي. وبهذا المعنى لم يكن لاوهام الكواكبي عن مثالية عرب الجزيرة سوى معنى التشبث بمثالية الاستقلال وضرورته. اذ لم يكن تمجيد الكواكبي لـ«خلاصة العرب» في الجزيرة سوى ما يتطابق في ذهنه ومشاعره وحوافز نزوعه السياسي مع البقاء المستقل. وحالما يجري نزع الغلاف المثالي للفكرة على حوادث التاريخ وحيثياته فانه يصل الى ان التطور الثقافي لعالم الاسلام قد جرى في المراحل التي تعربت فيها الاقوام الاسلامية مثل استعراب آل بويه، والسلاجقة والايوبيين «والغوريين والشراكسة وآل محمد علي باشا»(2). اذ وجد في هذه الظاهرة التأكيد التاريخي لقيمة العربية ككل ثقافي (لا اثني) في عالم الاسلام وقومي ـ ثقافي في عالم وعي الذات السياسي. مما يعني ضرورتها الدائمة في النهضة الاسلامية والقومية.

لهذا وضع العرب في تخطيطه العام لخصال الاتحاد لو العمل الاسلامي المشترك في موقع «الروح» الفاعل في جسد الامة (الاسلامية). فقد اعطى للاتراك العثمانيين مهمة حفظ الحياة السياسية الخارجية، وللمصريين حفظ الحياة المدنية، وللافغان والترك والخزر والقوقاز ومراكش وامارات افريقيا مهمة الجندية، ولايران واواسط اسيا والهند حفظ الحياة العلمية والاقتصادية(3). واذا كانت هذه الصيغة تحمل في ذاتها عدم اكتمال وضعف تجانس الرؤية القومية، فانها تعبر في حسها العام عن ملامح تأسيس الرؤية القومية في مثالها النموذجي، باعتباره نفيا للسيطرة التركية(4). وهو التأسيس المبني على اولويات العقلانية السياسية والاصلاحية الاسلامية في نزوعها السياسي للتحرر والوحدة. بمعنى انه لم يكن للجزيرة العربية هنا سوى نموذج للمثال التاريخي باعتباره مهد للرجعية الروحية للكل العربي والاسلامي. وهو الذي حدد رؤية ما اسماه بخصال العرب وتميزهم في ان يحتلوا مكانهم المناسب لهم في الكل الاسلامي. فهو يشير في قانون جمعية ام القرى على ان «الكفاءة لازالة الفتور بالتدرج موجودة في العرب خاصة»(5). اي صيغة الاعتدال الموروثة من تراث الثقافة العربية (الاسلامية) العريق.

غير ان هذه الكفاءة لم تعد حصيلة الاستيعاب الايديولوجي للتاريخ القديم ومآثرهم في الحضارة الاسلامية، بل والاستبطان الخفي للواجب (في الدولة والقومية) في نفيه للوجود العثماني في استبداده. ومن هنا ربطه ما اسماه بأمر النهضة الدينية وآمالها بالجزيرة العربية وما يليها(6) ولم يربط افكاره هذه بالعرب لتعصب لهم، بل لخصال معينة يحصرها في كون جزيرة العرب هي مشرق النور الاسلامي ووجود الكعبة فيها وانها انسب للواقع لان تكون مركز السياسة الدينية، ولانها اسلم الاقاليم من الاخلاط الجنسية والدينية والمذهبية، ولانها تحوي على المسجد النبوي، ولانها ابعد الاقاليم من مجاورة الاجانب ولانها افضل الاراضي للاحرار، وعرب الجزيرة هم مؤسسو الجامعة الاسلامية، لاستحكام التخلق بالدين فيهم، وانهم اعلم المسلمين بقواعد الدين، واكثرهم حرصا على حفظه، ولم يزل الدين عندهم حنيفا سلفيا، وانهم اقوى المسلمين عصبية له، وامراؤهم جامعون بين شرف الاباء والامهات والزوجات، وانهم اقدم مدنية، واقدرهم على تحمل مشقة العيش، واحفظ الاقوام على جنسيتهم وعاداتهم، واحرص الامم على الحرية، وان لغتهم اغنى لغات المسلمين (بالقرآن)، وانها اللغة العمومية بين المسلمين، وانهم اقدم الامم اتباعا لاصول الشورى في الشؤون العمومية واهدى الامم لاصول المعيشة الاشتراكية واحرص الامم على احترام العهود والذمة الانسانية. اي الصفات التي تجعلهم انسب الاقوام كما يستنتج الكواكبي لان يكونوا مرجعا في الدين وقدوة للمسلمين(7).

ان هذا التصوير المكثف والعام لخصال العرب المؤهلة لهم لان يكونوا مرجعا في الدين وقدوة للمسلمين تكشف عما في ارائه من تجانس داخلي في رؤية «القومية القادرة على التمام» باعتبارها نفيا واجبا للامة الموجودة. لقد جمع المكونات التاريخية والثقافية (الاسلامية) والجغرافية والاستراتيجية والقومية ـ الدينية والسياسية والحضارية في كل واحد من اجل كشف قيمة العروبة في الكل الاسلامي ونموذجها المثالي باعتباره البديل الواقعي لافول السيطرة الاستبدادية العثمانية. وهو الحافز للتلألؤ في تشديده على خصال امتلاك العرب لتقاليد السياسة المعتدلة في ما اسماه باتباع الاصول في تساوي الحقوق واصول الشورى والمعيشة الاشتراكية. وهي الصيغة المثالية المعبرة عن قيمة الاعتدال باعتباره البؤرة الحاوية في ذاتها عقلانية الرؤية واصلاحية المنهج. واذا كانت هذه الصياغة العامة تتمحور في اطار الكينونة الفاعلة للجمعية الاسلامية فانها تسير في حيثيات تجسيدها السياسي الممكن نحو اعادة بناء الدولة الجديدة بما يتوافق مع عناصرها البديلة في السياسة والثقافة. بمعنى للمشروع الجديد لوحدة السياسي والقومي. اي كل ما نعثر عليه في ارائه عن الخلافة. فهو لم يحصر هذه الفكرة في تقاليد الرؤية اللاهوتية، بل في ما اسماه بضرورة تطابق الاخلاق بين الرعية والرعاة. ولهذا اشار الى ان احد الاسباب الكبرى القائمة وراء انهيار الدولة العثمانية هو ان السلطة فيها كرأس جمل على جسم ثور او بالعكس. بينما الامة تعتبر رئيسها رأسها فتتفانى دون حفظه ودون حكم نفسها بنفسها كما قال الحكيم المتنبي:

انما الناس بالملوك، وهل
يفلح عرب ملوكها عجم؟ (8)

وقد تطابق ذلك في ارائه مع ما يمكنه ان يكون دعوة للتجانس الكامل في وحدة وعي الذات القومي ـ السياسي. او ما عبر عنه في ضرورة حكم الامة بنفسها. باعتباره الهدف الذي ينبغي ان يتحول في مجرى ارتقاء الامم السياسي والمعرفي الى بديهية من بديهياتها السياسية.

ولم تعن هذه البديهية السياسية في نزوع عقلانية الجهاد والاجتهاد الاصلاحية عند الكواكبي سوى صياغة الوحدة الجديدة للسياسي والقومي، للقومي والثقافي. ولهذا رد على انه لا معنى للرد على اولئك الذين يمكنهم شم رائحة التعصب للعرب في هجومه على العثمانيين لان العثمانيين لا يعتنون بالاسلام والعرب، وانهم دمروا كل ما بناه العرب اضافة الى افناءهم الامة (الاسلامية) وانه في ارائه «غير متعصب للعرب ولنما يرى ما لا بد ان يراه كل مدقق يتفحص الامر»(9). ولهذا وضع في خطابه الحماسي في نهاية (طبائع الاستبداد) دعوته المباشرة بكلمة (يا قوم ـ) مؤكدا على انه لا يقصد بها سوى «الناطقين بالضاد من غير المسلمين للعمل سوية وترك الاحقاد»(10). اي دعوته للارتقاء عن حضيض الخلافات الدينية والمذهبية والطائفية باسم الانتمائية القومية. وهي الصيغة التي وجدت تعبيرها الصريح والبليغ في خطابه القائل: «يا قوم واعني بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين ـ ادعوكم الى تناسي الاحقاد ـ فهذه امم اوستريا (النمسا) وامريكا قد هداها العلم لطرائق شتى واصول راسخة للاتحاد الوطني دون الديني، والوفاق الجنسي (القومي) دون المذهبي والارتباط السياسي دون الاداري. فما بالنا نحن لا نفتكر في ان نتبع احدى تلك الطرق او شبهها»(11). ولا يعني الاتحاد الوطني والوفاق الجنسي والارتباط السياسي هنا سوى البديل الاكثر عقلانية وعلمانية في مشروعه الاصلاحي. اي وحدة الوطني ـ القومي ـ السياسي. فهي النتيجة التي اسست، دون شك، الى ما يمكن دعوته بمنظومة وعي الذات العربي ـ السياسي عند الكواكبي.

ان التركيز على اهمية الاتحاد الوطني والوفاق القومي والارتباط السياسي يعكس رؤية الاولويات السياسية في مشروع الكواكبي المناهض للاستبداد العثماني، بديله الممكن في العالم العربي. اي انه اعطى لاولويات السياسة صيغة الاسلوب المناسب لاعادة بناء الكينونة العربية في وجودها الدولي والاجتماعي والثقافي. وان يتجاوز بالتالي الاطروحات العمومية للافغاني في مساواة الجميع باسم المبادىء الاسلامية العليا وتحزيه الجزئي لتجلي هذه المبادىء هنا وهناك، من خلال ربطه مشاريع الحاضر بالمستقبل في فاعليتها العملية المباشرة. ومن هنا اعادة تأمله الواقع المعاصر للخلافة من خلال ابراز قيمة الوحدة العضوية بين التاريخ والوعي القومي (الثقافي ـ الاسلامي) في ميدان وعي الذات السياسي. اذ انه وجد فيه، ان امكن القول امكانيات لاحداث ما يرجوه.

ولم تعن هذه الوحدة العضوية بين التاريخ والوعي القومي سوى الصيغة الثقافية لصيرورة عناصر المركزية العربية واعادة بناء وجودها الدولي. ومن هنا حماسه وحميته الفائقة في اعادة النظر بتاريخ الدولة (الاسلامية) وخلافتها. ففي هذه الاخيرة تكمن عناصر المركزية العربية للتاريخ الاسلامي. غير ان الكواكبي لم يسع من وراء ذلك الى وضعها في اطار التعالي الايديولوجي او القومي، بل في تيار اعادة الكينونة العربية الثقافية في نفيها للاستبداد التركي العثماني. اي اعادة بناء التاريخ العربي السياسي في دولته المستقلة. وبهذا المعنى شكلت جوهرية الخلافة في مشروعه النهضوي الصيغة المناسبة لبعث الكيان العربي المستقل. ومن هنا ظاهرية الانتمائية الثقافية ـ الاسلامية وباطنية ابعادها السياسية ـ القومية. فهو يشير الى ان حديثه عن الخلافة هنا يجري في اطار صفتها الدينية فقط. اما في قواعدها فقد اكد على ان يكون حكم الخليفة وسياسته مقصورا على الحجاز ومربوطا بشورى خاصة حجازية. وان هذه الشورى مهمتها السياسية الدينية فقط. اما مهام الخليفة فمقصورة في الاغلب على ابلاغ قرارات الشورى ومراقبة تنفيذها. ولا يحق له التدخل في الشؤون السياسية والادارية في السلطنات والامارات. ويصادق على توليات السلاطين والامراء. وينطبق هذا بالقدر ذاته على صيغة عمل هيئة الشورى المكونة حسب اقتراح الكواكبي من مئة شخص ينتخبون كما هو الحال بالنسبة للخليفة كل ثلاث سنوات(12). اي اننا نقف امام صنمية فارغة للخلافة لا تعني في واقعيتها سوى ابداع الصيغة الظاهرية لاستمرارية الروح الاسلامي في احد معالم مرجعياته الكبرى: الخلافة. غير ان هذا النزوع الروحي يحتوي ابعاده السياسية الجديدة لانه تضمن في وسائله وغاياته عزل السلطة الدينية عن الدنيوية وربطها برباط العروة الثقافية. ومن هنا انتقاده اللاذع لمن اسماهم بالمتشاشين الذين حاولوا البرهنة على اهلية السلطة العثمانية للخلافة من خلال ارجاع نسبهم لعثمان وقريش(13). وهو الانتقاد الذي يتضمن في ذاته شحن وعي الذات السياسي من خلال اعادة المرجعية الروحية للاسلام الثقافي في الخلافة واحيائها الجديد من خلال ربطها بالمركزية الجديدة للعرب. ومن هنا مظهرية السلفية العقائدية في مواقفه من الخلافة وبالاخص ما يتعلق منها بضرورة ان يكون الخليفة عربيا قرشيا مستجمعا للشرائط في مكة وان تكون هيئة الشورى الخاصة مكونة من اعضاء وتحتوي على ممثلين من جميع الامارات الاسلامية(14).

غير ان المعنى الواقعي لهذه السلفية يقوم في امتثاله السياسي لاستمرارية الاسلام الثقافي في بناء وعي الذات السياسي العربي. اذ لم تعن مرجعية الخلافة في العرب سوى مرجعية العرب في الخلافة. اما التوليف السياسي الممكن لهذه العلاقة الخفية في ارائه فهي استمرارية او استكمال مرجعية الروح (الثقافي) بمرجعية الجسد (السياسي). ففي الوقت الذي حصر الكواكبي مهمة الخلافة في القضايا الدينية فقط فانه وضع في وظائفها كل من «تمحيص امهات المسائل الدينية والتي لها تعلق مهم في سياسة الامة وتأثير قوي في اخلاقها ونشاطها، مثل قضايا فتح باب الاجتهاد وسد ابواب الحروب والغارات والاسترقاق وفتح ابواب حسن الطاعة للحكومات العادلة وسد ابواب الانقياد للطلق ولو لمثل عمر بن الخطاب»(15) ولم يعن تمحيص امهات المسائل المتعلقة بالوجود الحيوي للعالم الاسلامي في سياساته واخلاقه سوى صياغة الابعاد السياسية لوجود الخلافة الروحي. اذ لم تعن قضايا الاجتهاد وضع الحروب الداخلية وتأييد الحكومات العادلة ورفض الانقياد المطلق حتى لشخصية جسدت في رمزيتها التاريخية والمعنوية مثال العدل السياسي المطلق، سوى الصيغة الثقافية ـ التقليدية لرفض الاستبداد السياسي. اي ان الخلافة المفترضة في مثالها المعاصر هي الصيغة الروحية للبديل السياسي الافضل. ومن هنا محاولته البرهنة على ماهية الحكم السياسي في اسلام الخلافة الراشدية، باعتباره حكما معتدلا بين الديمقراطية والارستقراطية. فالاسلامية كما يقول الكواكبي مؤسسة على اصول الادارة الديمقراطية اي العمومية والشورى الارستقراطية اي شورى الاشراف وانه لا يوجد في الاسلامية نفوذ ديني مطلقا في غير مسائل اقامة الدين»(16) اي كل ما يفترض في ذاته رفض الاستبداد بشكل عام وتجلياته المعاصرة في الدولة العثمانية بشكل خاص.

ان هذه الصيغة الرفيعة لاعادة ربط التاريخ بالوعي السياسي المعاصر للعالم العربي هي الصيغة التي تحوي في ذاتها ادراك قيمة الوعي الذاتي للسياسي العربي. اي كل ما وضعه في فكرة ضرورة امتلاك الامم لوعيها ما يؤدي الى ما اسميته باستكمال مرجعية الروح الثقافي بمرجعية الجسد السياسي. واذا اخذنا بنظر الاعتبار كون الكواكبي قد استقى حسب عبارته برنامجه عن الخلافة من قواعد اتحاد الالمان والامريكان فان من السهل رؤية تجلي المرجعية السياسية النابعة من وجودها الروحي الثقافي. بمعنى دعوته الضمنية لوحدة العالم العربي في دولته الجديدة. وقد اشار هو الى ذلك بوضوح عندما تمنى ان تكون وحدة امارات الجزيرة العربية سباقة في نموذجها الى مثل هذا الاتحاد(18). وبهذا يكون قد سعى لربط وحدة الخلافة بعصرية نظامها السياسي الممكن باعتبارها نظاما ديمقراطيا مع وحدة العالم العربي في اتحاده (فيدرالية او اتحاد مركزي لولاياته) فقد امتلك العرب كما يقول الكواكبي حكومتهم الديمقراطية في غضون قرنين من الزمن(19) ولم يعن ذلك في رمزيته سوى امكانياتها المعاصرة في وحدة النظام الديمقراطي لاتحاد العالم العربي. اذ ان قرنين من الزمن هما قرون الخلافة العربية في دولتها. اي الدعوة اللامباشرة لاستعادة المركزية العربية في وحدتها الجديدة باعتبارها تآلفا عصريا للنظام الديمقراطي والاتحاد الفيدرالي او المركزي او التحقيق الامثل لجهادية مشروعه السياسي وعقلانية نزوعه القومي. بمعنى تحويل مبادىء وغايات النظام الديمقراطي والاتحاد العربي الى بديهيات الفكر النظري والسياسة العملية للعالم العربي. وهي البديهيات التي اسس لها في رؤيته الاصلاحية والعقلانية لقضايا الدولة والقانون، الوحدة والنظام، التاريخ والمعاصرة. وبهذا يكون قد دفع بالفكر الاصلاحي العقلاني الاسلامي العربي الى اقصى ذروته امام دخوله معترك القرن العشرين ونزوعه الاستقلالي وبنائه الجديد.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلامية
أستاذ محاضر في الجامعة الروسية

هوامش

1) المصدر السابق ج 2 ص 330.
2) المصدر السابق ج 1 ص 259.
3) المصدر السابق ج 1 ص 300 ـ 301.
4) ان عدم تجانس اراء الكواكبي بصدد الامة العربية نابع اساسا من عدم اكتمالها التاريخي آنذاك. فقد كانت الامة السائدة آنذاك هي الامة الاسلامية. الا ان انحطاطها السياسي والثقافي قد جعل منها في الواقع لفيفا لا يربطه الا رباط ضعيف من شعور الانتماء الباهت لعالم الاسلام اللاهوتي. وهي الظاهرة التي شخصها الافغاني ودققها الكواكبي في عبارته القائلة بان «المسلمين في غير جزيرة العرب لفيف اخلاط وبقايا اقوام شتى لا تجمعهم جامعة غير التوجه للكعبة» (الاعمال الكاملة ج 1 ص 59) واذا كانت اراءه هذه تجري ضمن سياق دور القادة والزعماء السياسيين في جمع الامة على مثال بيسمارك وغاريبالدي فان من الممكن فهم حقيقة مضمونها الابعد ضمن ما اسميته بفكرة الامة الواجبة كنفي للامة الموجودة. اي النظر الى الامة القومية (الجنسية) بمعايير السياسة الواقعية لعالم متحلل. وهي ذات الفكرة التي اختصرها في وقت لاحق بعبارة «ان الامة هي مجموع افراد يجمعهم نسب او وطن او لغة او دين» (المصدر السابق ج 2 ص 409). اي الافكار التي جمعت الاتجاهات القومية العربية اللاحقة عناصرها المجزئة هنا. اي الامة هي مجموع افراد يجمعها شعب ووطن ولغة ودين. وهو جمع له معناه الكبير ومثالية الاكسير في تاريخ الصيرورة الحديثة لعقلانية العالم العربي المعاصر.
5) المصدر السابق ج 1 ص 275.
6) المصدر السابق ج 1 ص 301.
7) المصدر السابق ج 1 ص 301 ـ 304.
8) المصدر السابق ج 1 ص 258.
9) المصدر السابق ج 1 ص 316.
10) المصدر السابق ج 2 ص 417.
11) المصدر السابق ج 2 ص 417 ـ 418.
12) المصدر السابق ج 1 ص 313 ـ 314.
13) المصدر السابق ج 1 ص 311.
14) المصدر السابق ج 1 ص 313.
15) المصدر السابق ج 1 ص 314 ـ 315.
16) المصدر السابق ج 2 ص 348.
17) المصدر السابق ج 1 ص 319.
18) المصدر السابق ج 1 ص 315.
19) المصدر السابق ج 2 ص 378.

بريد القدس

الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة:

الأونروا هناك الأونروا هنا

حول موضوع تقليص منظمة الأونروا لخدماتها في مجال التعليم ومجالات اخرى وصلنا هذا الخبر والبيان:

طالب الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة (الاستاذ بجامعة فيلادلفيا الأردنية) الحكومة الأردنية بالسماح لتظاهرة احتجاج لأبناء اللاجئين الفلسطينيين في الأردن أمام مقر مؤتمر الدول المانحة الذي ينعقد في عمان في التاسع من الشهر الحالي أيلول (سبتمبر). وذلك احتجاجا على تقليص الأونروا لخدماتها خصوصا في مجال التعليم. وجاءت المطالبة في مقال له نشرته صحيفة «الرأي» الأردنية (8/31).

وكان الشاعر المناصرة، يشغل منصب (عميد كلية العلوم التربوية في الاونروا بعمان)، حتى 1995/9/5، حيث فصلته الأونروا من عمله بسبب ما أطلق عليه «فضيحة أونروا ـ غيت» التي فجرها المناصرة، حين أعلن الاحتجاج آنذاك على قرار الأونروا باغلاق كلية العلوم التربوية، مما أدى الى حملة احتجاجات اعلامية وتظاهرات واعتصامات جماهيرية في عمان، حيث تراجعت الأونروا عن قرار اغلاق الكلية التي هي بمثابة جامعة خاصة لأبناء اللاجئين في الأردن، لكن الوكالة ظلت مصرة على قرار فصل العميد. وفيما يلي نص تصريح المناصرة:

لا زالت وكالة الغوث الدولية (الأونروا) ممثلة بالمفوض العام بيتر هانسن، لا تبذل جهودا جدية بشأن معالجة العجز في ميزانية الأونروا (45 مليون دولار لعام 1996 وعشرين مليون دولار لعام 1997)، وذلك بالضغط على الدول المانحة التي لا تلتزم بدفع حصتها المستحقة عليها. والمعروف ان هذه الدول تتحمل من الناحية القانونية ومن الناحية الاخلاقية مسؤولية عدم معالجة قضية تطبيق القرار 194 بشأن اللاجئين الفلسطينيين عام 1951. فاللاجئون الفلسطينيون وحدهم من بين كل لاجئي العالم، لم يطبق عليهم قانون (الحماية الدولية)، مثلما لم ينفذ قرار حق العودة أو التعويض حتى الآن. وهكذا ما زالوا معلقين في الهواء. ولهذا لا يجوز تقليص أية خدمات وأهمها التعليم قبل تحقيق السلام العادل الشامل بشأنهم، أي عودتهم الى «فلسطين 1948» أو التعويض، ولا يجوز اجبارهم على هذا التعويض الا بموافقتهم بحرية كاملة.

مع هذا تلجأ قيادة الاونروا الى التهرب من المسؤولية، بتعريب الأونروا، أي بتحويل الأونروا وهي هيئة دولية الى هيئة عربية اقليمية محلية. وقد فعل هانسن نفسه ذلك، حين سافر الى دول الخليج العربي ليطالبها بالمساعدة في حل قضية العجز المالي. والمسألة الثانية وهي ان الأونروا تنفذ تقليص الخدمات تمهيدا لحل الوكالة نفسها مع ان «السلام الأعرج» لم يتطرق حتى الآن لبند اللاجئين المؤجل الى مفاوضات المرحلة النهائية.

ففي الأردن تنوي الوكالة فرض رسوم على طلبة المدارس في الوكالة تقدر بأربعة عشر دولارا على كل طالب وعددهم 149 ألف طالب وطالبة مع وقف التعيينات في الوظائف الشاغرة والغاء خدمات الاستشفاء والرعاية الاجتماعية ووقف المنح الدراسية ووقف تعيين (250 معلما) وتكدس الطلبة في الصف الواحد بمعدل (55 طالبا) وتخفيض الموظفين الدوليين بنسبة 15%. ويتكرر الأمر نفسه في فلسطين ولبنان، حيث يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في الضفة والقطاع 1,3 مليون لاجئ، ويبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في الأردن المسجلين لدى وكالة الغوث مليون وثلاثمئة ألف لاجئ كما تقول الأونروا. لهذا كله، ندعو الحكومة الأردنية للسماح بمظاهرة (سلمية) لأبناء المخيمات في الأردن أمام مقر مؤتمر الدول المانحة، المنوي انعقاده بعد أيام في عمان تكون بمثابة اعلان الاحتجاج الجماهيري على تقليص الوكالة لخدماتها تمهيدا لحل الوكالة لاحقا، وهو ما ترفضه جماهير المخيمات والحكومة أيضا.

أهل الكويت

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أود أن أعلق على المقالة المنشورة في «القدس العربي» يوم الاربعاء 1997/8/27 بعنوان «العائلة الحاكمة والشعب» للأخ محمد صالح عمار.

فأنا من قراء الجريدة واحرص على قراءتها عندما أكون في لندن ولقد لفتت نظري مقالة الاخ واسعدني ما قاله عن الأسرة الحاكمة الكويتية وهذا هو الواقع ولكن أحزنني ما قاله عن أهل الكويت، وهو ليس بالواقع لأن أهل الكويت شعب طيب ومثقف ويجب ان يفهم الأخ ان كل الشعوب فيها شواذ ويجب ان لا يأخذ بتصرفات البعض على الكل وحب الكويتيين للاخوة العرب لا يوصف وهم يحترمون الاخوة العرب، وفي الكويت كثير من اخواننا العرب يعملون ولهم كل الحب والاحترام وذلك لأن ديننا الاسلامي يطلب منا ذلك أما القلة القليلة التي يتكلم عنها الأخ فالله يسامحهم. وأنا شخصيا يعمل لدي عدد كبير من الاخوة العرب وأتعامل معهم بكل احترام وحب والله ولي التوفيق.

أحمد عبد الله المرس
كويتي يعتز بعروبته

رأي القدس

غموض حادث مقتل ديانا

تتعرض مهنة الصحافة الى حملة مكثفة هذه الايام بعد اتهام مصورين بانهم كانوا وراء مقتل الاميرة ديانا في حادث سيارة ما زال الغموض يحيط به، وبملابساته.

وتطالب جهات عديدة بتشديد القيود الرقابية على الصحافة لمنعها من التطرق الى الشؤون الخاصة في حياة النجوم وكبار المشاهير في عالم المال والاعمال والحكم.

ولا يستطيع اي عاقل ان يدافع عن صحافة الاثارة والتطفل، التي تبحث عن الفضائح اينما كانت، وتتعيش من وراء نشر قصصها وصورها، ولكن هذا لا يعني ان بعض المشاهير، بمن فيهم الاميرة ديانا، ابرياء لا يتحملون اي لوم او مسؤولية.

ان من حق الاميرة ديانا ان تتمتع بحياتها الخاصة، وان تتعرى على يخت المليونير محمد الفايد في عرض البحر دون اي مضايقة من المصورين، ولكن هذا لا يعني انها لا تحب الاضواء، ولا تسعى لعدسات المصورين.

فعندما ارادت الاميرة ديانا الرد على البرنامج التلفزيوني الذي اعترف فيه زوجها بالخيانة، واتخاذ من امرأة أخرى عشيقة، لجأت الى الاسلوب نفسه، وقالت كل ما تريد قوله، بما في ذلك التورط في علاقة غير شرعية مع احد حراسها.

ولابد من الاشارة ايضا الى انها استدعت المصورين الى يخت السيد محمد الفايد، وحرصت على ان تقف امام كاميراتهم شبه عارية، واسالت لعاب فضولهم عندما اخبرتهم بانها على ابواب مفاجأة جديدة، وان عليهم الاستعداد لها، مما دفع احدى الصحف للقول بانها حامل من عشيقها الجديد عماد (دودي) الفايد.

اهتمام الصحافة بالاميرة ديانا امر مبرر، فهي على قسط وافر من الجمال، وتخرج من مغامرة عاطفية لتدخل في اخرى، وتحرص على ارتداء اغلى الازياء واحدثها، وتخرج عن كل الاعراف الدستورية عندما تتحدث في السياسة وتهاجم حزب المحافظين، وتظهر انحيازا واضحا الى حزب العمال وزعيمه توني بلير.

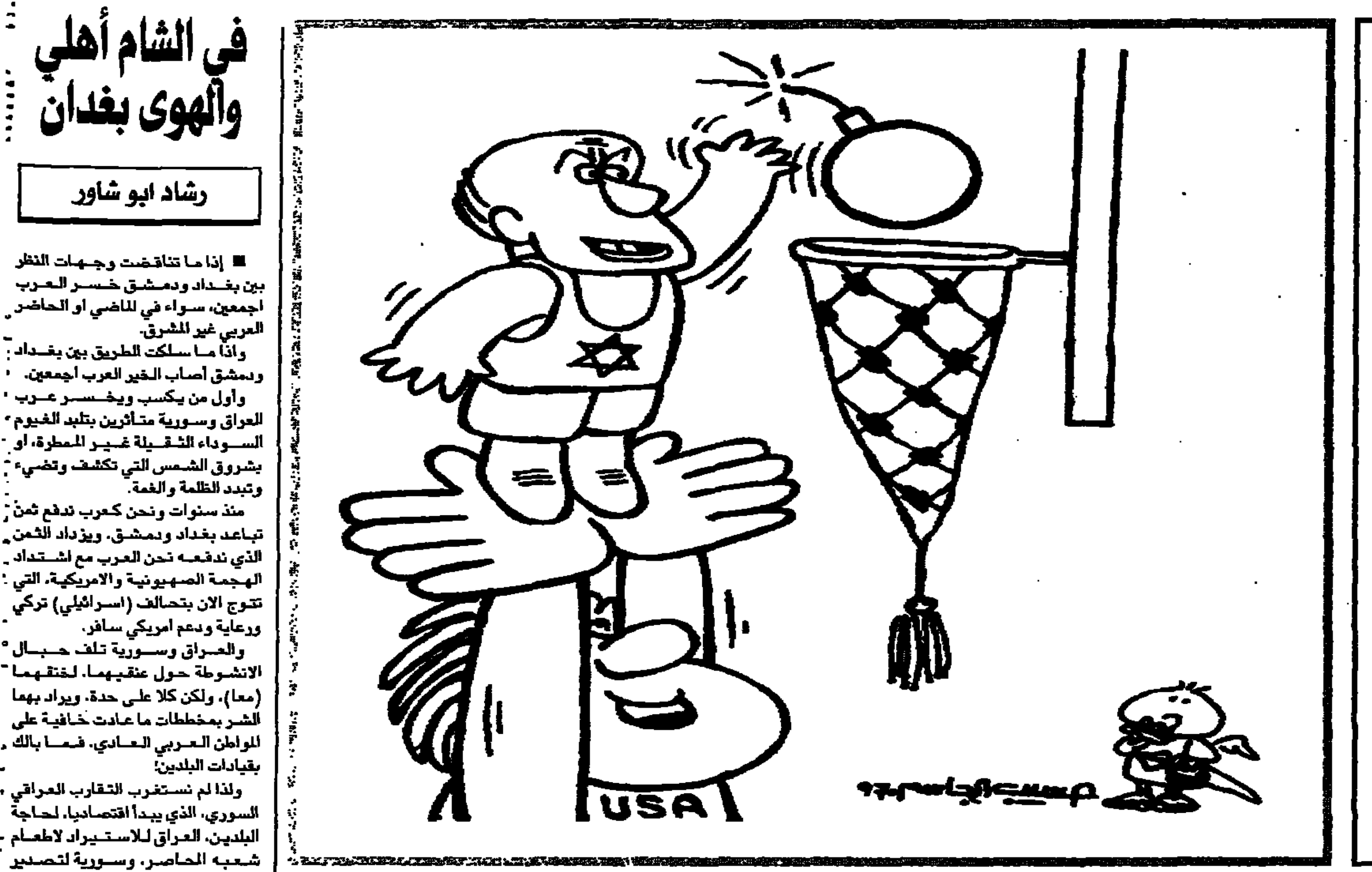
ولو كانت الاميرة سيدة محافظة، تلتزم بيتها، وتبتعد عن كل ما هو مثير للاعلام وشهية القراء، لما طاردتها عدسات المصورين ولما انتهت هذه النهاية المأساوية.

ان الصحافة لم تقتل الاميرة ديانا وصديقها الجديد، وكان باستطاعتها ان تعقد مؤتمرا صحافيا معه، وتعلن على الملأ تفاصيل هذه العلاقة، وبذلك تخف عمليات مطاردة المصورين لها ان لم تتوقف.

واذا كانت الاميرة ديانا استعانت بالصحافة والاجهزة الاعلامية الاخرى في حياتها، فانها قطعا ستكون ممنونة لها في مماتها، لان تفاصيل مقتلها ما زالت غامضة، وتحتاج الى فضول الصحافيين لفك اسرارها، وكشف ما خفي منها.

فالمؤسسة البريطانية الحاكمة كانت ضد علاقة الاميرة باسرة الفايد، وهي تعارض قطعا ان يكون هناك شقيق مسلم، ومن اب مصري لملك بريطانيا المقبل، والصحافة التي اظهرت تعاطفا كبيرا مع الاميرة في موتها، كانت الاكثر انتقادا لها في اسابيعها الاخيرة بسبب علاقتها مع صديقها الجديد، واحتمالات اتخاذه زوجا في المستقبل.

وهذا الموقف الذي ينطوي على الكثير من العنصرية هو الذي ادى الى انتشار النظرية التآمرية في اكثر من بقعة في الوطن العربي، وجعل الكثيرين، ومن بينهم وكالة انباء مصرية رسمية، تقول ان الاميرة ديانا اغتيلت لمنع زواجها من ابن الفايد.



فكرت عبديتش: تأملات في منطق ومآلات الخيانة

د. عبد الوهاب الافندي*

■ منذ ان برز اسم فكرت عبديتش، كان بطلا عند البعض، ومجرما عند الآخرين، وكان ذلك البروز في مطلع الثمانينات، حينما اعلنته الدولة اليوغسلافية مجرما واعلنت الحرب على شركة «اجروكميرس» (التجارة الزراعية) التي كان يرأسها. وفي ذلك الوقت كان اهل العلم والتخصص فقط هم الذين يدركون ان كل ما يدور في يوغسلافيا له باطن غير ظاهره، وان الامور هناك ليست كما تبدو للعيان، وقد استمعت وقتها في لندن الى شرح من عصبة من اهل البوسنة يوضح رؤيتهم هم لحقيقة الامر.

كان ظاهر الامر وحاصل دعوى الدولة اليوغسلافية هو ان شركة «اجروكميرس» كانت غارقة حتى اذنيها في الفساد، مما اوجب الحجر عليها وتعطيل اعمالها واعتقال كبار موظفيها بتهمة الفساد وتبديد اموال البنوك. الا ان رواية اهل البوسنة كانت غير ذلك. فقد زعم هؤلاء انه في حقيقة الامر لا توجد هناك دولة يوغسلافية تستحق الاسم، بل هناك كتل تتصارع على السلطة في ذلك البلد، وابرز هذه الكتل هم الصرب الذين يسيطرون على الجيش وعبره على الدولة. وقد هال هؤلاء ما حققته شركة «اجروكميرس» من نجاح مذهل في اطار فلسفة «الادارة الذاتية» التي اختطها تيتو، لان الشركة كانت بوسنية المنشأ والادارة، وقد حقق البوسنيون عبرها نجاحا اقتصاديا كبيرا. وعليه فقد ثار الرأي العام في البوسنة ضد اجراءات الحكومة اليوغوسلافية التعسفية، وبذرت لاول مرة بوادر الصراع الذي ادى في خاتمة المطاف الى تفكيك يوغسلافيا. وكان طبيعيا ان يبرز اسم فكرت عبديتش احد ابرز اداريي الشركة باعتباره بطلا قوميا في البوسنة.

ظهر في نفس الفترة اسم شخص اخر، هو فيلسوف ومفكر وكاتب قدم للمحاكمة في نفس الفترة بتهمة التخابر مع ايران وكتابة مؤلفات تمثل مؤامرة لتقويض الدولة اليوغسلافية. كان اسم ذلك المفكر هو علي عزت بيغوفيتش. وقد قدم للمحاكمة مع ثلاثة عشر اخرين كانت تهمتهم انهم زاروا ايران بعد الثورة وادلوا بتصريحات مؤيدة لنهجها. ولم تنس المحكمة ان تضيف ان تلك التهم بيانا كتبه علي عزت بيك في عام 1973 يعيد تأكيد بعض المبادئ الاسلامية المعروفة. ولا بد ان كتاب عزت بيغوفيتش الذي اكتسب شهرة عالمية بعد ذلك، وعنوانه «الاسلام بين الشرق والغرب»، وقد حكم على عزت بيك ورفاقه بفترات سجن طويلة، واعتقلوا في ظروف قاسية اودت بحياة بعضهم ولكسبت الآخرين عللا معقدة.

وحينما ادت حماقات الصرب بيوغوسلافيا الى قدرها المحتوم، وتمزقت البلاد اشلاء، نالت البوسنة استقلالها الدامي، وكان عزت بيغوفيتش الفيلسوف، لا عبديتش التاجر، هو الذي اختاره الشعب لقيادته، ولكن البوسنة لم تنس لعبديتش مساهمته، فبرز كأحد قادة النضال من اجل الاستقلال في شمال غرب البلاد. وحينما اشتد الحصار على اهل البوسنة، وتساقطت معاقلهم تباعا، وتعرضوا لابشع تصفيات عرفها التاريخ الحديث (والقديم ايضا) برز اسم عبديتش مرة اخرى. ولم تكن بطولته هي التي اكسبته الشهرة هذه المرة، بل ما بدا من خيانته. فقد تمرد عبديتش على رفيق كفاحه بيغوفيتش، واتهمه بالتهور وايراد اهل البوسنة موارد التهلكة. وعليه فقد قرر عبديتش ايقاف حربه مع الصرب، وعقد معهم هدنة سمحت له بممارسة مهنته القديمة: التجارة وهكذا انتعشت «اجروكميرس» من جديد، هذه المرة عبر كسر الحصار الذي فرضه العالم كله على صرب البوسنة بغية ان يعودوا عن وعيهم. الى هنا والامر لا يعدو كونه مأساة عادية.

ففي كل حرب يوجد اولئك الضعاف الذين يتساقطون في الطريق، ولا يقوون على المضي في الشوط الى نهايته، فيرفعون راية التسليم. وهناك ايضا ضعاف النفوس ممن يغريهم التعامل مع العدو والاثراء من التعاون معه. ولكن قصة عبديتش لم تنته فصولها هنا. ذلك ان الرجل لم يكن تاجرا فقط، وانما كان قائد ميليشيا، فقد كسب الرجل عبر رحلته الطويلة في عالم المال والسياسة ولاء طائفة من الناس، اكثرهم من اقربائه والمنتفعين به. وقد شكل هؤلاء جيشه الذي نازل به الصرب اول الامر ـ وحينما تعرض عبديتش للانتقاد والهجوم بسبب موالاته للصرب والتعاون معهم، دخل في صراع مع الحكومة البوسنية، وجرد جيشه لمواجهتها. وقد عاونه الصرب في ذلك بكل قوة. الرجل اذن لم يهرب من الحرب وشرورها للتجارة وخيرها كما زعم، وكما كان يمكن ان يكون مفهوما وان لم يوجد له العذر. ولكنه زاد فتحول في الحرب من جانب الى جانب، واختار بدل الدفاع عن اهله وعشيرته من مسلمي البوسنة ضد مجرمي الصرب، ان يعاون للمجرمين الذين شهد العالم اجمع باجرامهم.

وكلنا يعلم بقية قصة عبديتش، اذ ان الجيش البوسني الخامس نجح في المراحل الاخيرة للحرب في اجلائه من المواقع التي تحكم فيها وسلمها الى الصرب، واضطر الى الفرار مع ثلاثين الفا من اتباعه اصبحوا لاجئين في كرواتيا بينما يعيش هو اليوم ايضا طريدا هناك. فلم ينقذه جبنه من الحرب، ولم تعفه خيانته من ذل الدنيا وسوء العاقبة.

قصة عبديتش ومآله هي حكاية مأساوية الى ابعد الحدود، ليس اقلها لانها تتكرر كل يوم، وفي ظروف متنوعة. ففي الصراع ضد الاستعمار كانت هناك اكثر من جماعة، في اكثر من بلد، ترى ان مغالبة الاستعمار من المستحيلات، وتنتقد تهور من يحاوله. ولكن بعض هؤلاء تحول في نهاية الامر الى جند للاستعمار، يقاتل دون سادته قتال الابطال. وبالطبع فان الاستعمار زال اخيرا، وزال معه بعض هؤلاء، وبقي اخرون ادعى بعضهم انهم ابطال حروب الاستقلال. وتسلمت طائفة منهم السلطة في البلاد كمكافأة على ما ادوه من خدمات جليلة للسادة. ولكن هذا الوضع ما كان يمكن له ان يستمر، فقامت ثورات وانتفاضات كثيرة اودت بمن اودت بهم من هذه الفئات. ثم استدار الزمان مرة اخرى فرجعت الامور الى نصابها، واصبح من الصعب اليوم التمييز بين الثوار والمحافظين الرجعيين، الا بشدة حماسة الاوائل في التسبيح بحمد القوى العظمى، مقابل تحفظ الآخرين. وبالمثل فان الشارة المميزة لدعاة السلام مع العدو اليوم هي حماستهم الزائدة في شن الحرب على الشعوب العربية، واعداد ما استطاعوا من القوة ورباط الخيل لاخضاع وتدجين الشعوب وقهرها. ولعل مشكلة السلطة الوطنية الفلسطينية الراهنة هي انها رفضت ان تلعب هذا الدور بالاخلاص والجدية اللازمين بما يؤهلها لان تكون من انصار السلام. ولعل هذه ميزة فريدة تتميز بها منطقتنا التي اختصت منذ اقدم الازمات بانها مهد الرسالات، ومهبط الوحي، وموطن شعوب الله المختارة. ففي كل مكان اخر في العالم، نجد فكرت عبديتش وامثاله قد ارتحلوا بميليشياتهم الى غير رجعة، وكان نصيبهم اسوأ منقلب.

ولكن اكثر من فكرت عبديتش بين ظهرانينا هو السيد المطاع. وهذه كرامة ومميزة اخرى اختصت بها هذه الامة المصطفاة، وفتح باهر لا بد ان وراءه معجزات اخرى قريبة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

انتخاب خاتمي لرئاسة ايران: الابعاد الدولية والاقليمية

د. غسان العطية *

■ جاءت نتيجة انتخابات الرئاسة الايرانية في 23 ايار (مايو) الماضي بفوز محمد خاتمي باكثر من 69 % من الاصوات مفاجأة للاوساط الاقليمية والدولية وخاصة الامريكية، الامر الذي يعكس مدى خطأ القراءة الغربية للحالة الايرانية، ومايترتب عليها من سياسات فاشلة.

فالادارة الامريكية برئاسة كلينتون وجدت من الاسهل لها رفض التعامل مع ايران على ان تدخل في حوار ـبناء او انتقادي معها ـ معتبرة الحالة الايرانية ميئوس منها، وبالتالي علاجها في عزلها وانهاكها اقتصاديا، ومن هنا جاء مفهوم الاحتواء المزدوج ليعزل كلا من العراق وايران.

لقد جاء هذا الموقف على خلفية التجربة الامريكية للتعامل السري مع طهران عام 1986 بما عرف بـ (ايران كونترا غيت)، اضافة الى ثقل اللوبي الصهيوني النافذ في الكونغرس الذي كان وراء اقراره لعدد من العقوبات الاقتصادية على ايران، ولاخرها قانون عام 1996 الذي يعرض حتى الشركات الاجنبية للعقوبات في حال استثمارها مايزيد عن 40 مليون دولار في مجال النفط او الغاز في ايران.

ظاهرة انتخاب خاتمي

قد يكون في انتخاب خاتمي نهاية لمرحلة ايران الثورة، وتكريس لعهد ايران المؤسسات وحكم القانون، وبذلك تنتقل ايران من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية.

بادر خاتمي بالاعلان عن استعداد بلاده للانفتاح والحوار مع الجميع، سعيا وراء علاقات حسن جوار، وكأنه بذلك يعلن نهاية مرحلة تصدير الثورة لصالح بناء الدولة العصرية. ان قيام النموذج الدستوري الذي يستمد شرعيته من رضا الناس فيه تعزيز لمكانة ايران الاقليمية والدولية اكثر من فوهة كاتم الصوت وصواريخ الكاتيوشا.

كما ان تلك الشرعية هي التي فرضت نفسها على مجلس الشورى الايراني في تصديقه على كامل الاسماء المرشحة لوزارته رغم ليبرالية بعضها.

فقد كان انتخاب خاتمي استجابة لحاجة ايران للاصلاح الداخلي بالدرجة الاولى. فالتضخم الى جانب البطالة هما مصدر القلق الاقتصادي الرئيسي للايرانيين، وقال خاتمي، الذي ادى اليمين الدستورية في الرابع من اب (اغسطس) الماضي، بانه سيتحرك بسرعة لمعالجة مشكلات الاقتصاد الايراني، حيث ان زيادة الاسعار في ايران جعلتها اليوم في المرتبة 35 من بين اكثر الدول غلاء بعد ان كانت منذ اعوام قريبة ثاني ارخص دولة في العالم وفقا لمسح اجرته مؤسسة كوربوريت ريسورسز غروب السويسرية. وباتت ايران اليوم اكبر مستورد للحبوب حيث يتعين عليها استيراد اكثر من نصف احتياجاتها الغذائية بالمقارنة مع نسبة 11 % فقط عام 1977، كما تثقل كاهل ايران ديون خارجية تزيد عن 30 مليار دولار، يصعب جدولتها بدون تعاون اوروبا والولايات المتحدة.

ان قوة خاتمي لاتكمن في مكانته الدينية فحسب ـفهو ابن زعيم ديني من منطقة وسط ايران ـ بل في كونه توليفة تجمع بين الرائد الاسلامي الذي نفاه الشاه عام 1964، وبين المفكر المعاصر حامل شهادات الفلسفة والتربية من جامعات عصرية، اضافة الى درايته باللغات الانكليزية والالمانية والعربية وخبرته كرجل دولة.

ان امام خاتمي فرصة لتوظيف هذا الانعطاف الشعبي لمشروع بناء الدولة العصرية، بما جعل البعض يتحدث عن بداية الجمهورية الثالثة في ايران، بعد عهد الامام الخميني وفيما بعد الزعامة المشتركة للخامنئي ورفسنجاني.

وما يميز رئاسة خاتمي ان سلطته هي اكثر من سابقيه ممن انتخبوا للرئاسة في ظروف مثيرة للتساؤلات مع افتقارهم للقاعدة الشعبية. كما ان للمؤسسات الثورية التي سبق وان حدث من تحرك الرؤساء السابقين هي اضعف من السابق، وتصدي خاتمي لملاحقة العناصر المتطرفة التي اعتدت على جريدة «ايران الغد» دليل على ذلك.

هذا وقد جاء خاتمي بفريق عمل وزاري متميز بالاعتدال مع اعتماد الكفاءات والقدرات الشخصية، فثمانية من الوزراء يحملون الدكتوراه في مجال تخصص وزاراتهم وخمسة اخرون يحملون شهادات هندسة في الحقول المعنية. وجاء تمثيل رجال الدين بوزارتين فقط: الداخلية والاستخبارات. اضافة الى استلام الادميرال علي شمخاني، ذي الاصول العربية وزارة الدفاع، وبتعيينه الدكتورة معصومة ابتكار نائبة له لشؤون البيئة اصبحت اول امرأة تتبوأ منصب نائب للرئيس.

فرص تحسين العلاقة مع الولايات المتحدة

رغم ان العقوبات الاقتصادية الامريكية ليست وراء التغيير السياسي في ايران، الا ان طهران بحاجة لتحسين علاقاتها مع اوروبا وامريكا لاعتبارات اقتصادية اولا.

ويمثل انتخاب خاتمي فرصة للمراجعة من قبل الطرفين الايراني والامريكي، باتجاه عودة الحوار بين البلدين اولا. فحتى قبل انتخاب خاتمي كانت هناك اصوات امريكية تدعو لمثل هذه المراجعة (انظر تقرير برجينسكي، سكوكرفت، ميرفي المنشور في الفورين افيريز، حول الاحتواء التمايزي). وبعد الاعلان عن انتخاب خاتمي كتب ريتشارد ميرفي (هيرالد تريبيون، 1997/7/22) يدعو صراحة لتغيير في السياسة الامريكية لصالح الحوار مع طهران، كما اعد فريق عمل برئاسة وزير الخارجية الاسبق هنري كسينغر ضم شخصيات بارزة بينها وزيرا الخارجية السابقان جيمس بيكر وسايروس فانس، تقريرا نصح بمراجعة سياسة واشنطن تجاه ايران لصالح الحوار. واعتبرت «الايكونومست» البريطانية، تنصيب الرئيس محمد خاتمي، يتيح فرصة امام الغرب لاعادة النظر في سياساته تجاه بلد هام.

تتمحور معارضة واشنطن لطهران بالنقاط التالية:

ـ اتهام ايران برعاية الارهاب

ـ دعم حالة عدم الاستقرار لانظمة حليفة للغرب وامريكا تحديدا

ـ معارضة ايران لعملية السلام العربية الاسرائيلية

ـ تطوير ايران لاسلحة الدمار الشامل، وبالذات السلاح النووي

ومن اجل تغيير هذه السياسات اعتمدت واشنطن سياسة العزل والعقوبات ولكن دون نجاح. ولكن انتخاب خاتمي المفاجيء اتاح فرصة لواشنطن لاعادة النظر في تلك السياسة، فقد اعرب جيمس روبين، المتحدث باسم الخارجية الامريكية، (97/8/21) تعليقا على انتخاب خاتمي، عن امله في فتح القيادة الايرانية لصفحة جديدة تمكن الامريكيين والايرانيين من مواصلة الحوار.

كما بادرت ايران بارسال اشارات ايجابية، فعلى صعيد الارهاب اعلن وزير الخارجية الايراني الجديد، كمال خرازي (ايران نيوز 97/8/26) ان بلاده مستعدة للعمل مع الدول الاخرى لمكافحة الارهاب بكل اشكاله، بعد ان كان الزعماء الايرانيون يرفضون حتى الان ادراج الارهاب كقضية اساسية متهمين واشنطن بشن حملة دعائية ضد ايران.

اما بشأن التسلح النووي الايراني فهناك اطراف امريكية لاترى من المفيد محاولة معاقبة ايران لجعلها ان تتخلى عن برنامجها النووي، بل تدعو لأجراء مقايضة من نوع ما، يقبل الغرب من خلالها وجود برنامج نووي للاغراض المدنية مقابل مراقبة اكثر صرامة على ذلك البرنامج، كما حصل مع كوريا الشمالية، خاصة وان ايران طرف في معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية. وقد يكون في اعلان طهران عن توقفها عن بناء ثلاثة من اربعة مشاريع نووية بادرة حسنة، رغم ان التوقف يعود لاسباب مالية وليس سياسية.

اما على صعيد مسيرة السلام العربية الاسرائيلية فان الرئيس خاتمي، يعتبر اول رئيس ايراني لايبادي بازالة «اسرائيل» كما انه ظل حريصا على عدم ذكر الدولة اليهودية الا عند الضرورة فقط، والاهم من ذلك انه ذكر بوضوح ان الامر متروك للعرب لتقرير طبيعة علاقاتهم مع اسرائيل، وان ايران لاتريد ان تكون «عربية اكثر من العرب». بهذا المعنى يصبح الثقل الايراني مكملا وليس بديلا للجهد العربي، والسوري تحديدا، ومادامت سورية اعتبرت السلام خيارها الاستراتيجي فان الفرصة متاحة لسورية والعرب عموما لتوظيف الثقل الايراني لصالح تسوية عادلة ودائمة.

فبعد هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، لم تعد هناك قوة عربية لها ثقل حقيقي قادرة على دعم سورية، خاصة وان كافة دول الجوار العربية خرجت من حلبة الصراع مع اسرائيل بتوقيعها اتفاقات منفردة.

ان ايران ، الدولة الاقليمية غير العربية، باتت القوة الوحيدة القادرة على المساعدة لضمان كفة التعادل بين سورية واسرائيل، وتملك ايران من الاوراق في لبنان وغيرها لمقايضة اسرائيل لصالح سلام متكافيء مع سورية. وبربط قضية «الارهاب» و «التسلح النووي» بعملية السلام العادل بين العرب واسرائيل تصبح ايران طرفا حاسما في تحقيق السلام.

فاسرائيل اليوم، كما صرح السفير الاسرائيلي في واشنطن (1997/8/13)، تعتبر ايران الخطر الاكبر على اسرائيل على الامد البعيد، وليس مطلوبا لتحييد ايران سوى استجابة اسرائيل لمقتضيات السلام العادل بينها وبين الفلسطينيين والسوريين بالذات، وقد يكون هذا وراء مبادرة اسرائيل بوقف البث الاذاعي والتلفزيوني المعادي لايران مع تقليص دعايتها المعادية لطهران بصفة عامة.

اما اتهام امريكا لايران باثارة الاضطرابات في دول صديقة فسيبقى قائما، الى ان تتجلى التحقيقات الخاصة بتفجير قاعدة الخبر الامريكية في حزيران (يونيو) 1996. ان ثبوت براءة ساحة ايران ستشكل دفعة لصالح مد الجسور بين البلدين والعكس صحيح.

ان اصرار واشنطن على عزل ايران عن النظام الاقليمي للخليج هو استفزاز من حق ايران ان تعتبره تهديدا لمصالحها. المطلوب مراجعة امريكية تسمح بدور ايراني يتناسب مع مكانتها في المنطقة بما يحولها الى شريك اقليمي الامر الذي يجعل من تخفيف الوجود العسكري الامريكي امرا ممكنا، الذي بدوره سوف يزيل احد عوامل التوتر الداخلي في عدد من الدول الخليجية العربية.

ان تصريحات وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي، بان من اولويات حكومته فتح صفحة جديدة مع دول الجوار ـ وان الحكومة الجديدة مستعدة لاجراء محادثات مع الدول الاخرى لازالة سوء الفهم القائم ولبناء الثقة وازالة التوتر ودعم السلام والاستقرار في المنطقة، يفتح الباب واسعا لايجاد تسوية لمشكلة الجزر الثلاث المتنازع عليها بين ايران والامارات، كما ان مبادرة البحرين بالترحيب بالرئيس الجديد خطوة ايجابية لاستعادة الثقة بين البلدين.

ان لايران دورا يتعدى الخليج والشرق الاوسط الى اسيا الوسطى، ففي طاجكستان لعبت ايران دورا حاسما في التوسط بين الاطراف المتقاتلة لتوقيع اتفاق سلام في ايار الماضي جعل منها الطرف الضامن للاتفاق. وقبل ذلك امتنعت ايران عن استغلال حالة الثورة في الشيشان لصالح حكم اسلامي، بل سعت لوقف النار وتسوية الخلاف مع موسكو سلميا، كما لم تنحز ايران لصالح اذربيجان الاسلامية في صراعها مع ارمينيا، بل كانت وسيطا للسلام بينهما. ان هذا السلوك المسؤول هو الذي عزز مكانة ايران في اسيا الوسطى كعامل استقرار يصعب تجاهله.

ان الموقع الجغرافي والاستراتيجي لايران لايسمح باستبعادها عن اية ترتيبات اقليمية تتعلق بالامن والتطور الاقتصادي لدول البحر الاسود والخليج، وما موافقة واشنطن، على مضض، على مرور خط انابيب الغاز من تركمانستان عبر شمال ايران الى تركيا الا اعترافا بحقيقة جغرافية.

ان الامريكيين، (كما ذكر روبرت فيسك، «الانبندنت» 1997/8/22) الذين يزورون ايران حاليا، سيجدون انفسهم امام تناقضات: نظام سياسي منتخب، وقد يكون الاكثر ديمقراطية في الشرق الاوسط، نساء يجبرن على لبس الشادور، لكن بامكانهم قيادة السيارة واستلام مناصب هامة في الدولة الى جانب الرجال، ويملكن حق الانتخاب، وهي اشياء تحرم منها المرأة في دول شرق اوسطية تعتبر صديقة للولايات المتحدة مثل السعودية.

فرص تعايش بغداد مع العهد الايراني الجديد

جاءت ردة فعل بغداد على لسان الرئيس العراقي في خطابه بذكرى وقف اطلاق النار بين البلدين، حادة وسلبية، معتبرا خاتمي مجرد رئيس جديد لعدوانية ايرانية .. مبرقعة بشعارات دينية»، وان تصرفات ايران لا يمكن تفسيرها غير القول «انها حصلت لان من قام بها يكره العرب، بل ويحقد عليهم». وان تشيع ايران متحول من مجرد مذهب في الاجتهاد الديني، الى حالة متراكمة، لتكون، او لتبدو وكأنها بين بذاتها.. وان اولئك المسؤولين، واتباعهم في ايران . . ليسوا من شيعة علي. وان اساءة اولئك للتشيع . . بمستوى اساءتهم للاسلام والعروبة المؤمنة»، ويدعو ايران الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، كما يطالبها باطلاق سراح الاسرى العراقيين، واعادة الطائرات العراقية. ليختم خطابه بقوله: "وكل خطوة تأتي من ايران على هذا الاساس سنقابلها بخطوتين متوازنتين».

لم يكن خطاب صدام حسين موجها للعراقيين، بقدر ما كان يخاطب العرب وبالذات دول الخليج والولايات المتحدة. فجاء الخطاب مكرسا لهاجس العداء القومي الدائم، ومحرضا ضد «التشيع» الايراني كردة وبدعة، واخيرا منكرا دول الخليج (وامريكا) بفضله في التصدي لايران حيث يقول: «لقد كانت القادسية الثانية ـ حالة انقاذ لكم».

ان نهج خاتمي الديمقراطي والداعي للسلام وحسن الجوار والمستعد للحوار بشأن الارهاب والسلاح النووي والسلام العربي الاسرائيلي، يسقط من نظام بغداد ورقة «الخطر الايراني»، وبالتالي حاجة الاخرين اليه.

ان حالة التناقض بين دول الجوار هي الرئة التي يتنفس منها نظام بغداد، والتي تجعل من استعداده للمغامرة العسكرية رصيدا سياسيا.

كما ان تكريس الممارسة الديمقراطية في ايران وبناء الدولة العصرية لايقل تهديدا لنظام بغداد المنغلق والمستبد. فايران كانت مصدر الهام للعراقيين عندما قامت فيها الحركة الدستورية عام 1905 مما اثرت في الكثير من الزعامات الدينية العراقية التي لعبت فيما بعد دورا كبيرا في ثورة العشرين من اجل الاستقلال، كما ان زعامة الدكتور مصدق وتأميمه للنفط اصبحت نموذجا للحركة الوطنية العراقية في مطلع الخمسينات التي قادت، فيما بعد، التغيير في عام 1958.

ان تخويف نظام بغداد للخليج بشيعية ايران لايسقطها الا ديمقراطية خاتمي. ان اسلامية ايران قد تكون ضرورة لوحدة البلاد التي تضم اقواما ومذاهب مختلفة لايجمعها غالبيتها العظمى الا الاسلام، ولكن الديمقراطية هي الكفيلة بتعايش هذه القوميات والمذاهب. ومن هنا صعوبة المهمة الملقاة على الرئيس الايراني الجديد فاضافة الى الضغوط الخارجية هناك اطراف ومراكز قوى محلية قد تجد في التحول الخاتمي تهديدا لمصالحها.

ان ايران القوة وليست ايران الثورة السبيل الى نهضة ايران واستقرار المنطقة.

* رئيس تحرير الملف العراقي

في الشام أهلي والهوى بغدان

رشاد ابو شاور

■ إذا ما تناقضت وجهات النظر بين بغداد ودمشق خسر العرب اجمعين، سواء في الماضي او الحاضر العربي غير المشرق.

واذا ما سلكت الطريق بين بغداد ودمشق أصاب الخير العرب أجمعين.

وأول من يكسب ويخسر عرب العراق وسورية متأثرين بتلبد الغيوم السوداء الثقيلة غير الممطرة، او بشروق الشمس التي تكشف وتضيء وتبدد الظلمة والغمة.

منذ سنوات ونحن كعرب ندفع ثمن تباعد بغداد ودمشق. ويزداد الثمن الذي ندفعه نحن العرب مع اشتداد الهجمة الصهيونية والامريكية، التي تتوج الان بتحالف (اسرائيلي) تركي ورعاية ودعم امريكي سافر.

والعراق وسورية تلف حبال الانشوطة حول عنقيهما، لخنقهما (معا)، ولكن كلا على حدة. ويراد بهما الشر بمخططات ما عادت خافية على المواطن العربي العادي. فما بالك بقيادات البلدين!

ولذا لم نستغرب التقارب العراقي السوري، الذي يبدأ اقتصاديا، لحاجة البلدين، العراق للاستيراد لاطعام شعبه المحاصر، وسورية لتصدير منتجاتها المكدسة من حبوب وادوية واقمشة.. الخ

وراء العلاقات الاقتصادية حاجة لدى العراق وسورية للتقارب، فالاستهداف موجه لهما معا، والخطر يحدث بهما من امام ومن وراء ومن الجوانب. ناهيك عما يرتب لتخريب داخلي لستته سورية في الانفجار المروع الذي وقع في حي البرامكة وقتل وجرح عددا من ركاب حافلة سورية.. واشارت الدلائل الى ان الاصابع التركية وراء تلك المجزرة البشعة، وان ما حدث (رسالة) تركية ردا على دعم يقال ان سورية تقدمه لحزب العمال الكردي التركي.

التحالف (الاسرائيلي) التركي واضح في شمال (العراق، وفي تحليق الطائرات الاسرائيلية) وراء ظهر سورية، وفوق شمال العراق، وفي البحر قبالة السواحل السورية.

هذه المقدمات العدوانية، اضافة لحاجة البلدين الماسة واحدهما للآخر، تدفع الى (اعادة) وصل ما انقطع، لان ما هو غير طبيعي ان لا يكون اتفاقا، وتواصلا، وتآخيا عراقيا سوريا.

لكن وزير الاعلام الكويتي يرى، وهو مصاب كما هو واضح بعمى الوان سياسي ـ ان من غير الطبيعي ان تكون العلاقات العراقية ـ السورية طبيعية. لماذا؟

لارضاء الكويت، والانصياع الابدي لثقب الاوزون الكويتي في السماء العربية.

ولهدهدة مخاوف الكويتيين يصرح الوزير صباح للنقور للتلفزيون الكويتي يوم الجمعة 29 اب (اغسطس)، بأنه لا يرى شخصيا، وكذلك الحكومة الكويتية تحسنا في العلاقات بين سورية والعراق.

وزير فضيحة الحاضنات ـ اياها ـ الذي دفع طفلته للكذب بانها رأت الجنود العراقيين ينتزعون اطفال الكويت من حاضناتهم في المستشفى ويلقون بهم في العراء.. بينما هي في واشنطن وليست في الكويت. ـ كما انكشف الامر فيما بعد ـ الوزير الاعلامي البارع هذا لا يرى مستقبل الكويت والاسرة الحاكمة الا في خراب العلاقات العربية. ولا سيما العراقية السورية.

الوزير لا يأكل القمح السوري، والعدس السوري، ولا يتناول الدواء السوري.. لان مرجعيته الجسدية والعقلية والصحية امريكية بحتة.

وهو يريد من سورية ان تلقي بضائعها ومنتوجاتها في البحر، ومن مزارعي سورية ان يفتحوا افواههم للهواء، ويجلسوا منتظرين اعطيات طويل العمر!

لسورية وللعراق مصالح وطنية وقومية، ووجودهما الوطني والقومي رهن بفتح الحدود بينهما. والتواصل، والاستقواء كل منهما بالآخر على اعداء الامة. وهما بهذا، وليس بغيره، سيجدان معهما عربا كثيرين. ليبقى الوزير الكويتي (الشاطر) اعلاميا، والذي يظن ان (الحقد والكراهية) هما فن الاعلام، ولحمته وسداه.. ليبقى على عماه..

اما نحن العرب، ملايين العرب، فاننا نرى تحسنا في العلاقات العراقية السورية، ونريد لهذا التحسن ان يزداد بخطى حثيثة.. لاننا كعرب مرضى مع ليلى التي في العراق، ولاننا ما زلنا نردد: في الشام أهلي والهوى بغدان.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف/فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2587 Tuesday 2 September 1997
السنة التاسعة، العدد 2587 الثلاثاء 2 ايلول (سبتمبر) 1997 - 1 جمادى الاولى 1418 هـ

حطابون في الصحراء!!

هواء طلق

خيري منصور

يبدو ان تنوير التاسع عشر كان بالشموع وفي احسن الاحوال بالمصابيح الغازية.. لهذا كان سريع الانطفاء وتم اجهاضه قبل ان يكتمل نصفه الاخير وعمت الظلمات.

وها نحن للمرة الثانية نختتم القرن العشرين بين جرافات الاعداء ودباباتهم.. وهراوات الارهاب الفكري وادوات تكفيره.. التي كلما تثلمت أعيد شحذها على رقابنا.

عشرات الكتاب العرب تتم مصادرة اعمالهم.. وثمة من يطالب باحراقهم بمحاكم تفتيش جديدة.. جرائمهم تختزل في واحدة.. هي اقتراف التساؤل في زمن الاجابات المعلبة ويقين العميان الذين يريدون لوطن برمته ان يتحول الى حكاية الاعمى والكسيح لكن معكوسة.. بحيث يمتطي الاعمى الكسيح ليدله على الطريق.. ويمكث الاثنان في نهاية الامر خارج الطريق كلها..

وكان نصر ابو زيد مطلع الحكاية.. حيث لم يجد الاعتذار والتراجع.. لان قرار اخصاء العقل متخذ منذ بواكير هذا القرن.. منذ عبد الرازق في كتابة «الاسلام وأصول الحكم» وطه حسين «في الشعر الجاهلي» الى ما يثار هذا اليوم حول سيد القمني واجتهاداته الفكرية.

وقبل مثقفي مصر.. بقرابة ربع قرن دشن د. صادق العظم هذه الدراما بكتاب «نقد الفكر الديني» الذي انتهى هو الاخر بالمحاكمة.. والتكفير.

ومن مفارقات ذلك الكتاب ان الفصل المثير فيه كان قد نشر قبل اعوام في مجلة لبنانية.. لكنه لم يسترع انتباه احد.

وحين اصدر صادق كتابه الاخر في «نقد المقاومة».. وقع بين المطرقة والسندان.

مطرقة الادانة اليسارية بكل طفولاتها الفجة وسندان التبني الاسرائيلي الموظف لصالح التشكيك.. وذلك حين تولت اذاعة اسرائيل بث فصول من الكتاب.

وثنائية المطرقة والسندان قدر محكم.. يحاصر كل المثقفين العرب الذين يواجهون دفعة واحدة.. عداء موضوعيا واخر ذاتيا - محليا.

عليهم اذن ليحققوا استرضاء العدوين ان يتنازلوا عن العقل.. ويستقيلوا من التاريخ لصالح وظيفة داجنة.. تربطهم بموروث التنابلة الذين يؤلمهم الفم حين يمطون شفاههم لقول لا..

بينما الـ «نعم» بسكونيتها.. واطباق الفم هي ضمانتهم الابدية للبقاء في معزل من الاخطار ولا ادري من اين هلت تلك الوصاية لدى ادعياء امتلاك الحقيقة.. بحيث يتم تحريم وتأثيم.. بل تجريم كل من يقترف سؤالا حول الكون.. والتاريخ والانسان!

من أين؟

من ازمنة العنعنات الكلامية و؟؟ الاجترار ام من ازمنة الخلافة المتماهية مع الخالق حين اقترحت سلالة السلاطين الملوكين نمطا من الهرقلية لا يليق بأي موروث في صدر الاسلام.. وحقبة الراشدين فيه..

واضح.. ان التسيس في العمق من هذه الديناميه السالبة.. الساعة التي اقتلعت عقاربها.. لكنها تدور..

ويخطيء البعض اذا توقعوا بان دوران الارض متعلق بما قاله «غاليليو» او «برنو».

انهم يصفون واقعا فيزيقيا.. لكنهم على صعيد علمي.. يحولون هذا الوصف الى اختراع.

انها لحظة عربية ثقيلة.. يتورم فيها الماضي لغير صالحه.. وبدون عافية.. لكأنه «يتسرطن» بهدف قضم الحاضر.. والمستقبل.

المستقبل المحرم.. والممنوع والمحتل ايضا لانه اعتذار التاريخ المحتمل عن ماضي أفرز كل هذه الكوارث التي جعلت العربي المعاصر حطابا في الصحراء!

العنقود النهضوي المعروف في التاسع عشر انتهى الى مصائر مأساوية.. تجسد مأساوية المصير الذي آل اليه الفكر نفسه..

الكواكبي.. الذي جاء من حلب الى القاهرة ليلتئم في سرب صغير يحلق خارج سرب الحدآت.. انتهى وهو يقول لابن شقيقه - سموني يا عبد القادر.. وكان للتو عائدا من مقهى الله وحده والخليفة التركي في الاستانة يعلمان ماذا شرب فيه.. وكذلك.. الافغاني الذي لا يزال سبب موته عرضة للسجال..

والقائمة تطول.. بينما تقصر اعمار من يحلون فيها انتظارا لعقاب مزدوج عقاب العقل وعقاب الجسد!

لم يبق الا ان يتفنن طغاة العقل بتعذيب المفكرين.. اضافة الى تعذيب نصوصهم بطريقة «بروكوستية».. حتى تستجيب هي الاخرى وتعترف بما اقترفت!

ابن المقفع لم تنته وليمة شوائه بالسفود بعد.

وابن رشد يتدفأ على حريق مخطوطاته من صقيع زمنه الاخرق..

والسهروردي يرى قلمه.. أراق دمه في عز الاقليم الايوبي..

ان بضعة قرون بمقياس تاريخ مشلول ليست زمنا.. لهذا فالبارحة تتكرر والثعالب تراوغ بالاداء نفسه..

والضحايا يغيرون الاسماء فقط!

يحدث هذا في زمن تكثر فيه الثرثرة حول امتلاك مفاتيح القرن المقبل.. ويزدان الخطاب السلطوي العربي بعلمانيات وانوار انشائية.. كلها تنتهي الى زبد في اللغة.. والملفات!

من يحمي المثقف اذن في هذا العراء المروع؟

قاعدته من الناس اكثر هشاشة من سطح جليدي رقيق.

فالناس ليسوا هنا على الاطلاق.. وليسوا هناك او في اي مكان.. انهم مضروبون على اقفية رؤوسهم.. لائبون كمن يتقي اللدغ من كل الجهات..

والدولة العربية نصفها من هذا القرن ونصفها الاخر عباسي في خاتمة العباسيين.

هل يتدفق المثقفون العرب العصيون على تدجين الاقفاص.. الى اوروبا بحثا عن خلاص؟

لقد فعلوا.. وادركوا ان الحقيقة لا تولد في المنفى.. والعكس هو ما حدث.. فقد اعانوا سواهم من الماكثين على الاستقراد ونزع فتيل العقل من المنطقة.

بحيث تحولت المنطقة ومشتقاتها الى بطل تاريخي.. يتم التسبيح بحمده.

والتجربة النموذجية التي عاشها «نصر ابو زيد» كانت درسا.. لكن ما من اعتبار.

فهو في منفاه عثر على اداة ثالثة غير المطرقة والسندان لتعذيبه وتعذيب نصوصه وبهذا اكتملت اقانيم القمع.

اخيرا.. ثمة من ينعمون بادانة التخلف في هذه المنطقة..

حزن عميق يسيطر على شتى أنحاء العالم برحيل ديانا

لندن - من بول كيلر:

عاد ولي العهد البريطاني الامير تشارلز بصحبة جثمان زوجته السابقة الاميرة ديانا الى بريطانيا الذي اصابته صدمة امس الاول الاحد بسبب وفاة ديانا اثر تحطم سيارتها في باريس بينما كان مصورون يستقلون دراجات نارية يلاحقونها.

وتسببت الوفاة المأساوية للاميرة ديانا في شيوع اجواء من الاسى في شتى انحاء العالم حزنا على رحيل امراة كانت حياتها مزيجا من المواقف الجميلة والاحداث المؤسفة. كما اثار الحادث موجة من الغضب على اجهزة الاعلام.

ورافقت شقيقتا ديانا الامير تشارلز في رحلته الى باريس لاحضار جثمان الاميرة البريطانية. وحطت الطائرة التي اقلتهم في مطار نورثولت العسكري على مشارف لندن بعد 18 ساعة تقريبا من الحادث القاتل.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في انتظار جثمان ديانا لدى وصوله الى المطار. وحمل نعش ديانا الذي لف بالعلم الملكي الى عربة الموتى في حفل بسيط وصامت لم يعكر سكونه سوى الرياح الشديدة.

وتسببت وفاة ديانا في انطلاق دعوات تطالب بفرض قيود على اقتحام الحياة الخاصة للمشاهير.

وقال ايرل سبنسر شقيق الاميرة الراحلة ديانا انه اعتقد دائما ان الصحافة ستتسبب في قتل شقيقته. وقال ان هناك «دماء اليوم على ايدي كل مالك ورئيس تحرير كل مطبوعة دفعت اموالا للحصول على صور (استغلالية) لديانا».

ولم يتشوه وجه ديانا في الحادث واحتفظت بجمالها حتى بعد الموت.

وقال شاهد عيان رأى جثمان ديانا في احدى غرف مستشفى سالبيتريير في باريس «ارادت ان تموت وهي محتفظة بجمالها. فلم يتشوه وجهها».

وكانت ديانا ودودي محط انظار وسائل الاعلام طوال اسابيع منذ ان نشرت صور تظهرهما يتعانقان خلال رحلة ترفيهية في البحر المتوسط.

وظهر في الصور ان الاميرة الجميلة عثرت اخيرا على رجل علمها كيف تحب من جديد. وقال احد محامي محمد الفايد والد دودي انه سيرفع دعوى مدنية فور فتح تحقيق قضائي فرنسي في الحادث.

وأحدثت وفاة المرأة التي قالت انها ترغب ان تكون «ملكة قلوب الناس» حالة من الاسى في شتى انحاء العالم.

وخلال عملها الخيري وصلت ديانا الى مصابي مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وحنت بيدها على رؤوس الاطفال ضحايا الالغام الارضية التي تزعمت حملة لحظرها على نطاق دولي.

ووضع سكان باريس زهورا حمراء على المكان الذي تحطمت فيه السيارة.

ونعى الرئيس الفرنسي جاك شيراك «امراة صغيرة من عصرنا كانت دافئة وممتلئة بالحياة وسماحة النفس».

كما صلت الام تريزا من اجلها. وحيا توني بلير «اميرة الناس».

ورغم ان الاسرة المالكة ابعدت نفسها عن الاميرة في الاونة الاخيرة فانها عادت لتقترب منها ولكن بعد وفاتها.

وتوافدت جموع الى قصر بكنغهام وقصر كنسينغتون مقر اقامة ديانا للتعبير عن حزنهم على وفاة الاميرة.

غير ان حزن الشعب البريطاني لفقدان ديانا امتزج مع غضب من وسائل الاعلام التي حاصرتها في الاونة الاخيرة. وصرخ سائق سيارة في وجه صحفيين خارج قصر بكنغهام قائلا «اوغاد».

وكان مقررا ان تعود ديانا الى بريطانيا امس الاول الاحد بعد انتهاء رحلتها الترفيهية في فرنسا لتلتقي مع ولديها وليام وهاري في قصر كنسينغتون.

وحاولت ديانا منذ طلاقها ان تبعد كافة صداقاتها مع الرجال عن انظار العامة.

غير انها تخلت عن حذرها عندما تعرفت على دودي واصطحبت ولديها في نزهة على متن يخت يمتلكه محمد الفايد في تموز (يوليو). وفي آب (اغسطس) اعطت ديانا الفرصة للمصورين لالتقاط صور لها وهي تعانق دودي.

واعترف تشارلز علانية في وقت سابق بعلاقته مع كاميلا باركر بولز التي وصفها بانها «حب حياته».

وتكشف فيما بعد ان علاقته الزوجية مع ديانا بدأت تسوء اواسط العقد الماضي مع استئناف تشارلز علاقته مع كاميلا. ثم اعترفت ديانا بالخيانة الزوجية مع جيمس هوايت وهو من ضباط الخيالة.

ونظر البعض الى ديانا بوصفها جوهرة غير عادية في تاج الاسرة الملكية البريطانية التي يرجع تاريخها الى الف عام. كما اعتبرت ايضا عنصرا خطيرا في الاسرة الملكية التي بدأت تفقد هيبتها بين افراد الشعب.

وقال معلقون ملكيون ان من السابق لاوانه تقدير مدى التأثير الذي سيخلفه موتها على مستقبل الملكية في بريطانيا.

وطالعت صحيفة (الصن) البريطانية واسعة الانتشار قراءها صباح امس الاثنين بكلمات مثل «شمعة في مهب الريح.. لن تضيء بعد اليوم الشعلة التي تألق نورها».

وفي طبعة كتبت عناوينها باللون الاسود قالت الصحيفة على صفحتها الاولى «عمت مساء يا أميرتنا الجميلة. لن ننساك أبدا». وعكست جميع الصحف البريطانية الصادرة امس مشاعر الحزن والصدمة لوفاة الاميرة ديانا أمس الاول اثر حادث سيارة في باريس قتل فيه أيضا صديقها المليونير المصري عماد (دودي) الفايد وكذلك سائق السيارة.

واشادت الصحف بمشاعر ديانا الفياضة وحبها الغامر لولديها وليام (15 عاما) وهاري (12 عاما).

واشارت صحيفة اندبندنت في مقال بالصفحة الاولى الى أن وفاة ديانا المفاجئة وهي في أوج شهرتها ستخلد ذكراها وقالت «الايقونات لا تموت. حياة ما بعد الموت بدأت لتوها بالنسبة لديانا وستظل صورتها الجميلة عالقة بالاذهان للابد». أما صحيفة التايمز فاشارت الى سخرية القدر مع امراة قاومت بكل جهدها قيود الاسرة المالكة ومع هذا ظلت تحظى بتقدير كبير وقالت «ان مشاعر الحزن البالغة التي أثارتها وفاة ديانا تظهر الى أي مدى ظلت تلعب دورا ملكيا حقيقيا حتى وهي بعيدة عن الاسرة المالكة».

وفي سنغافورة أعرب وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاثنين أمام جمع من رجال الاعمال البريطانيين المغتربين عن صدمته وأسفه لوفاة ديانا.

وقال كوك في اليوم الاخير من جولة شملت أربع دول في جنوب شرق اسيا ان ديانا كانت انسانة رائعة دافئة المشاعر حظيت باحترام واسع النطاق لاهتمامها بقضايا مهمة مثل حملتها لحظر استخدام الالغام الارضية.

وفي بكين أصدرت وزارة الخارجية الصينية بيانا قالت فيه «صدمنا لسماع نبأ وفاة الاميرة ديانا ونقدم تعازينا لاسرتها في مصابها الاليم».

وفي طوكيو انضم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الى حشد المنتقدين لوسائل الاعلام التي كانت تتعقب تحركات الاميرة قائلا لمجموعة من الصحفيين «لا أعتقد أن من اللائق تعقب الحياة الشخصية لاحد».

.. وتحولت الشابة التي كانت تملأ الدنيا حرارة وحركة واملاً الى صورة تذكارية يقبل الناس عليها بحزن وأسى.

هل قتلتها المخابرات البريطانية؟

■ القاهرة - اف ب: تساءلت الصحافة المصرية امس الاثنين حول ظروف الحادث الذي اودى بحياة «سندريلا القرن العشرين» غداة وفاة الاميرة ديانا وصديقها الملياردير المصري دودي الفايد في حادث سيارة في باريس.

وتحت عنوان «هل قتلت المخابرات البريطانية ديانا؟» قالت صحيفة «الاسبوع» امس الاثنين: «رغم ان ولي العهد البريطاني الامير تشارلز كان قد اعلن في وقت سابق عدم تدخله في شؤون مطلقته الاميرة ديانا وحقها في اختيار زوج للمستقبل الا ان غضبا مكتوما كان يجتاح الاسرة المالكة والحكومة البريطانية على السواء، ولا تستبعد المصادر ان تكون توجيهات قد صدرت لجهاز الاستخبارات البريطانية لانهاء هذه العلاقة باي ثمن، خاصة بعد ان ابدى الرأي العام البريطاني والصحافة استياءهما من اقتران ديانا بدودي الفايد المصري الجنسية الذي سيكون زوجا لوالدة ولي العهد القادم».

واضافت «الاسبوع» ان اصرار ديانا على استمرار هذه العلاقة ربما يكون قد دفع هذه الاجهزة الى التخلص منها هي وصديقها في مكان بعيد عن بريطانيا درءا للشبهات.

وتساءلت الصحيفة حول دور مصوري المشاهير (باباراتزي) في هذا الحادث وقالت ان «المصورين الخمسة كانوا يركبون دراجات نارية وهو امر غير معتاد بالنسبة لمصور صحافي يتيح وجوده في سيارة يتولى غيره قيادتها فرصة اكبر لالتقاط الصور».

وتابعت ان «الحادث وقع في منطقة النفق وهو مكان مناسب للمطاردة والتضييق على السائق من كافة الاتجاهات ودفعه الى الاصطدام باحد الاعمدة».

وقالت صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية بدورها «اسئلة كثيرة تحيط بوفاة اميرة القرن العشرين لن يتم الاجابة عليها الا بعد سنوات طويلة». واضافت «قد تظهر مفاجآت سريعة ولكن الاكيد ان الاجابة على السؤال الكبير ستؤجل الى حين» متساءلة «من هو المستفيد من وراء وفاة الاميرة؟».

كذلك خصصت صحيفة «الاهرام الحكومية» المعروفة عموما بعدم ميلها كثيرا الى العناوين المثيرة صفحتها الاولى وصفحات داخلية عدة للحادث. واوردت ايضا تصريحات شهود نقلا عن شبكة التلفزة الامريكية «سي ان ان» اكدوا فيها اقتناعهم بان الحادث مدبر.

وخصصت الصحيفة كسائر الصحف القاهرية حيزا اصغر لصديق الاميرة.

التلفزيون الليبي: بريطانيا قتلت ديانا

■ طرابلس - اف ب: اتهم التلفزيون الليبي بريطانيا بانها قتلت الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد اللذين لقيا مصرعهما في باريس.

وقالت مذيعة الاخبار تعليقا على الصور التي بثها التلفزيون عن حادث اصطدام السيارة ليل السبت - الاحد في نفق الما، ان «بريطانيا قتلت الاميرة ديانا وصديقها المصري في احد شوارع باريس».

ومن جهة اخرى، اتهمت «اللجنة الوطنية لحقوق الانسان في ليبيا» لندن بـ «الضلوع وبالمشاركة مع مخابرات دول اخرى بمقتل ديانا بسبب علاقتها بمواطن مصري عربي». وفي بيان تسلمته وكالة فرانس برس في طرابلس من وكالة الانباء الليبية، استنكرت اللجنة «العمل الشنيع المنافي لحقوق الانسان الذي يعبر عن موقف عنصري ويعد جريمة بشعة ويكشف حقيقة الغرب».

تحليل دم سائق سيارة ديانا كشف وجود 1,75 غرام من الكحول

■ باريس - ا ف ب: افاد مصدر قريب من التحقيق امس ان التحليل كشف وجود 1,75 غرام من الكحول في كل ليتر من دم سائق السيارة التي قتلت فيها الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد ليل السبت الاحد في باريس. ونسبة الكحول القصوى المسموح بها في القانون الفرنسي هي 0,5 غرام في كل ليتر من الدم. كما قالت مصادر فندق ريتز امس الاثنين ان الرجل الذي كان يقود السيارة المرسيدس التي كانت تقل ديانا وصديقها عماد (دودي) الفايد وقت الحادث الذي اسفر عن موتهما لم يكن سائقا محترفا وانما ضابط امن في الفندق.

وقال مسؤول بالفندق الذي يمتلكه محمد الفايد والد دودي عندما سئل هل كان السائق محترفا «لم يكن هذا مجال عمله». وكان الشخص الوحيد الذي نجا من الحادث الحارس الشخصي للاميرة تريفور ريس جونز الذي كان يجلس في المقعد الامامي. وكان ريس جونز يستخدم حزام الامن وحماه ايضا كيس هواء انتفخ وقت الحادث.

وقال راديو اوروبا ان الحارس الشخصي لم يستجوب بعد لانه لم يشف بشكل كاف من اصاباته.

وقال مسؤولون في الفندق ان بول كان الرجل الثاني في خدمة الامن بالفندق وكانت مهامه تشمل قيادة سيارات النزلاء الاثرياء بالفندق في رحلاتهم للتسوق في باريس.

وقالت وسائل اعلام فرنسية ان السيارة التي كانت تقل ديانا ودودي كانت منطلقة بسرعة ربما تصل الى 160 كيلومترا في الساعة وقت التصادم الذي حول السيارة الى كتلة ملتوية من المعدن.

ولم يكن سائق دودي الفايد الشخصي الذي يملك خبرة اكبر يقود السيارة لانه غادر الفندق في سيارة فاخرة اخرى قبيل خروج الاميرة لكي يظن المصورون انها السيارة التي تقل ديانا.

ولم تنجح الحيلة لان عددا من المصورين ادركوا انها محاولة لخداعهم وعادوا الى فندق ريتز في الوقت المناسب لتعقب السيارة الاخرى.

وقالت شركة مرسيدس في فرانكفورت امس ان الشركة غير مسؤولة عن الحادث وقال مسؤول بالشركة لرويتر «نعتقد انه حادث لا يمكن النجاة منه في اي نوع من السيارات».

وقالت الشركة ان محرك السيارة قادر على الوصول الى سرعة تصل الى 250 كيلومترا في الساعة وهو حد اقصى يتحكم فيه كمبيوتر.

اقامة جنازة دودي الفايد في مسجد ريجنتس بارك

■ لندن - ا ف ب: اقيمت في مسجد ريجنتس بارك جنازة دودي الفايد صديق الأميرة ديانا الذي توفي معها في حادث سيارة في باريس وذلك مساء الاحد في مسجد ريجنتس بارك بوسط لندن.

وقال امام المسجد ان صلاة الجنازة تمت بحضور محمد الفايد، والد دودي وصاحب محلات هارودز اللندنية بالاضافة الى السفير المصري في بريطانيا الدكتور محمد شاكر.

وقد استغرقت مراسم الدفن 25 دقيقة. وكان جثمان دودي الفايد (41 عاما) وصل من باريس في الساعة 19,00 بالتوقيت المحلي والعالمي الى المسجد.

الأميرة وجدت السلام مع النفس قبل الوفاة

■ لندن - رويتر: قالت صديقة مقربة من الأميرة ديانا الاحد ان الاميرة شعرت بسلام داخلي قبل فترة وجيزة من وفاتها في حادث سيارة في باريس.

واضافت روزا مونكتون في مقابلة مع تليفزيون بي. بي. سي. ان ديانا كانت تشعر بمزيد من الثقة والسعادة. وبحثت ديانا خلال رحلة ترفيهية في اليونان مع مونكتون أوائل الشهر الجاري خططا لتكريس مزيد من الوقت مع الجمعيات الخيرية الخاصة بالأطفال.

وقالت مونكتون ان ديانا وجدت السلام مع نفسها. اعتقد انها كانت تشعر بتحرر فيما يتعلق بدورها في الحياة العامة. كانت تشعر بمزيد من الثقة وامكنها ان ترسم طريقا لمستقبلها هي وولديها.

واوضحت مونكتون ان ديانا تأثرت الى حد بعيد بعملها مع الجمعيات الخيرية وانها عادة ما كانت تبكي عندما كانت تتحدث عن رحلتها الأخيرة الى البوسنة التي كانت ترمي لتسليط الضوء على مأساة ضحايا الألغام.

وقالت مونكتون ان الاميرة التي حصلت على الطلاق من ولي العهد البريطاني الامير تشارلز في آب (اغسطس) عام 1996 لم تتحدث عن احتمال زواجها من جديد وكانت تهتم بشكل أكبر بمستقبل ولديها وليام وهاري.

محامي الفايد انذر العديد من المجلات بوجوب وقف المضايقات

■ باريس - ا ف ب: قال برنار دارتيفيل محامي محمد الفايد، انه سبق ووجه في 13 آب (اغسطس) بدون جدوى «انذارات» الى العديد من المجلات «بوجوب وقف مضايقة الثنائي» ديانا ودودي الفايد اللذين لقيا مصرعهما في حادث سيارة ليل السبت الماضي في [illegible]

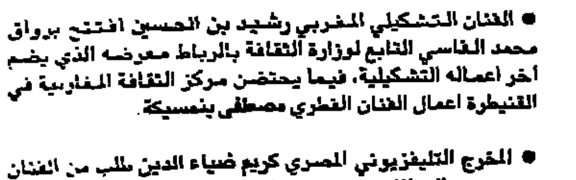
الجنازة يوم السبت في وستمنستر

[illegible]

احوال الناس







● السيد عيسى صالح القرق سفير دولة الامارات العربية المتحدة في بريطانيا وزوجته صوريا وجها الدعوة الى عدد من السفراء والدبلوماسيين العرب واعضاء في مجلس العموم واللوردات البريطانيين لحضور حفل غداء في مزرعتهما الخاصة في الريف البريطاني وذلك يوم السبت المقبل. استئنافا لتقليد سنوي للاستمتاع بالطبيعة، والهرب من ضوضاء المدينة.

● الزميل تركي السديري رئيس تحرير صحيفة «الرياض» السعودية، يتعافى حاليا من عملية جراحية اجريت له في مستشفى كليفلاند في الولايات المتحدة، وكان موضع اهتمام العديد من المسؤولين وزملاء المهنة.

● الدكتور عبد العزيز السقاف عضو المجلس الاستشاري اليمني غادر صنعاء الى بكين حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى قيادتها بخصوص تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين.

● عبد المحمود الكرتكي الملحق الاعلامي في السفارة السودانية [illegible]

● الفنانة المصرية صفية العمري اعتذرت عن دورها في المسلسل التلفزيوني - التوأم - بسبب سفرها للولايات المتحدة الامريكية لزيارة ابنها، وحلت محلها فادية عبد الغني المسلسل بطولة ليلى علوي والمنتصر بالله وابو بكر عزت وماجد المصري.

● الفنان التشكيلي المغربي رشيد بن الحسين افتتح برواق محمد الفاسي التابع لوزارة الثقافة بالرباط معرضه الذي يضم آخر اعماله التشكيلية، فيما يحتضن مركز الثقافة المغاربية في القنيطرة اعمال الفنان القطري مصطفى بنمسيكة.

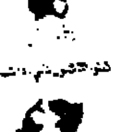
● المخرج التليفزيوني المصري كريم ضياء الدين طلب من الفنان سعيد صالح الا يحضر صباحا لتصوير مشاهد دوره في مسلسل «يا مولاي كما خلقتني» بعد ان لاحظ انه ياتي في غير لياقته الصحية لانه يظل يعمل بالمسرح لوقت متأخر من الليل حيث يؤدي دوره في مسرحية «كرنب زبادي».

● وزير قطاع الاعمال المصري الدكتور عاطف عبيد يعقد غدا الاربعاء مؤتمرا صحافيا دعا اليه المراسلين الاجانب في القاهرة ليعلن فيه عن خطة بيع الاصول والمباني الخاصة بعدد من الفنادق والسفن السياحية وعن عقد مؤتمر عالمي للترويج لبيعها يومي 9، 10 من الشهر الحالي ايلول (سبتمبر).

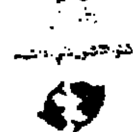
[illegible]

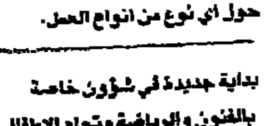
كلام النجوم











[illegible]